كتاب

غاية الحكيم

في

الأرصاد الفلكية والطلاسم الروحية والتنجيم

المنسوب إلى أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي



دار المحجة البيضاء

كتاب

غاية الحكيم

في

الأرصاد الفلكية والطلاسم الروحية والتنجيم

المنسوب إلى أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي



كتاب
غاية الحكيم
في
الأرصاد الفلكية والطلاسم الروحية والتنجيم

المنسوب إلى أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي

تحقيق
ه. ريتر

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م



الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com

تقديم عام حول شخصية «المجريطي»

٣٣٨ ـ ٣٩٨هـ / ٩٥٠ ـ ١٠٠٧م

وهو أبو القاسم مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجريطي، ولد في مدينة مجريط (مدريد) في الأندلس (إسبانيا) سنة ٣٣٨هـ/٩٥٠م. وعاش في قرطبة، وتوفي بها سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م.

«كان المجريطي إمام الرياضيين بالأندلس، وأوسعهم إحاطة بعلم الأفلاك وحركات النجوم».

سافر إلى الشرق واتصل بعلماء العرب والمسلمين وتداول معهم في ما توصل إليه من أبحاثه في الرياضيات وعلم الفلك. وبنى مدرسة في قرطبة تتلمذ عليه فيها عدد من كبار علماء الرياضيات، والفلك، والطب، والفلسفة، والكيمياء، والحيوان.

إسهاماته العلمية

كان المجريطي يعد حجة عصره في الكيمياء، وقد كانت له في هذا المجال إسهامات عديدة، فقد ميّز بين الكيمياء والسيمياء، وحرر علم الكيمياء من الخرافات والسحر، وفصل بين السحر والشعوذة وبين مخالفة الدين وبين علمي الكيمياء. ودعا إلى دراسة الكيمياء دراسة علمية تعتمد على التجربة والاستقراء. حيث يقول في كتابه: «وهذه الأمور عندهم مباحة في أديانهم وشرائعهم، وأما في ملتنا وشريعتنا فاستعمالها كفر ولذلك أمر بقتل الساحر في

ملتنا لاستعماله ما ذكرناه وخروجه عن أوامر ملتنا وإنما ذكرنا ما ذكرناه من ذلك لئلا نغادر ضرباً من ضروب هذه النتيجة التي نحن بسبيل كشفها وهي أيضاً حكايات لكشف مذاهب المتقدمين ومعتقداتهم وتنزيهاً لهذه الملة المقدسة عن هذه الأمور فالعذر في ذلك وأنا أوصي من وقع إليه كتابي هذا أن لا يطلع عليه واحداً ففي العالم قوم ليس لهم ديانة يدعوهم الاطلاع على مثل هذه الأسرار إلى الخروج عن الملة واستعمال هذه الأشياء المحرم كشفها والمأمور عند الحكماء بسترها وحفظها.........».

وكان يرى أن الرياضيات ضرورية في دراسة الكيمياء. كما أولى المجريطي عناية خاصة للتجارب الخاصة بالاحتراق والتفاعلات التي تنتج عنه. واشتهر بتحضيره أوكسيد الزنبق حيث لم يسبقه أحد إلى تحويل الزئبق إلى أوكسيد الزئبق.

أما في مجال علم الفلك، فقد اختصر الجداول الفلكية للبتاني، فكان مختصره مرجعاً لعلماء الفلك،. وهو أول من علق على الخريطة الفلكية لبطليموس. كما أن المجريطي نال شهرة عظيمة «بتعليقه وتقويمه للجداول الفلكية للخوارزمي وتعويض تاريخها الفارسي بالتاريخ الهجري»، كما أنه طور نظريات الأعداد وهندسة إقليدس.

وإضافةً إلى ذلك، اهتم المجريطي كثيراً بعلم الحيوان، فقد تكلم عن تكوين الحيوانات وتفضيل بعضها على بعض وفوائدها.

مؤلفاته

ألف المجريطي في علوم مختلفة كالكيمياء، والفلك، والرياضيات، والحيوان ؛ ومن هذه المؤلفات ما ذكره سارطون والزركلي:

ـ «رتبة الحكيم»، من أهم المؤلفات في تاريخ الكيمياء في الأندلس وأوضح فيه أهمية العلوم الأخرى لمن يريد الاشتغال بالكيمياء لأنها تساعده على قوة الملاحظة والتفكير الدقيق في العمليات الكيميائية. تكلم فيه عن السيمياء والكيمياء والفرق بينهما؛ وتبرز فيه تجربته عن الزئبق.

ـ «غاية الحكيم»، يشتمل على تاريخ الكيمياء. ترجم إلى اللاتينية سنة ١٢٥٢ بأمر من الملك ألفونس تحت عنوان Picatrix وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

ـ «رسالة في الاسطرلاب»، ترجم إلى اللاتينية؛

ـ «شرح كتاب المجسطي لبطليموس»؛

ـ «كتاب ثمار العدد في الحساب».

ونشير إلى أن كتب المجريطي العلمية ظلت تدرس لعدة سنوات في الجامعات الأوربية، وأن علماء الغرب هم أول من أبرز إنتاج المجريطي وعرفوا به.

واهتم المجريطي كذلك بتتبع تاريخ الحضارات القديمة. ومن الدراسات المهمة التي ركز عليها المجريطي علم البيئة.

وفي الخاتمة نقول إن المجريطي يعد صاحب مدرسة مهمة في حقل العلوم، تأثر بآرائها العديد من العلماء اللاحقين، أمثال الزهراوي الطبيب الأندلسي المشهور، والغرناطي، والكرماني، وابن خلدون الذي نقل عن المجريطي بعض الآراء التي أدرجها في مقدمته، كما قال عنه هولميارد في كتابه صانعو الكيمياء: «إن أبا القاسم المجريطي يكفيه فخراً أنه انتبه إلى قاعدة بقاء المادة التي لم ينتبه إليها أحد قط من الكيميائيين السابقين له».

اهتم برصد الكواكب ودرس كتاب بطليموس الذي نقل إلى العربية .

إلا أن أعماله في مجال الفلك وقفت عند حساب الزمن وعمل الجداول الفلكية. كما اهتم المجريطي بتتبع تاريخ الحضارات القديمة وما تمخضت عنه جهود الأمم من مكتشفات ومعرفة.

عني المجريطي بزيج الخوارزمي وزاد عليه، وله رسالة في آلة الرصد وبالإسطرلاب.

ترك أبحاثاً قيمة في مختلف فروع الرياضيات كالحساب والهندسة.



المقدمة

الحمد لله الذي أشرقت من نوره حجب الأستار، ومن عزه جرت بدائع الأقدار، وإليه تناهت الآثار، وبأمره اختلف الليل والنهار، مخرج الأشياء وإلى الوجود بعد عدمها ومبدع الخلائق ومخول نعمها هو المقدر والمبدع لكلّ كائن فلا هو ممازج للأشياء ولا هو عنها مباين فالصفات لا تحوزه والظلم لا يحوزه والنعوت لا تستغرقه والحادثات لا تطرقه وصلى الله على سيد المرسلين وخاتم النبيين المنزل عليه الكتاب بلسان عربي مبين وإنه لفي زبر الأولين وعلى آله البررة الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد أيها الطالب المغرى بالخوض في علم الفلاسفة والنظر في أسرارهم والبحث عن عجائب ما خلدوا في كتبهم فاعلم أن الداعي الذي حركني إلى تأليف هذا الكتاب الذي سميته غاية الحكيم وأحق النتيجتين بالتقديم هو ما عرض لي في تأليف الكتاب الذي ألفته قبل وسميته «برتبة الحكيم».

وكان تأليفي لهذا الكتاب بدأ عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة عند فراغي من تنقيح كتاب «رتبة الحكيم» وأتممته في آخر عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة فالمحرك لي لتأليفه ما رأيت أكثر أهل زماننا يبحثون عنه من أمر الطلسمات وفنون أنواع السحر وهم لا يعلمون ما يطلبون ولا لأي سبيل يقصدون قد فنيت أعمارهم في مطلوب قد حيل بينهم وبينه لستر الحكماء إياه وإعراضهم عن كشفه لما فيه من خراب العالم ودثوره والله يأبى ذلك مصلحة لعالمه فلذلك شيدوا أبنية البرابي ووضعوا فيها نقوشات الصور تنبيهاً وتذكية للعقل وخلدوا ما

خلدوا في الكتب بالرموز والتعميات لئلا يفهمها الا الحكيم مثلهم وأفادوا فيما بين ذلك وبينوا الأسرار لمن عقل عنهم فرأيت أن أبث للقوم وأشرح لهم الطريق المعمّى في هذه النتيجة المسماة سيميا وأبين ما أخفوه الحكماء من أمر هذه النتيجة السحرية كما فعلنا في النتيجة الصنعوية وأقسم هذا الكتاب على أربع مقالات كما فعلنا في «الرتبة» كل مقالة منها مفيدة بعدة فصول فالمقالة الأولى فصولها سبعة وذلك بالقصد إذ الكواكب السريعة السير سبعة فالفصل الأول منها في شرف الحكمة وأذكر في **المقالة الأولى** من النسب الفلكية وهيئات نسب الفلك عند وضع الطلسمات وكيفية إلقاء الكواكب أشعتها على السيارة وأورد مع ذلك معانٍ غامضة كتمها الحكماء ضناً منهم وشحاً عليها في أول المقالة.

والمقالة الثانية في الصور الفلكية وأفعالها وإبانة ما عمّوه الحكماء من أسرار أفعالها وأنموذجات من كيفية استعارة السحر في هذا العالم المسمى عالم الكون والفساد من لدن عالم الأثير وما السبب الذي دعا «أفلاطون» للقول باتحاد الصور.

والمقالة الثالثة في حظوظ الكواكب من المولدات الثلاث إذ ليس في عالم الكون والفساد ما يقبل العمل غيرها إذ الاستقصات مستحيلة سيالة تقبل الانفعال فلم يبق إلا هي وأذكر مزاج بعضها مع بعض ليتوخى بها الأعمال السحرية المطلوبة بتأثير حرارة عنصرية أو حرارة طبيعية ومحمولها إما دخنة يدخن بها أو ما من شأنه أن يرد المعدة من مطبوخ أو مشروب.

والمقالة الرابعة في سحر الأكراد والنبط والحبشة وأنموذجات من أعمال الحيل السحرية وهي أحسن أنواع السحر وأتمم هذا الغرض على ما يجب دون ضنانة ولا كتمان والله أسأله المعونة على إكمال ما قصدنا له إنه ولي ذلك وبمعونته أستفتح.

المقالة الأولى

وفيها سبعة فصول

(١) في شرف الحكمة

(٢) في حقيقة السحر

(٣) في حقيقة الفلك وماهيته

(٤) في نسب كلية وموضوعات فلكية لعمل الطلسمات

(٥) في أمثلة النسب لوضع الطلسمات التي يحتاج إليها في عملها

(٦) في المرتبة الإنسانية وأنها مضاهية للعالم الكبير

(٧) في الموجودات وبأثناء ذلك معان غامضة كتمها العلماء

الفصل الأول

في شرف الحكمة

اعلم يا أخي أنار الله عقلك أن الحكمة هي أجل المواهب وأفضل المكاسب إذ الحكمة علم الأسباب البعيدة التي بها وجود الموجودات ووجود الأسباب القريبة للاشياء ذوات الاسباب وذلك بأن يتيقن وجودها ويسلم ما هي وكيف هي وأنها وإن كانت كثيرة فإنها ترتقي على ترتيب إلى موجود واحد هو السبب في وجود تلك الأشياء البعيدة وما دونها من الأشياء القريبة وأن ذلك الواحد هو الأول في الحقيقة وقوامه لا بوجود شيء آخر بل هو مكتف بذاته عن أن يستفيد الوجود من غيره وأنه لا يمكن أن يستفيد الوجود أصلاً من غيره وأنه لا يمكن أن يكون جسماً أصلاً ولا في جسم وأن وجوده وجود آخر خارج عن وجود سائر الموجودات ولا يشارك شيئاً منها في معنى أصلاً بل إن كانت مشاركة ففي الاسم فقط لا في معنى المفهوم من ذلك الاسم وأنه لا يمكن أن يكون إلا واحداً فقط وأنه هو الواحد في الحقيقة وأنه هو الذي أفاد سائر الموجودات الواحدة التي بها صرنا نقول إنه لكل موجود أنه واحد وأنه هو الحق الأول الذي يفيد غيره الحقيقة ويكتفي بحقيقته عن أن يستفيد الحقيقة من غيره. وأنه لا يمكن أن توهم كمال أزيد من كماله فضلاً عن أن يوجد ولا وجود أتم من وجوده ولا حقيقة أكثر من حقيقته ولا وحدة أتم من وحدته وأنه يعلم مع ذلك كيف استفاد عنه سائر الموجودات الوجود والحقيقة وما قسط كل واحد منها من الوجود والحقيقة والوحدة وكيف استفاد عنه سائر الأسباب السببية وأنه يعلم مراتب الموجودات كلها وأن منها أولاً ومنها أوسط ومنها أخيراً

والأخيرة لها أسباب وليست هي أسباباً لشيء دونها والمتوسطة هي التي لها سبب قبلها وهي أسباب لأشياء دونها وأن الأول سبب لما دونه وليس له سبب فوقه وأنه يعلم كيف ترتقي الأخيرة بعضها إلى بعض إلى أن تنتهي إلى الأول ثم كيف يبتدئ التدبير من عند الأول وتتقبله الموجودات على ترتيب إلى أن ينتهي إلى أواخرها.

فهذه هي الحكمة في الحقيقة فما ظنك بما هذا سبيله أيها الطالب فالحكمة أعزك الله عريضة جليلة وطلبها فريضة وفضيلة وذلك أنها تنير العقل والنفس بالنور الجمالي الأزلي عند طلبهما إياها وتزهدهما في هذا العالم البالي الأفلي عند فهمهما معناها ومحياها وترغبهما في الانتقال إلى ذلك العالم الرفيع العالي الذي منه مبدؤهما وإليه مرجعهما وعنه منشؤهما وفيه مستقرهما ليقر الله به عينهما ويعرفهما ما علة العالم وما معلولها وما السبب في إظهار العلة المعلول وهو المتوسط بينهما حتى يعلما علماً ضرورياً أن الله تعالى علة العالم والعالم معلوله والسبب تعبده إياهم بعلمهم إياه وإقرارهم بوجوده كما قال عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ أي يعرفوني ويكلؤهم ويرزقهم فيشكروه ويحمدوه ويشقى من يشاء منهم ويسعد من يريد ويبقى معه من يحب في النعيم الذي لا يبيد.

وللحكمة خصوصيات ثلاث ذاتيات وهي أنها تنمو ولا تدثر وتشرق ولا تخمل وتنجلي لينظر إليها ولا تبعد ولها قوى ثلاث تدبيريات وهي أنها تزجر وتؤدب ولا تقبل على من عنها يرغب

واعلم أن هذه النتيجة التي نحن بسبيل كشفها ولم يكن لها وجود لولا وجود الحكمة وبحق ما سموها الحكماء نتيجة إذ النتيجة عند أصحاب المنطق

هي ثمرة القياس وهي أحسن ما في المقدمات فلم يكن المراد بوضع هاتين النتيجتين إلا الحث على طلب العلم وذلك لا يناله إلا الحكيم الذي قد أحاط علماً بجميع فنون الحكمة على مراتبها فتكون منزلتهما في الآخر من الحكمة كمنزلة النتيجة من القياس التي هي أحسن ما في المقدمات فافهم هذا فقد بيّنت لك سراً عجيباً واعلم أن النتيجة ثمرة المقدمتين التي تسمى قرينة وإذا أنتجت قيل جامعة وبلغة اليونانيين سلجموس والمقدمة من موضوع ومحمول والموضوع هو المبتدأ عند أهل النحووالمحمول هو الخبر والخبر هو ما يدخله الصدق والكذب والموضوع والمحمول هو المسند والمسند إليه ... قول لا محدود ولا مرسوم لأن الاقاويل كلها منها قول ليس محدوداً ولا مرسوماً ومنها ما هو محدود ومنها ما هو مرسوم فالقول الخبري هو المستعمل في القضايا وسائر الكلام عندهم غير مستعمل مثل الأمر والاستخبار والسؤال والنداء لأنه لا يعطي صدقاً ولا كذباً ويحتاج ما قلنا إلى شرح يطول ويخرج عن الغرض فليأخذه من شاء من أماكنه.

الفصل الثاني

في حقيقة السحر

واعلم أن هذه النتيجة هي المعبر عنها بالسحر والسحر حقيقته على الإطلاق كل ما سحر العقول وانقادت إليه النفوس من جميع الأقوال والأعمال بمعنى التعجب والانقياد والإصغاء والاستحسان وهو بما يصعب على العقل إدراكه ويستتر عن الغبي أسبابه وذلك أن قوة إلهية بأسباب متقدمة موضوعة لإدراكه وهو علم غامض الإدراك ومنه أيضاً عملي لأن موضوعه روح في روح وهذا النيرنج والتخييل كما أن موضوع الطلسم روح في جسد وموضوع الكيمياء أيضاً جسد في جسد فبالجملة السحر هو ما خفي على عقول الأكثر سببه وصعب استنباطه وحقيقة الطلسم أنه معكوس اسمه وهو المسلط لأنه من جواهر القهر والتسليط يفعل فيما له ركب فعل غلبة وقهر بنسب عددية وأسرار فلكية موضوعة في أجساد مخصوصة في أزمنة موافقة وبخورات مقويات جالبات لروحانية ذلك الطلسم فحاله كحال النتيجة الثانية المعبر عنها بالإكسير الذي يحيل الأجساد إلى نفسه بقهرها إذ هو خميرة فاعلة محيلة الأشياء عن أسها وهو مسلط كالسم يسري في نوعه من الأجساد فحيلها إلى نفسه ليقلب شخصاً إلى شخص بقوة موضوعة فيه.

واعلم يا أخي أن حقيقة الخميرة اكسير مركب من ارضية وهوائية ومائية ونارية حاملة في جملتها المنبت تصرف ما حصلت فيه إلى ذاتها وتقلبه إلى صورتها وهي تفعل فيما حصلت فيه بما حصل لها من الانفشاش والهشاشة حتى يحسن هضمه في المعدة ويستحيل سريعاً إلى الغذاء كذلك

إكسير الكيمياء يفعل مثل هذا بأن يستحيل الجسم إليه سريعاً ويحيله من طبع إلى طبع أشرف منه ويكسوه روحاً ونفساً وصلابة ويزيل عنه التزنجر والفساد هكذا سره عند الأوائل ولفظة الإكسير معناها أنها القوة الكاسرة للقوى المغيرة لها بالغلبة المحيلة لها إلى جوهرها حتى تكون شبيهة به والإكسير لا يكون إلا من مجموع الحيوان والنبات والمعدن بجهة ما إذ هو عندهم عالم لأن باجتماعها يكون العالم ويدبر بعضه بعضاً ويصلح بعضه بعضاً إذ النبات لا يقوم بنفسه والحيوان أيضاً لا يقوم بنفسه، بل هو مفتقر إلى النبات وإلى غير ذلك والمعدن مفتقر إلى طبخ ونارية مع رطوبة زئبقية فحينئذ يكمل وهذا سر أغفلناه في كتاب «الرتبة».

وأرجع إلى غرضنا فأقول:

إن السحر مقيد في قسمين علمي وعملي فالعلمي هو معرفة مواضع الكواكب الثابتة إذ موضوعها محل الصور وكيفية إلقاء أشعتها على السيارة وهيئات نسب الفلك عند طلب الكون المراد وتحت هذا جميع ما وضعته الأوائل من الاختيارات والطلسمات، واعلم أنه من اختار فقد طلسم هذا أمر ضروري وأحسن أنواع السحر العلمي هو الكلام ونحو هذا الإشارة بقوله(ص): «إن من الكلام لسحراً» ومن ذلك قول المؤيد «أفلاطون» في «كتاب الفصول» كما يرجع لك الصديق عدواً بالكلام السيئ كذلك ينقلب لك العدو صديقاً بالكلام الحسن أليس هذا من قبيل السحر، والعملي هو الوقوف على المولدات الثلاثة وما أنبت فيها من قوى الكواكب السيارة وهي المعبر عنها بالخواص عند القائلين بها ولا يعلمون لها علة ولا حقيقة ولا حاجة إلى كشف سر الأوائل، ثم مزاج بعضها مع بعض بالعمل ويتوخى بها حرارة عنصرية فذلك قبيل الدخنات كي يستعان بالقوى الكاملة على الناقصة أو يتوخى بها حرارة طبيعية فذلك قسم

المطعومات وتلكان لا يتغذى بهما ولا يستعان إلا بالنفس الإنسانية والحيوانية والحيل المسماة بنيرنجات أحسن أنواع هذا السحر العملي .

واعلم يا أخي أن من السحر ما هو مستفاد ومنه ما هو حيلي فمن المستفاد ما كان يصنعه الحكيم الدورة القمرية ونحو هذا الإشارة بقوله عز وجل ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ ومن الحيلي ما كان يصنعه الحكيم الدورة الزحلية وأيضاً ما كان يصنعه الحكيم الدورة الزهرية .

وكان القدماء من اليونانيين يخصون بالنيرنجات وقلب العين اسم الترجيح.

والطلسم اسم السلجموس وهو استنزال قوى الأرواح العلوية ويوقعون على الجميع اسم السحر ولم يكن لهؤلاء قدرة على هذا العلم إلا بمعرفة علم الفلك والضروري منه هو معرفة فلك الاستواء وهو المعبر عنه بالعرش وما يشتمل عليه من الأفلاك وتجزئة فلك البروج وجهاته وسائر أحواله ومعرفة طبائع البروج الاثني عشر وخاصية دلائلها على الموجودات في هذا العالم وما للكواكب السبعة من الحظوظ في منطقة فلك البروج وما يتصل بذلك مما يشاكله ومعرفة طبائع الكواكب السبعة والعقدتين ومواضعهما من الفلك وخاصية دلائلها على الموجودات في هذا العالم وما يعرض للكواكب السبعة في أنفسها ولبعضها مع بعض ومعرفة الدلالات الأصلية التي عليها مدار لصناعة الأحكام النجومية وابتزاز الوالي من الكواكب السبعة ومراتب استيلائه واستخراج السهام ومعرفة مواضعها من فلك البروج فهذا هو الضروري من علم الفلك وهو موجود في كتب القوم فليؤخذ منها ونحو هذا المعرفة إشارة الحكيم الأول بقوله: أنا الذي رفعت فوق السبعة افلاك، وإنما أراد بقوله رفعت إدراكها علماً بقوته الفكرية ونحوها الإشارة بقوله عز وجل ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

الفصل الثالث

في حقيقة الفلك وماهيته

واعلم أيها الناظر أن الفلك كرة مجسمة في نهاية الاستدارة وكذلك جميع ما فيه على جميع أحواله وفي سائر أوقاته، وقد توهم قوم أن أحوالاً تحدث في الفلك تزيله عن شكل التدوير في وقت من الأوقات وليس يمكن أن يكون فيه شيء من ذلك أصلاً لأن شكل الفلك إنما هو شكل علته وذلك أن النفس هذه صورتها أعني أنها هي الشيء الأول المرسل وذلك من قبل أن الشيء الأول الذي لا فساد فيه صورته تامة والصورة التامة هي الدائرة وكذلك هي كائنة من خط واحد لأنها سبب أول وهذا موضع خفي البرهان والفلك مع هذا ذات واندرج فيه إنما هي وضع فإذا ابتدأنا بالدرج الوضعية ترقبنا منها إلى الأمر الاضطراري الواجب وسلوك التعليم لهذا الأمر إنما يكون بالعكس وأيضاً فإن التعليم الدرج طريق إلى تعليم أحوال الفلك وليس يمكن أن يكون شيء من أجسام عالم الكون والفساد في موضع «من» الفلك ولا جزءاً من أجزاء الفلك في موضع من عالم الكون والفساد البتة إلا أن يكون ذلك قهراً فالفلك كما قلناه هو كرة ململمة من جميع جوانبها في نهاية صحة الاستدارة والدائرة إنما هي كائنة من خط واحد منحن في داخلها نقطة كل الخطوط الخارجة منها إلى المحيط متساوية وتلك النقطة هي المركز والإشارة بهذه الخطوط إنما هي لمطارح أشعة الكواكب على عالم المركز وهذا هو تأثير الطلسمات وكأنه حد أو رسم قد اتفق عليه إذ الفلك كرة شاملة لجميع العالم ليس وراءها خلاء ولا ملأ والأثير صورة ساكنة هو الذي يومئ إليه وفلك الكواكب في باطنه على انحراف

من مركزه لأن مركزه في جانب مركز الأرض على ما قد قيل ذلك في الميل وطبيعة الفلك طبيعة واحدة وحركة الأجسام ذوات الطبائع تابعة لحركة الفلك وحرارته الكائنة منه بالعرض فإنها إثارة ما في هذا العالم من كونه، ودرج الفلك ثلثمائة وستون بالقسمة الأولى وكذلك الصور ثلثمائة وستون صورة وفيها ضمير الأحكام لأن الأحكام تابعة للنسب.

وقد قال قوم لا وذهبوا إلى أن الفلك لا فائدة فيه وأن الفائدة من الأثير في العالم الأعلى هي الكواكب والحرارة والصور التي في الدرج نفسها إنما هي أمثال أوضاع الكواكب إذا انضم بعضها إلى بعض.

وقال قوم إن صور الدرج هو ضمير علم النجوم وهو سبب كون الكائنات كلها، وأما أفعال الدرج فإنه إذا وقعت الدرجة في نقطة ما أي نقطة كانت وكان فيها كوكب من الكواكب الثابتة ثم وافى إلى ذلك كوكب من الكواكب السيارة فاعرف موضع فعل ذلك الكوكب في الأشياء الأرضية التي في هذا العالم مثاله إن كان زحل يحرك ذوات البرد واليبس والمشتري يحرك ذوات الحرارة والرطوبة والمريخ يحرك ذوات الحرارة واليبوسة والزهرة تحرك ذوات الحرارة الضعيفة والرطوبة الغالبة وعطارد يحرك ذوات الحرارة الضعيفة واليبوسة الكثيرة والقمر يحرك ذوات البرودة والرطوبة وكانت الكواكب الثابتة وكذلك فمتى كانت الدرجة ذات استعمال كوكب حار بإطلاق ضعيف في توابعه من اليبوسة والرطوبة وكانت الشمس في المكان وحدها حكمت بنمو ذلك الأمر وزيادته وكذلك إن صادف أن يكون الكوكب عاملاً بقوتها كان النمو أكثر وهذا موضع صعب شديد الإغماض عند الحكماء الأول لأن الإغماض عندهم في الكلام أن يستروا ظاهره ويخفوا باطنه فيمي ذلك إغماضاً فاعلم ذلك .

الفصل الرابع

في نسب كلية وموضوعات فلكية لعمل الطلسمات

ثم إن القوم لما احتاجوا إلى عمل الطلسم لـم يكـن لهـم بـدّ مـن معرفـة النسب الفلكية التي بها قوام صناعة الطلاسـم وهي الناشرة لأفعالها وأنا ألقي إليك هاهنا من تلك النسب الفلكية أصولاً تبنى عليها تكون كالموضوع الفلكي لعمـل الطلسمات إذ عامل الطلسم يحتاج أن يكون عالمـاً بالتعاديـل والنـسب الفلكيـة ويكون مع هذا موقناً بصحة ما يعمل ولا يدخله الـشك فـي عملـه ولا ارتيـاب ليقوى بذلك فعل النفس الناطقة وتتصل الإرادة بعالمها مـن نفـس العـالم لكـون المطلوب وأعرفك أيضاً بحالة أكيدة فـي المقابـل القريـب لعالمنـا وذلـك أن لا تعمل عملاً من الأعمال حتى يكون القمر في الدرجة الموافقة لذلك العمل فـإن للقمر أفعالاً ظاهرة لا تخفى وسآتيك بجملة من أفعاله في ما بعد، وأما حيننا هذا فإني ذاكر أفعال القمر في حدود منازله على ما أجمع عليه الهنديون خاصة فـي المنازل الثمانية والعشرين.

فالأول منها (**منزلة الشرطين**) وهي من أول الحمل إلى اثنتي عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وسـت وعشرين ثانية منه قال أهل الهند إذا كـان القمـر في هذه المنزلة يستعمل السفر وشرب الدواء المـسهل فاجعلـه قاعـدة لمـسافر تصنع له طلـسماً لسلامته في سفره ويصنع في هذه المنزلة طلسم لإفساد ما بـين الزوجين والصاحبين بالقطيعة والعداوة ويصنـع أيضاً فيهـا طلـسم لهـروب عبـد وإباقته لمن يريده وينويه ولإفساد الشركة ما بين الشركاء لأنه نحس ناري وأذكر

هنا لك قاعدة: اجعل أبداً في أعمال الخير القمر سالماً بريأً من النحوس والاحتراق وفي الشر محترقاً ذا نحس فاعلم ذلك.

(٢) **(منزلة البطين)** وهي من اثنتي عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وست وعشرين ثانية من الحمل إلى تمام خمسة وعشرين درجة واثنتين وأربعين دقيقة واثنتين وخمسين ثانية من الحمل يصنع فيها طلسمات لحفر الآبار والأنهار واستخراج المطالب والكنوز المدفونة وطلسمات لنمو الزرع ويصنع فيها أيضاً فساد الزواج بين من يريد قبل الاجتماع والطلاسم المهيجة لأنه سعد ناري ولإباقة العبد وشدة وثاق المحبوس إذا قصد أذيته.

(٣) **(منزلة الثريا)** وهي من خمسة وعشرين درجة واثنتين وأربعين دقيقة واثنتين وخمسين ثانية من الحمل إلى ثماني درجات وأربع وثلاثين دقيقة وثماني عشرة ثانية من الثور يصنع فيها طلسم لمن يسافر في البحر فإنه يخلص وطلسم يصلح لإفساد المشاركة وطلسم لحل وثاق المحبوسين وإنكالهم ويصنع فيها طلسم لحسن محاولة الكيمياء وخدمة النار وطلسم لصيد البر وطلسم للمودة بين الزوجين وطلسم لإفساد الغنم والبقر والرقيق على صاحبه فلا يبقى بيده لأنه سعد مشترك فاعلم ذلك.

(٤) **(منزلة الدبران)** وهي من ثماني درجات وأربع وثلاثين دقيقة وثماني عشرة ثانية من الثور إلى إحدى وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية من الثور يصنع فيها طلسم لفساد حالة المدينة ما وطلسم لبناء لا يرجى بقاؤه ولا حسن حاله وطلسم لفساد الزرع وطلسم لحفظ الرقيق لمالكه وطلسم لإفساد ما بين الزوجين وإلقاء القطيعة بينهما وطلسمات توقع المكروه لمن يحفر الآبار ويستخرج المطالب المدفونة والهلاك لمن تريده وعقد الحيات والعقارب.

(٥) **(منزلة الهقعة)** هي من إحدى وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية من الثور إلى أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من الجوزاء يصنع فيها طلسم لصلاح حال الصبيان ونمو تعليمهم في إسلامهم والكتابة والصنائع وطلسم لسلامة المسافر وحسن حاله ولسرعة مدة السفر في البحر وطلسم لصلاح الأبنية وطلسم لفساد المشاركة فهو مشترك ولإصلاح حال الزوجين واتفاقهما إذا كان القمر والطالع في برج صور بني آدم صالحاً بريئاً من النحوس والاحتراق كما ذكرنا والبروج التي على صور بني آدم هي الجوزاء والسنبلة والميزان والقوس والدلو فاعلم هذا.

(٦) **(منزلة الهنعة)** وهي من أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من الجوزاء إلى سبع عشرة درجة وثماني دقائق وست وثلاثين ثانية من الجوزاء يصنع فيها طلسمات لفساد المدائن وحصرها والانتقام من الملوك ونيل المكروه والسوء من الأعداء بكل حالة رديئة وطلسمات إتلاف المزارع والأمانات والودائع وإصلاح أحوال الشركاء وإصلاح صيد البر وطلسم لفساد نظام أفعال الأدوية عند أخذها .

(٧) **(منزلة الذراع)** وهي سبع عشرة درجة وثماني دقائق وست وثلاثين ثانية من الجوزاء إلى آخر الجوزاء يصنع فيها طلسم لنمو التجارة وبركتها ولنمو الزرع وطلسم لحسن حال المسافر في الماء وسلامته والإصلاح لما بين الأخلاء والشركاء وبها يعقد الذباب أن لا يدخل موضعاً وما عمل فيها من أعمال الصناعة فإنه يفسد ويحتاج إلى معاودته ثانياً ويصنع فيها طلسم لبلوغ الأمنية من السلطان أو رجل كبير تريد الاتصال به وطلسم لصلاح العبد الآبق وطلسم لإخراج أرض على يد إنسان أو مال أو دار وما أشبه ذلك.

(٨) **(منزلة النثرة)** وهي من أول السرطان إلى اثنتي عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وست وعشرين ثانية منه يصنع فيها طلسمات المحبة والمصادقة بين المتباغضين وطلسم لصلاح حال المسافر وإصلاح حال الشركاء ويصنع مع هذا فيها طلسم لطول وثاق المسجونين والأسارى وفساد حال المماليك وطلسم لطرد الفئران وطرد البق.

(٩) **(منزلة الطرف)** وهي من اثنتي عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وست وعشرين ثانية من السرطان إلى خمس وعشرين درجة واثنتين وأربعين دقيقة واثنتين وخمسين ثانية منه يصنع فيها طلسمات فساد المزارع وهتك أستار المسافرين في البر ومن يرام ضرره من غيرهم وقطيعة الشركاء وسجن الخصم المطالب وضرره.

(١٠) **(منزلة الجبهة)** وهي من خمسة وعشرين درجة واثنتين وأربعين دقيقة واثنتين وخمسين ثانية من السرطان إلى ثماني درجات وأربع وثلاثين دقيقة وثماني عشرة ثانية من الأسد يصنع فيها طلسمات لإصلاح ما بين الزوجين وطلسم نيل المكروه من العدو والمسافر وشدة وثاق المحبوس وطلسم لثبات ما يبنى وطلسم لاتفاق الشركاء ونفع بعضهم ببعض.

(١١) **(منزلة الزبرة)** وهي من ثماني درجات وأربع وثلاثين دقيقة وثماني عشرة ثانية من الأسد إلى إحدى وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية منه يصنع فيها طلسمات لإطلاق المسجونين والأسارى وطلسمات محاصرة المدن وطلسمات نمو التجارة وإصلاح حال المسافر وطلسمات ثبات الأبنية وإصلاح أحوال الشريكين.

(١٢) **(منزلة الصرفة)** وهي من إحدى وعشرين درجة وخمس

وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية من الأسد إلى أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من السنبلة يصنع فيها طلسم لنمو الزرع والغراسات ولإتلاف مال الإنسان يتعرض له الضرر بذلك وطلسم لخراب السفن وطلسم لإصلاح احوال الشركاء وتصلح فيها محاولة الصنعة وطلسم لإصلاح احوال العبيد وإبقائهم على ما يؤمل فيهم.

(١٣) **(منزلة العواء)** وهي من أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من السنبلة إلى سبع عشرة درجة وثماني دقائق وست وثلاثين ثانية منها يصنع فيها طلسمات لنمو المتاجر ونمو الزراعات وإصلاح حال المسافر وإتمام الزواج بين الزوجين وإطلاق المحبوس وطلسمات الاتصال بملوك والعظماء.

(١٤) **(منزلة السماك)** وهي من سبع عشرة درجة وثماني دقائق وست ثلاثين ثانية من السنبلة إلى تمام ثلاثين درجة منها يصنع فيها طلسم لإصلاح ما بين الزوجين وطلسم لإتمام البرء بالمداواة وطلسمات أيضاً لفساد المزارع والغراسات وإتلاف الأمانات ولحوق المكروه بالمسافر وإصلاح حال الملوك وصلاح حال راكب الفن واتفاق أحوال الشركاء.

(١٥) **(منزلة الغفر)** وهي من أول الميزان إلى اثنتي عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وست وعشرين ثانية منه يصنع فيها طلسمات حفر الآبار والكنوز والظفر بها وتعطيل المسافر عن سفره وتفريق ما بين الزوجين وإفساد نظام صحبة المتصاحبين وتشتيت الشركاء ونفي الأعداء وإخراجهم عن مواطنهم.

(١٦) **(منزلة الزبانا)** وهي اثنتي عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وست وعشرين ثانية من الميزان إلى خمس وعشرين درجة واثنتين وأربعين

دقيقة واثنتين وخمسين ثانية منه يصنع فيها طلسمات فساد المتاجر وفساد الغراسات والمزارع وقطيعة الأصحاب والزوجين ونيل النكال بالمرأة إذا شاء بعلها وطلسمات لحوق المكروه بعدو مسافر واختلاف الشركاء وطلسم خلاص المحبوس من وثاقه.

(١٧) **(منزلة الإكليل)** وهي من خمس وعشرين درجة واثنتين وأربعين دقيقة واثنتين وخمسين ثانية من الميزان إلى ثماني درجات وأربع وثلاثين دقيقة وثماني عشرة ثانية من العقرب يصنع فيها طلسمات إصلاح أحوال المواشي ونموها وطلسمات لحصر المدن وثبات البناء وطلسم لسلامة المسافر في الماء وأجمعوا أن من صادق صديقاً والقمر في هذه المنزلة فإن صداقته لا تنقطع فلأجل ذلك يختارونها لطلسمات المصادقة .

(١٨) **(منزلة القلب)** وهي من ثماني درجات وأربع وثلاثين دقيقة وثماني عشرة ثانية من العقرب إلى إحدى وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية منه، يصنع فيها طلسمات عقد الألوية للملوك للظفر بأعدائهم وطلاسم ثبات الأبنية ومن تزوج امرأة والقمر فيها مع المريخ كانت ثيباً وكذلك في التي قبلها ويصنع فيها طلسم لإباقة المملوك وطلسم لنمو الغراسات وسلامة راكب السفن وطلسم لاختلاف الشركاء.

(١٩) **(منزلة الشولة)** وهي من إحدى وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية من العقرب إلى أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من القوس، يصنع فيها طلسمات لحصر المدائن والظفر بالأعداء وإدراك المطلوب منهم وإتلاف ما بين يدي إنسان من مال والقطيعة والتفريق ويصنع فيها طلسمات لإصلاح أحوال المسافر ونمو الزرع وطلسم لإباقة

المملوك وهربه عن مولاه وطلسم خراب السفن وكسرها واختلاف أحوال الشركاء وطلسم لهروب المحبوس والأسير.

(٢٠) **(منزلة النعائم)** وهي من أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من القوس إلى سبع عشرة درجة وثماني دقائق وست وثلاثين ثانية منها يصنع فيها طلسمات لإصلاح حالة دابة تصعب رياضتها وطلسم لسرعة السفر وتقريبه وجلب من تريده والألفة والتضييق على المحبوس وإفساد حال الشركاء بجهة أخرى.

(٢١) **(منزلة البلدة)** وهي من سبع عشرة درجة وثماني دقائق وست وثلاثين ثانية من القوس إلى تمام ثلاثين درجة منه يصنع فيها طلسمات لثبات الأبنية ونمو الزراعات وطلسمات لإبقاء الأموال والمواشي والدواب على أربابها وطلسمات لسلامة المسافرين وطلسم لامرأة تطلق به عن زوجها فلا تتزوج من بعده أبداً.

(٢٢) **(منزلة سعد الذابح)** وهي من أول الجدي إلى اثنتي عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وست وعشرين ثانية منه يصنع فيها طلسمات المداواة والبرء من الأمراض وطلسمات الفراق بين المتحابين والمتزوجين وطلسم لإيقاع الزنى بامرأة تبتغي وطلسم لإباقة المملوك وهربه عن موطنه ويصنع فيها أيضاً طلسم للتفرقة بين الشركاء وطلسم لخلاص المحبوسين والأسارى.

(٢٣) **(منزلة سعد بلع)** وهي من اثنتي عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وست وعشرين ثانية من الجدي إلى خمس وعشرين درجة واثنتين وأربعين دقيقة واثنتين وخمسين ثانية منه يصنع فيه طلسمات المداواة للبرء من الأمراض وطلسمات لإتلاف الأموال وطلسمات الفراق بين الزوجين وتخليص المحبوسين أو إطلاقهم.

(٢٤) **(منزلة سعد السعود)** وهي من خمس وعشرين درجة واثنتين وأربعين دقيقة واثنتين وخمسين ثانية من الجدي إلى ثماني درجات وأربع وثلاثين دقيقة وثماني عشرة ثانية من الدلو يصنع فيها طلسمات صلاح المتاجر وصلاح حال نظام الزوجين وطلسمات لظفر الجيوش والسرايا وفساد أحوال الشركاء أيضاً وخلاص الموثوقين ومن حاول فيها الصناعة ضد ما يحاوله ولم يتم.

(٢٥) **(منزلة سعد الأخبية)** وهي من ثماني درجات وأربع وثلاثين دقيقة وثماني عشرة ثانية من الدلو إلى إحدى وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية منه يصنع فيها طلسمات لحصر المدن وطلسمات لضرر الأعداء والظفر بهم ونيل السوء والمكروه منهم وطلسمات لبعث الرسل والجواسيس وظفرهم وطلسمات لمقاطعة الزوجين وفساد الزرع وعقد الزوج وجميع الأعضاء ويوثق بها المحبوس وتؤسس بطلسماتها الأبنية وتثبت.

(٢٦) **(منزلة الفرغ المقدم)** وهي من إحدى وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية من الدلو إلى أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من الحوت يصنع فيها طلسمات الخير بأجمعها وتأليف النفوس بالمودات وبلوغ الأمنية لمن يروم سفراً وثبات الأبنية وطلسمات سلامة المسافرين في السفن وطلسمات لإفساد ما بين الشركاء ووثاق المحبوس وانكاله.

(٢٧) **(منزلة الفرغ المؤخر)** وهي من أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من الحوت إلى سبع عشرة درجة وثماني دقائق وست وثلاثين ثانية منه يصنع فيها طلاسم لنمو التجارة والبركة في الزرع وسرعة برء الأمراض وإتلاف مال من تبتغي تلفه ولإفساد ما بين الزوجين والضرر براكب السفن وإطالة حبس المحبوس وضرر المماليك .

(٢٨) **(منزلة الرشاء)** وهي من سبع عشرة درجة وثماني دقائق وست وثلاثين ثانية من الحوت إلى آخر الحوت يصنع فيها طلسمات لنمو التجارة ونمو الزراعات والتداوي من الأمراض وإتلاف الودائع وسلامة المسافر والإصلاح بين الزوجين وطلسمات لوثاق المحبوسين وانكالهم والضرر براكب السفن بوجه فاعلم ذلك.

وهذه الصور الثماني والعشرون معول أهل الهند عليها في محاولاتهم واختياراتهم هكذا وجدنا فيما طالعناه في كتبهم من هذا الشأن والعمدة فيما قدمناه أن يكون القمر فيما تحاوله من أعمال الخير نقياً من النحوس والاحتراق متصلاً بالسعود وفي ابتداءات الأعمال تجعله منصرفاً عن سعد متصلاً بسعد وفي أعمال الشر بعكس هذا فاعلم ذلك.

وأما قولنا قبل إنه يحتاج صانع الطلسمات أن يكون موقناً بصحة ما يعمل فهذا هو الاستعداد من الصانع وهو التهيؤ لقبول الأفعال المسلطة المبتغى كونها وهذا التهيؤ لا يكون إلا في الصفة الإنسانية وأما الاستعداد في سائر الجواهر فهو انفعال الجواهر الطبيعية مثل تأتي الشمع لأن يقبل الصورة وانفعال المصروع للصارع فهو استعداد لقبول الصرع بضعف أعضائه عن المحاصرة ويوجد الاستعداد عند الضعف مع الشدة وهذا النوع من الاستعداد يحتاج إليه في المواد التي يصنع منها الطلسمات إذ ليس كل مادة قابلة لأي فعل اتفق هذا أصل من الأصول مجمع عليه فيما دونوا وإذا وجب كون الاستعداد والتهيؤ للقبول وجب كون القبول إذا وجب كون القبول كان الاتحاد وظهور الفعل المراد إذ الاتحاد هو الانطباع لقبول الصورة حتى يكون الهيولى والصورة واحدة وذلك كالتصاق صورة الإنسان في الماء والمرآة وكاتحاد اللاهوت في الناسوت عند النصارى وكاتحاد النفس بالجسم فافهم هذا وتبينه، واعلم أن المراد بوضع هذه التصانيف

ليس الا ستر كشف ما ستره القوم والله تعالى لا يضعها إلا بيد من يرتضيه وهكذا شأنه في أفعاله سبحانه وتعالى.

وأرجع إلى غرضنا فأقول: واعلم أنه إن كان عملك نهاراً فإنه ينبغي أن تجعل القمر في الطالع وليكن الطالع من البروج النهارية وكذلك إن كان ليلاً فليكن من البروج الليلية وإن كان الطالع من البروج المستقيمة الطلوع سهل العمل وأمضاه وإن كان الطالع من البروج المعوجة الطلوع عسر العمل إلا أن صلاحها وفسادها بنظر إلى الكواكب السعود والنحوس إليها فإن كان الطالع مستقيم الطلوع ونظر إليه نحس أو كان فيه أفسد ذلك العمل وعسره وإن كان من البروج المعوجة ونظر إليه السعود أو كانت فيه سهلته وكذلك البروج الليلية والنهارية إذا طلعت في غير شكلها وهو أن تطلع النهارية بالليل والليلية بالنهار فإن نظرت إليها السعود أصلحت وإن نظرت إليها النحوس زادت شراً «صانع» الطلسم محتاج ضرورة إلى معرفة البروج المعوجة والمستقيمة والثابتة والمنقلبة وذوات الأجساد والنهارية والليلية وتعرف الكواكب السعود والنحوس وتعرف نقاء القمر من الأعراض التي تصيبه وتعرف كل كوكب وكل برج لأي أعمال الطلسمات يصلح وحاجته الماسة أيضاً لكسوف القمر فاحذر جهدك كسوف القمر في الأعمال الخيرية وكونه تحت شعاع الشمس حتى ينحل من العقدة والانحلال هو أن يتقدم أو يتأخر عن نقطتها باثنتي عشرة درجة من مبدأ دخول شعاع إلى الشمس واثنتي عشرة درجة من بعد فراق نقطة الشمس.

واحذر أيضاً من أن يكون في أحد هذه الاثنتي عشرة درجة المريخ أو زحل أو يكون القمر هابطاً في ناحية الجنوب في العرض أن يكون متقدماً من الرأس أو الذنب أو الشمس أو درجة مقابل الشمس دون الاثنتي عشرة درجة

فهو محترق بملاقاة جرمه مع جرم الشمس وهو أشد المناحس أو يكون ناقصاً في المسير ثقيل السير وذلك إذا سار أقل من اثنتي عشرة درجة فإنه يشبه مسير زحل أو يكون في الطريقة المترقة وأشده من ثماني عشرة درجة من الميزان إلى ثلاث درجات من العقرب أو يكون في آخر البروج لأنه في حدود النحوس أو يكون ساقطاً عن وسط السماء إلى التاسع ومتى فاجأك أمر لا غناء لك عن عمله ولا تقدر على تأخيره لإصلاح القمر فاجعل المشتري والزهرة في الطالع أو وسط السماء فإنهما يقيان شر ذلك .

في أمثلة النسب لوضع الطلسمات التي يحتاج إليها في عملها

في أمثلة من نسب الفلك عند صنعة الطلسمات، فمنها:

(١) طلسم لاجتماع محب مع محبوبه ودوام ألفتهم:

تصنع مثالهما بساعة المشتري والطالع فيه الرأس والقمر مع الزهرة متصل بها أو مقارن لها ودليل السابع متصل بدليل الطالع من تثليث أو تسديس اتصال قبول واجمعهما متعانقين وادفنهما في موضع الحب وقد يصنع هذا لرجل صدَّ عن أهله وأردت عودته إليهم.

(٢) طلسم لإهلاك عدو تريد طرده عن موضعه:

تصنع مثاله بساعة المريخ ويكون القمر في العقرب وتنحس الطالع ما قدرت وتنحس ربه أيضاً بين المنية وتجعل صاحب الطالع متصلاً بصاحب بيت المنية وتنحس صاحب الطالع في بيت المنية أو يكون متصلاً بنحس في الرابع أو السابع وادفنه منكوساً خارج المدينة.

(٣) طلسم لخراب بلد من البلدان:

تصور صورة «بـ» طالع تلك المدينة وتنحس بيت حياتها وبيت منيتها وصاحب الطالع والقمر وصاحب بيت القمر وصاحب بيت الطالع وتنحس العاشر وصاحبه وادفنه في وسط المدينة.

(٤) طلسم لإصلاح مدينة أو موضع:

تصنع طلسماً بطالع سعد وأسعد العاشر وصاحبه الثاني والثامن وأسعد صاحب الطالع وصاحب بيت صاحب الطالع وأسعد القمر وصاحب بيت القمر وادفنه في وسط المدينة ترى عجباً.

(٥) طلسم لخراب مدينة أو موضع من المواضع:

يكون صنعه في ساعة زحل وهو نحس وتنحس طالع البلد «وصاحبه» وصاحبه بيت صاحب الطالع وتغيب السعود عن الطالع وتسقط السعود عن مثلثات الطالع وعن الأوتاد ويدفن في وسط المدينة.

(٦) طلسم لنمو المال والتجارة:

تصنع صورة بعد أن تسعد الطالع والعاشر وصاحبهما وصاحب بيتهما والقمر وصاحب الطالع وتسعد الثاني وصاحبه وتجعل دليل الثاني متصلاً بدليل الطالع من التثليث أو التسديس وبينهما قبول وتسعد الثاني وتجعل سهم السعادة في الطالع أو العشر متصلاً بصاحب السهم وصاحب سهم المال ينظر إلى سهم المال وتسعد الحادي عشر وصاحبه فإن ماسك هذه الصورة يكون أغنى خلق الله ويسهل عليه كل ما يحاول من تجارة أو غيرها ويستفيد المال من جميع حركاته.

(٧) طلسم لولاية خطة رفيعة:

تصنع طلسماً بعد أن تسعد الطالع والعاشر وصاحبه وتغييب النحوس عن الطالع وصاحبه وتجعل صاحب الحادي عشر كوكباً سعيداً ناظراً إلى الطالع وإلى صاحب الطالع وتجعل صاحب العاشر متصلاً بصاحب الطالع اتصال مودة وهو يقبله قبولاً تاماً ويمسك هذه الصورة المصنوع له عند نفسه ويتعمد لقاء المطلوب الولاية منه فإنه لا يقدم على ظهوره واستبداده برأيه أحداً.

(٨) طلسم لميل السلطان لمن تشاء وترفيع منزلته:

تصنع صورة باسمه وأسعد الطالع بسعد قوى وليكن السعد غير راجع ولا ساقط ولا محترق ويكون صاحب الطالع قوياً حسن الحال مستقيم السير في حظوظه ويكون صاحب العاشر متصلاً بصاحب الطالع من تثليث وتسديس وهو بسعده يكون صاحب العاشر المتصل بصاحب الطالع اتصال قبول وصاحب الطالع في البروج الآمرة وصاحب العاشر في البروج المطيعة ماسك هذه الصورة عند نفسه لا يلقى ذا سلطان نواء إلا مال إليه ورفع منزلته.

(٩) طلسم لعبد يريد استعطاف سيده:

وتصنع طلسمين أحدهما بساعة كوكب علوي والطالع علوي والقمر زائد في النور والضياء والرأس مع الطالع أو في أحد الأوتاد والثاني بساعة كوكب سفلي والطالع العاشر من الأول والذنب في الطالع أو في أحد الأوتاد ثم عانقهما وادفنهما في موضع المستعطف فإنه يرجع إليه بكليته ويقضي جملة حوائجه.

(١٠) طلسم لمن أحب زواجاً فامتنع عنه:

تصنع تمثالين أحدهما بساعة المشتري وطالع السنبلة والقمر زائد في النور في أحد الأوتاد والثاني بساعة الزهرة والزهرة تنظر إلى المشتري وزحل وبهرام ساقطان عن الطالع وليكن الطالع السابع من التمثال الأول ودليله متصل بدليل الطالع الأول من موضع مثلثه ثم عانقهما وادفنهما في موضع الطالب.

(١١) طلسم لتعطيل رجل طلب التزويج على امرأة:

تصنع طلسماً بطالع الأسد وساعة الشمس وآخر بطالع السرطان وساعة القمر والقمر زائد في النور سريع السير متصلاً ثم اجمعهما وادفنهما بساعة الزهرة فإنه لا يتزوج عليها أبداً.

(١٢) طلسم لإخراج المسجون:

تصنعه بساعة القمر وهو زائد في النور بريء من النحوس خالي السير وتدفنه في عاشر طالع المدينة ووجه الصورة نحو دار الإمام.

(١٣) طلسم للظفر بعدو تريد هلاكه:

تصنع صورتين إحداهما بطالع الأسد وساعة الشمس والقمر ساقط والأخرى بطالع السرطان وساعة بهرام وهو ساقط والقمر مثله واجعل الصورة الأولى تنتقم من الثانية بأي أنواع النقمة شئت وادفنهما بساعة المريخ وطالع الحمل بالوجه الأول منه ثم اطلب هلاكه بكل وجه تريده فتهلكه من ساعته.

(١٤) طلسم لوالي بلد عصته الرعية فترضى عنه:

تصنع طلسمين أحدهما بساعة المشتري والقمر متصل بالشمس بشكل محمود سليم بريء من النحوس واجعل رأس الجوزهر في الطالع أو ينظر إلى الطالع والثاني بطالع الخامس من الأول وساعة الزهرة ولتكن مع الجوزهر أو تنظر إليه والقمر بريء من النحوس ثم ادفنهما بطالع ثابت وساعة زحل فإن الرعية ترجع إليه بأسرها ويودّونه غاية المودة .

(١٥) طلسم لإمساك من تريده في بلده:

تصنع طلسماً بطالع يكون مسألته زحل والرأس في وتد من أوتاد الطالع فيها وتدفنه في وسط المدينة منكوساً والطالع ثابت فإنه لا يخرج من تلك المدينة ما دام الطلسم مدفوناً.

(١٦) طلسم لنفي رجل عن بلده من يومه:

تصنع صورة بطالع منقلب ودليله زائل عن الأوتاد والقمر زائل عن

الأوتاد وادفنه في قسم الطريقة المحترقة ووجه التمثال نحو الموضع الذي تريد نفيه اليه.

(١٧) طلسم لاجتماع شخصين وألفتهما:

تصنع طلسمين أحدهما بطالع مسألته وتسعد الطالع والعاشر وتغيب النحوس عن الطالع وتجعل صاحب الحادي عشر كوكباً سعيداً متصلاً بصاحب الطالع من تثليث أو تسديس قابلاً له وأذكرك هنا بما يجب أن تعلمه وذلك أن العلة في «كون» نظر التسديس والتثليث نظر مودة ونظر اتفاق ومشاكلة إن نظر التثليث من برج ناري إلى برج ناري وأرضي وهوائي إلى هوائي ومائي إلى مائي فلذلك صار نظر صداقة ومودة ونظر التسديس من ناري إلى هوائي ومن أرضي إلى مائي فلما اتفقت بالفاعلين دون المنفعلين كان ذلك نظر صداقة دون مودة ونظر التربيع مائي إلى ناري وهوائي إلى أرضي فلما اختلفت بالكلية في الطبع صار نظر التربيع نظر مباعدة ومباغضة لمضادة طبيعتها ونرجع إلى كلامنا فأقول: وتصنع الطلسم الثاني إن كان صديقاً فبطالع الحادي عشر وإن كان زوجاً أو زوجة فبطالع السابع وتجعل دليل طالع الذي تريد استعطافه متصلاً بصاحب الأول وبينهما قبول وادفنهما مجتمعين في موضع الطالب للمودة فإنهما يأتلفان ولا يفترقان.

(١٨) طلسم للفرقة والعداوة:

تصنع صورة بطالع الميزان وتنحس الطالع بنحس قوي وتنحس العاشر بنحس قوي أيضاً وتنحس صاحب الطالع وصاحب العاشر من مقابلة أو تربيع ولا يكون بينهما قبول وتسقط السعود عنه وعن الطالع وعن العاشر وادفنهما في مسكن أحدهما بطالع ثابت منحوس بالذنب أو بنحس قوى فإنهما يفترقان ولا يجتمعان لكراهية عظيمة تكون بينهما.

(١٩) طلسم لإهلاك السلطان لمن يستخدمه:

تصنع صورة بالنسبة التي تقدمت هذا الطلسم واجعل صاحب الطالع منصرفاً عن صاحب العاشر وهو منحوس به ومتصل بصاحب بيت المنية وهو ينحسه أيضاً من المقابلة أو تربيع وادفنها كذلك بطالع ثابت منحوس فإنه يقتل خديمه على كل حال وبكل سبب.

(٢٠) طلسم للألفة والانقياد:

تصنع طلسمين بطالع الزهرة بالوجه الأول من السرطان والقمر بالوجه الأول من الثور ولتكن الزهرة في الطالع والقمر في الحادي عشر ثم يجعلان متعانقين ويدفنان في موضع أحدهما فهذا هو الحب الدائم والألفة الشديدة وتعرف هذه النسبة بنسبة التبادل وقد أومأ اليها «بطليموس» في «كتاب الثمرة» في الكلمة الثالثة والثلاثين فانظرها وسأبينها لك في المقالة الرابعة.

(٢١) طلسم للحب الدائم أيضاً:

تصنع طلسمين بطالع سعد والقمر في الثور وكذلك الزهرة فيه أيضاً وترسم في الصورة الأولى مائتين وعشرين عدداً ألفات أو أصفاراً وفي الثانية مائتين وأربعة وثمانين وكذلك ألفات أو أصفاراً ثم تجعلهما متعانقين وتدفنهما في موضع أحدهما فيكون الحب الدائم ويقوى التواد بينهما ويعرف هذا الطلسم بطلسم الأعداد المتحابة.

(٢٢) طلسم لصيد الحوت:

تصنع صورة الحوت على صورة أي صنف يكون في ذلك النهر من الحيتان بطالع الحوت والمشتري فيه والساعة للزهرة وأول ما تعمل منه رأسه ثم جسده ثم ذنبه ثم تركبها في الوقت وتصنع له عموداً من فضة رقيقاً تمسك في

طرفه السمكة وتصنع إناء من رصاص تجعل فيه العمود قائماً والسمكة في طرفه وتملأ الإناء ماء وتطبق على الإناء والماء والطلسم داخلها وألصق فم الإناء لصاقاً محكماً حتى لا يخرج من الماء شيء وترمي بالإناء في قعر ذلك النهر فإن الحيتان تقبل من كل ناحية إلى ذلك الطلسم.

(٢٣) طلسم لنفي العقارب:

تصنع صورة عقرب من ذهب والقمر في الطالع أو أحد الأوتاد كالثور أو الدلو أو الأسد وأصلحها الأسد لمخالفة طبعه لطبع العقارب وتكون الشمس في الأسد والساعة للشمس وزحل راجع وتعمل أولاً الذنب ثم الرجلين ثم اليدين ثم الرأس أخيراً افهم هذا العكس في النفي فإذا فرغت تركب اليد اليسرى والرجل اليسرى في موضع اليمنى واليمنى في موضع اليسرى وتركب الرأس في مكانه وكذلك الذنب وتصنع الشوكة ثم تجعلها منكسة على ظهرها والشوكة مغروزة في ظهرها قد لدغت نفسها في رأسها ثم ادفنها في جوف حجر المعدن مثقوب وادفنه في أشرف مكان من المدينة فإن العقارب تفر من ذلك الطلسم خمسة وأربعين ميلاً.

(٢٤) طلسم للدغ العقارب:

تنقش صورة عقرب في فص بازهر بساعة القمر والقمر بالعقرب في أول الوجه «الثاني» منه والطالع الأسد أو الثور أو الدلو ويركب على خاتم ذهب ويطبع به في كندر ممضوغ في الساعة المرسومة والقمر في العقرب وتسقي الملدوغ منه طابعاً فيبرأ من وجعه .

(٢٥) طلسم لائتلاف الرجال مع النساء:

تصنع طلسماً على صورة جارية من معدن بارد يابس والطالع السنبلة وفيها

عطارد صاعداً إلى ذروة أوجه مالكاً لتدبيره وتبتدئ، بساعة عطارد حتى تنقرض واستعن بالصناع واصنع آخرعلى هيئة رجل وعطارد بالسنبلة قد عاد إليها أو الجوزاء واحذر اختلاف الطوالع لئلا يكون عطارد في السنبلة والطالع الجوزاء أو في الجوزاء والطالع السنبلة وعنق الصورتين واجعل يدي كل صورة في ظهر صاحبتها والعمل كله بساعة عطارد واحذر الطالعين الجوزاء أو السنبلة واحزمهما بشيء يكون من نوعهما وادفنهما في أعمر طريق في المدينة فإن النساء والرجال يأتلفون وكذلك تعمل شخصاً مع شخص وتدفنه في موضع يردان عليه.

(٢٦) طلسم لصيد الحيتان ايضا:

وجدته «لمحمد بن موسى الخوارزمي» في رسالة له قد ذكره وزعم أنه امتحنه تفرغ صورة حوت بطالع الوجه الأول من الحوت والقمر وعطارد فيه والساعة للقمر ويمسك عند أوان الصيد فإنه يعين على الفعل إعانة عظيمة.

(٢٧) طلسم لاستجلاب العالم إلى موضع العلاج:

وهذا الطلسم يجب أن يصنعه الأطباء تنقش في صفيحة قصدير صورة إنسان جالس وأمامه آلات الطب والناس وقوف بقوارير الماء يستفتونه ويكون النقش بجملته والطالع أحد بيتي الزهرة والمريخ فيه ورأس الجوزهر في وسط السماء وتوضع هذه الصفيحة مسمرة في موضع الملزوم فيه فإنك ترى عجباً.

(٢٨) طلسم للغراسات والحرث:

تصور في صفيحة فضة رجلاً جالساً بين زروع وغراسات والطالع الثور والقمر في الطالع منصرف عن الشمس متصل بزحل وادفنه في الموضع الذي تريد فإن كل الزرع فيه ينجب ويسرع نفعه ولا يقربه شيء من الهواء والبرد والطير وغير ذلك من الأشياء المؤذية له.

(٢٩) طلسم للمتجر:

صور صورة رجل بيده ميزان في صفيحة صفر وطالع أحد بيتي المريخ والقمر فيه فمن أمسكه رأى في حرفته خيراً عظيماً.

(٣٠) طلسم للحصى:

تنقش في صفيحة ذهب أسد وبين يديه حصاة وهو كأنه يلعب بها والساعة للشمس والطالع أول الوجه الأوسط من الأسد والشمس في تلك الدرجة فإن المحصيَ من مسكها زال عنه وجع الحصى وهذا مجرب .

(٣١) طلسم لدفع الأمراض السوداوية وتمكن صحة من تريد صحته حتى تحصل في غاية الجودة والمكنة ويدفع عادية الأعمال:

يصنع بساعة الزهرة والقمر في وتد من أوتاد الطالع متصلاً بالزهرة وصاحب السادس في تثليث سعد أو مقابلة سعد وصاحب الثامن في تربيع عطارد وعطارد غير راجع أو محترق أو ناظر إلى نحس ويعمل بآخر ساعة من يوم الأحد وصاحب الساعة العاشر من الطالع وليكن من الفضة الخالصة فإنه يدفع ما ذكرناه بالجملة والطلاسم معناها أن تكون مبنية على الأشخاص الفلكية فمتى كان ذلك لم يحلها أحد ومن شروطها أن لا تصنع شيئاً من طلسمات المحبة والألفة إلا والقمر مع السعود والأيام الملاء ولا تصنع شيئاً منها والقمر مع النحوس ولا حين يكون فارغاً ومثال ذلك أن تصنع العطف والحب ولقاء الملوك يوم القمر ويكون ملآناً ويكون في القوس أو في الثور أو في السرطان أو في الحوت وإن كان معه الجوزهر قوي فعله وارتقب للقمر ابدا حلوله بالمنزلة السعيدة وتجنبه متى كان بالنحيسة واصنع الحب أيضاً إذا كان القمر مع الزهرة وأيضاً بساعة المشتري وهو الحوت أو القوس أو السرطان والقمر معه واصنع الشر والقمر بمنزلة نحسية مع الكواكب

نحسية أو مربعاً لها أو مقابلاً ويكون مع الذنب فإنك تصيب وأفعال الليل أحسن من أفعال النهار.

ومن شروطها التي لم يتم شيء منها إلا بها أن يجمع همته في عمله ويصحح عزمه لترتبط له القوى النفسانية بالقوى الفلكية ولقد أحسن أفلاطون في قوله في «كتاب الفصول» إذا وافق الكلام نية المتكلم حرك نية السامع وبالضد وهذا هو الأصل المبني عليه في اجتماع النية مع الدعاء والخشوع للمبدأ الأول في طلب مأمول من أرباب الدعاء.

ومن شروطه أن يستتر عن البشر وعن رؤيتهم وعن الشروق عين الشمس وضوئها وأن لا يطلع عليه إلا الصحيح العزم مأمون الصحبة لا متهاوناً ولا مزدرياً بجميع ما يصدر عن روحانيات الفلك من الأعمال ... الباهرة القاهرة لهذا العالم فاعلم ذلك وتحقق ما جعل «ثابت بن قرة» في «مقالته في الطلسمات»: أجل علم النجوم علم الطلسمات وزعم أنه لا حياة لجسم لا روح فيه وإنما عني بذلك الطلسمات المصنوعة في غير نسبها المرادة منها فتكون غير قابلة لانتشار روحانيات الكواكب فهي لذلك كالأجسام الميتة التي لا روح لها وإذا قبلت روحانيات الفلك بوضعها وصنعها على النسب الحقيقية الفلكية الموافقة للأمر المبتغى كانت كالأجسام الحية التي تفعل الأفعال الغريبة وقال «أرسطو» في مقالة له أيضاً إن أفضل ما طبع عليه الطلسم فعل السيارة السبعة وأعلاها وأبقاها ما إذا قابله سعد يعين على تنزيل روحانيته إلى الأرض من الفلك ثم قال: وربما كان في الأسماء الإلهية ما إذا جلبت به الروحانيات انحطت سافلة وهوت نازلة وربما قتلت المستنزل إذا لم يكن عالماً بطبع روحانيات الكواكب المستنزلة .

ونحو هذا هو الإشارة من أرباب التصوف في الاسم الأعظم الذي يحيل عندهم الأشياء عما هي عليه ويؤثرون بالتكلم به الآثار البديعة في العالم وجمهور المتصوفة أعني عامتهم معتقدهم خلاف هذا وقد كنا وضعنا فيه رسالة اجتلبنا فيها جميع أقوالهم وأرجع إلى كلام «ارسطو» ثم قال وفى الرقى السحرية على أنها لا تعدو دائرة الأرض ما يقارب هذا الشأن في استنزال ما يستنزل لكن الرقى لا يبلغ من فعلها ذلك إلا أن يكون الرجاء منوطاً بالإله الأعظم فإنه يحركها مأمورة راجعة إلى الهيولى ويوجهها إلى النقطة الأرض هذا نص كلامه وسآتيك بجملته في «المقالة» الرابعة من كتابنا هذا.

وقد أجمع أهل هذا الشأن بأجمعهم أن الكلام على ما يصنع من الطلسمات في غرض ما معين مع الدعوة على قبول التأثير فمنه ما قال «طيماوس» الحكيم إن الكلام على الطلسمات يقوم مقام الروح للجسد وإنه محرك لقوى الروحانية ولا سيما إذا اجتمع المتكلم عليها وتكلم بصحة من نيته فذلك العنصر الشريف الذي به يتم الطلسمات كلها ومعنى الكلام هنا أن الكلام بما يوافق المعنى المستعمل وعلى مقدار ما أعد للصانع في نفسه من قوة تخصه في باله وتسري في ذهنه مثال ذلك أن يقال على الطلسمات المحبة والألفة هذا: ألفت بين فلان وفلان كتأليف النار والهواء والماء والأرض وحركت روحانية فلان كتحريك شعاع الشمس نور العالم وقواه وزينت فلاناً في عين فلان كزينة السماء بنجومها والنبات بأزهارها وجعلت روحانيته عالية على روحانية فلان كما تعلو النار الهواء والماء والأرض ولا يأكل فلان ولا يشرب ولا يلتذ ولا يطرب الا بحضور فلان وإن صنعت العداوة والتفريق فقل: قطعت وفرقت بين فلان وفلان بقوة هذه الأرواح الروحانية كافتراق النور من الظلام وجعلت بينهما العداوة كعداوة الماء والنار وإن صنعت عقد الشهوة

وحركاتها فقل: عقدت روحانية شهوة فلان عن فلانة أو عن جميع النساء وأخذتها بقوة الأرواح الروحانية كعقد الجبال وصخورها وإن صنعت حلاً فقل: أطلقت وحللت عقد روحانية الشهوة المعقودة لفلان عن فلانة أو عن جميع النساء بقوة هذه الأرواح الروحانية كحل النار للموم وإطلاق الشمس المنيرة لظلمة العالم وأرواحها وأذابتها كذوبان الثلج بالشمس، وإن صنعت شيئاً تقطع به ألسنة الناس عنك أو عن غيرك فقل: سترت على فلان ستر النور المضيء وقطعت ألسنة الناس عنه وأسبلت على أعينهم ستراً روحانياً دافعاً لمناظرهم الخبيثة قاطعاً لألسنتهم وهممهم المؤذية .

وإن صنعت هتك ستر إنسان فقل: هتكت ستر فلان بقوة هذه الأرواح الروحانية كهتك شعاع الشمس غلظ السحاب وفضحته وجعلته عرضاً لروحانية الألسنة كهتك السهام الأبدان التي تتعاودها الرماة.

ولا تتكلم حين عملك بكلام خارج عن القصد المبتغى بل بكلام يقوي العمل وينفذه هذا مثال قد ذكرته لك يفهمك الغرض المقصود فاعلم ذلك .

وقد ذكرنا أكرمك الله من النسب الفلكية أموراً عجيبة وأودعنا هذه المقالة منها ما إن تدبرته قست منه على عمل كل طلسم صنع أو يصنع في العالم وجواهر الطلسمات التي ذكرنا تكون شبيهة بما يحتاج إليه من العمل المطلوب إن كان خيراً أو شراً وسآتيك بعد هذا بما قسم للكواكب من المعادن والحيوان والنبات وبخوراتها وأمدتها وقرابينها وهذه كلها أمور يستعان بها كاستعانة الطبيب بكثرة المواد من الأغذية والأدوية وقبول المريض المداواة فيكمل نجحه ويبلغ ما أمله بسعيه ومدار الأمر على تحقيق الرصد وقد كان حكماء اليونان يرصدون الكوكب إذا كان مع جوزهره ويجعلونه في درجة وسط

السماء يبخرون ببخوره ويدعون بدعوته ويقربـون بذبيحتـه فـي الـشيء الـذي يريدونه ويرومونه فينجح مطلوبهم.

وكذلك زعموا يفعلون إذا كان ذنب جوزهره فإنه لا عرض له حينئذ وسيم إذا كان الكوكب له في مولد الداعي شهادة قوية فإنه أظهر تأثيراً وأكثر قبولاً.

ودرجة هذا العلم يا أخي شريفة والطالب له في زماننا قليل وذلـك القليـل عم عن طلبه ووجوه التحيل لوجوده وإدراكه وقد كنا أومأنا أعزك الله في كتابنـا المسمى «رتبة الحكيم» أن الإحاطة بالنتيجة الصنعوية أعلى وأشرف من الإحاطة بهذه النتيجة فاعلم إنما أشرنا بذلك للعلم الطباعي وإدراكه على مقتضى مـا فـي طباع العلوم من الدرك دون تأخير ما يقدم ولا تقديم ما يؤخر فأمـا مـا يقتـضيه نفـس الأمر والفلـسفة التامة فإنا إذا أنزلنا إنسانين أحدهما عالم عامل بهذه النتيجة والآخر عالم عامل بالنتيجة الأخرى وكلاهما خلوا عن العلوم بل تحـصيله لهمـا على جهة التقليد فإن المحيط العالم بالنتيجة الـسحرية أقدر وأعجـب تـأثيراً فـي العالم من المحيط العالم بالنتيجة الصنعوية وهذا بيّن ببديهـة العقـل لمـن تأملـه وهو مما قد فرغ منه لكن لتعلم أن إشارتنا في «الرتبة» إنما هي للحاجـة الماسـة إلى استعمال العلوم على حقائقها وتوظيفها وظائفها.

الفصل السادس

في المرتبة الإنسانية وأنها مضاهية للعالم الكبير

اعلم أكرمك الله أن الحكمة شريفة جداً ونيلها شرف وسناء والحكمة مراتب وبعضها سلم لبعض والإنسان الكامل هو المحيط بثمار الحكمة لاقتنائه لها إذ هو المحب لاقتنائها وبحق ما حدوا الفلسفة إذ حدوها حدوداً من أشرفها أنها إيثار الحكمة ومن نقص عن هذه المرتبة فليس يعد إنساناً وإن كان بالتخطيط إنساناً إذ هو لا ينظر في حقيقة وجوده وأنه عالم صغير نظير للعالم الكبير إذ حقيقته أنه جزء تام ذو نفس ناطقة ونباتية وحيوانية تفرد بالثلاث ودون سائر الحيوان بالناطقة ومعنى الناطقة المميزة لأنها هي التي تسبب الصناعات وتحضر الغائب بفكره وتركب الصور وتتصور ما لم تشاهده وتحضر الموجودات والبلاد في ذهنه وتربط المسموعات في قواه وذاته وبها يرى في نومه ما يكون في يومه فهو العالم الأصغر المحصور في الأكبر يلائمه لاتصال شكله بأشكاله والأشياء فيه بأجمعها موجودة فهو المشارك لجميع الحيوان المخالف لها بالعلوم والحيل ذو ست حركات يجرين عظام صلبه مع فخذيه على خط مستقيم يموت طبعاً ويحيى بطريق العرض متمسط الأصابع والكف مستدير الرأس ذو أظفار ومشية قابل للعلوم والكتابات مستنبط للصناعات يحاكي الحيوانات ولا يحاكونه ضحاك بكاء يستعمل مع البكاء تحزناً فيه قوة إلهية وسياسية مدنية وهو صنم وباطنه نور فجسمه صنمه وعامره نفسه مستقيم التخطيط مميز ما يضره مما ينفعه، يفعل بقصد دبر ويهم بالقصد ويمتنع امتناعاً نظرياً فكرياً ويستنبط الصناعات الدقيقة والطلسمات المعجزة العجيبة ويحفظ صور العلوم وينهى عن كل محسوس قد

جعله الله خازن حكمته والمعبر عن نفسه وعن جميع مخلوقاته وقابل وحيه وواعي علومه والمؤدي عنه سليل العالم الأكبر ونسخته الجامع معانيه في خلقه وتركيبه والمخلوقات أشتات وهو يجمعهم ولا يجمعونه ويسخرهم ولا يسخرونه ويحكي أصواتهم ويمثل صورهم بيده ويصفها بلسانه وينبئ عن طبائعها ولا يستطيع شيء من الحيوان أن يتبدل ويتنقل عن خلقته ولا يحكي صوت غيره فليس يعدو الديك زقاءه ولا الكلب نباحه ولا الأسد زئيره والإنسان مع ذلك يبدل صوته وخلائقه ويتمثل بما يشاء ويسوس نفسه وغيره صاحب الجسم الكثيف والروح اللطيف فبعضه لطيف وبعضه كثيف وبعضه لطيف حي وبعضه كثيف ميت نصفه حراك ونصفه سكون ونصفه منقوش ونصفه عطل ونصفه ليل ونصفه نهار ونصفه ظلام ونصفه نور ونصفه ظاهر ونصفه باطن ونصفه محسوس ونصفه معقول ونصفه حامل ونصفه محمول يستحي من القبيح ويحتمل ويفعل ما يشاء ويندم وهو مركب من لطيف الجوهر وغليظه ففيه من غليظ الأرض ولطيف الهواء ورقيق النار وبرد الماء ولذلك صار معتدلاً بالحركة التي هي روح الحياة فيعرف حرارة النار بما فيه من النارية بالقوة ويعرف برودة الماء بما فيه من برودته وكذلك سائر الاستقصات.

ومع ذلك فإن رأسه كهيئة فلك في شكله واستدارته واجتماع اللطائف والأنوار فيه من بصر وسمع وشم وذوق ونطق عيناه كالنيرين ومنخراه كالريحين وأذناه كالمشرق والمغرب وقدامه كالنهار وخلفه كالليل ومشيه كسير النجوم وقعوده كوقوفها وقهقراه كهبوطها وموته كاحتراقها.

وأعضاؤه الباطنة سبعة كالكواكب السبعة السيارة وفي رأسه أعظم سبعة كعدد الأيام السبعة وفي ظهره أربع وعشرين فقرة بعدد الساعات الليل والنهار وثماني وعشرون مفصلاً بعدد منازل القمر وحروف الهجاء وفي بطنه من المعاء

بعدد أيام الأهلة وفيه ثلاثمائة وستون عرقاً ضوارب ومثلها سواكن بعدد أيام العام ولياليه وبعدد درج الفلك وفيه من الطبائع بعدد أيام أزمان السنة.

فعيناه جواسيس القوة الناطقة التي هي كالملك وأذناه أصحاب أخباره واللسان ترجمانه والقلب ديوان علمه والمعدة بيت ماله وهي قدر الجسم وكبده سامه والمرارة صبره حتى لا ينتن لحمه وهي ملحة الجسد ودواؤه والرئة مروحته واليدان حجابه والرجلان مركبه.

لحم جسده كالتراب وعظامه كالجبال وشعره كالنبات وعروقه كالأودية وأعضاؤه الباطنة كالمعادن.

وجسمه مركب من تسعة جواهر مبني على تسع دوائر مركبة بعضها في جوف بعض والفلك المحيط حائط بها وهي اللحم والعظام والعضل والعصب والمخ والجلد والشعر والظفر فالمخ جوف العظام وفعله حفظ القوة وتليين يبس العظام وفعل العظام إمساك اللحم وثباته عليها وفعل العضل رباط المفاصل وتحريك الأعضاء وفعل اللحم سد خلل الجسم ووقاية العظام لئلا تنفصل وتنكسر وفعل العروق جمع الدم فيها وسريانه فيها إلى أطراف الجسم وفعل الدم إمساك الحرارة وضبط الحياة وتعديل المزاج وتوليد الحركة، وفعل الجلد إحاطة الجسم وما فيه كالسور عليه وفعل الظفر ضبط الأطراف ومسكها وزمها لئلا تنتثر وتنكسر.

وفي بنية الجسم اثنا عشر ثقباً مماثلة لاثني عشر أبراج الفلك ولما كانت الأبراج ستة منها جنوبية وستة شمالية كان في الإنسان ستة أثقاب في الجانب الأيسر وستة في الجانب الأيمن مماثلة لها بالكمية والكيفية جميعاً ولما كان في الفلك سبعة كواكب سيارة تجري بها أحكام الفلك والكائنات وبها يكون نظام الموجودات كذلك في جسم الإنسان سبع قوى فعالة منبثة من النفس الإنسانية

بها يكون صلاح الجسد ولما كانت لهذه الكواكب نفوس وأجسام وأفعال وروحانيات تفعل فيما يظهر من الموجودات من المعادن والحيوان والنبات كذلك وجد في جسم الإنسان قوى جسمانية تفعل في الجسم ما يكون به بقاؤه وصلاحه بمواد سبع قوى أخر نفسانية وهي الماسكة والجاذبة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمصورة وسبع قوى روحانيات مماثلة لروحانيات الكواكب السبعة وهي القوى الحساسة وبها كمال الإنسان وتمام أفعاله كما أن بالكواكب السبعة زينة الفلك وقوامه واستواء العالم ونظامه هي القوة الباصرة والسامعة والشامة والذائقة واللامسة والناطقة والعاقلة والقوى الخمس تشبه الكواكب الخمسة وقوتان منها تشبه الشمس والقمر فكما أن القمر يأخذ نوره من نور الشمس في منازله الثمانية والعشرين.

كذلك القوة الناطقة تأخذ معاني الموجودات من القوة العاقلة فتخبر بها بثمانية وعشرين حرفاً من حروف المعجم ولما كان في الفلك عقدتان وهما الرأس والذنب وهما حقيقتا الذات ظاهرتا الأفعال والتأثيرات وجد في جسد الإنسان شيئان مجانسان لهما وهو سوء المزاج وصلاحه.

وكذلك النفس أيضاً إذا مالت إلى عالمها صحت أفعالها وتخلصت من كدر الطبيعة، واهتدت وإذا مالت إلى الطبيعة اضطربت أفعالها وبعدت عن علتها وانكسفت كما يكون انكساف الشمس والقمر بعقدة الذنب وكذلك يكون من سوء المزاج ما يكون من الأمور الطبيعية.

ويظهر من الهلاك وبصلاح المزاج يكون صلاح القوة الناطقة وإذا سلمت بنية الجسد وجرت على الأمر الطبيعي صفت النفس وأشرق عليها العقل وأضاءها.

ولما كانت الشمس والقمر سراجي الجسد كذلك وجد في الجسد عينان

وهما سراجاه وبهما تدرك النفس الناطقة صور الموجودات والألوان والمرئيات بمادة إشراق الشمس والقمر وكذلك سائر الحيوان وكما أن في دائرة الفلك وبروجه حدوداً ووجوهاً ودرجات كذلك يوجد في مفاصل الجسد وأعضاء البدن مفاصل وعروق مختلفة الأوصاف وكما أنه ينبث من قوى النفس الكلية في الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر روحانيات لهم أفعال يختص بها كل كوكب وكل برج وأنها تنحط إلى العالم مع كل لحظة وكل ساعة ودقيقة وحركة من حركات الزمان كذلك لنفس الإنسان في جسمه ومفاصله أعمال وأفعال تظهر منها وتبرز عنها مع كل حركة من حركاته ولحظة من لحظاته ونفس من أنفاسه وهو كذلك ما دام موجوداً بذاته إلى وقت مفارقة نفسه، جسده كذلك النفس الكلية متصلة بالنفس الجزئية وكونها على تلك المدة المقدرة والحكمة المدبرة.

ومن عجائب الإنسان أنه مدني بالطبع ليسوس نفسه وأهل بيته وحشمه وعياله وأهل مملكته والكلمة ترضيه حتى ينزل عن ملكه والكلمة تسخطه حتى يقاتل ويركب الأخطار يلبس الثياب النقية ويتداوى ويتناول الأدوية والعقاقير ليعدل مزاجه ويصلح نفسه ويظهر الصداقة ويبطن العداوة ويؤاخي عدوه وهو الغائص في الهواء والملازم الأرض.

فهذه صفة الإنسان الجزئي المحسوس الفاني بجزئيه لا بكليه لأنه إنما صار إنساناً جزئياً بما لحقه من الأعراض والتغيرات والأكوان فلذلك يفنى وأما الإنسان الكلي المعقول فهو باق موجود عقله هناك الجزئي أو جهله كالاستقص الذي يفنى ويبطل بجزئيه لا بالكلية وذلك أن الماء يصير إذا تغير ناراً ثم يتغير إلى الهواء ثم يفسد ويرجع إلى حاله الطبيعي فيفسد بعرض ويبقى بطبع كذلك الإنسان الجزئي يبطل بانحلاله ويرجع إلى كليه ولذلك صار الكلي موجوداً بالعقل لا بالحس فالمعقول منه واحد لا يتبدل في ذاته ولا يتغير وإن التبدل

اللاحق به ليجري نحو الكمال الحسي.

وأنا أمثل لك مثالاً في فهم هذا المعنى فإنه غريب من القول من ذلك أن آحاد الاستقصات إنما صار كل واحد منها استقصا لترتيب كل واحدة منها في مكانه وما يلحقه من الأعراض الداخلة عليه في بابه الذي يخصه من هذه الرتبة فإن الماء إنما صارت له هذه الطبيعة الرطبة الباردة بالمكان واللواحق التي تلحقه في ترتيب الكون.

وأما وجوده الأول السابق لاستقصيته فإنه باق في كليته وهذه الكليات موجودة في ذاتها عقلها ووجدها الإنسان أو لم يجدها ولم يعقلها فإن الوجود لها ذاتي وكذلك الإنسان الكلي فإن الوجود له ذاتي والدليل على صحة ما قلت لك إن في الماء ناراً وفي النار ماء وإن الاستقصات مشتبكة منفعلة بعضها إلى بعض ولولا ذلك ما كان شيء منها يكون.

وكذلك تعلق الإرادات والمشيئات الإنسانية بالإرادات والمشيئات الأول وأثر الاكوان الجارية عليها وإن كان ذلك لا يتبيّن للإنسان الجزئي وذلك أن هذا الإنسان وإن لم تنفذ إرادته ومشيئته في جميع أحواله وتصرفه فإنما تنفذ في البعض ولا يتبيّن له نفوذها في الكل إلا أن يكون ممن له تمرن ودربة في العلوم النظرية فإنه يتبيّن له ذلك.

واعلم أنه لو أمكن الإنسان وجود النار على مثالها معراة من الأعراض والأحوال وسائر ما يلحقها عند مشاركتها لأخواتها لوجدها غير محرقة وذلك أن هذا فعلها الجزئي المشترك مع الأعراض والأحوال والمكان ألا ترى أنا نجد النار في غير مكانها عندنا بعرض فإذا فارقت الجسم والحطب رجعت إلى عنصرها ومكانها فوق الهواء. وأما فعلها البسيط الكلي فهو أعلى من الوصف ومن أن

يدرك بقول أو ينطق به لسان لأنها قوة فائقة عظيمة وهي فوق البسيط وفوق الكيفية وكذلك سائر الاستقصات .

والإنسان يجري هذا المجرى والإنسان هو الذي أخذ عليه العهد في الأزل وعليه يدور الإنسان المركب وإن اختلاطه وامتزاجه بسائر الأشياء اللاحقة به على طريق العرض في الأحوال والمواضع المختلفة التي لا ينفك عنها هي التي غيرت صورته وبدلته وشاركت بينه وبين الحيوان والنبات والاستقصات ولذلك صار فيه شبيهاً بجميع الأشياء فمتى عرف هذا القدر وسلك طريق التدبير الذي يقوم به إلى أنوار المبدأ الأول الذي هو نظامه المخصوص به الجوهري الذي هو مبدؤه كان أكمل إنسانية من غيره بمقدار تخلصه وذلك كله باستعمال الفضائل بحسب طاقته فإذاً هذا هو الإنسان الجزئي الحسي الجسماني الجرمي الغليظ المركب من نفس وعقل جزئي وجسد وهو الصورة المشتركة الفانية التي هي في هذا العالم الأسفل صنم وقشر لذلك الإنسان الكلي العقلي الروحاني الشريف اللطيف البسيط الهيولائي وهي الصورة المحضة التي ليست في جسد الباقية التي في ذلك العالم الأعلى.

وصورة الإنسان الكلي باطنة في صورة الإنسان الجزئي وبسيطة لها وهيولاها وصورة الإنسان الجزئي باطنة في الجسد وبسيطة له وصورة الجسد صنم مركب وقشر لصورة الإنسان الجزني وصورة الإنسان الجزئي صنم مركب وقشر لصورة الإنسان الكلي وصورة الإنسان الكلي صنم وقشر لصورة النفس الكلية والنفس الكلية صنم وقشر للعقل الكلي والعقل الكلي صنم وقشر للنور الذي أبدع منه العقل والنور هيولى للعقل الكلي وكذلك ما تحته الأعلى أبداً هيولى للذي تحته وبسيط بالإضافة إليه والذي تحت أبداً صورة للذي فوقه ومركب بالإضافة إليه والإنسان على الحقيقة هو الصورة المركبة النفسانية المستعملة للأجرام «المتحدة بالطبيعة».

ومن أراد أن يعلم ذلك عن الحقيقة فليكن فاضلاً نقي البال والجسم من الأدناس فإنه يرى ذلك ويشاهد مشاهدة حقيقية.

ولم نخرج بهذا الكلام أيدك الله بمعونته أيها الطالب عن غرضنا المقصود لكنه هو البغية بوضع هذا الكتاب إذ هو القاعدة لعلم الطلسمات إن كنت تمرنت في العلوم تحققت ذلك وعرفته وعلمت أنه سحر مبين وعلى هذا بنى الرجل البارع في العلوم المتقدم في الفضيلة «أفلاطون» كتابه المسمى «طيماوس» وأطنب فيه القول في الصور جداً وأبان عن هذا المقصود لكنه أغلق القول وأودعه غموضاً على ما من شأن الحكماء أن يفعلوا بحكمتهم حفظاً لها وصيانة عن الجهال وكذلك فعل «برقيلس».

والغموض عندهم في العلوم هو رقة المعاني حتى تخفى وتغمض فيحتاج مخرج ذلك الغموض إلى فكر وروية وتمحيص حتى يميزه من سائر ما اختلط به من الأمور الظاهرة البادية لأن العلوم قسمان منه باد ظاهر ومنه خفي باطن فالخفي الباطن هو الغامض وذلك المعنى الغامض إما أن يحتاج إلى قياسات ومقدمات فينتج له ذلك الغامض أو إلى نظر واستدلال وفكر وروية حتى يلوح له ذلك المعنى وينشرح له ذلك المقصود وينفتح له ما انغلق عليه ويدرك مطلوبه والاستدلال يكون بأشياء كثيرة منها رد الشاهد على الغائب أو رد فرع إلى أصل بمعنى جامع بينهما أو يركب نظره على أقوال مقبولة مرتضاة عن واحد مرتضين أو نفر مرضين وينتج منه نتيجة فيبدو له منها هناك المعنى المطلوب وبالجملة أن يطرق للعلم طريقاً فمن حيث توجه له النظر أمد نظره في ذلك السبيل وحصل بهذا النظر معاني الموجودات وتبينت له مراتبها.

الفصل السابع

في الموجودات وبأثناء ذلك معان غامضة كتمها العلماء

اعلم أكرمك الله أن الموجودات لها مراتب فوجود البارىء تعالى أفضل وجود وأكرم وأكمل مرتبة ثم يليه في مرتبة الوجود العقل ومن العقل يكون وجود النفس ثم الهيولى بعدها، وهذه كلها غير متحركة ولا موصوفة بالحركة المكانية، ثم بعد ذلك فلك الطبيعة التي هي ابتداء الحركة والسكون ومنها يبتدىء الكون والفساد إلى هذا العالم. ثم بعد فلك الطبيعة وجود الأفلاك إلى فلك القمر ثم بعد ذلك فلك القمر توجد مادة مشتركة لها مرتبة حسية ومعنى ذلك أن الأشياء فيها بالقوة لا بالفعل .

ثم يليها الاستقصات المتصرفة في تلك المادة المشتركة لأن الاستقصات إنما فعلها في مادة ثم الاستقصات المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الناطق منه فوجود هذه المرتبة بخلاف وجود المرتبة الأولى لأن المرتبة الأولى من وجود العقل مرتبة شريفة ثم ينحدر إلى أخس مرتبة إلى أن ينتهي إلى «فلك القمر» وما بعد فلك القمر يبتدئ من الأخس إلى الأشرف وهو الحيوان الناطق، لأن فيه الحكمة وتكمل فيه الإرادة بالفعل لا بالقوة، فاعرف ذاتك أيها الناظر في الحكمة تفز بالحظ الجزيل والسعادة القصوى ولا تكن المقصود والمراد بقول هذا القائل:

ولم أرَ في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام

ولمراتب الموجودات قسمة أبينها لك لتروض بها عقلك وتنور بصيرتك فهلم فاسمع واهتد: المبدأ أولاً ثم العنصر ثم الاستقص ثم الهيولى ثم الصورة ثم

الطبيعة ثم الجسم ثم النامي ثم الحيوان ثم الإنسان ثم الرجل ثم زيد الملتبس ثم زيد المعروف، فالمبدأ أعم من العنصر وجنس له، لأنه يقع على الجوهر والعرض، والعنصر لا يقع إلا على الجوهر والعنصر أعم من الاستقص، لأن العنصر جوهر بلا كيفية فإذا قبل الكيفية كان استقصا والاستقص أعم من الهيولى لأنه جوهر مفرد قبل كيفية والهيولى اجتماع الاستقصات لقبول الصورة والهيولى أعم من الصورة لأن الهيولى قبل أن تقبل التصوير ساذجة فإذا قبلت التصوير كانت صورة كهيولى النحاس لصورة الإبريق وكهيولى الخشب لصورة الكرسي فإذا قبلت الحركة أو السكون والقوة المختلطة بها كانت طبيعة، فإذا اجتمعت الطبائع وقبلت لوناً أو نمواً أو انقساماً كان جسماً، والجسم تام وغير تام، والنامي حيوان وغير حيوان، والحيوان إنسان وغير إنسان، والإنسان رجل وغير رجل، والرجل زيد وغير زيد ملتبس وغير ملتبس هو المعروف.

والهيولى - نور الله بصيرتك - التي هي اجتماع الاستقصات لقبول الصورة هما هيوليان: هيولى شخصية لا تقبل الا صورة واحدة مركبة من الاستقصات المركبة الأرض والماء والنار والهواء، تنتقل من جوهر إلى جوهر وهيولى كلية قابلة للصور كلها مركبة من الاستقصات البسيطة الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ولا تنتقل من جوهر إلى جوهر ولقد أجاد الحكيم «أرسطاطاليس» إذ حدّ الهيولى من جهة التعاليم أنها قوة قابلة للصور المختلفة، وحدها من جهة الطبائع أنها جسم مقوم لذوات الأعيان كلها .

وذكرنا لهذه المعاني وإيرادنا لها تنقيح للذهن وتشحيذ للخاطر، وهذا وما أشبهه من الكلام هي الطلسمات الروحانية والكلمات التي تلقاها آدم من ربه ولا يفهمها إلا العالمون ومن حصل له الفوز بالاتصال بمشاهدة كلية وعلى نيل إدراكه كانت مصادرة هذه المقالة.

المقالة الثانية

فصولها اثنا عشر

(١) بأي جهة يكون التوصل لهذا العلم

(٢) في الصور الفلكية والإشارة إلى رموزهم في حركة الأفلاك

(٣) في تأثيرات الكواكب العلوية وبخاصة الشمس والقمر

(٤) في حركة الأفلاك

(٥) في انقسام هذا العلم على جميع الأمم وحظ كل طائفة منه

(٦) في ماهية الخاصية وصور العطاء من الكواكب وكيفية القبول لأفعالها

(٧) في استعمال أوضاع المقولات في صناعة الطلسمات وجهة دخولها فيها

(٨) في مراتب الأمور الطبيعية ولواحقها

(٩) في أمثلة صورية من اجتماع الكواكب الثابتة

(١٠) في ما للكواكب من الأحجار ورسوم الصور

(١١) في صور وجوه البروج وأفعالها

(١٢) في صور الدريجانات وأفعالها وتأثيراتها على مذهب الهند ونُبذ من من أعمالهم السحرية والكلام على كيفية الفكر وجذب القوى العلوية على مذهبهم.

في هذه المقالة أذكر الصور الفلكية وأفعالها وإبانة ما عمّوه الحكماء من أسرارها وأنموذجان من كيفية استعارة السحر في هذا العالم المسمى عالم الكون والفساد من لدن عالم الأثير ببثّ القوى الروحانية.

بأي جهة يمكن التوصل لهذا العلم

لم تزل أكرمك الله همم ذوي العقول الكلية طامحة لمعرفة أسرار الحكماء وما كنوا عنه في كتبهم بالرمز واللغز من الأمور العجيبة فأدركوا بغيتهم ومرادهم وأنّى لذوي العقول الناقصة بنيل مرادهم لا أحرمنا الله وإياك وأنار عقولنا إن من المحركات التي حركتني إلى البحث عن أسرار الطلسمات أنّي في عنفوان الشبيبة رأيت للفاضل «بطليموس» في كتابه المعروف «بالثمرة» يقول «إن الصور التي في عالم التركيب مطيعة للصور الفلكية، وشهد كلام الحكماء بإجماع أن الكواكب لها قوى بحكم العادة على ما جبلت عليه مستطيعة، فرسمها لذلك أصحاب الطلسمات عند حلول الكواكب فيها لما أرادوه من الأعمال وبلغوا بحسن النظر في تأليف أسرارهم إلى ما شاؤوا من الآمال»، ورأيت في تفسير هذا الفصل «لأحمد بن يوسف الكاتب» الحكاية التي عرضت أيام «خمارويه بن أحمد بن طولون» بمصر لعالم رومي استوطنها فاقتضى أن لا تضيق النفوس الذكية لمثل ذلك عطفها وهنا نص ما حكاه:

قال: «اتفق أن كنا عنده يوماً فسمعنا صرخة من جانب الدار فسأل عنها فقيل غلام لدغه عقرب، فاستحضر خرقة فيها طوابع تغلب عليها رائحة الكندر فأخذ منها طابعاً وأمر أن تسحق ويسقى جملته، فلما فعل ذلك سكن صياحه وزالت علته عند شربه إياه، وتأملت الطوابع فوجدت على كل واحد منها مثال عقرب فسألته عما طبعت به الطوابع، فأخرج إليّ خاتم ذهب فصه بازهر عليه صورة عقرب فسألته عن سر الخاتم وكيف يعمل فذكر أنه ينقش والقمر في

العقرب في أول الوجه الثاني منه، فعملته وأقمت أختم به للملدوغين وأغير ما أختم عليه خوفاً أن يكون العمل لخاصية الكندر، فرأيت من ذلك العجب العجيب» وهنا انقضى كلامه.

فكنت أنا لما أحسنه في الشبيبة من النقوش تولى معي رصد هذه النسبة من أثقه من أهل العلوم التعاليمية وسواها، فنقشت الصورة في الوقت المذكور وامتحنت أمر هذا الطلسم فوجدت من أفعاله في هذا المعنى مراراً كثيرة ما قضى له أنه العجب وجميع من عاين تلك الأفعال العجيبة استغربها .

فهذا كان السبب الباعث لي للبحث عن هذا العلم لإحساسي بهذا القدر، ولشعوري به إذ الإحساس هو شعور النفس ولا يتقرر حده إلا بعد معرفة الحس وهو تغير مزاج كيفيات الحواس عن مباشرة المحسوسات لها والإحساس شعور تلك القوى الحساسة لتغير كيفيات أمزجة الحواس، ومثاله أن القوة الباصرة مجراها في العين وهي مستبطنة الحدقتين في عضو العينية من رطوبة الجليدية وكذلك سائر الحواس، فالإحساس هو شعور تلك القوة ووقوع المعرفة بها، ولما كان البرهان مقياساً علمياً يوصل به إلى كل مطلوب حقيقي على الكمال بأمور خاصة بذلك المطلوب أو مقدمات ذاتية أبدية بها يحصل صنف من أصناف المعارف التي هي صنفان: معارف تصديقية ومعارف تصورية، وقد يكون أيضاً من أقوال مقبولة مرضية فيسمى عندها البرهان إقناعياً وكان ما رأيته من كلام «بطليموس» أولاً من هذا البرهان ثم وقعت بعد التجربة على ما عاينته من فعل هذا الطلسم الذي قد ذكرت صنعته في المقالة الأولى، ولم أدع أن باحثت مسألة وطلباً من جميع كتب الحكماء في هذا الشأن حتى وقفت منها على ما بلغني المراد من ذلك ونلت ثلج اليقين .

ولنرجع إلى غرضنا فنقول: إنه لا يبلغ أحد إلى الوقوف على كيفية تأثير العالم الأعلى في العالم الأسفل إلا بعد الإحكام لجميع علوم الفلسفة أعني الرياضية والطبيعية وما بعد الطبيعة، ومن قصر عن هذا فإنه لا يبلغ حقيقة مراده لأن أوائل مطلبه مأخوذة من هذه الثلاثة علوم الرياضية فإن العدد من عدم معرفته عدم معرفة حركات الأشخاص العالية والطرق التي بها ينال علم الهندسة، لأنها لا وجدان لها إلا بصناعة العدد والمساحة أيضاً من عدمها عدم علم هيئة الكل لأنه يعلم الأرصاد ولا المقاييس الفلكية المأخوذة أوائلها من البراهين المساحية، وصناعة التأليف أيضاً التي يوجد بمعرفتها الائتلاف والتنافر، فمن عدمها لم يعلم أي الأشياء الفلكية أشبه بالاشياء الأرضية وأي فعل من بعضها أشبه بأي فعل من هذه السفلية، فمن لم يعلم هذا القدر كيف له أن يستدل بالأشباه على الأشباه ومن لم يعلم علم الطبيعة لم يعلم أسباب الكون والفساد القريبة، ومن لم يعلم ذلك لم يعلم أن الأشخاص العالية مؤثرة في الأشخاص السفلية، ومن لم يعلم علم ما بعد الطبيعة لم يعلم في أي الموجودات من السفلي تكون الآثار من الأشخاص العالية وأي تلحقه الآثار منها وأي لا تلحقه فباضطرار لا يعلم هذه الصناعة على الحقيقة إلا من علم أوائلها وأوائلها غير موجودة بالحقيقة بغير فيلسوف فبالواجب أنه لا يعلمها إلا الفيلسوف فاعلم ذلك .

الفصل الثاني

في الصور الفلكية والإشارة إلى رموزهم في حركة الأفلاك

والكلام أعزك الله على الصور مما يصعب جداً لأن القوم رمزوه جهد استطاعتها لكن أكني لك عما ستروه فمن أراد التوغل في هذا الغرض فعليه «بكتاب الصور الكبير لزوسيموس» فإنه استغرق هذا الشأن، أما يا أخي ما يطلع من الصور في البروج فهو على وجهين أحدهما ما يطلع في البروج من الصور وأبعاضها الثمانية وأربعين التي هي في الفلك، وهي الصور الوهمية بالتخاطيط في الكواكب الثابتة، وهو ما تراه متخايلاً باجتماع الكواكب الثابتة وافتراقها مثل صور البروج والصور الأخرى كالكلب والدب والنسر والدجاجة وغير ذلك، وهذه الصور تزول وتحول من برج إلى برج، فليست هذه الصفة بطبيعة في الفلك ولا سيما في منطقة البروج، لأنها تنتقل من الوجه في ألف سنة وأما ما كان قريباً من القطبين منها فإنها لا يتبيّن فيها تنقل في ألوف من السنين إذا قرب من المحور لأن مجرى دائرته يضيق جداً، هذا وجه، وأما الوجه الثاني فهو الصور الوهمية التي ذكرها الهند وقالوا:

يطلع في الوجه الأول من الحمل رجل أحمر العينين عظيم الجثة رابط الجأش متعاظم في نفسه عليه كساء أبيض كبير قد أوثقه في وسطه بحبل وهو غضبان قائم على فرد رجل وهو حارس حافظ، ويطلع في الوجه الثاني امرأة وعليها كساء وثياب حمر لها رجل واحدة تشبه صورتها صورة الفرس في نفسها أن تذهب فتطلب الثياب والحلي والولد، ويطلع في الوجه الثالث رجل أصهب اللون أحمر الشعر غضبان

لجوج في يده سيف خشب وقضيب عليه ثياب حمر رفيق بصناعة الحديد يريد عمل الخير ولا يستطيعه، وكذلك القول إلى آخر البروج.

فاعلم أنهم إنما توهموا هذه الأشياء من طبائع الكواكب والبروج وإنما قالوا في الوجه الأول رجل أحمر العينين رابط الجأش لأنه بيت المريخ ووجهه، وهو دليل الحمرة والنجدة والجرأة، والكساء الأبيض الكبير من جهة شرف الشمس وشعاعها وغيظه من جهة ممازجة المريخ لها في هذا المكان بالغيظ، وقيامه على الفرد رجل وحراسته هو من فعل خدام الجبابرة المسلطين، وقالوا في الوجه الثاني امرأة مكان الرجل لأنه حد عطارد وعطارد أكثر دهره مؤنث، وفيه من حد الزهرة درجتان والثياب الحمر من طباع المريخ، وكونها بصورة فرس هو من طباع المريخ الأسواري الدال على الدواب لقوته في السادس ومن الدواب، دواب الحرب وطلبها الحلي من جهة قسم الشمس والثياب لأجل شعاع الشمس الحاجب لها والولد لأنه وسط السماء هو بيت الضياء والدليل على ابتداء كون الولد «وقالوا في الوجه الثالث رجل أصهب اللون» لأن في آخر وجه منه حدان للمريخ وزحل وهما ذكران أصهبان وهو لون بين حمرة المريخ وزحل الرصاصي أحمر الشعر للمريخ غضبان من طباع المريخ لجوج من طباعه أيضاً في يده سيف لأن السيف من أعمال المريخ والخشب من طبع زحل وكذلك الحديد يريد عمل الخير والبر من جهة الزهرة، ويمنعه المريخ بالبيت وزحل بالحد، وعلى هذا المثال تفهم جميع ما رمزوه من هذا الوجه الثاني وإلى هذا ذهبوا، فقد أعطيتك أيها الطالب مقياساً تقيس به وتعمل عليه.

وإلى هذا ذهب «أبو بكر بن وحشية» في كتابه المترجم عن النبط الذي سماه «طبقانا» إذ تكلم على المثلثات وذكر في المثلثة المائية ما ذكر فيها من الصور الشمالية والجنوبية، ثم قال: حيث ما رأيتم ذكر ماء ونهر وبحر وبئر

وساقية ومستقى ماء وذكر ماء أي ذكر كان فاعلموا أنه فاعل في الماء والأشياء المائية وكذلك سائر الصور من المثلثات الباقية من ذكر نار وأرض وهواء فاعلموا ذلك، وهذا المسلك مسلك «طمطم» وغيره ممن ذكر صور درجات الفلك .

وأما قول القدماء في أسماء الدرج وتمثيل أشكالها في مواضعها فإن ذلك كله رمز على وضع الأفعال فافهم ذلك، ومثال ذلك أن قولهم رأس مقطوع يتكلم ويد شلاء أو مقطوعة وأمثال ذلك من الموت وصورته والتبسم والبكاء والإشارات من بعض الكواكب إلى بعض إنما هي الرموز لمعرفة أفعالها وما في عطاء الكواكب من بديع الأفعال وعجيب التأثيرات وعلى هذه الجهة رمزوا بعلم الطلسمات .

فأما النوم فالإخبار بالحال الغائبة المستورة في الوقت وأما الموت فالإخبار بالغائبات البعيدة التي قد كانت واستخراجها وأما إذا كانت مع إشارة المشير إلى الميت فإنه الإخبار بما يكون من بعد على طول الزمان وأمثال ذلك مما قد ذكره «جابر بن حيان الصوفي» في «كتاب شرح صور البروج وأفعالها» وهذا الكتاب عدد فيه جميع كواكب الفلك المدركة وفعل كل واحد منها صنفه عوضاً مما علمه «أرسطاطاليس» في ذلك في كتابه الذي سماه «سرولوغيا»، فإن هذا الكتاب مما أحرق ولم يوجد له نسخة وكذلك حاله في «كتاب النبات».

وذكر «هرمس» في كتابه الذي سماه «بكتاب تركيب الصور المتحركة المكانية بذوات الحركة النقلية» أن أفعال الكواكب جمة لا تنضبط إذ قال: «وسبيل كل كوكب أن يكون له فعل في كل درجة من فلك إذا سامتها أو كان فيها» ومجموع ذلك من الأفعال يكون من ضرب ثلاثمائة وستين في سبعة وذلك ألفان

وخمسمائة وعشرون فهذه صور تحدث آثاراً وأفعالاً متفننة ثم من ضرب ثلاثمائة وستين في ستة وهو اجتماع كل كوكبين منها في درجة واحدة وذلك يكون ستة لأن القسمة أوجبت ذلك لأنه قد يجتمع زحل والمشتري في درجة واحدة وذلك واحد وقد يجتمع زحل والمريخ في درجة واحدة وذلك اثنان وقد يجتمع زحل والشمس في درجة واحدة وذلك ثلاثة وقد يجتمع زحل والزهرة في درجة واحدة وذلك أربعة وقد يجتمع زحل وعطارد في درجة واحدة وذلك خمسة وقد يجتمع زحل والقمر في درجة واحدة وذلك ستة ومبلغ ذلك من ضرب ستة في ثلاثمائة وستين التي هي درجة الدائرة ومبلغه ألفان ومائة وستون فهذه أيضاً صور تحدث آثاراً وأفعالاً عجيبة في هذا العالم، ثم تضرب ثلاثمائة وستين في خمسة وهو اجتماع كل ثلاثة من الكواكب في درجة واحدة فيكون مبلغ ذلك ألف وثمانمائة وهذه أيضاً صور تحدث أفعالاً غريبة، ثم تضرب ثلاثمائة وستين في أربعة وهو اجتماع كل أربعة كواكب منها في درجة واحدة ومبلغ ذلك ألف وأربعمائة وأربعين ولهذه الصور أيضاً تأثيرات وأفعال، ثم تضرب ذلك في ثلاثة وهو اجتماع كل خمسة كواكب منها في درجة واحدة ومبلغ ذلك ألف وثمانون ولهذه الصور أيضاً تأثيرات وأفعال ثم تضرب ذلك في اثنين وهو اجتماع كل ستة كواكب منها في درجة واحدة ومبلغ ذلك سبعمائة وعشرون، ولهذه الصور أفعال وتأثيرات ثم تضرب ذلك في واحد وهو اجتماع الكواكب السبعة في الدرجة الواحدة، فهذا الوجه ذكره «الحكيم الأول» في الصور الدالة على أحكام الدرج ومبلغ عددها عشرة آلاف وثمانون ذوات بدائع الأفعال والتأثيرات،

ثم إن «الحكيم الأول» قال: إنك تحتاج عافاك الله أن تفعل كذلك إذا جعلت أحد الكواكب في الدرجة والكوكب الآخر في درجة ثانية وتقسم ذلك

على الكواكب الـسبعة ثم تجعل ذلك فيما بين كل درجتين منهـا أيـضاً كلهـا ولا تزال تفعل ذلك في درج الفلك كلها الثلاثمائة وسـتين وهـذا أطـول مـن الأول وأكثر تفنناً، فما ظنك أيها الناظر بالإحاطة بكنه أفعال هذه الصور وتأثيراتهـا فـي العالم، فإذا فرغت من ذلك كله رجعت إلى اجتماع المتحيرة السبعة فـي الـدرج مع الكواكب الثابتة بانفرادها واشتراكها أعني بالاشتراك اشتراك المتحيرة وانفـراد الثابتة، وعكس ذلك من اشتراك الثابتة وانفراد المتحيرة، وأعنـي بـالانفراد انفـراد المتحيرة وانفراد الثابتة. فاعلم ذلك وتبيّنه وكن بـه ضـنيناً ولا تطلـع علـى هـذه الاسرار من ليس لها بأهل فتظلم نفسك وإياه.

في تأثيرات الكواكب العلوية ونحاسة الشمس والقمر

وقد ذهبت طائفة إلى أن فعل الفلك إنما هو بحرارة أزيد أو أنقص إذ لم يطلعوا على هذه الآثار البديعة والعلوم المكتومة وجعلوا هذه الأفعال الصادرة إنما تصدر عن كوكبي الشمس والقمر وسائر الكواكب معينة مقوية لهما في أفعالهما وقالوا إن بحركات الشمس تعتبر حركات الكواكب في الدرجات أجمعها وبأحوال الشمس تعتبر أحوال المواليد أجمعها وأطبقوا على أن للقمر حالات تعتبر بها أحوال تأثيراته فأول حالاته بعده عن الشمس بعد انفصاله عن الاجتماع معها وإلى أن يبلغ إلى تربيع الشمس فهذا يكون أقوى على تحريك الرطوبات والحرارة للرطوبة أكثر وللحرارة أقل، فيكون فعله حينئذ في نمو النبات كله ونشوئه وانبساطه أظهر وذلك فيما انبسط على الأرض أبين وله «حال ثانية من» بعد التربيع الأول منه إلى وقت كماله في النور في ذلك هو وقت استقباله للشمس فإنه يكون تحريكه للحرارة والرطوبة بالسواء فيكون في هذا الزمان أشد بسطاً ونمواً للنبات كله وأظهر فعلاً في جميع ما يفعله من تحريك الرطوبة والحرارة في أبدان الحيوان وأجساد النبات وفي المعدنيات ومن الاستقبال إلى وقت انتصافه الثاني في الضوء يكون محركاً للرطوبة والحرارة للرطوبة أقل قليلاً وللحرارة أكثر قليلاً فيكون تأثيره في أبدان الحيوان والنبات والمعدنيات أنه يبسطها وينميها ويحركها إلى الانفتاح والانتشار والانبساط إلا أن بسطه بالحرارة أكثر منه رطوبة، ومن انتصافه الثاني إلى استتاره بشعاع الشمس

يكون فعله وتحريكه للحرارة قليلاً يسيراً جداً أقل منه في كونه في الثلاثة الأشكال المتقدمة حتى يقال إنه بالقياس إلى ذلك ييبس قليلاً ويبرد كثيراً وذلك أنه يكون تحريكه للرطوبة أقل فلذلك قلنا إنه يجوز أن يقال إنه يبرد في هذا الربع تبريداً كثيراً وييبس تيبيساً قليلاً.

وإذا اجتمع في دقيقة واحدة مع الشمس فهي حال له خامسة وهي عند الكسدانيين أفضل أحواله وأكثرها قوة لفعله، وعند الهند أنها أفسد أحواله وأضعف له في فعله وقواه وعند الفرس أنه يكون في القوة والضعف والزيادة في الفعل، والنقصان منه على حسب البرج الذي يكون فيه الاجتماع مع الشمس، وأما اليونانيون والمصريون فإنهم يرون أن اجتماعه مع الشمس أقوى له كما قلنا ولا يقولون كما نقول إنها أفضل أحواله من الشمس، لأن عندهم أن أفضل أحواله من الشمس هو امتلاؤه من الضوء فإذا اجتمع مع الشمس يكون أقوى له فقط لا أنه أفضل أحواله وأكثرها قوة في فعله، ولقد اجتمع قدماؤنا كلهم أن أفضل أحوال القمر في تشكله وبعده وقربه من الشمس هو إذا اجتمع مع الشمس في دقيقة واحدة وأن هذه الحال له من الشمس حال خامسة حكمها غير حكم الأربعة وأنه أجلّ أحواله وأقوى له في أفعاله لأنه يفرح باجتماعه مع الشمس كالمسافر إذا رجع من سفره إلى وطنه ويكون حينئذ فاعل الأشياء وهو وإن كان فيما قيل قد فعل أطرافاً منها فإنه في الاجتماع يتمم تلك النواقص ويزيد فيها ما نقص عنها، ويقولون أيضاً إنه يقوى على أفعال شبيهة بأفعال الشمس وهذا أمر عظيم وحال كبير وقالوا إنه حينئذ تقع الخواص في كل الأجسام المركبة وليس ينبغي أن يفهم هنا عنه أنه يفعل الخواص وغيرها لأن هذه الأفعال كلها للشمس وإنما للقمر إظهار تلك الآثار التي فعلتها الشمس وإبرازها من مكامنها وإشعالها بعد انطفائها أو نقول قولاً كلياً أنه يظهرها وقد

كانت مخفية وكيف يقال ذلك والشمس هو مخرج جميع الأشياء ومبرزها من العدم إلى الوجود.

وهذه الأحوال الخمسة التي وصفناها للقمر من الشمس يشاكلها جميع أحوال الحيوان والنبات والمعدن وكذلك قد يشاكل حال القمر من الشمس أحوال الحيوانات كلها في أسنانها من الصبا والشباب والكهولة والشيخوخة والهرم، وكذلك قد تشاكله فصول السنة الأربعة وكذلك وقد تشاكله الأربع جهات التي تسمى زوايا العالم وهي المشرق والمغرب واليمين والشمال وقد تهب من هذه الأربع جهات أربع رياح وقد تشاكل هذه كل الأخلاط الأربعة التي في بدن الإنسان .

فهذه المعاني كلها وهذه الوجوه بأعيانها وإن كان أصلها من الكواكب والنيرين بقوى حركاتها فإنها بعد كونها على هذه الصورة تقبل من قوى حركات الكواكب أشياء تنبعث إليها بعد كونها على صورها فتكون لها أحوال توجب صوراً هي غير صورها في مبادئها وإذا كان هذا هكذا فإن الأجسام كلها المركبة قد تتغير تغيرات دائمة بما تقبل من قوى حركات الكواكب ومشكلات بعضها بعضاً وهذه التغيرات هي التي تسمى تغيرات جزئية دائمة، وتلك الأول التي قدمنا ذكرها التي هي عمد الأشياء وأصولها هي التي تسمى تغيرات الأشياء كلية ثابتة لا تزال ولا تنقلب ولو انقلبت لفسدت صور الأشياء كلها، فهي الكليات الثابتة.

ونتيجة ما قدمنا من ذلك أن جميع الأشياء في أحوالها وفي مبادئها وعواقبها تشاكل حال القمر من الشمس وذلك أن العلة العارضة للكروم والنبات أجمع وجميع الأجسام المركبة من النجوم من القمر خاصة ومن بعض الكواكب عامة وتلك الآفات اللاحقة هي كائنة من كسوف القمر وكسوفات الكواكب فهي

تقبل من النيرين والكواكب التغير الدائم فتقبل في ذاتها صلاحاً من الأحوال الصالحة وتقبل فساداً من الأحوال الفاسدة، والكسوفات هي عارض للنيرين، والكواكب يشبه فساد الأجسام المركبة، ولا يظن أحد أن للنيرين في ذاتها فساد البتة لا من جهة عوارضها ولا من جهة جواهرها، وتسميتنا هذه الآفات سماوية لها معنى وهي أن السبب في حدوثها وحدوث كل آفة تكون على الحيوان والنبات وغيرها من الأجسام المركبة من العناصر الأربعة هو كسوف القمر وكسوفات الكواكب.

ولنرجع إلى ما كنا فيه فنقول: فالواجب في جميع الأعمال أن تنظر لموضع القمر الذي هو أنفع الأشياء وأكثرها مصداقاً وأكثرها دلالة على ما يحدث في عالم الكون والفساد إذ كان هو اكثرها اختصاصاً بتدبيره، وتنظر كيف صحته من النحوس وبعده من الطريقة المحترقة فإن جميع ما كانت بداية العمل به في وقت سلامته وحسن استقامته كانت عاقبته محمودة ومنفعته كاملة، ويكون دوامه وقوامه بحسب إبطاء الحركة وسرعتها وما دلت عليه أدلتها، وإن كان متصلاً بالنحوس هابطاً في ناحية الجنوب أو يكون في آخر البرج أو في أول درجة منه لم يتمها فإن ذلك ردي أو يكون في هبوطه أو خالياً من صاحب بيته لا ينظر إليه أو ساقطاً عن الوتد أو يكون مع «ذنب» الجوزهر فإن ذلك الابتداء لا قوام له ولا يكون الكوكب الذي ينصرف عنه القمر والكوكب الذي يتصل به القمر في وتد أو ما يلي وتداً أو ساقط لأن القمر إذا كان ساقطاً لم يكن فيه خير إلا أن يكون الثالث من الطالع وأن كان صاحب بيته أيضاً ساقطاً لأنك أن وجدت صاحب بيت القمر في وتد الطالع أو في وسط السماء أو الحادي عشر أو الخامس وكان شرقياً مستقيم السير كان ذلك موافقاً للأمر الذب تبتدىء به كالزهرة لأمور النساء والسرور وكموافقة المشتري للمال والأديان والذكور

وموافقة عطارد للكتابة والرسل والشمس للسلطان والرياسة، والقمر للتعليم، والرسل.

وينبغي أن تنظر في كل عمل تبتدىء به إلى الشمس والقمر وأصحاب شرفيهما وحدودهما ثم تنظر إلى وسط السماء لأنك متى وجدت هذين الموضعين نقيين من النحوس ويكون أصحابها - أعني أصحاب شرفيهما - أو صاحب الطالع في موضع حسن فإن الابتداء يكون محموداً تاماً ذا فضل ولا سيما إن سامتت السعود المضيئة وكان صاحب الطالع شرقياً لأن تشريق الكواكب يدل على المغالبة والظفر والتمام والسرعة في إدراك الحاجة، وتغريب الكواكب وإن كانت في وتد يدل على الإبطاء والثقل والتطويل، وإن وجدت القمر بموضع حسن وصاحبه ساقطاً فإن الابتداء بالعمل حسن وعاقبته ردية «وإن وجدت القمر وصاحبه ساقطين فاقض برداءة أول العمل وآخره» وإن كان القمر وصاحبه في موضع حسن فإن العمل تام على ما طلب صاحبه «من» تمامه وقوامه ولا سيما إن كان صاحب الطالع في وتد وهو سعد وإن كان نحساً وموضعه صالح فإن أنفع الأشياء مع ذلك أن يكون المشتري أو الزهرة في الطالع أو ينظران إلى الطالع فإن ذلك يدل على تمام العمل وحسن العافية فيه واستعجال المنفعة وعموم بركته ولا سيما إن كان القمر متصلاً بالسعد، وكان السعد ليس بناقص ولا راجع فهو موافق لكل عمل إلا لعبد أراد الإباق من سيده أو أخذ ما ليس له.

فالقمر على التقديم أحق الكواكب بتدبير ما تحته عن عالم الكون والفساد وهو الواسطة لأنه القابل أفعال الكواكب ومؤديها إلى عالم الكون والفساد ولذلك يحتاج أن تنظر إلى ما ذكرت أولاً من سعادته ونحسه وتعرف زيادته في بدايته فإنه من وقت انصرافه عن الشمس يبتدئ بالقوة ثم يتغير عند تدبيه إياها،

وكذلك عند تربيعه وتثليثه ومقابلته لها وتكون قوته على قدر الواكب التي يتصل بها عند ذلك وجوزهره والحد الذي فيه ذلك التربيع والتثليث والتسديس والمقابلة، فإن وجدت القمر زائداً في نوره فإن ذلك أفضل في الأعمال التي يستحب فيها الزيادة، وإذا نقص من ضوئه فإن ذلك أفضل في الأعمال التي يستحب فيها الانتقاص، ولذلك إذا انفصل القمر من الشمس إلى أن ينتهي تربيعها الأيسر «فإنه صالح لطلب الحق وإذا انفصل من تربيعها الأيسر إلى أن ينتهي إلى مقابلة الشمس فذلك جيد للشراء والبيع والخصومات والجدل والمناظرة في الأشياء، وأما ما بين المقابلة والتربيع الأيمن فهو موافق للمطلوبين بالخصومة والدين إلى أن يصل إلى مجاسدة الشمس فيكون موافقاً لأصحاب العمل بالعلم وطلب الحق.

واعلم أن أفضل سعود الطالع والكوكب إذا كان سعد البرج الذي هو فيه، ويكون سعد في البرج الثاني منه ومع ذلك أعزك الله فإن البروج المنقلبة تصلح لكل أمر فيه مغالبة وضجر، ولا سيما الجدي والحمل وذوات الجسدين لأصحاب العمل بالسحر والنيرنجات والتخييل، والثابتة لأصحاب العقود والربوط ونصب الطلسمات وما يريد صاحبه فيه الثبات، فمتى شئت عملاً يدوم ويبقى من أمور الصناعة الكيماوية أو عمل شيء تربط به روحانية فليكن الطالع ببرج ثابت وذي جسدين وإن أردت الابتداء بعمل تريد معاودته في كل يوم فليكن الطابع برجاً ذا جسدين والقمر في برج منقلب ينظر إلى الطالع ومتى أردت عملاً يدوم ثباته وقوته فليكن ذلك والطالع برج ثابت أو ذو جسدين والقمر في برج ثابت متصل بصاحب بيته من تثليث أو تسديس وصاحب بيته بريء من النحوس والاحتراق والرجوع فإن لم يمكنك ذلك فليكن القمر متصلاً بالسعود ولتكن تلك السعود تنظر إلى صاحب الطالع من تثليث أو تسديس واحذر

المقابلة والتربيع فإن أقوى ما يكون نظر السعود من التثليث أو التسديس وأضعف ما يكون نظر السعود من التربيع والمقابلة وإذا اتصل القمر بصاحب بيته من صداقة وكان منحساً كان أيضاً صالحاً في الحوائج وجميع ما يعمل وإذا كان سعيداً وهو ينظر إلى الطالع كان خيراً وأجود للمطلوب، واحذر في جميع الأشياء كلها موضع القمر مع الذنب ونظر النحوس من التربيع والمقابلة والمقارنة واحذر في جميع الأشياء كلها أيضاً من »فساد« القمر فإنه يدل على العسر والعناء والتطويل في العمل والمشقة فيه، وذلك بنقصانه، ولاسيما إذا كان نقصانه من الأنواع الثلاثة التي هي الضوء والسير والحساب وأفضل أحواله أن يكون زائداً فيها جميعاً ولا ينظر إليه المريخ بشيء من النظر لأن نظر المريخ إلى القمر في زيادته منحسة عظيمة وكذلك نظر زحل إلى القمر إذا كان ناقصاً وأقوى ما يكون القمر بالليل إذا كان فوق الأرض وأقوى ما يكون الطالع بالنهار والقمر تحت الأرض واعلم أن أفضل الأشياء أن يكون القمر والطالع في بروج مستقيمة المطالع، فإذا كان كذلك دلا على السرعة في الحاجة والنجح، ولا سيما إذا كانا في بروج ثابتة أو ذوات جسدين .

واعلم أن الحمل أسرع البروج المنقلبة تقلباً والسرطان أكثرها تقلباً، والجدي اكثرها سعياً والميزان أقواها وأعدلها، واعلم أن الأوتاد أسرع في تمام العمل والفراغ منه وما يلي الأوتاد أيضاً، والساقطة بطيئة وهنة فشلة، وأسرع ما يكون العمل أن يكون سعد في الطالع أو مع القمر مستقيم السير أو يكون القمر مستقيماً، واعلم أن العلم بعواقب الأعمال إنما يعرف من صاحب تثليث بيت القمر وصاحب الطالع وقدر موضعهما وحالهما ونظر الكواكب إليهما في ذلك، فاحكم على عواقب الأمور بما يلوح من ذلك، وقد أوصى دورثيوس رئيس الصناعة الاحكامية في ابتداء الأعمال أن تصلح الطالع وصاحبه والقمر ورب بيته

وأن تحذر سوء الحال القمر في الابتداءات وهي عشرة أوجه فأصلح القمر جهدك ولا تصيره زائلاً عن الطالع ولاسيما إن كان رب الطالع أو القمر نحسين يناظران القمر من وتد وتجعله في أوتاد الطالع ولا تسقط سهم السعادة في الابتداءات كلها والمسائل من مناظرة القمر أو مقارنته، ولا تلتفت إلى صاحب السهم ولا تبال أن يكون السهم ساقطاً عن الطالع إذا كان السهم ينظر إلى الطالع والقمر واحرص أن تجعل رب الطالع مع السهم فإنه أصلح للأمر وأكثر للفضل ولا تجعل القمر أبداً في الثالث أو السادس أو الثامن أو الثاني عشر من السهم فإن ذلك مكروه، وصيّر صاحب الطالع أبداً والقمر في جميع الابتداءات في بروج مستقيمة مع الطلوع، واعلم أن الطالع والبرج الرابع منه يدلان على عامة الابتداءات، وإذا رأيت القمر فاسداً أو حضرك أمر لا بد منه ولا تقدر على تأخيره فلا تجعل للقمر في الطالع نصيباً وأسقطه عن الطالع، واجعل في الطالع سعداً وقو الطالع وصاحبه، وهكذا كلام دورثيوس.

ولنرجع إلى ما كنا فيه فنقول: وإصلاح الطالع وصاحبه يكون بالشكل والسعادة، أما الشكل فأن يكون الطالع شبيهاً بطبع الحاجة في الكيفية والمعنى، أما بالكيفية فكاستعمالنا في الأشياء التي كمالها بالسرعة وشدة الحركة والسلطان والعز البروج النارية وأما بالمعنى فكاستعمالنا في الحروب بروج المريخ وأن تصلح موضع الحاجة وصاحب الحاجة وصاحب صاحب الحاجة فإن موضع الحاجة يدل على بدء ما يكون في الحاجة، وصاحب الحاجة على وسطها، وصاحب صاحب الحاجة على عاقبتها، وكذلك الطالع يدل على بدء أمر الطالب للحاجة وصاحب الطالع على وسط أمره وصاحب صاحب الطالع يدل على عاقبة أمره وكذلك فاستشهد بسهم الحاجة على حال الحاجة وصاحبه وصاحب صاحبه، وأصلح هذه جميعاً بما وصفت لك، وأسعدها بالسعود المولدة لها

بالحلول والنظر والاتصال المؤدي، وأسقط النحوس عن هذه المواضع واحذر رجعة صاحب الطالع أو صاحب الحاجة فإنه يدل على الالتواء والمنع والتطويل وإن دلت جميع المواضع والأحوال على الكون فإنه يعرض قبل ذلك اليأس والامتناع بالموانع الحوادث، ثم يتم الأمر من بعد عسر، واحذر الذنب أن يكون مع أحد النيرين وهما باجتماع أو مقابلة أو يكون مع النيرين في غير تلك الحال وهو أن لا يكونا في الاجتماع أو المقابلة بل في الطالع أو موضع الحاجة أو مع سهم الحاجة فإنه يفسد الأمر ويستغرقه بالدناءة والعسر واحرص على حلول السعود في الطالع ومواضع الحاجة أو في الأوتاد أما السعد الأعظم فقوي في كل أمر يطلبه صاحبه والتقوى فيه، وأما السعد الأصغر فقوي في أمر اللهو واللذات والنساء والزينة والمودة، وما كان كذلك، واحذر من حلول القمر في الطالع في شيء من الأمور فإنه مضاد له لأنه عدو الطالع، فأما الشمس فإنها لا تضاد الطالع ولكنها تكشف الأمور وتذيعها وتفرق المجتمع .

واحذر النحوس أشد الحذر في الطالع والأوتاد ولا سيما إذا كانت أرباب المواضع الردية فإن النحس إذا كان رب الثامن دل على الفساد بالموت والتضاد والسجون العظام وإذا كان صاحب السادس فمن جهة الأعداء والعبيد والأمراض والسرقات والسجون الصغار وذوات الأربع، وإذا كان صاحب الثاني عشر دل على أن الفساد من الشقا والإياس والأعداء والسجون المتوسطة وإذا كان صاحب الثاني دل على الآفة بسبب المال والأعوان والأكل والشرب وكل ما أذكره لك منفعته ليست بالهينة في الجليل من علم الطلسمات واحذر أشد الحذر واحرص أن يكون الطالع نهاراً في بروج نهارية وليلاً في بروج ليلية وأن يكون مستقيماً غير معوج الطلوع وكذلك النيران إن قدرت على ذلك وأن تكون هذه الأرباب قوية ليجتمع ما ذكرنا من القوة

فتبين أمر الكواكب وعلى ماذا تدل من المعاني تنل البغية في هذا الشأن، ومتى شئت مودة أو مصادقة أو مخالطة فتصير القمر مقبولاً من الزهرة من التثليث وأفضل ذلك بالبيت والشرف.

واعلم أن التثليث هو الجامع مثلثاً متساوي الأضلاع كل ضلع من أضلاعه عشرون ومائة جزء يحيط به الفلك، والتسديس هو الجامع مسدساً متساوي الأضلاع كل ضلع من أضلاعه ستون جزءاً يحيط به الفلك، والتربيع هو الجامع مربعاً متساوي الاضلاع كل ضلع من أضلاعه تسعون جزءاً يحيط به الفلك ونظر المقابلة هو التربيع الثاني.

ولنرجع إلى غرضنا فنقول: فإن جرت أمور لم يمكن أن تصير الزهرة قابلة فلتكن في تثليث القمر ويكون القمر مقبولاً من المشتري أو من صاحب بيته إنما كان من تثليث أو تسديس أو مجامعة فإن عسر ذلك ولم يتهيأ فليكن القمر في شيء من حظوظ الزهرة مسعوداً بالمشتري سالماً من النحوس، وإن كانت المودة للمصادقة والعشرة فقط فليكن الطالع في حظوظ الزهرة وإن كانت المصادقة للمنفعة بسبب العقارات ففي الرابع وإن كانت للمنفعة بالدين ففي التاسع، وإن كانت للأمور المرتجاة ففي الحادي عشر واصنع سهم السعادة مسعوداً من موضع قوي ومقبولاً وكذلك صاحبه وإن كانت للمنفعة بأمور الحرب وشأنها فصير المريخ قابلاً لصاحب الطالع أو القمر ومعيناً لهما من نظر مودة وإن كان من مداينة فصير القبول من زحل مكان المريخ وإن كان من الكتاب والحساب والأدباء فصير القبول من عطارد وإن كان من الملك الأعظم فصير القبول من الشمس وإن كان من القضاة وأهل الدين والأشراف فصير القبول من المشتري وكذلك إن كان الطالب من معنى واحد من معاني الأشياء فصير القبول من صاحبه أعني قبول القمر والطالع وصاحب السعادة وسهم

المال وليصلح صاحب القمر كما ذكرنا وصاحب الرابع بالنقاء من النحوس والقوة فإنها دليل العاقبة.

ومتى شئت طلب حاجة فصير صاحب الطالع والقمر مقبولين من صاحب الحاجة أو المستولي منهما على المسألة وصير القمر أو صاحب الطالع في موضع الحاجة وإن كانت الحاجة إلى المشايخ وأصحاب عمارة الأرض فصير صاحب موضع الحاجة زحل وإن كانت إلى القضاة وذوي الدين والكرم وأشراف الناس والوزراء فصير صاحب الحاجة المشتري وإن كانت إلى قواد الجيوش والجند ومن يعمل بالنيران والحديد فصير صاحبها المريخ وإن كانت إلى الملك الأعظم والسلطان فصير الشمس وإن كانت إلى النساء وأصحاب الملاهي والمزينين والصانعين للأشياء الزهرية كالعطر والتزاويق والوشي والديباج وما يشبه ذلك فصير صاحب الحاجة الزهرة، وإن كانت الحاجة إلى الحساب والكتاب وأصحاب الحكمة والحيل والتجار والصنّاع وذوي اللطافة والتقدير فصير صاحب الحاجة عطارد، وإن كانت الحاجة إلى البرد والرسل وخدام الملك والفرانقين والفيوج والمكارين والجواسيس فصير صاحب الحاجة القمر، وأسعد صاحب الطالع والقمر في كل حاجة وصيرهما متقبلين، وإن كانت الحاجة مالاً فأصلح سهم السعادة بالإقبال وصاحبه وصيره في منظر من القمر، وكذلك صاحب الرابع بالسعود والإقبال واشدّ حذرك أن يكون نحس قوي يقطع بين صاحب الطالع والقمر وبين صاحب الحاجة أو ينحس صاحب الحاجة أو ينحس القمر وصاحب الطالع وليس له في الحاجة مخالطة وليكن القبول الذي وصفته من تثليث أو تسديس في السعود والنحوس والمجامعة من السعود، وكذلك تحذر من سقوط صاحب الحاجة والنيرين وصاحب الطالع عن الأوتاد، فإن عسرت هذه فانظر إلى المبتزّ على الهيلاجات الخمسة فواصله بالمبتز على

معاني الحاجة، وصير هذين متقبلين مسعودين، وتحذر أيضاً من منحسة صاحب القمر وصاحب الرابع والطالع، فإن في ذلك منحسة عاقبة الحاجة وفسادها.

ومتى شئت محاولة شيء من الأعمال الصنعوية أو علاجها وما يعود إلى يد الصانع مراراً، فليكن ذلك والقمر في برج ذي جسدين نقياً من النحوس، وليكن الطالع كذلك مصلحاً، فإن كانت المحاولة في الذهب فقوّ الشمس وأصلحها عند ابتداء عملك وكذلك في سائر أحواله .

قد ذكرنا لك أكرمك الله أموراً جملية تصحبك في كثير أعمالك فكن بها ضنيناً واستعمل المقايسة على الأمور الجزئية منها وهذه أعزك الله عمدة صناعة الطلسمات وهو مفتاحها، ولذلك نهى الشارع عن الخوض في علم النجوم لأنه بمعرفته يوصل إلى علم الطلسمات وفي كشف ذلك ما فيه لمن تدبر ما قصدته ولهذا ما قصد الحكيم «أرسطو» بقوله للاسكندر:

يا اسكندر إن قدرت أن لا تتحرك حركة من الحركات إلا بمشابهة وموافقة حركة سماوية، ولا يكون ذلك إلا عن اختيار نجومي بلغت مرغوبك ونلت أملك، ونعم ما أوصى به الحكيم إذ هذا هو الفرق بين محاولة العلماء ومحاولة الجهال الذين لا ﴿يَعْلَمُونَ ظَـٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ غَـٰفِلُونَ﴾، وهنا إشارة إلى بواطن العلوم وأسرارها.

الفصل الرابع

في حركة الأفلاك

واعلم أن أصحاب صناعة الطلسمات من الأوائل يرون أن أرباع الفلك تتحرك ثمانية أجزاء مقبلة وثمانية أجزاء مدبرة وقد أغفلها قوم من المتمذهبين بصناعة الزيج وذلك بحسب تقويمهم، وفيها الفائدة الجزيلة في هذه الصناعة أعني الطلسمية.

والوجه الذي يتوصل به إلى معرفة ذلك على ما تحقق أن تعلم تاريخ ملك اغسطس وتأخذ مائة وثمانٍ وعشرين سنة من قبل ملك أغسطس فإنه انتهاء إدبار تلك الثمانية الأجزاء في ذلك الزمان ثم كان بدء إقبالها بعد ذلك ثم تزيد على هذه السنين ثلاثمائة وثلاث عشرة سنة من أول ملك أغسطس إلى أول ملك دقلطيانوس وتزيد مع ذلك سني دقلطيانوس وتأخذ بعده من جماعة ذلك جزءاً من ثمانين فإنه يتحرك في كل ثمانين سنة من هذه السنين جزءاً واحداً فما اجتمع ألقيناه من ثمانية وما بقي من ذلك زدناه على حساب الشمس والقمر والخمسة المتحيرة، وبذلك تتوصل للأعمال التي ترومها من هذه الصناعة، فلا تغفل أمر إقبال الفلك وإدباره فهو العمدة في أمر الطلسمات من أجل الصور فاعلم ذلك.

وهذا من أجل أسرارهم المكتومة فتكمل هذه الثمانية الأجزاء من الإقبال والإدبار في كل ستمائة وأربعين سنة، وقد عرفتك حيث انتهت مدبرة، وبذلك تعرف أوان إقبالها وإدبارها والحاجة أيضاً لها ماسة في صناعة التأثير وهذا الإقبال والإدبار إنما هو من قبل حركة قطب فلك البروج، والحركة من المشرق

إلى المغرب، أو من المغرب إلى المشرق ولا يصح غير هذين الوجهين فإذا ابتدأ في الإقبال دل على حوادث تحدث في العالم، وكذلك إذا ابتدأ في الإدبار دل على حوادث أخر قد حدثت بعلة الإقبال والإدبار واعلم مع ذلك أنهما لفلك البروج لا للفلك المستقيم.



الفصل الخامس

في انقسام هذا العلم على جميع الأمم وحظ كل طائفة منه

ورأيت لرئيس من المتقدمين في هذه الصناعة أعاجيب في هذا الغرض رأيت أن أحكيها، فمنها أنه قسم هذا العلم إلى ثلاثة أقسام، فمنه علم الطلسمات وجعل أكثر الأمة عناية به الصابئة وهم مماليك النبط من الكسدانيين، ومنه علم الكواكب والقيام لها بالقرابين والدخن والرسوم، وانفرد بهذا النوع الثاني أهل يونان وهم فائقون مع ذلك في الأصل لهما الذي هو علم النجوم، وهو العلم المقدم الفاضل ومنه القلفطيريات والرقى بالعزيمة النافذة المحضة الجد، ومعرفة الأرواح الخاضعين لها وانتسابهم إلى تلك الكلمات بالمشابهة، وهذا العلم انفرد به واعتنى به الهنديون وسكاسك اليمن وقبط مصر أقعد به، ولكل واحد من هذه العلوم أصل ومقدمات علمية وعملية .

فإن من المشهور الواقع عن أهل هند أن لهم الرقى النافذة الناجعة في السموم القاتلة دون دواء، ولهم الكلام الذي يصرعون به ويغيرون مع سماعه العقل، ويقتلون بحركته، ولهم من ضروب الموسيقى آلة يسمونها الكنكلة لها وتر واحد على جسم واحد يحكى بها ما أحب من أنواع الأصوات ودقيق الأعاريض ولهم في المباضعة أسرار عجيبة، منها أن المرأة منهم تحمل دون أن يمسها الرجل وذلك بحركات يلقونها إليها وعندهم الشراب المانع من الهرم والشيب والانحناء والتعطن الطبيعي هو لهم خاصة دون غيرهم، فهم أقدر الناس على السحر والتخاييل، وهم الذين يرون أن وراء خط الاستواء في الجنوب

عمارة وهم الذين يكنى عنهم بالجن والشياطين، وهم عالم لطيف لا يرى، يتناسلون ويموتون ووافقتهم الشريعة على ذلك، ويزعمون أن دليلهم في الفلك زحل والذنب، ومن تاريخ أحد حكمائهم على زعمهم وهو المعبر عنه بآدم كان ابتداء السير عندهم لأجل انحرافه، وزعم هذا الرئيس في هذه الصناعة أن كل صورة في عالم الكون والفساد فإنها عن تأليف الكواكب الثابتة مصورة بذلك الضرب من التأليف في السماء

وزعم أن في السماء صوراً ليست في الأرض تستعملها العلماء بالروحانية أو الطلسمات بتحديد نسب معلومة يسمونها اصطلاحاً منهم خواتم كهذه الصورة بعد اتصال ما بينهما بخطوط وتلك الخطوط الخارجة من بعضها إلى بعض هي ابتداء أشعتها وانبثاثها من بعض إلى بعض حتى يحصل صورها المخصوصة بها وذلك في الفلك الثامن، فتكون كهذه الصورة يعرفها أهل الرصد والروحانية ومن أجل هذا ما حكاها العزامون والرقاؤون والمشعبذون، فيحكونها ويصورنها، وليست هي التي في السماء من تأليف الكواكب الثابتة.

وزعم هذا أن من صور الفلك صوراً وهمية ليست مصورة، وإنما هي دلالة تلك الدرجة مجتمعة وهذا النوع العجيب لم يمكن هذا الرجل الوقوع عليه إلا من كتب الهند الخائضين في هذا العلم، وهم يرون مع ذلك استعمالها بتلك النسب المعلومة بتحديدات أوقات معلومة وطوالع معروفة، وهم المستعملون للفأل والزجر والطير والكتف والعبارة، ليقوى بذلك يقينهم في المسائل والضمائر وإخراج الدفائن ويستعينون بذلك كما يستعينون بالهالات والطفاوات وقوس قزح والنيازك وذوات الأذناب والكدرة في الشمس على معرفة الآثار العلوية،

فكل هذه لها معونة وتقوية لما يراد وقالوا إن في الفلك صوراً جميلة وقبيحة وهي من تأليف الكواكب الثابتة فإذا ولد المولود والطالع صورة جميلة والنيران في صور جميلة دل لذلك المولود على السعادة وإذا ولد المولود والطالع صورة قبيحة والنيران في صورة قبيحة دل لذلك المولود على النحوسة وكذلك في التحاويل والمسائل والطلسمات، ويزعمون أن من نصب النجوم اضغاثية كأضغاث النوم لا تدل على شيء لاختلاطها، فيجب أن يتحرز وينتظر غيرها، وهذا كثيراً ما يعتري في المواليد والمسائل والتحاويل ويزعمون أن علم الرؤيا من قوة النفس واتصالها بعالم الفلك فترى هناك صور الأشياء التي تكون في الأرض وتنطبع فيها وهذه الرؤيا الصادقة وعلمها مقارن لعلم النجوم، وصاحب له وشبيه به فلذلك يستعينون بها وهي من قوة عطاردية وذلك أن عطارد يدل على قوة الرؤيا في المواليد إذا كان قوياً وقد تكون الرؤيا أيضاً من حديث النفس والأخلاط.

واعلم أكرمك الله أن حقيقة الرؤيا هو تمثل الأشياء الشخصية متعرية عن حاملها، وهي ترك النفس استعمال الحواس واستعمال الفكر، وذلك أن القوة المتخيلة تركب ما تجد عندها من رسوم المحسوسات وتفصل بعضها عن بعض، ولها فعل ثالث وهي المحاكاة فإذا كانت النفس الناطقة على كمالها رأى صاحب الرؤيا الشيء فيخرج كما هو، وأن كانت القوة المتخيلة أكمل خرج الرؤيا بالمعنى مثاله في النفس الكاملة أن يرى كأن كلباً يحاربه أو سبعاً فإنه يخرج كما هو وإن كان للقوة المتخيلة كمال خرج ذلك شرطياً أو لصاً وذلك هو بالمعنى، فإن كانت الطبيعة قوية وكانت النفس مشغولة بها لقوتها على المنكح والملبس وجميع ما تشتغل به في اليقظة خرج ذلك في الرؤيا مثل الاشتغال باللذات والسباحة فيها مثل أن يكون مهتما لأن يجامع لكثرة امتلاء بدنه فإنه يحتلم، فإن كان جسمه

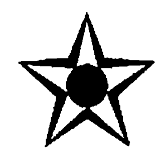
مملوءاً رطوبة رأى في نومه المياه والأنهار، فإن غلب على مزاجه البـرد واليـبس رأى أشياء مهولة مفزعة، وإن كان مزاجه صفراوياً حاراً رأى النيران والتنانير ومـا يجري مجراها، فاعلم ذلك كما أن الزجر حقيقته التفرس وذلك بعد الفكرة فيمـا يزجر فيه وإما بمثال ينظر إليه أو بمـا يـسمع فـي حـال الفكـر وإرسـال القـوة المتخيلة للنظر فيما يريده من المعرفة فإن كانت قوته المتخيلة قويـة تـصور لـه ذلك كالناظر في المرآة الملاحظة واستعان بما رأى وبما سمع فـأداء ذلـك إلـى نوع ما من المعرفة كما تفعل القوة المتخيلة عند ركـود الحـواس، فتتوسـط بـين المحسوس المرئي في يقظته وتجمعه مع المعقول، فيكون عنهما الرؤيا، فإن كان على تناسب وكان الجسم وما فيه من الأخلاط على اعتدال كانـت رؤيـا صـادقة وأن كان بخلافه ربما كان أضغاث أحلام .

ولتعلم أنار الله بصيرتك أن للكهانة تأثير من الجوهر الخـامس المـسمى وحياً وهو القوة من قوى النفس المتخيلـة لأنهـا تنفـذ فـي الجزئيـات حتـى تختلط بها وتنعكس فتخبر بها إما في نومه وإما في يقظته لأن القوة المتخيلـة إذا كانت على كمالها كانت الأشياء الجزئيـات عنـده حاضـرة فتـصير تلـك الجزئيات كما قلنا كالمرآة تنعكـس ويراها على كمالاتها، ويخبـر بهـا لكنـه لا يزيد علي أنه كامل بالجزئيات، ولذلك لا يلحق بالكمال في المعقـولات فـإن انفرد في المعقولات ونفذ فيها كان حكيماً وأن نفذ في هذه وهـذه كـان نبيـاً ولا يكون هذا إلا في الأفراد من الناس الذين يأتيهم الوحي علـى كمالـه مـن عند المبدع الأول فيكون المبدع يوحى إليه بتوسط العقل الفعـال، فيكـون مـا يفيض من الله تبارك وتعالى إلى العقل الفعال يفيض مـن العقـل الفعـال إلـى عقله المنفعل وبتوسط العقل المـستفاد عنه إلـى قوتـه المتخيلـة فيكـون بمـا يفيض منه إلى عقله المنفعل حكيماً وبما يفيض إلى قوته المتخلية نبياً وهـذا

الإنسان في أكمل مراتب الإنسانية وفي أعلى درجات السعادة وهي التي من أجلها يطلب كل خير وإليها ينتهي كل خير لأنا إنما نطلب الفضائل لنكون سعداء. ونتوصل إلى ذلك بإصلاح الأخلاق وإصلاح المنزل وإصلاح الأمة وجمعها على كلمة واحدة تقودهم إلى السعادة ومعرفة الموجودات وهو الجزء النظري وكيف هي ولم هي ولأجل ما هي، والابتداء من المحسوسات والارتقاء منها إلى الإلهيات بحسب طاقة الانسان، فهذا هو السعيد بالحقيقة، والإنسان الكامل والسعادة هو الخير المطلوب لذاته وليس يطلب أصلاً ولا في وقت من الأوقات لينال بها شيئاً آخر إذ في ليس وراء السعادة شيء وأكمل منها ولهذا أشار «ابو نصر الفارابي» بقوله في المقالة التي وضعها في النتيجة الصنعوية: فقد تكون حقيرات الأمور أسباباً لنيل عظيمها، والأفعال التي تنال السعادة بها هي الأفعال الجميلة والمشيئات التي تصدر عنها الخيرات، فالواصل إليها يلتذ ببقاء لا فناء معه، وسرور لا غمٌ معه، وعلم لا جهل معه وغناء لا فقر معه، وإليها الإشارة من الشارع صلى الله عليه وسلم: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة»، بلغنا الله وإياك نيلها وأعاننا على سلوك الطريق الموصلة اليها.

ولنرجع إلى غرضنا فنقول: إن الهند يزعمون أن الروحانية قد تبدو للعالم الروحاني كشخص فتكلمه وتعلمه بما شاء من الأمور، وقد تحببه إلى الملوك والسلاطين وتعقد له وتحل ما شاء من الأعمال وهي التي تظهر في البرابي التي صنعها أوائلهم على صور شتى، وتجيب الداعي فيما شاء، ويزعمون أن الطلسمات أنفذ من الاختيارات لأنها مستعملة بطبيعة الكل، وهي كالمعجز لاستعمالها الخواص الطبيعية وذلك أن الخواص قد تفعل العجائب من الأفعال على انفراد كدفع حجر الياقوت الأحمر عن لابسه الأمراض من الطواعين

وغيرها، وهذا قد يفعله الطلسم لأنه جامع للاختيار والخاصية كدفعه البعوض والبراغيث والذباب بما أودع من نسبة فلكية ومواد أجرام تصنع منه لها في كون الشيء أمره خاصية طبيعية، والغرض هنا بذكر الخاصية أن تعلم حقيقة ماهية الطلسم وأن تعلم أن كل ما يصنع في هذا العالم مما ينبغي عمله طلسم بجهة ما وسوف ترى ذلك.



الفصل السادس

في ماهية الخاصية وصور العطاء من الكواكب وكيفية القبول لأفعالها

فالمراد أعزك الله بذكر الخواص أن تعلم أن الشيء العامل بالطبع ربما تغير وقل عمله فأما إذا كان الشيء ذو الطبع عاملاً على أن الفعل منه بخاصية ففعله على هذا أتم وأقوى والشيء الظاهر عنه أبين وأوجد وذلك كالحال في جذب السقمونيا للصفراء فإنه يجذبها بالمماثلة وبالخاصية والعلة في ذلك هو أن السقمونيا حار يابس، وهو مع ذلك مماثل لطبيعة الصفراء، واعلم أنه إذا كان الدواء الفاعل ذو الطبع خاصاً بالأمر فإن الفعل الصادر عنه يكون أقوى والطلسم أبهر وذلك بين من صورة إعطاء الكواكب ومن جهة القبول أيضاً، وذلك لأن العطاء يكون أتم ومثال ذلك أكرمك الله أن تتعمد في أول عمل الطلسم مثال القبول وصورته ليقع له العطاء من الكواكب على قبول تام فيتم المراد من الطلسم ويدوم فعله وتنتشر روحانيته، والمثال في ذلك لتراه بيّناً في إعطاء الكواكب الأمر المبتغى وصورة القبول منها، فإن الناس مع كل وقت يعملون الطلسمات، وهم لا يعلمون وذلك أنك إذا أردت تكوين شيء من الحيوان أو تركيب شيء من النبات أو عمل شيء من الحجارة فإنك إنما تعمد أولاً إلى أجزاء ذلك الشيء، فتجمعها في أنواع أجزائها أولاً ثم تدقها أو تسحقها أو تمزجها أو غير ذلك من أنواع الأعمال إلى أن ينقضي فعلك فيها والطبيعة مع ذلك لا تزال والكواكب يدبران ذلك ويتممانه إلى أن يبلغ الشيء إلى الغاية الأخيرة التي كانت تتوخى منه مثل عمل كثير من الأصباغ وتوليد الحيوان

وعمل النحل خاصة والحيات والعقارب وسائر ما هو من هذا الباب، وكذلك الحال في الطبيخ والمزاجات وفي تركيب الأدوية، وعلى مثال ذلك هو الحال في إنضاج الأرحام أنواع المنى حتى تبلغ به إلى الغايات التي تصنع فيها الطبيعة والكواكب أفعالها على تدريج وكذلك الحال في المعدن والماء في توليد الحجارة فإنها إنما تكون في أول الأمر ماء كالمني ثم لا يزال الرياح تضربه في باطن المعدن إلى أن يصير زبداً ثم لا يزال طباخ المعدن وما يجاوره من أنواع الطبائع عاكفاً عليه إلى أن ينعقد على ذلك المثال والتمام الذي له وعلى مثل ذلك الحال أيضاً في النبات وتكوينه هي هذه سواء وذلك هو المثال في التعفين الأول وردها إلى مثال المادة الرطبة التي هي موضوع الكون وقبول الأمثال والصور ثم إذا صار إلى تلك الحال ابتدأ به كون المثال والصور، وذلك بما يصير له من القبول المستأنف، وهو غير القبول الأول وإنما يصير له هذا القبول بالنداء والرطوبة التي اكتسبها في هذا الوقت.

وعلى مثل ذلك حال كل شيء يولد بالمهنة لا بدّ أن يؤول إلى هذه الأنواع في الاستحالات والكون ومن لم يكن له كون فإنه لا يقبل الصورة المتوخاة فيه البتة، وذلك أن كل صانع وعامل لشيء على سبيل التوليد والتكوين وأمثال ذلك من الأعمال إنما يقصد أولاً أن يعمل الأجزاء التي يكون منها ذلك الشيء المتكون إلى أن تصير تلك الأجزاء مادة موضوعة أولة لتقبل صورة ثانية، فإنك كذلك تجد عامل النشأ من الطعام والأطرية من النشاء والأشياء المتخذة من أنواع الحلوى وعلى مثال ذلك عامل الكامخ والجبن والسمن من اللبن، وكذلك صانع الغزل من القطن وسائر ما يصنع من قبيل هذه الأعمال، والعلة في ذلك أنه ليس يقبل مادة من المواد لها صورة صورة أخرى إلا وتفسد تلك المادة الأولى ويصير لها قبول ثان فتقبل حينئذ صورة

أخرى فإنها إذا قبلت أي صورة كانت فإنها تكون عادمة لجميع الصور الباقية وهذا إنما يقال في المادة السيالة التي في هذا العالم فأما العالم الأعلى فإنه إما مادة بالفعل وصورة أبدية وإما صورة مفردة لا مادة لها واذ قد بان الغرض من مرادنا بهذه الأمثال فليعلم أن الحال كذلك في الطلسم ومثال تكوينه فصانع الطلسم إنما يتوخى بموضوعه الذي يصنعه منه أن يكون موضوعاً واحداً له الكمال في قبول الصورة بمثل الحال الظاهرة في حب الفار النافع من سموم الحيات وحده ومثل طرد الزعفران الوزغ وحده، ومثل هرب الزنبور من الأشياء الحامضة والمرة وطلبه الماورد وأنسه برائحة الحاشا وانجذابه ببخوره، وأمثال هذه الأشياء ومثل زيادة المني بالحمص وما يجري مجراه أو يكون صنم الطلسم الذي هو الموضوع كائناً من أشياء مؤلفة من أكثر من واحد ليتم لها باجتماعها إذا اجتمعت قبول ذلك الشيء الذي يتوخى فيها، وعلى هذه الحالة هي الأدوية التي تسقيها الأطباء في علاج الأوصاب والآلام، وذلك أنها إما أن تكون مفردة فتستعملها مفردة وذلك هو فعل الفيلسوف والطبيب الكامل ونحو هذا ذهب بقوله «يحيى بن ماسويه» ما قدرت أن تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب وإما أن تكون مركبة من عدد جماعة أدوية ليتوخى بها ذلك الفعل والأثر الظاهر الذي يتوخى من أفعال الأدوية المفردة، وذلك كالحال في المعجونات، وكمثل هذه الحالة كان تركيب الترياق الكبير، وكذلك الحال أيضاً في المأكل فإن منها أشياء مفردة كالفواكه ومنها مركبة كالحال في الحلوى وضروب ما يصنع منها.

واعلم أن الكوكب الواحد قد يفعل الأفعال المختلفة، وذلك كالحال في النار التي توقد على العسل وإن اعتدلت فيه ألبسته طعماً لذيذاً وإن زادت عليه شيطته وأحرقته فأمرت طعمه وصار كريهاً، فكذلك الحال في أفعال الكواكب بكونها في الدرج النيرة والمظلمة، وللفلك فعلان وهما الحركة بالذات والحرارة

بالعرض، إذ كانت الحرارة شيئاً حادثاً بعقب الحركة، فالحرارة كون الحركة والحركة كون الفلك، وهذا قول يخص الحس فأما الذي هو نحو العقل فإن الحركة كون الأثير فلك الكواكب الثابتة من فلك الكواكب الثابتة بالشوق الذي هو طلب الفضيلة والخير التام، فبالواجب صارت الحرارة تابعة للحركة، والحركة تابعة للتمام الأول الذي لا يتقدمه شيء البتة.

واعلم أن على مثل هذه الحالة سائر أجزاء الفلك وجملة حركاتها وجملة الحرارة الناشئة منها، وبعد أفعال الفلك أفعال الكواكب، وذلك أن الفلك فاعل بالكواكب وليست الكواكب فاعلة بالفلك، إذ ذوات الكواكب ساكنة لا حركة لها، وفي الكواكب مع هذا من الأفعال الباهرة والعطايا العجيبة ما لا في فلك البتة، والأثير هو الطبيعة الأولى الفاعلة بالحقيقة، وعطاء الكواكب مع هذا إنما هو صبغة وكسوة كالحال في ذوات الأصباغ والكسي عندنا، وإن كان ذلك أفضل وأبهى والدرج في الفلك لا حقيقة لها البتة وإنما هي على سبيل الوضع والاصطلاح والوهم لأنه ليس في الفلك جزء فاعل وجزء غير فاعل بل كله في الحكم والطبيعة شيء واحد لا خلاف بين جزئه وكله على حال من الأحوال، وفي وقت من الأوقات البتة.

والدرجة ليست تخلومن أحوال الكواكب الثابتة ونسبها لأن فلك الكواكب الثابتة مملوء من الكواكب الثابتة، وإنما يقال إن الدرجة تخلو من ذلك بالإضافة إلى إرصادنا للكواكب الثابتة الممكنة الإرصاد، لأنه ليس في الطاقة الإحاطة بكواكب السماء كلها لبعدها عن الإدراك والحس البتة لأنه لا لحوق لها وعلى مثل هذا قدر بما كان الكوكب في المكان لا يعمل شيئاً وذلك أن يقال إن الكوكب ليس في درجته ولا في شرفه ولا في أوجه ولا في هبوطه ولا في رجوعه ولا في استقامته، لكن يكون في الطريق إلى كل واحد من هذه الأمور،

ولا يكون له أيضاً نسبة تأليفية من مناظرات الكواكب لا المخالفة ولا الموافقة فإن هذه أيضاً أعني هذه المواضع وأن كانت فاعلة فإنها بالإضافة إلى مواضع أفعال الكواكب الثابتة كأنها غير فاعلة لأن الكوكب ليس يستقر في السماء فيكون غير فاعل وهذا موضع مستبطن غامض فتدبره وذلك أنها وإن كانت فاعلة بالذات فإنها إنما تفعل فعلين عاماً وخاصاً فأما الفعل العام فهو الفعل الذي ليس هو نحو الجهة وأما الفعل الخاص فهو الفعل الذي هو نحو الجهة، وعلى مثال ما يقال معط وذو نسبة، وتأليف وذو قبول واحد ومنه وأمثال ذلك، ومثال ذلك حال الغذاء في المعدة فإنه إذا اجتذبته الكبد فإنه دائماً يستحيل إلى مثال الدم في العروق وإذا أنفذته الكبد إلى الأعضاء فإنه دائماً يستحيل إلى مثال الأعضاء على ضروب اختلافها حتى كأنه ما كان دماً أصارته دماً وكذلك ما كان عظماً أصارته عظماً وعصباً وعلى مثال ذلك الحال في ممرات الكواكب تخص تلك النسب التأليفة، وللكواكب أيضاً علة في عملها الأعمال الشريفة وهو أن الكوكب إذا كان في علوه وهو الذي يقال له الأوج عمل عمل الكوكب الذي يعلوه وشاركه ومازجه في أفعاله فيفعل أفعالا طريفة غريبة جداً، وكذلك إذا كان في أدنى دنوه عمل الكوكب الذي تحته، فافهم هذا وكذلك ما صار فلك الكواكب الثابتة يفعل فعل فلك الأثير التام، وصار فلك القمر يفعل أفعال الطبائع وبخاصة النار والهواء للطافتهما، وكذلك الحال أيضاً في زحل فإنه يفعل دائماً أفعال الكواكب الثابتة إذا كان معها في أقصى غاية بعده ويفعل أفعال المشتري إذا كان في أدنى بعده وحيث حضيضه وكذلك حال كل كوكب بالإضافة إلى ما فوقه وما تحته، وهذا من جليل علم الطلسمات ومن الأقاويل المكتومة عند أهل هذا الشأن، لأنهم لم يفضحوا بها، ولو كتمنا ذلك عن مبتغي هذه الطريقة لكان ذلك شحاً وضناً به.

واعلم أن الكوكب الأثقل سيراً أقوى وأبدع آثاراً، والكوكب الأسرع أضعف قليلاً والكوكب الأوسط حركة أوسطها فعلاً، وهذا القول ليس هو على الإطلاق وإنما هو بالإضافة فإن هذا الأمر قد ينعكس فيكون الأثقل أقل فعلاً، والأسرع أثقل وأقوى فعلاً في ذلك بالنسبة بين فلك الأثير والكواكب الثابتة وبين حركات الكائنات الأرضية، أما النسبة إلى الأرضيات فما كان أثقل وأقوى فعلاً وما كان أخف فهو أضعف فعلاً وأما إلى فلك الكواكب الثابتة فما كان أخف فهو أقوى فعلاً وما كان أثقل فهو أضعف فعلاً، لأنها نسبة مشابهة وقد وقع بينهم خلاف كثير جداً في هذا الموضع ذلك أن من المتقدمين من يقول بعكس هذا ويجعل المشابهة والنسبة إلى فلك الأثير وفلك الكواكب الثابتة، فيكون لذلك كل ما كان منها أثقل سيراً كان ضرورة أقرب تشبيهاً بفلك الأثير في الكون وثقل الكواكب لأنه ثقيل السير وذلك أن الذوات البسيطات إنما تتشابه بأسير الأحوال التي تشترك فيها لأنها بالذوات واحدة فيكون الثقيل السير كالثقيل السير والخفيف السير كالخفيف السير، وفي هذا الموضع لمن تقدم كلام كثير ورموز صعبة وأذكر لك في هذا الموضع سراً من أسرار القدماء اللهجين بالطلسمات.

اعلم أن القمر إذا كان مع زحل كان الفعل لزحل وذلك أن فعل زحل أقوى كثيراً من فعل القمر، فسبيل كل كوكب قارن زحل أن يكون داخلاً تحت فعله، وذلك أن قوته أقوى من قوى جميع الكواكب المتحيرة للأحوال التي قلنا فيه، وذلك إما لعلوه وإما لقربه من فلكي الكل العظيمين أعني الأثير وفلك الكواكب الثابتة وإما لثقل سيره وشدة مشابهته لفلك الكل الأثير وما أشبه ذلك، وجميع ما يقال في أمثال هذا والاقترانات أن المشتري أو الشمس أو الزهرة إذا مازجت أفعال زحل غيرتها غاية التغيير وأصلحتها بعض الإصلاح وكذلك

حال الكواكب الثابتة بإضافتها إلى المشتري ولا يزال ذلك الأمر ينساق على نسق واحد ونظام غير مختلف إلى القمر فتصير أفعاله في النار والهواء وتصير أفعال النار والهواء في الماء والأرض وتصير أفعال هذه الأربع نافذة في الكون الكائن منها .

وقد يمكن أن يكون لكل كوكبين اقترنا ثلاثة أحوال «زائدة وناقصة ومتوسطة» بينهما وذلك أن يمكن أن يكون القمر مع زحل ويكون فعله داخلاً تحت فعل زحل أعني قوته، وهذا إذا كان في المسامتة وفي الشرف، وفي الأوج وأمثال ذلك إذا كان القمر وزحل في ممر واحد في هذه المواضع لا غير ذلك وكذلك حال زحل في سائر المواضع وجميع الكواكب وقد يجوز أن يكون فعل القمر وقوته أكثر كثيراً من قوة زحل إذا كان في تلك المواضع العالية وزحل في أضدادها، وإن كان القمر مع زحل في أضداد تلك المواضع الشريفة بالسواء كان فعل القمر أيضاً تابعاً لفعل زحل كالحال الأول، وإذا كان زحل في تلك المواضع العالية والقمر في مواضعه الذاتية، كان فعل القمر ضعيفاً البتة وإذا كان زحل في طريق الاستقامة والرجوع وأمثال ذلك من تغيير مواضع المسير الأعدل كان الفعلان كالمتساويين، ولا سيما إن صادف ذلك حال علو القمر، لأن غاية ارتفاع القمر ليس يوازي هبوط زحل فضلاً عن موضع استقامته، لكن تلك حاله فأما حال زحل والمشتري فليس كحال زحل والقمر لكن يكاد أن يكون متساوياً على أكثر الأمر وذلك أن زحل إذا كان عالياً والمشتري أيضاً إذا كان كذلك كان الفعل أقوى للمشتري اللهم إلا أن يكون المشتري عالياً وزحل في مسيره الأوسط وحيث شرفه واستقامته فإن الفعل لا يكون للمشتري مجرداً فأما إذا خالف ذلك كان الفعل لزحل وبطل فعل المشتري أصلاً لا أقل من ذلك وكذلك حال المريخ

وزحل إذا كان معه كانت الأفعال أظهر للمريخ إلا على مثال تلك الشروط التي سلفت في أمثاله.

وأما الزهرة وعطارد فلهما إلى كل كوكب نسبة ومشابهة ولم يكن القمر مثلهما لأنه ليس له نسبة ولا تشبيه بالكواكب العالية، فهذا أصل يبنى عليه، وهو مما يحتاج إليه في هذه المناسبات العرضية، والحاجة الكبرى إليه ماسة في علم الطلسمات، واعلم أن أفعال الكواكب بذواتها لأنها بسائط وما كان بسيطاً فإنه لا يعترضه فساد، وذلك أنه لو فسد ما هو بسيط ما كان له وجود وإنما يكون الفساد في المركبات التي هي من أمور مختلفة واعلم أن فعل فلك الكل المشرقي هو الفعل العامّ بالإطلاق للأفلاك كلها، وللكواكب كلها، والسبب في هذا أنه علّة حركتها وهو بالحقيقة الساكن بالإطلاق، لأنه محرك الأفلاك كلها ولذلك يقال إنه محرك الكل وليس هو في ذاته متحركاً لما يكون في ذلك من المحال وأما فلك الكواكب الثابتة فإنه وإن كان عام الحركة فإنه مخصوص بالإضافة إلى حركة فلك الكل، وكذلك الحال في باقي الأفلاك، وسبيلك أن تعلم أن حركة كل فلك إلى ما فيه من أفلاكه وكواكبه عامة لتلك الكواكب والأفلاك وسائر حركتها والعلة أيضاً في أفعال الكواكب وما لها بالذات من الفعل هو حركات أفلاكها بها لأن الكواكب بذواتها لا تتحرك وإنما تتحرك بالعرض، ولهذا ما كان فعل الفلك فعلان وهما الحركة بالذات والحرارة بالعرض إذ كانت شيئاً حادثاً عقيب الحركة والحركة كما قلنا كون الفلك والعطاء كله، وهو المبتغى في الطلسمات هو تحريك الشيء القابل وإخراجه من القوة إلى الفعل لأن في الصورة مثال كل شيء وفي المادة قبول كل شيء، ولكل صورة مادة أي مزاج تحمل عليه ومثال ذلك النار القليلة تنمو فتصير كثيرة النار القليلة تخرج ما في الهيولى من النار بالقوة حتى توجدها بذاتها فتكثر، لأنها تصير بالفعل.

واعلم أن الضد لا يدخل على ما هو بالفعل فيفسده وإنما يدخل على ما هو بالقوة فيفسده، لا على ما هو بالفعل، وكل ما كان على مجرى الطبيعة فهو معتدل، وما كان على خلاف مجرى الطبيعة فهو غير معتدل، ومن أجل هذا كان الحار بالفعل محركاً بالطبع لما هو حار بالقوة، وذلك أن الحار إذا سخن فإنما يسخن بالمبدأ، والسبب الذي فيه تقوية على أن يسخن، فكما أن الحار بالفعل محرك لما هو حار بالقوة، كذلك الحار بالقوة متحرك بالطبع عن الحار بالفعل، لأنه كما أن ذلك مبدأ فعله في ذاته كذلك هذا مبدأ انفعاله في ذاته فاعلم ذلك .

في استعمال أوضاع المقولات في صناعة الطلسمات

ومما ذكرناه يوقف على صورة القبول والعطاء في أفعال الطلسمات وأعمالها وصورة التشابه والاختلاف فإن المشابهة هي من مقولة في عمل الطلسمات وذلك أنها المشابهة التي تكون بالعمل بين فعل الكواكب إلى فعل الحجر الذي يتخذ منه الطلسم وإلى الوقت والمكان ونصب الطلسم، وذلك أن باجتماع هذه يكون الطلسم، وبعدم هذا يرتفع الطلسم، فالإضافة أحد الأصول الكبار في كون الطلسم.

والكم أيضاً كذلك لأن الكم كما قيل في التعاليم ينقسم بالقسم الأكبر إلى قسمين وهما المتصل والمنفصل، والقسم المتصل منهما ينقسم إلى خمسة أقسام وهي الخط والسطح والجسم والزمان والمكان، والقسم المنفصل منها ينقسم إلى القول والعدد، وجميع هذه الأقسام قد يحتاج إلى علمها في عمل الطلسمات أمس الحاجة، أما الخط فلأجل المسامتة الكائنة بين الكواكب وبين الطلسم، ولأجل المسامتة بين الطلسم وبين الشيء الذي يتعمد به وقوع فعل الطلسم من المماثلة والمقابلة، وهذان القسمان اللذان انقسم إليهما الخط من نحو المسامتة هو القول الذي قيل في التعاليم في الخط المستقيم وهو قولهم فيه إن الخط المستقيم هو الموضوع على مقابلة أي النقط كانت بعضها على بعض، وهذا أتم ما قيل في قول الطلسم وذلك أن الخط المستقيم هو الشيء الذي يمر عليه الشيء المحمول عليه ممراً واحداً من ابتداء النقطة التي يخرج

منها إلى النقطة المماثلة للشيء الذي ينتهي إليه كما نقول إن فلاناً حيال فلان ومواجه لنظره وأمثال ذلك من الوصف وذلك إذا لم يعق ما يجري على الخط المستقيم عائق، ومثال ذلك وقوع نقط مطارح شعاعات الكواكب، فإنها نقطة واحدة تقع على البسيط الجسماني الذي ينصب لمطرح الشعاع، فاعلم ذلك وتبيّنه، والعلة أيضاً في أن هذا القول هو أتم الإقاويل في كون الطلسم هو أن العطاء الكوكبي الذي يتوخى به فعل الطلسم هو أيضاً مطرح شعاع يقصد به نفس فعل ذلك الحجر أو الشيء الموضوع لفعل الطلسم في المقابلة أو المماثلة، فواجب ضرورة أن يكون ذلك الخط الخارج من الكواكب إلى مثال الطلسم مستقيماً ليكون العطاء تاماً وإذا كان الخط من الخط منحرفاً أو غير مستقيم بتلك الاستقامة التي وصفنا لم يكن ذلك العطاء تاماً.

وأما السطح فإنه بالاضطرار صورة العطاء وذلك أن السطح هو انتشار فعل الطلسم في ذلك المكان وإذا انتشر الفعل فإنه واجب ضرورة أن يكون سطحاً والعلة في ذلك هو أن الهواء نفسه يستحيل بذلك الفعل كما يستحيل بالحر والبرد والرائحة والضوء والألوان وأمثال ذلك والشيء الذي تمر عليه الخطوط الخارجة من الكواكب إلى الطلسم ومن الطلسم إلى المكان هو سطح فافهم هذه الأسرار المكتومة والعلة في هذه الأشياء لم يسمح بها القوم، وأما الزمان فإنه تابع لحركة الجسم وإنما تقصد به الإبانة عن أمر الطلسم نفسه، وهو ينقسم إلى أقسام في أعمال الطلسمات منها زمان رصد الكوكب إلى الموضع الذي يكون فيه عطاء فعله على التمام وعلى غير التمام من أجل الانحرافات التي تكون للكواكب، ومنها الزمان المحتاج إليه في رصد الدرجة التي هي أعظم فعلاً من فعل الكواكب بجهة حقيقية ومنها زمان رصد الكواكب عند الحاجة إلى وجود الكوكب مقارناً لكوكب آخر إما في درجة واحدة أو حيث الكوكب في المقابلة أو في التثليث أو

التربيع وأمثال ذلك مما يحتاج إليه من مواضع الكواكب التي تعطى هناك أفعالها إما التامة أو غيرها على أنحاء الأفعال مثل الاستقامة والهبوط والشرف أو حيث العطاء مثل السعود والنحوس وحلول النور والآبار والقطوع وسائر هذه الأمور المقولة في هذا العلم، ومنها الاختيارات زمان رصد انتهاء فعل العطاء ومنها زمان نصب الطلسم في المكان وأمثال ذلك من أحوال الزمان.

وأما المكان فهو غاية القول في هذا القسم من باب الكمية، فهو مكان الرصد وتسهيله على العامل له حتى يدركه في الوقت الذي يريده، ومنها مكان الطلسم وموضع نصبه من الهواء والارض وإظهاره وستره، وأمثال ذلك ومنها المكان الذي يعمل فيه الطلسم ومنها المكان الذي يستنبط فيه مادة الطلسم فإن هذا يحتاج إليه في أعمال الطلسمات في الأفعال والأعمال التي تكون عطاياها وأفعالها كالمكذب بها إذا سمعت، ولعمري أيها الناظر لقد هي داخلة في المعجزات من الأفعال، ومن ذلك فعل الطلسم وآثاره في الأشياء التي ليست بحيوانية كالعلّة في قلع الرمال ونقل الحجارة ورفع الوباء ودفع الأمطار والغيوم وتغيير الرياح وأمثال ذلك مما يغني عنه الإيماء، فإن هذا الموضع ليس هو مكاناً له إذا كان ما هو في المنزلة من العلم لايصلح أن تسمعه البتة.

وأما القول والعدد من الكمية المنفصلة فإنهما مما يحتاج اليهما في البلاغة وفي المعاملات وفي الكهانة وفي العيافة، وأمثال ذلك من العلم وأما العدد خاصة فإنه يدخل في هذه الأعمال لأنه خاص بالزمان لأن الزمان عدد حركة الفلك فإن قولنا من وقت كذا إلى وقت كذا فإنما نومئ إلى عدد ما فإذا بلغ إلى ذلك انتهى، فإذا قلنا إن الكون يكون من ساعة زمانية إلى مدة اثنين وأربعين يوماً فإنا إنما حكينا عدداً ما.

واعلم أيها الناظر أن النصبة داخلة في هذا الضرب من العلم لأنها شكل الطلسم وموضع العمل فيه القابل للآثار التي يقال إنها فاعلة في الطلسم أكثر هذه الأفعال التي تنسب إليها وصورة وضع الطلسم في المكان الذي يوضع فيه فإن تلك الحال أيضاً داخلة في جنس النصبة وما أشبه ذلك من هذه الأحوال.

وأما الكيفية فهي العلة في الطلسم بالحقيقة، وذلك أن الموضوع لفعل الطلسم قد يجب أن يكون له قوة تامة في مشابهة فعل الكيفية التي تحمل عليه لينتشر منه ذلك الفعل، وهذا هو ربط الطبائع العلوية بالطبائع السفلية، وذلك أن يكون ذلك الموضوع مشابهاً لعطاء الكواكب وقبول الأثر فيه ليكون منه المطلوب، وذلك أنا قد قلنا مراراً كثيرة إن الكواكب تختص في فعلها ببعض الأشياء دون بعض كاختصاص الكواكب بالبلدان، ويضرب من ضروب الحيوان والنبات والحجارة وغير ذلك فإذا كان الحجر الموضوع أو غيره قابلاً لفعل الكوكب أو مشابهاً لما يقبل من أفعال الكوكب وكانت أيضاً طبيعته التي ركب عليه أعني الكيفية مشابهة لقبول فعل الكوكب وكذلك الحجر أيضاً لأن طبيعة الحجر الذي يكون منه الطلسم يحتاج أن تقوى حتى إذا صار في حد الطبع الغالب انتشر فعله وظهر، وليس لذلك طريق عند من زاول هذا الضرب من العلم غير التزييد في كيفية الحجر بكيفيات داخلة عليه مماثلة له حتى يصير غالباً، وذلك هو مثل ما يفعل بالمعجونات كالترياق مثلاً الغالب القوة بقوى كثرة الأدوية التي فيه، وذلك أن جميع هذه الأدوية بعضها إلى بعض استدراكات عجيبة وفي صنائع كثيرة ليست بالهيئة كالطب والصنعة وسائر الأمور الطبيعية كالطلسمات وكرفع الوباء وأفعال الحجارة بعضها في بعض واذكر الكلمة في النتيجة الثانية: عليكم في جميع الأعمال بالمؤتلف وإياكم والمختلف الذي ينافر بعضه بعضاً فإن مدار ما ذكرناه من قبيل حصرته هذه الكلمة إن تفهمتها.

الفصل الثامن

في مراتب الأمور الطبيعية ولواحقها

واعلم أن ترتيب القدماء لدرجات الطبائع إنما ظهر لهم من هذا الطريق حتى علموا مراتب قوى الأدوية والأغذية وغيرها، ثم إنهم بعد ذلك ركبوا بعضها مع بعض حتى ظهرت لهم فوائد الأدوية وضروب أفعالها، ولا بد هنا من ذكر ما تمس الحاجة إليه من ذلك فأقول إن القدماء قد اختلفوا في أمر الطبائع البسيطة أيما هي وتنازعوا في عددها وقال قوم منهم وهم المحققون إن الطبائع البسيطة والأمهات والأوائل هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، وهي بالحقيقة كيفيات وأوائل بسيطات، ولم يختلفوا في ذلك، ثم سموها المركبات وهي قولنا حار وبارد ورطب ويابس، وذلك أن قولنا حار هو مادة صحبتها حرارة، وكذلك الأمر في باقيها وليس ذلك كقولنا حرارة وبرودة وسائرها، ثم بعد هذا التركيب تركيب ثان وهو قولنا حار يابس وحار رطب وبارد يابس وبارد رطب فإن هذه ثانية في تركيب لأنه قد بان أنها ليست واحدة إذ كانت الحرارة غير اليبوسة والرطوبة، وكذلك الحال في البرودة مع غيرها.

ثم يتلو هذا التركيب تركيب ثالث، وهو قولنا النار والهواء والماء والأرض وهذه مركبة ثالثة بالإضافة إلى البسيط الأول والمركبات الأول والثانية، ثم يتلو ذلك التركيب التركيب الرابع وهو الذي في الأشخاص، وذلك قد ينقسم أقساماً: أما في العالم فالفصول الأربعة، وهو قولنا الربيع والخريف والشتاء والصيف، وأما في الناس والحيوان فالصفراء والدم والسوداء والبلغم، واعلم أن العناصر التي في الإنسان ألطف كثيراً مما في الحيوان لأن طبائع الحيوان كثيفة كدرة جداً، وأما

التي في النبات فالتي يقال لها الأدهان والأصباغ والبزور والأصول، وكذلك الحال في طبائع الحجر ومن نظر في ما قلناه في طبائع الحيوان والإنسان فيجب له أيضاً أن يجعل المقياس في طبائع النبات والحجر كذلك سواءً ويجعل النبات في لطافة الطبائع كالحال في الإنسان، ويجعل الحجر كالتي في الحيوان، ثم بعد هذه المركبات الأشياء المهيأة، وهي التي يقال لها (مركبات المركبات) سبع درجات وهي المركبات الأخيرة، وذلك كالأدوية والأبنية وسائر الأشياء التي هذه حالها، فجميع الأشياء إذاً التي انقسمت اليها أنواع الطبائع البسيطة منها والمركبة سبعة اقسام تحيط بها ثمانية وعشرون حرفاً ولنذكر لها مثالاً على رسم الصورة والشكل حتى يكون جامعاً لما تفرق في الشرح على هذا المثال:

الطبائع البسائط	حرارة	برودة	رطوبة	يبوسة
الطبائع المركبة الأولى	الحارّ	البارد	الرطب	اليابس
الطبائع المركبة الثانية	الحار اليابس	البارد الرطب	الحارّ الرطب	البارد اليابس
الطبائع المركبة الثالثة	النار	الماء	الهواء	الأرض
الطبائع المركبة الرابعة	الصيف	الشتاء	الربيع	الخريف
الطبائع المركبة الخامسة	الصفراء	البلغم	الدم	السوداء
الطبائع المركبة السادسة	الصبغ	البزور	الدهن	الأصول

فأقول إن الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة قبل النار والهواء والماء والارض من وجوه كثيرة ظاهرة بالقياس والحس، منها أن النار إنما توصف بالحرارة بأنها حارة يابسة، وليست توصف الحرارة بأنها نار، ولا أنها مركبة ومنها أن كل مركب فإما أن يكون مؤلفاً من أوائله التي توصف بها وإما أن يكون

مركباً لم يزل فالحرارة قبل النار والرطوبة قبل الهواء والبرودة قبل الماء واليبوسة قبل الأرض، لكن ذلك على طريق التحليل وكذلك الحال في الكبد والطحال والمرارة والقلب والرئة والرأس والرجلين واليدين وسائر ما بقي من هذه الأجزاء، والحرارة كما تقدم من دوام حركة الفلك والبرودة من جهة المركز، أعني الأرض وهو الذي يسمى مركز فلك الكل، ولهذا كانت الهيولى التي فيها فائدة الكون كله، والبرودة تناقض الحرارة في جميع أحوالها كلها أعني في الطبع والحركة والسكون، وكما أن الحرارة كيفية تجمع الأشياء المماثلة وتفرق الأشياء المتضادة، كذلك الحال في حد البرودة، وذلك أنها تجمع الأشياء المضادة، وتفرق الأشياء المتماثلة، وذلك ليقع الخلاف والمناصبة على ذوات المتضادات بالسواء، وإلا فسد الجزء .

فعليك أيها الناظر بالبحث والنظر في هذه العلوم الشاقة الصعبة الإدراك تنل مطلوبك، ولم أخلط عليك بأن جلبت لك نكتاً عجيبة من سائر العلوم إلا لتصفّي نفسك كي تبحث بجد عن هذه العلوم العجيبة، كي تنال ما نال الحكماء الأولون وترقى حيث رقوا.

الفصل التاسع

في أمثلة صورية من اجتماع الكواكب الثابتة

ولنرجع إلى غرضنا فنقول إن من تلك الصور التي كنا قد قدمنا ذكرها ولوحنا بها وهي الحادثة من اجتماعات الكواكب الثابتة ما أجمع عليه وعرفت صحة تأثيره، فمنها:

(١) طلسم لنفي الفار:

وذلك أن ترسم هذه الصورة في صفيحة نحاس احمر عند طلوع الوجه الأول من الأسد، وهذه الصورة مؤلفة من الكواكب التي في الأسد وضعها في موضع فإن الفأر يهرب من الموضع الذي هو فيه، وهذه الصورة:

(٢) طلسم لنفي البعوض:

ترسم هذه الصورة في حجر كبريت بطلوع الوجه الثاني من الثور، ويوضع في موضع فإن الموضع الذي يكون فيه ذلك الحجر لا يقربه بعوض وهذه صورة الكواكب التي تنفي باجتماعها البعوض:

(٣) طلسم لنفي الذباب:

تصور في صفيحة قصدير هذه الصورة عند طلوع العقرب، وبالوجه الثالث منه، وتوضع في موضع فإن الذباب يهرب منه وهذه صورة النجوم التي تنفي

باجتماعها الذباب:

(٤) طلسم عجيب:

إذا أردت أن يأتيك من تحبه مسرعاً فارسم هذه الصورة في خرقة جديدة بيوم الزهرة وساعتها، والطالع الوجه الثاني من الثور والزهرة فيه وأوقد طرفها بالنار واذكر اسم من تريد فإنه يأتيك مسرعاً إلى موضع العمل وهذه الصورة تتولد عند قوة دلالة الزهرة، وهي في هذا الوجه وهذه الصورة:

(٥) طلسم للعداوة:

إن اردت أن توقع الشتات والفرقة بين شخصين فترسم هذه الصورة في صفيحة رصاص أسود بناب كلب أسود بيوم زحل وساعته والطالع الوجه الثالث من الجدي وزحل فيه وتعمد وضع تلك الصفيحة في موضع أحدهما أو في موضع اجتماعهما فإنهما يتفرقان بأنحس ما يكون من المكروه، وتولد هذه الصورة عند قوة دلالة زحل، وهو في هذا الوجه وهذه الصورة التي ترسم:

(٦) طلسم لإخلاء المواضع ومنع عمارتها:

تصوّر هذه الصورة بناب خنزير في صفيحة رصاص بيوم زحل وساعته، والطالع الوجه الثاني من الجدي وزحل فيه، وضع تلك الصفيحة في الموضع الذي تريده، فإن الآفة الزحلية تحل به، ولا يعمر ما دام فيه الصورة وهذا رسمها:

ولم أجد فيما رأيته للرئيس في هذه الصناعة على ما ذكر من أنواع الـصور أكثر من هذه الطلسمات فرأيت إثباتها في كتابنا هـذا وأنـا أذكـر بعـد هـذا مـا للكواكب من الأحجار ورسوم الصور وبدائع آثارها .

الفصل العاشر

في ما للكواكب ورسوم الصور

فمن ذلك «**زحل**» له من الأحجار الحديد والماس والإثمد والجزع والسبج الأسود الصافي والفيروزج والمغنطيس والمغنيسيا وله شركة في الذهب والياقوت الأحمر والمرقشيثا الذهبية والشاذنج.

«**المشتري**» له من الأحجار الأنك والياقوت الأبيض والأصفر، وله شركة في العقيق والذهب والزبرجد والمها والبلور، وله كل حجر براق أبيض اللون .

«**المريخ**» له من الأحجار النحاس الأحمر والحجر السنوري والكبريت بأنواعه وله شركة في المرقشيثا وحجر الدم والمغنطيس والزجاج والعقيق والجزع وله كل حجر أحمر فيه دكنة.

«**الشمس**» لها من الأحجار الذهب والزرنيخ والحجر البجاذي والماس والزجاج الفرعوني والمحار الأحمر وكل حجر براق ولها شركة في الشاذنج والسنباذج والياقوت الأحمر.

«**الزهرة**» لها من الأحجار النحاس الأحمر واللازورد واللؤلؤ والمحار والدهنج والمرجان، ولها شركة في الفضة والمها والزجاج والمغنيسيا.

«**عطارد**» له من الأحجار ايدراموس والاسباذنج والزمرد والزئبق وله شركة في الزبرجد والقصدير والزجاج والرخام.

«**القمر**» له من الأحجار الفضة والمرقشيثا الفضية واللؤلؤ الصغير، وله شركة في البلور واللازورد والجزع والمها.

وأما الرسوم المختصة بها التي جعلوها أهل الطلسمات سمات الكواكب فهي هذه.

زحل المشتري المريخ الشمس الزهرة عطارد القمر

وإذ قد ذكرنا ذلك فأنا الآن آخذ في صور الكواكب على ما نقلناه وكتاب منافع الأحجار لعطارد الكاتب، ومن كتاب أبلوس الحكيم ومن «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية بترجمة بقراطيس».

فأول ذلك.

الشمس

في «كتاب ابلوس الحكيم» صورة امرأة قائمة على عجلة تجرها أربعة أفراس في يدها اليمنى مرآة، وفي اليسرى مع صدرها مقرعة وفي رأسها شعاعها، وقد ذكرنا صورتها.

ومن «كتاب منافع الأحجار لعطارد» أنها صورة رجل قائم كأنه يسلم على من يحاذيه وفي شماله ترس وتحت قدميه صورة تنين.

ومن «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية لقريطون ترجمة بقراطيس» أنها صورة ملك جالس على كرسي فوق رأسه تاج وبين يديه صورة غراب وتحت رجليه تنين، ووجدت لغيرهم أن النيّر الأعظم في الفلك بصورة رجل متوّج قائم على عجلة تجرها أربعة أفراس في يده اليمنى مرآة وفي اليسرى ترس ولباسه كله أصفر ولكل صورة من هذه الصور آثار وأفعال في الطلسمات سنبينها لك بعد على القدر الذي يجب منها فاعلم ذلك.

الزهرة

ذكر «ابلوس الحكيم» أنها صورة امرأة قائمة وبيدها اليمنى تفاحة وفي «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية» أنها صورة امرأة قائمة وبيدها اليمنى تفاحة وفي اليسرى مشط شبيه باللوح فيه رسوم.

ومن «كتاب منافع الأحجار لعطارد» أنها صورة لها جسد إنسان وجهه وجه طائر ورجلاه رجلا عقاب.

وزعم أيضاً أنها صورة امرأة عريانة وراءها طفل وأمامها المريخ، وفي عنقه سلسلة.

ومن غيرها أنها صورة امرأة مرخية الشعر راكبة على أيل بيدها اليمنى تفاحة وفي اليسرى مطيب لباسها مصبغ وبياض.

الكاتب

ذكر «ابلوس الحكيم» أنه صورة شاب له لحية وبيده اليمنى قضيب، وفي باطنه أنثى هر.

وفي «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية» أنه صورة رجل على رأسه ديك قاعد على كرسي، ورجلاه رجلا عقاب، وعلى كفه اليسرى باز، وتحت رجليه رسوم وسأذكرها.

ومن «كتاب منافع الأحجار لعطارد» أنه صورة رجل قائم، وعلى جنبه الأيمن جناحان قائمان وعلى جنبه الايسر ديك صغير، وفي يمينه قضيب وفي شماله فخارة مدورة، وفي وسط رأسه عرف مثل عرف الديك وعلى قدميه عرفان كعرف الديك .

ووجدت لغيرهم أن عطارد في فلكه صورة رجل على رأسه إكليل راكب طاووساً وبيده اليمنى قضيب وفي اليسرى صحيفة لباسه كله مختلط اللون .

القمر

من «كتاب منافع الأحجار لعطارد» أن القمر كمثال امرأة وجهها جميل متمنطقة بتنين، وعلى رأسها حيتان ولها قرون متسورة بحيتين حول كل معصم حية فوق رأسها، وأسفل رأسها تنينان لكل واحد منهما سبعة رؤوس.

وذكر «إبلوس الحكيم» أن القمر صورة امرأة قائمة على ثورين رأس أحدهما إلى جهة ذنب الآخر.

ومن «كتاب الطلسمات الروحانية» النير الأصفر صورة رجل على رأسه طائر متكئ على عصا وبين يديه شجرة.

ومن غيره أن القمر في فلكه صورة فتى متوج قائم على عجلة تجرها أربعة ثيران بيده اليمنى صولجة وفي اليسرى مرآة لباسه الكل أبيض وأخضر.

زحل

من «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية» أنه صورة رجل وجهه وجه غراب ورجلاه رجلا جمل قاعد على كرسي وفي يده اليمنى عصا وفي كفه اليسرى حربة.

ومن «كتاب ابلوس الفيلسوف» أنه صورة رجل قائم على منبر، ومن «كتاب منافع الأحجار لعطارد» أن صورته صورة رجل قائم رافع يديه فوق رأسه ممسك بها حوتاً وتحت قدميه مثال ضب.

ووجدت لغيرهم أن زحل في فلكه صورة رجل قائم على ثعبان في يده اليمنى منجل وفي اليسرى عصا ولباسه الكل أغبر وأسود.

المشتري

ذكر «ابلوس الحكيم» أنه صورة رجل عليه ثياب مشتمل بها جالس على عقاب ورجلاه على منكبي العقاب وفي يده اليمنى بقية الطومار.

ومن «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية» أنه صورة رجل وجهه وجه أسد ورجلاه رجلا طائر وتحت قدميه تنين له رؤوس وفي يده اليمنى مزراق يطعن به في رأس التنين.

ومن «كتاب منافع الأحجار» لغيرهم أنه صورة رجل عليه بردة راكب على نسر وبيده رمح أو قضيب ووجدت لغيرهم أن المشتري في فلكه صورة رجل راكب على عقاب بيده اليمنى طومار وفي يده اليسرى جوزة لباسه الكل أصفر وأخضر.

المريخ

ذكر «ابلوس الحكيم» أنه صورة رجل عليه بيضة ودرع ذو ساقين وساعدين متقلد سيفاً.

ومن «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية» أنه صورة رجل على رأسه تاج وفي كفه سيف فيه رسوم.

ومن «كتاب منافع الأحجار لعطارد» أنه صورة رجل قائم عريان وعن يمينه تمثال امرأة عذراء وهي الزهرة قائمة معقوص شعرها إلى ورائها والمريخ واضع

يده على رقبتها وشماله على صدرها وهو ينظر في وجهها، وزعم أن هذه الصورة آثار كثيرة ذكرها في كتابه.

ووجدت لغيرهم أن المريخ في فلكه صورة رجل راكب على أسد بيده اليمنى سيف وبيده اليسرى رأس إنسان لباسه حديد وأفرند.

فهذه صورها على ما ذكره القوم، ولهذه الصور عندهم آثار تختص بها أنا أنقل لك نصّ بعض ما ذكروه.

الصور في الأحجار

في نقوشات «صور الشمس» أنه من رسم للنيّر الأعظم في فص ياقوت أحمر صافي الحمرة صورة ملك جالس على كرسي فوق رأسه تاج وبين يديه صورة غراب وتحت رجليه هذه الحروف: ٯ ا ه قهر ماسك هذا الفص وغلب سائر الملوك. وقع هذا في «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية بترجمة بقراطيس» وزعم أن الشمس تكون في شرفها.

ومن رسومها ما ذكره «أرسطو للاسكندر» أنه من نقش في حجر ياقوت صورة أسد عليه هذا الرسم Δ والطالع الأسد وفيه الشمس، والنحوس غائبة عنه لم يغلبه أحد وسهلت عليه أموره ونفذ في كل ما يحاوله، ولم ير في منامه أحلاماً مفزعة.

ومن رسومها أنه من نقش على حجر الماس صورة امرأة جالسة على عجلة تجرها أربعة أفراس وفي يدها اليمنى مرآة وفي اليسرى مقرعة وفي رأسها شماع سبع، وفي باطن الفص بركة، وذلك بشرفها، فهذا الرسم في هذا الحجر يصنع لماسكه الهيبة عند كل من لاقاه أو سامته.

ومن رسومها أنه من نقش في حجر الشاذنة هذا الرسم للشمس وذلك بالوجه الأول من الأسد فإن ماسكه يزول عنه عادية الصرع الذي يأخذه عند مهل النيّر الأصفر وهو هذا الرسم:

ومن نقوشها ما ذكره «هرمس» في «كتاب الهاديطوس»، وذلك أنه قال من نقش على حجر يسمى سمالينون، وهو حجر أصفر فيه نقط سود وعيون خضر، وفيه خفة ولونه براق، فمن رسم عليه صورة ذبابة بساعة الشمس وطالعها فإن ماسكه لا تضره النار وإن دخلها، وزعم أن هذا الحجر يوجد ببلاد فارس.

ومن نقوشها لطرد الحيات أنه من نقش في فص من حجر صورة حية في ساعة الشمس وهي في سبع درجات من الدلو، وزحل في سبع درجات من الحمل، والقمر في سبع درجات من العقرب، والمشتري في درجتين من القوس والذنب في عشر درجات من القوس وعلى ظهرها هذه الرسوم:

وحواليها هذه الرسوم:

وركب هذا الحجر في خاتم ذهب، ولبسه فإنه لا يبقى في المكان الذي هو فيه حنفش ولا ثعبان ولا أفعى.

ومن نقوشاتها لطرد الخنافس: ترسم في فص عقيق صورة خنفساة في ساعة الشمس وهي في شرفها وزحل في سبع عشرة درجة من الدلو، وعطارد في ثمان وعشرين درجة من الجوزاء، والقمر في درجتين من السرطان، والمريخ في آخر درجة من الميزان وارسم عليه هذه الحروف:

كـ لاكـ لامالى لالالك وه هـ

وركبه على خاتم ذهب فإنه لا تظهر خنفساة في موضع يكون فيه ولا يراها حامله.

الزهرة

ينقش للزهرة في فص ياقوت أحمر صورة امرأة وفي يدها اليمنى تفاحة وفي يدها اليسرى مشط شبيه باللوح فيه هذه الرسوم ٨٥١٥٨٥ والصورة تكون جسد إنسان وجهه وجه طائر ورجلاه رجلا عقاب هذه الصورة تحبب ماسكها عند جميع الناس ورسم هذه الصورة بساعتها وشرفها.

ومن رسومها أن ينقش في فص ياقوت أبيض صورة امرأة بيدها اليمنى تفاحة وفي اليسرى مشط بالوجه الأول من الميزان ماسك هذا الفص لا يزال مسروراً ضاحكاً ما دام يمسكه.

ومن أفعالها أن ينقش بساعتها في حجر لازورد صورة جارية عريانة، وبقربها صورة رجل في عنقه سلسلة ووراءها صبي صغير يحمل سيفاً ماسك هذا الفص تسخر له النساء ويميلون إليه.

ولها ينقش في حجر لازورد أيضاً صورة امرأة قائمة في يدها اليمنى تفاحة وفي باطن الحجر نعجة، ماسك هذا الفص تنمو بيده النعاج إن اشتغل بها وهي بشرفها وساعتها.

ولها من «كتاب قريطون في الطلسمات» ينقش على فص مها صورة حية وفوقها عقرب غداة اثنين بساعتها وشرفها ماسك هذا الفص لا تلسعه حية، ويبرأ من لسعتها إذا وضعه في رطوبة وابتلعها.

ولها ينقش في حجر مها هذا الرسم بساعتها:

ماسك هذا الحجر يكون محبوباً من الصبيان وقريباً من قلوبهم ولا يصبرون عنه إذا هم صحبوه.

ومن نقش لها في حجر مها صورة امرأة قائمة وشعرها ضفيرتان إلى ورائها وفي حجرها غلامان لهما أجنحة وذلك بساعتها وشرفها ماسك هذا الحجر تسهل عليه أسفاره نأت أو قربت ولا يرى فيها مكروهاً.

ولها تنقش على فص بلور بساعتها ثلاث صور مجتمعين ماسكه يعطى من البركة واليمن في التجارة فوق ما يحبّه.

ولها ينقش في مرجان صورة قطين وصورة فأر بينهما وذلك بساعتها وطالعها، وهي فيه، فهذه الصورة مختصة بنفي الفئران من الموضع، لا تكون فيه.

ولها بنقش بساعتها في فص عقيق صورة ذبابة منكوسة، ماسك هذا الفص لا تقرب موضع يكون فيه ذبابة والطالع لها.

ولها ينقش في حجر الدهنج على وجهه صورة علقة وفي باطن الحجر صورة علقتين رأس الواحدة إلى ذنب الأخرى، فهذه الصورة ترفع العلق عن موضع يكون فيه يطبع لها بها والساعة والطالع لها، وكذلك عند نقش الحجر فاعلم ذلك.

ولها ينقش في حجر مها بساعتها وطالعها صورة امرأة محظية وأمامها شبه صنم فهذا الطلسم يستعمل أيضاً للمحبة وهو معروف .

ولها ينقش في حجر عقيق صورة امرأة في إحدى يديها ثوب ملفوف وعلى جسمها تخطيط يشبه الزغب وفي يدها الأخرى شبه تفاحة ويطبع به في شمع لأمراض الصبيان وكل ما يعتريهم وذلك بساعتها وطالعها.

ولها ينقش في حجر عقيق شبه رأس حمار وحش عليه رأس ذبابة وفي الرأس شبه زيادة يسيرة وذلك بساعتها وطالعها هذا الحجر يطبع به في شمع للمغل وقد جرب مأخوذ من البرابي.

عطارد

من «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية ترجمة بقراطيس» ينقش في فص زبرجد أخضر صورة رجل على رأسه ديك وهو قاعد على كرسي ورجلاه رجلا عقاب وعلى كفه اليسرى بازي وتحت رجليه هذه الرسوم: ⊥ ٥ T ٥ T وذلك بساعته وشرفه فهذا الطلسم فعله إطلاق المسجونين وما هو من هذا القبيل.

وله ينقش في فص زمرد هذا الرسم بساعته وطالعه فإن ماسكه يسخر له الكتاب والحساب والعمال والرسم هذا:

ولە ينقش في حجر يعرف بحجر مانطس صورة رجل قاعد على كرسي مقرنس وفي يده اليمنى قلم، وفي الثانية طومار يكتبه وذلك بساعته وشرفه، فإن ماسك هذا الفص إذا كان ممن له حرفة الكتابة إذا أمل سلطاناً استعمله وأمنه على أشغاله وأحبه على كل حال من الأحوال.

ومن «كتاب الطلسمات لقريطون» ينقش في زمرد صورة ضفدع بساعته وطالعه فإن ماسك هذا الفص لا يضره أحد ولا يتكلم فيه بكلام سوء بل يوصف بالخير في جميع أحواله.

ومنه ينقش صورة فأر أو يربوع بيومه وساعته وطالعه في فص زمرد فحابس هذا الفص لا يسرق ويربح في تجارته.

ومن الكتاب بعينه تنقش في فص زمرد صورة أسد ورأس أسد واكتب تحته ألفاً وفوقه دالاً بساعته وطالعه، لابس هذا الفص يكون محبوباً مهوباً أمره عند الناس بأجمعهم ويكون سالماً من آفات الملوك.

ومن غير الكتاب وله ينقش على فص زبرجد أخضر صورة عقرب بساعته وطالعه هذا الفص إن لبسته الحامل سلم ولدها من جميع العاهات.

وله ينقش في حجر زجاج بساعته وطالعه كف إنسان يمسك ميزاناً ويطبع هذا الفص لجميع الحميات بأصنافها فيبرئها وقد امتحن فوجد نفعه .

القمر

إذا نقش في حجر البازهر صورة عقرب والقمر في العقرب والساعة له والعقرب في وتد من أوتاد الطالع وركب في خاتم ذهب وطبع به في كندر ممضوغ، والقمر في العقرب، ويسقى ذلك الكندر من لدغته عقرب يبرأ على الفور، وهذا ممتحن وقد ذكرناه قبل.

وله إذا نقش في فص لازورد هذا الرسم بساعته وطالعه وغمس ذلك الفص في جنس أحد المشروبات وشربه قوم اثنان فصاعداً تآلف ما بينهم وإن كانوا متباغضين:

وله من «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية ترجمة بقراطيس» إذا نقش في فص مها صورة رجل رأسه رأس طائر متكىء على عصا وبين يديه كهيئة شجرة اقحوان وذلك بساعته وطالعه وشرفه أعان على المشي للابسه ولا يعيا ما دام معه إن طرق مسافة بعيدة.

ومن غير ذلك الكتاب إذا نقش على حجر بلور صورة امرأة وهي في

شعرها لها ذؤابة قائمة وثوران تحتها وهي قد وضعت رجلها على رأس الواحد والثانية على رأس الثاني وفي باطن الفص صورة امرأة قائمة في رأسها شبه التاج وفي يدها اليمنى مقرعة وتنقش معها هذه الرسوم [رموز] حكم هذا الحجر أن يطبع به في شمع ويوضع في موضع ألفته الحمام فإنها تتكاثر فيه حتى لا يعلم لها كمية والنقش بساعته وطالعه كما تقدم ذكره.

وله تنقش في فص عقيق صورة ذبابة في ساعته إذا كان في إحدى وعشرين درجة من الميزان والمشتري في درجتين من القوس وزحل في أول درجة من الجدي وارسم على جسد الذبابة [رموز] وحواليها [رموز] وركبه في خاتم في الساعة والطالع وكذلك يكون نقشه وضع تحت الفص قطعة من جلد حنش فإن البيت أو الموضع الذي يكون فيه هذا الفص لا تدخله ذبابة بوجه من الوجوه.

وله إذا نقش في حجر لازورد صورة أسد وجهه وجه ابن آدم وعلى ظهره [رمز] بساعته وطالعه تأثير هذا الفص المنفعة للصبيان خاصة مما يصيبهم .

وله ينقش في حجر بازهر بساعته وبالوجه الأول من السرطان هذا الشكل: [رمز] فهو مخصوص لطرد العقارب خاصة .

وله الحجر الذي لونه لون العنبر ويسميه بعض الناس العنبري فهو في نهاية المضادة لطبع البق، إذا رسم فيه الساعة والطالع صورة بقة [رموز] وحواليها لم يظهر البق في موضوع يكون فيه ولا فيما يطبع به في ساعة الرسم وطالعه.

وله ينقش في حجر بازهر أو حجر دهنج أخضر صورة حية وعلى رأسها

وذلك بساعته وطالعه فإن هذا الحجر مخصوص بطرد الأفاعي والحيات وتقويه الصورة والنسبة.

وله ينقش هذا الرسم في حجر زمرد ويطبع به في الكندر وتبلع ما يلاك منه فإنه يولد الحفظ والذكاء ويذهب بالنسيان وذلك بساعته وطالعه



زحل

متى نقش في حجر بازهر والساعة له وهو في الطالع على إحدى وعشرين درجة من الميزان صورة رجل وافر الجبهة طويل الوجه معبس راكب محراثاً وأمامه ثوران وهو مؤمل رحمة وفي عنقه قلادة فيها رأس إنسان ورأس ثعلب فهذه الصورة لها تأثير قوي في حفظ المزارع والبقر والزرع والغروس والتقوية عليها وكذلك في الآبار ومجاري الأنهار وثبات الأبنية ومقاومة البادين بالعداوة وطي الأحقاد وطرد الهموم وتمنع عن لابسها خوف الناس.

وله ينقش في حجر من أحجار الماس بساعته وطالعه هذا الرسم

ويطبع به في القار لإلقاء العداوة والتنافر بين قوم متحابين ويودع موضعهم والطابع الأول يكون مصوناً ولا يمسكه صانعه ولا يقربه إلا أوان الاطباع به.

وله ينقش على حجر فيروزج بساعته وطالعه صورة رجل قائم على كرسي شبه المنبر وعلى رأسه شبه عمامة ملوية وفي يده منجل، وهذا الرسم الفعل الصادر عنه إطالة عمر ماسكه وحفظ حياته.

وله متى نقش على فص كهربا أصفر صورة ذئب بساعته والطالع الجدي وهو في الأسد على ثلاث وعشرين درجة وعطارد في السنبلة على درجتين والمريخ في تسع عشرة درجة من الميزان ورسم حواليه هذا الرسم

وركب في خاتم فضة ولبس فإن الذباب يهرب من موضع لابسه ولا يعدو عليه ولا على غيره ولا يظهر بمكانه البتة ولا يدخل أرضاً هو فيها بوجه من الوجوه.

وله لطرد الجراد تنقش في حجر سبج صورة جرادة بساعته وطالعه وهو في درجتين من الحمل والمريخ في خمس درجات من السرطان والقمر في ثلاث درجات من الجدي وبهذه الدرجات يؤثر الطلسم وارسم حوالي الجرادة هذا الرسم وضع تحته جلد ارنب بعد تركيبه فإنه لا يدخل الموضع الذي يكون فيه الطلسم على حدة أو مع ماسكه جراد البتة.

وله تنقش في أي حجر شئت من أحجاره صورة أرنب بطالع الميزان وزحل في ثلاث عشرة درجة من الجوزاء والشمس في خمس درجات من السرطان وارسم حواليه هذا الرسم

ثم ركبه في خاتم والبسه فإن المرأة التي يطؤها لابسه لا تحمل منه إذا كان معه.

المشتري

تنقش له في فص ياقوت أبيض صورة رجل على رأسه تاج وهو على كرسي له أربع قوائم كل قائمة منه على عنق رجل قائم وللرجال أجنحة وقد رفع يده يدعو وذلك بساعته وهو في شرفه، فعل هذا الخاتم للابسه أن يزيده

في الجاه والحال ويكسب الأموال ويجمع الشمل ويكثر الولد ويحفظهم ويزيد في عددهم ويقطع الأمور بالتي هي احسن ويتمم للابسه ما يشرع فيه من الأعمال الصالحة ويدفع كيد الأعداء وينجح به اللابس في استرساله ويسلم به من اغتيال عدوه، وله تنقش في فص ياقوت أخضر صورة رجل وجهه وجه أسد ورجلاه رجلا طائر وتحت رجليه تنين له رأس وفي يده اليمنى مزراق يطعن في رأس التنين وذلك بساعته والوجه الأول من بيت شرفه فعله أن يزيل للابسه الأعداء ويكسبه هيبة ومخافة عندهم.

وله تنقش على حجر بلور صورة رجل جميل عليه كمة وهو راكب عقاباً فعله يحببك للقضاة وأصحاب النواميس الدينية، والنقش بساعته وشرفه.

وله تنقش على الحجر المعروف بمسهل الولادة صورة نسر وذلك بساعته والطالع الوجه الأول من القوس، لابس هذا الرسم إن برز لموضع الطير ورام أخذها تكاثرت حواليه ولا تفارقه وماسكه أيضاً يكون عند الناس مقبولاً محبوباً وهذا الحجر هو الحجر يضرب إلى الحمرة في جوفه حجر يتحرك إذا حُرِّك وإذا حك به خرج منه ماء أبيض وخاصيته أن المرأة إذا لعقته على نفسها لم تحمل أبداً وذكر «هرمس» أن هذا الحجر مبارك في الحجارة، ومن أخذه ورسم عليه صورة ثعلب وذلك بيوم المشتري وساعته والقمر ناظر إليه والمشتري في الحوت فعله أنه إن أمسكه إنسان مع نفسه فزعت منه الجن والإنس.

وله إن نقش على هذا الحجر صورة بلبل بساعة المشتري وهو بيت شرفه وغسل هذا الحجر وسقي منه أحد رأى الأرواح الروحانية واستعملهم فيما شاء، وهذا أيضاً ذكر «هرمس» وفيه ما فيه من إشارة وإيماء.

المريخ

ينقش له على حجر مغنطيس صورة رجل راكب على أسد وبيمينه سيف مشهور وفي يساره رأس انسان، وذلك بساعته وهو بالوجه الثاني من الحمل، فهو يفعل في الشر والخير فعلاً عجيباً لكن فعله في الشر أكثر، وله من نقش على أحد حجارة المريخ صورة رجل قائم وعليه درع متقلد سيفين الواحد في يده اليمنى مسلول وفي يده اليسرى رأس إنسان بساعته وبيته لابس هذا الرسم توقع له المهابة والسطوة عند كل من رآه وعاشره، وقد رأيت هذا الرسم بعينه في فص عقيق عند أحد متناولي هذه الطريقة.

وله متى نقش في حجر الجزع صورة أسد وبين يديه هذا الرسم بساعته وطالع بيته فإن هذا الحجر متى أمسكه من به دم جار من أي عضو كان أعضائه أمسكه من حينه ومنعه عن أن يجري فاعلم ذلك.

وقد يصنع لهذه الكواكب طلسمات لها أفعال عجيبة بنسب محدودة أيضاً منها الشمس بساعتها والوجه الأول من الأسد طلسم يزيل عوارض النفس الخبيثة ويسكن أوجاع الكبد والمعدة والأمراض الصعبة.

والقمر بساعته والوجه الأول من السرطان طلسم لنماء الزرع والشجر من جميع ضروب النبات .

ولزحل بساعته والوجه الثالث من الدلو طلسم يبرىء سلس البوب ويحبس نزف الدم من النساء .

وللمشتري بساعته وهو بالوجه الثاني من القوس والشمس متصلة به طلسم يقطع المطر المفرط الذي يخاف منه الغرق.

وللمريخ بساعته وهو بالوجه الأول من العقرب طلسم يشجع الجبان

ويكسر غضب السلطان ويدفع ضرر اللصوص والسباع والذئاب وكل ذي شر.

وللزهرة بساعتها وهي بالوجه الأول من الحوت طلسم يشفي النساء من علك الأرحام ويطيب النفس الخبيثة التي اعترتها الماليخوليا ويفرح القلب ويعين على الاستكثار من الباه وبالوجه الأول من الثور طلسم يحبب ويعمل أعمالاً سنية.

ولعطارد بساعته وهو بالوجه الأول من الجوزاء طلسم يذكي الذهن ويجود الفكر ويبعث على طلب العلم ويفعل به الجاه من الناس وأمثال ذلك .

الفصل الحادي عشر

في صور وجوه البروج وأفعالها

وللقدماء من أهل الشأن في هذا الغرض من الكلام ما لو حشدنا أقاويلهم ومذاهبهم لطال الكتاب جداً لكن الغرض الاقتصار على ما لا بد منه ولا غناء للطالب والباحث عن هذا الشأن عنه، فليكن نظرك أيها الناظر لنفسك ومتى ظهر لك من هذا الفن شيء فلا تطلع عليه واعلم أن أشد الناس التذاذاً من العلم من لم يلتجيء إلى العيش منها وإنما يشتغل بها وينظر فيها ليكون خاصة ويخرج عن العامة، فكثير من العالم ممن لا يدري صعوبة مرام هذا العلم يكلف المنجم في أوقات ما ليس في وسع الفلك فكيف في وسع المنجم فإن أصاب لم يحمده على إصابته وإن أخطأ هان عنده قدره فلذلك يجب أن لا تهتك هذا الستر للعامة فإن هذه العلوم الروحانية إنما أدركها الحكماء بالعناء الشديد والتعب ووصلوا إلى ما وصلوا منها بعد الكد والبحث الكثير وجودة الذهن فإن بجودة الذهن تكون القدرة على مصادفة صواب الحكم فيما تتنازع فيه الآراء المتعارضة والقوة على تصحيحه فهو جودة استنباط لما هو صحيح من الآراء وهذا هو نوع من أنواع التعقل وبالجملة فإنه صفاء النفس الناطقة وإعطاء القوة المتخيلة مع صفاء مسالكها وسرعة قبولها لما تريده مع السرعة انفعال الحكم المطلوب والذهن فاعل شديد والحكم له منفعل ضعيف، ومثال الشديد والضعيف أن الشديد ينفعل بعسر والضعيف ينفعل بسهولة كما أن الذكاء هو جودة حس على الشيء بسرعة بلا زمان أو في زمان غير ممهل، فهو إدراك بالعقل على استقصاء سريعاً وكذلك جودة الحس على قبول الشيء المطلوب بلا زمان، وهو مأخوذ من ذكاء النار أنه

يفعل سريعاً، وذكاء الشمس يتخلل الهواء سريعاً وتنيره على المقام لرقته وصفائه. كذلك الذكي يذكي بصفائه ورقته فيتخلل المطلوب ويحسه سريعاً ويدركه بإحاطته على ميت أو حي ما يمكن أن يدرك الحكم المطلوب فاعلم ذلك.

ولنرجع إلى ما كنا فيه فنقول أيضاً إن لكل برج ثلاثة وجوه، وفي كل وجه منها ما وصفت الحكماء من الصور والتماثيل والأشياء وهذا جزء من كل وهي مع هذا منقسمة بين الكواكب على قدر تواليها في أفلاكها فإذا بلغت القسمة إلى الكوكب الأسفل عادت ورجعت إلى الكوكب الأعلى الأرفع منها ولها طبائع وأشكال موافقة مع ذلك لطبائع أربابها وأشكالها وهي من أجل ذلك توافقها في الدلالة على ما دلت بجواهرها في الاتفاق والاختلاف من الأعمال.

فمن ذلك أن الوجه الأول من «الحمل» يطلع فيه على رأي رئيس هذه الصناعة رجل مغضب أسود أحمر العينين بيده فأس قد شد على وسطه كساء أبيض وهو عظيم الجثة عظيم في نفسه وهذا الوجه للمريخ وهو وجه فظاظة وسطوة وعلو ووقاحة وهو تام وافر في جوهره وطبيعته وغريزته.

ويطلع في الوجه الثاني منه امرأة عليها كسوة خضراء لها رجل واحدة وهذا الوجه للزهرة وهو وجه فعله التأنيث والرقة والنظافة واللطف واللهو والطرب والزينة .

ويطلع في الوجه الثالث منه رجل أصهب اللون احمر الشعر غضبان لجوج في يده سيف وقضيب خشب وعليه ثياب حمر رقيق بصناعة الحديد يريد الخير ولا يستطيع وهذا وجه للزهرة.

والوجه الأول من «الثور» يطلع فيه امرأة جعدة الشعر لها ولد له ثياب

كأنها جمرة، وعليها ثياب نارية وهذا الوجه لعطارد وهـو تـام فـي طبيعتـه وهـو وجه حرث وزرع وبناء وعمارة وأدب وحكمة وتقطيع أرضين وهندسة .

ويطلع في الوجه الثاني منه صورة رجـل يـشبه وجهـه وصـورته بالجمـل وأصابعه بأظلاف البقر عليه كساء خلق يهم بعمارة الأرضين والبناء وإخراج البقر إلى الحرث والزرع وهذا الوجه للقمر وهو وجه قدرة وشـرف وولايـة وخـراب البلاد وشدة على الرعية .

ويطلع في الوجه الثالث منه صورة رجل أحمر اللون شديد بياض الأسـنان قد بدت أسنانه بين شفتيه يشبه جسده جسد الفيل وهو طويل الـرجلين ويطلـع معه فرس وكلب وعجل رابض وهـذا الوجـه لزحـل وهـو وجـه ذلـة وخدمـة وضرب وشدة ومهانة.

والوجه الأول من «الجوزاء» يطلع فيه صورة امرأة حـسنة جميلـة بـصيرة بالخياطة ومعها عجلان وفرسان وهذا الوجه للمشتري وهو تام في طبيعته وهـو وجه كتاب وحساب وأخذ وعطاء وعلم ومطالبة .

ويطلع في الوجه الثاني منه صورة رجل يشبه وجهه بالعنقاء وقد شد رأسه بعمامة لابس درعاً من رصاص متسلح على رأسه بيضة من حديـد وعليهـا تـاج من ديباج وفي يده قوس ونشاب وهذا الوجه للمـريخ وهـو وجـه كـد وحـث وسرعة وعنف وعجلة مذمومة.

ويطلع في الوجه الثالث منه رجل لابس درعاً ومعه قوس وجعبـة ونـشاب وهذا الوجه للشمس وهو وجه غفلة وسهو ولعب وهزل وبطالة.

والوجه الأول من «السرطان» يطلع فيه صورة رجل في وجهه وأصـابعه عوج شبيه بالفرس أبيض القدمين قد علق على جسده ورق الشجر وهذا الوجـه

للزهرة وهو تام في طبيعته وهو وجه ظرف وعقل وتودد ورقة ولطافة.

ويطلع في الوجه الثاني منه صورة امرأة حسنة الوجه على رأسها اكليل من ريحان أخضر وبيدها قضيب نيلوفر وهي تصيح، تحب السرور والغناء وهذا الوجه لعطارد وهو وجه لهو وطرب وسناء وترفه ونعمة.

ويطلع في الوجه الثالث منه رجل بيده حية يشبه قدمه بقدم السلحفاة ومعه حلي من الذهب، وهذا الوجه للقمر وهو وجه حسد وطرد وإدراك الأمور بالقتال والمنازعة والمضادة.

والوجه الأول من «الأسد» يطلع فيه صورة رجل عليه ثياب وسخة ويطلع معه صورة صاحب الفرس الناظر نحو الشمال تشبه صورته صورة الذئب والكلب وهذا الوجه لزحل وهو تام الصورة والطبيعة وهو وجه قوة ونجدة وجلد ونشاط وسطوة وغلبة.

ويطلع في الوجه الثاني منه صورة رجل على رأسه إكليل من ريحان أبيض وبيده قوس وهذا الوجه للمشتري وهو وجه بدع وجهل وحيرة وركوب أهل الجهل السفهاء الجهالة واستطالة سيوف ومحاربة.

ويطلع في الوجه الثالث منه رجل صورته صورة الزنج شيخ قبيح وفي فيه فاكهة ولحم وبيده إبريق وهذا الوجه للمريخ وهو وجه مودة ومكافأة وتحاب ومشاركة ومسالمة.

والوجه الأول من «السنبلة» يطلع فيه جارية عذراء عليها كساء ضيق بيدها رمانة وهذا الوجه للشمس وهو وجه زرع وحرث وعشب ونبات وعمارة وجمع المال وصلاح معيشة.

ويطلع في الوجه الثاني منها صورة رجل حسن اللون عليه كساء من جلود وكساء آخر من حديد وهذا الوجه للزهرة وهو وجه اكتساب وطلب وادخار وشح وبخل ومنع للحقوق.

ويطلع في الوجه الثالث منها صورة رجل عظيم الخلقة أبيض ملتف في كساء امرأة بيدها دهن أسود وهو الدهن الذي يتقرب به المجوس في قرابينهم، وهذا الوجه لعطارد وهو وجه كبر وهرم وضعف وعجز وزمانة وقلع الشجر وخراب العمارة.

والوجه الأول من «الميزان» يطلع فيه صورة رجل بيده اليمنى رمح وفي اليسرى صورة طائر معكوس وهذا الوجه للقمر وهو وجه عدل وحق وإنصاف ودفع الأقوياء والظلمة من أهل الضعف والضيق والحاجة وهو وجه تام الصورة والطبيعة.

ويطلع في الوجه الثاني منه صورة رجل اسود يوم عرساً وفرحاً، وهذا الوجه لزحل وهو وجه راحة ونعمة وحسن عيش وخفض ودعة وطمأنينة.

ويطلع في الوجه الثالث منه رجل راكب حماراً وأمامه سبع وهذا الوجه للمشتري وهو وجه فسق ومجون ولواط وغناء وطرب ولذة .

والوجه الأول من «العقرب» يطلع فيه رجل بيده اليمنى رمح وفي اليسرى رأس، وهذا الوجه للمريخ وهو تام الصورة والطبيعة وهو وجه شر وغم وخبث وغيلة .

ويطلع في الوجه الثاني منه رجل راكب جملاً وبيده عقرب وهذا الوجه للشمس وهو وجه شهرة وشنعة وفضيحة وإدخال بلاء وعطب.

ويطلع في الوجه الثالث منه صورة فرس وحية، وهذا الوجه للزهـرة وهـو وجه مجون وفسق ونكاح رديء بالكاره والمغالبة والغصب.

والوجه الأول من «القوس» يطلع فيه ثلاثة أجساد أحدها أصـفر والثـاني أبيض والثالث أحمر وهـذا الوجـه لعطـارد وهـو جـرأة ونـشاط ومـرح وصـبر وفروسية.

ويطلع في الوجه الثاني منه رجل يسوق بقـراً وأمامـه قـرد وذئـب، وهـذا الوجه للقمر وهو وجه جزع وصياح وبكاء وفزع وحزن وعنف .

ويطلع في الوجه الثالث منه رجل على رأسه قلنسوة ذهب وهو يقتل رجلاً آخر، وهذا الوجه لزحل وهو وجه ركوب الهوى وخوض في غيـر واد ونـصب واجتهاد في عار وشر وعيب ومكروه ومضرة.

والوجه الأول من «الجدي» يطلع فيه رجل بيده اليمنى قصبة وفي اليسرى هدهد وهذا الوجه للمشتري وهو وجه تام الـصورة والطبيعـة وهـو وجـه مـرح ونشاط وإقبال وإدبار في عجز وضعف ومهانة .

ويطلع في الوجه الثاني منه رجل أمامه نصف قرد وهذا الوجه للمريخ وهو وجه طلب لما لا يعرف ولا يدرك ولا يبلغ له غاية .

ويطلع في الوجه الثالث منه رجل معه مصحف يفتحه ويغلقه وأمامه ذنـب حوت وهذا الوجه للشمس وهو وجه شدة ورغبة واحتكار واستكثار ونهامة .

والوجه الأول من «الدلو» يطلع فيه الرجل مقطوع الرأس بيده طـاووس وهذا الوجـه للزهـرة وهـو وجـه كـد وتعـب ونـصب وفقـر وقلـة وحاجـة وحضاضة.

ويطلع في الوجه الثاني منه صورة رجل متزنخ كأنه ملك عزيز وهذا الوجه لعطارد وهو وجه جمال ونبل وحسن وتمام صورة وكمال زين ومروة.

ويطلع في الوجه الثالث منه صورة رجل مقطوع الرأس وأمامه امرأة عجوز وهذا الوجه للقمر وهو وجه شنعة وشهرة وفضيحة.

والوجه الأول من «الحوت» يطلع فيه رجل له جسدان يشير بأصابعه وهذا الوجه لزحل وهو تام الصورة والطبيعة وهو وجه قلة بطش وضعف وكثرة أسفار وتقلب ونصب وطلب المال والمعيشة.

ويطلع في الوجه الثاني منه رجل منقلب بيده أدم وهذا الوجه للمشتري وهو وجه عظم نفس وكبر همة وتناول الأمور العظام الهائلة.

ويطلع في الوجه الثالث منه رجل ذو شر ومكر وأمامه امرأة قد علاها حمار وبيدها طائر وهذا الوجه للمريخ وهو وجه نكاح وعناق وشهوة ومباضعة وغلمة وحب الدعة والراحة .

فاعلم أيها الناظر أن في الصور هذه الوجوه سراً لا يعرفه إلا العالم المجرب البصير باستخراج الأمور الغامضة وذلك أن الكوكب يكسر الكوكب والحد يكسر الوجه والوجه يكسر البيت والطبائع وتدخل بعضها على بعض كالماء الذي يطفيء حرارة النار والنار التي تذهب ببرد الماء والماء الذي يرطب وييبس التراب والتراب الذي ييبس رطوبة الماء وذلك أن الطبائع إذا تكاثرت وتغالبت غلب الأقوى الأكثر منها وإذا تكافأت وتوازنت اعتدلت وتساوت أقدارها وأفعالها وأعمالها واعلم أن الشمس تقوى بطبيعة المريخ والمريخ يقوى بطبيعة الشمس واعلم أن الإفراط في الطبائع مفسدة لها ومنقصة لتمامها وكمالها بعد تمام الصحة يكون المرض وعند تمام الثمرة يكون الحصاد والكبير من

الجوهر يضاد الضعيف بثقله وقوته والصغير يعمل في الكبير برقته ولطافته كالحية التي تقتل ما عظم من الهوام وكذلك الأحناش القوية يقتلها الذر الصغير الحقير بالكثرة على صغرها ولطافتها فتفهم هذه الإشارات والعمل عندهم في هذه الوجوه أن تعلم ما يشاكل الكوكب ويشاكل برج الوجه أيضاً من الأعمال فترسم ما ذكر من تلك الصور فيما يشاكل الكوكب من الأجساد وهو في ذلك الوجه فإنه يؤدي ما ذكر من الأفعال ويبرزها للوجود في عالم الكون والفساد وإن كان يمكن مع ذلك أن تكون الشمس طالعة في ساعة ذلك الكوكب أو ممازجة له كان الأمر أبلغ وتجنب ما ذكرنا أن تكون الشمس مع كوكب قاهر لتلك الطبيعة.

الفصل الثاني عشر

في صور الدريجانات وأفعالها وتأثيراتها على مذهب الهند والكلام على كيفية الفكر وجذب القوى العلوية على مذهبهم ونُبذ من أعمالهم السحرية

وأما طائفة من أهل الهند فعمدة أعمالهم في الطلسمات على الدريجانات، وذلك أن كل طالع قسم أثلاثاً متساوية كل قسم عشر درجات يقال لكل قسم منها دريجان وينسب إلى أحد الكواكب السبعة فيقال له رب الدريجان، وهو أن يجعل القسم الأول من البرج الطالع لرب الطالع والقسم الثاني لرب الخامس والقسم الثالث لرب التاسع والطالع والخامس والتاسع هذه الثلاثة أبداً مثلثة واحدة .

فالدريجان الأول من «الحمل» للمريخ يعمل فيه طلسمات الحروب فيكون صاحبها غير مغلوب ويعقد فيه لبن الغنم ويفسد سمنها ودسمها .

والدريجان الثاني من الحمل للشمس يصنع فيه طلسمات للأمراء والسلاطين لتعطفهم ودفع مضرتهم.

والدريجان الثالث من الحمل للمشتري يصنع فيه طلسمات لمباشرة القضاة والفقهاء وإصلاح ما بينهم وتأليف كلمتهم إذا تشتتوا.

والدريجان الأول من «الثور» للزهرة يصنع فيه الطلسمات للإصلاح بين الرجال والنساء.

والدريجان الثاني منه لعطارد يصنع فيه طلسمات العداوات وعقد الشهوات وإيقاع الشر فيما بين النساء خاصة.

والدريجان الثالث منه لزحل يصنع فيه طلسمات تعقد بها النساء عن شهوات الرجال وكذلك الرجال عن النساء وأمراضهم وتفريق بعضهم من بعض .

والدريجان الأول من «الجوزاء» لعطارد يصنع فيه طلسم لفساد العقل وخبلانه .

والدريجان الثاني منه للزهرة يصنع فيه طلسم لجلب الغائب ورد الآبق.

والدريجان الثالث منه لزحل يصنع فيه طلسم لنشر الثناء القبيح ولهتك الستر.

والدريجان الأول من «السرطان» للقمر يصنع فيه طلسمات لجلب الأمطار وجلب المسافرين في البر والبحر .

والدريجان الثاني منه للمريخ يصنع فيه طلسمات دفع الأمطار والثلوج والسحاب وما يتقى من جهة البخار ويعقد به الحوت وجميع حيوان البحر المؤذي .

والدريجان الثالث منه للمشتري يصنع فيه طلسم للسلامة في البحر.

والدريجان الأول من «الأسد» للشمس يصنع فيه طلسمات رفع المنزلة عند السلطان ويجلب بهذا الدريجان السباع إلى أي موضع قصد.

والدريجان الثاني منه للمشتري يصنع فيه طلسم لدفع الوحوش والسباع عن البهائم والمواشي.

والدريجان الثالث منه للمريخ يصنع فيه طلسمات لتسليط الوحوش والسباع على أي بلد شئت.

والدريجان الأول من «السنبلة» لعطارد يصنع فيه طلسم للكتاب فيصلح حالهم وينمي ما بأيديهم.

والدريجان الثاني منه لزحل يصنع فيه طلسم لفساد حال الكتاب.

والدريجان الثالث منه للزهرة يصنع فيه طلسمات لإصلاح أحوال النساء مع أزواجهن وموداتهم .

والدريجان الأول من «الميزان» للزهرة يصنع فيه طلسمات الهيج والحب والميل.

والدريجان الثاني منه لزحل يصنع فيه طلسمات الميل كذلك.

والدريجان الثالث منه لعطارد يصنع فيه طلسم لجلب الآبق من أي موضع كان.

والدريجان الأول من «العقرب» للمريخ يصنع فيه طلسمات لتسليط العقارب والخشاش كله.

والدريجان الثاني منه للمشتري يصنع فيه طلسمات دفع العقارب والخشاش كله.

والدريجان الثالث منه للقمر يصنع فيه طلسم لدفع الأمطار ودفع عادية فساد البخار.

والدريجان الأول من «القوس» للمشتري يصنع فيه طلسمات المحبة والألفة.

والدريجان الثاني منه للمريخ يصنع فيه طلسمات الهيج وهتك الستر به.

والدريجان الثالث منه للشمس يصنع فيه طلسمات تعطف الملوك على القضاة والفقهاء والخواص.

والدريجان الأول من «الجدي» لزحل يصنع فيه طلسم لصيد البر وصلاح لبن الماعز.

والدريجان الثاني منه للزهرة يصنع فيه طلسم لصلاح جميع الألبان ولجمع النحل والطير وتكاثرهم.

والدريجان الثالث منه لعطارد يصنع فيه طلسمات لفساد كل ما أصلحه كوكب الدريجان.

والدريجان الأول من «الدلو» لزحل يصنع فيه طلسمات المحبة والألفة من الشيوخ والعبيد والوكلاء ويصنع فيه طلسم لتدبير الكنوز وإظهارها.

والدريجان الثاني منه لعطارد يصنع فيه طلسمات المحبات بيت الفتيان والصبيان خاصة.

والدريجان الثالث منه للزهرة يصنع فيه طلسمات المحبة والميل للنساء خاصة بعضهم إلى بعض.

والدريجان الأول من «الحوت» للمشتري يصنع فيه طلسمات لصلاح البحر للركوب وطلاسم صيد البحر أيضاً.

والدريجان الثاني منه للقمر يصنع فيه طلسمات صلاح الثمار وجلب الأمطار وجلب الحيتان.

والدريجان الثالث منه للمريخ يصنع فيه طلسمات لصلاح أحوال البر لركوبه لجلب صيد البر .

فهذه الدريجانات التي هي عمدة أعمالهم، ويزعمون مع ذلك أن الأصل والعمدة من تمام أعمالهم لا يكون إلا بصدق الفكر وصحة النية وزعم رئيسهم أن جذب قوى الكواكب إنما يكون بصدق الفكر، فإن القوى العلوية صور القوى السفلية والصور السفلية لها كالمواد، وهي متصلة بها يجذب بعضها بعضاً لأن جوهرها الجسماني جوهر واحد وجوهرها الروحاني أيضاً جوهر واحد.

وزعم قوم من براهمتهم أن القوى لطائف أحدثها الباريء في خلقه وجعلها عبراً لهم ورحمة بينهم وعملوا في ذلك دوائر متناهية تدل على حقيقة الفكر ومنتهاه وصحته، وكانوا إذا أرادوا أن يلحقوا بدرجات واضعي النواميس العظام ويكونوا سياسيين ومن المسمين مقدسين ويلحقوا بالعلو هذبوا أنفسهم وتطهروا من جميع الأدناس كلها وافتتحوا بعمل هذا التقديس أول ساعة من يوم الأحد وهي ساعة الشمس ويومها، ثم صاموا أربعين يوماً يجتنبون في هذه الأيام اللحوم ويجتزون بما تخرجه الأرض من النبات والعشب والحبوب لأنهم لا يرون فساد شيء من الحيوانات واغتسلوا كل يوم بساعة الشمس والقمر، ومنهم من يغتسل سبع مرات بالنهار بساعات الكواكب يراقبون دخول الساعات ويغتسلون بأوائلها ويتعاهدون بابتداء هذا العمل في الأوقات التي تكون فيها الكواكب مسعودة وأن كان تطهرهم ذلك بسعادة الشمس والقمر وسلامتهما من النحوس فبخ بخ كان ذلك الأمر زائداً عندهم في التقديس ومع ذلك ينقصون طعامهم في كل يوم حتى يكون أكلهم آخر يوم ربع العشر من اليوم الأول، ويستعملون في حين ذلك، وعند الفراغ الأدوية التي قد اعتادوا صنعها ليعتصم بأخذها من الطعام والشراب ولا يحتاجون إليه فإذا فعلوا ذلك وجدوا في أنفسهم علامات الذكاء والحفظ لما يريدون حفظه وفهمه وتعلو الفطنة ويذكو الذهن وتقل الأرضية فيهم ويذهب الثقل وتعلو الخفة ويظهر الشوق إلى الصعود

إلى عالم النور وترغب النفس عن الشهوات وفواحش اللذات فعند ذلك يتأتى لهم اجتذاب القوى السماوية ويحدثون بالعجائب ويبلغون المراد ويعرفون الأدوار وحقائق كونهم فيها وما قضى لهم وما بقي عليهم منها، فهذا هو أصل النور ودليلهم على ذلك ما وجدوه مثبتاً في أول مصحف البد الذي هو سر أسرارهم الذي لا يطلعون عليه أحداً وافتتاح المصحف إن جعل بأوله صور أعداد حركات الفلك مؤلفات من أنوار النفوس المكبة على عباد النور الأعلى وجعلوا لذلك رسوماً من الطبائع الأربعة المفردات لا ينقص شيء منها ما دامت حركات الفلك متصلة بالعالم ولهذه العلة كان البد رسولاً إليهم يسرع لهم النور أشعته المتصلة بالقوى السفلية وذلك عند النور الأعلى الذي به تمام الكل وعند ذلك عرفوا كيفية المزاج وتصوروا فيما أحبوا من الصور وعملوا جميع النواميس وإطاعتهم أرواح الكواكب، ولهم في هذا الكتاب مع ذلك أسرار يعرفون بها حقائق الأشياء وهم مع ذلك يعرفون البارىء ويعرفون أنه علة الكل، ويجعلون ما يعملون من هذه الأمور سبباً ومعراجاً للوصول إليه والاتحاد بنوره، وذكرنا هذا تنبيهاً على أصولهم وأولية أعمالهم وما يتمسك به أصحاب نواميسهم هذا نص كلام هذا الرجل.

ولهم أشياء عجيبة لو اجتلبتها لطال الكتاب فمن ذلك الرأس الذي يعتقده كهان جيل منهم وذلك أنهم ينصبونه حذاء رأس التنين وذلك أنهم يعمدون إلى رجل أسمر أزرق بشهلة مقرون الحاجبين كثير الشعر فيحتالون له بما يرغب فيه حتى يحصلونه في بيت الهياكل ويعرى ثم يجلس في جرن قد ملىء بدهن السمسم إلى حلقه ويطبق عليه غطاء عند رأسه بقدر ما يخرج رأسه منه ويسمّرون الغطاء ويلصقونه برصاص، فيبقى رأسه خارجاً وجسده في الدهن، ثم يطعمونه التين اليابس منقعاً في دهن السمسم في كل يوم بقدر معلوم،

ويبخرون عند أنفه ووجه ببخور لهم يسمونه بخور البهتة ويتكلمون بكلام لهم، فلا يزالون على ذلك أربعين يوماً ولا يسقونه ماء ويكون ما يحدثه في ذلك الدهن حتى تلين عصبه وتسترخي مفاصله وتدر عروقه ويصير من لينه كالشمع، ثم يصلح له يوم يجتمعون فيه ويتكلمون فيه بكلام لهم ويبخرون ببخور ويتناولون رأسه ويجذبونه من أول فقرة فيمتد معهم والعروق متصلة به حتى تخرج كلها من الفقرة، ويبقى الجسد كله في الدهن ثم يجلسونه في طاق على رماد منخول يصنعونه من رماد الزيتون فيه رماد يسير مما يحرق من فضلة الأجساد ويحوطونه بشيء من قطن منقوش ويبخرونه ببخور لهم، فيخبرهم ذلك الرأس بأشياء من الغلاء والرخص وانقلاب الدول وما يحدث في العالم ولا تزال عينه مبصراً إلا أنها لا تطرف وبما غفلوا عن تعبدات الكواكب فيطالبهم بها ويزجرهم عن أشياء ويخبرهم بما يلحقهم في أنفسهم وربما سألوه عن العلوم والصنائع فيجيبهم ثم إنهم يخرجون بقية جسده من الجرن ويستخرجون كبده فيشرحونها، فيجدون فيها علامات لما يحتاجون إليه وكذلك عظام كتفه ومواضع مفاصله يستدلون بها على ما يحتاجون إليه وهم لا يحلقون شعورهم ولا يأكلون ولا يشربون إلا باسمه وكانوا قد تكشفوا في أيام المقتدر فأمر بدخول هيكل لهم فوجد الرأس فيه بعد إخراجهم من الهيكل وأمر بدفنه .

وقد جعلت طائفة منهم لأفلاك الكواكب ألواناً وذلك برموز على مواد القابلات للأفعال فقالوا إن فلك زحل أحمر أغبر كلون الياقوت وفلك المشتري أبيض أغبر وفلك المريخ أصفر أخضر أحمر على لون الذهب الأحمر وفلك الشمس أغبر مذهب وفلك الزهرة أحمر مذهب وفلك عطارد مختلط من جميع الألوان وفلك القمر أخضر أبيض مرقط.

وجعلوا للكواكب وجوهاً لها دلالات على ما يرام صنعته وجعلوا لتلك الوجوه طلسمات يؤثرون بها فجعلوا لكل كوكب ثلاثة وجوه لكل وجه طلسمان وجعلوا مع ذلك لهذه الوجوه ألواناً فقالوا إن الأحمر من الوجوه يصلح للأمر الجليل ولكل أمر متسلم وكل طلسم يصنع لمستغاث والوجه الأسود للأمراض والأنكال والتمويت وجميع البلايا وأشباهها والوجه الأبيض ضياء ونور وفرح يصلح فيه طلسمات الخير كله كالألفة والمحبة وأشباهها والوجه الأصفر لجلب الحيوانات غير الناطقة ودفعها ولإعمال الشر أيضاً.

وقالوا إن الوجه الأول **لزحل** أسود والثاني أبيض والثالث لون دخان الأسرب والوجه الأول **للمشتري** أصفر والثاني أبيض والثالث لون دخان الأنك والوجه الأول **للمريخ** أحمر والثاني أصفر والثالث مورد والوجه الأول **للشمس** أصفر والثاني مورد والثالث أحمر والوجه الأول **للزهرة** أحمر والثاني أصفر والثالث مذهب والوجه الأول **لعطارد** أصفر والثاني لون رماد والثالث مورد والوجه الأول **للقمر** أبيض والثاني أحمر والثالث أغبر.

فالوجه الأول لزحل الأول منه يصنع فيه طلسم لإقبال الظلام على من شئت حتى لا يبصر شيئاً والثاني من الوجه الأول يصنع فيه طلسم للدخول على من شئت والمشي بين الناس ولا يرونك إلا الظلمة العظيمة الشديدة السواد، والوجه الثاني لزحل الأول منه يصنع فيه طلسم لتأليف شخصين تباغضاً وتنافراً وكذلك لشخصين لا يعرف أحدهما صاحبه والثاني من الوجه الثاني يصنع فيه طلسم لجلب من تريده من مسافة بعيدة والوجه الثالث لزحل الأول منه يصنع منه طلسم لطرد الوحوش المفسدة الكثيرة الضرر والثاني من الوجه الثالث يصنع طلسم لطرد الذباب والبق من أي موضع شئت دار أو مدينة لا يظهر فيها البتة .

والوجه الأول للمشتري يصنع فيه طلسمان الأول منهما لجمع النحل من أي موضع شئت والثاني من الوجه الأول يصنع فيه صورة عنكبوت من أسرب لطرد النحل خاصة والوجه الثاني للمشتري الأول منه يصنع فيه طلسم لصيد الحوت في البحار والأنهار والثاني من الوجه الثاني يصنع طلسم لتعطيل صيد الحوت والسمك وربط البحار والأنهار حتى لا يصاد فيها شيء ولا يقدر فيها على أخذ الحوت، والوجه الثالث من المشتري الأول منه يصنع فيه طلسم لنفي من شئت عن داره وولده والثاني من الوجه الثالث يصنع فيه طلسم لطرد الفأر حتى لا يدخل موضعاً يكون فيه.

والوجه الأول من المريخ يصنع فيه طلسمان الأول منها للغلبة عند الحروب والمبارزة والثاني من الوجه الأول يصنع فيه طلسم لقتل عدوك أي عدو شئت بأشر ما يكون والوجه الثاني من المريخ يصنع فيه طلسم تمرض به من شئت من الأعداء والثاني أن تأخذ من شئت بالحميات والجنون والوجه الثالث من المريخ الأول منه يصنع فيه طلسم لعقد شهوات الرجال أن لا يطأوا امرأة وإبطالهم، وكذلك النساء عن الرجال أيضاً والثاني منه يصنع فيه طلسم لتفريق المتحابين حتى لا يلتقيا.

والوجه الأول من الشمس يصنع فيه طلسمان أحدهما لاستمالة قلوب الأمراء والرؤساء واستعطافهم والتقرب إليهم والثاني من الأول يصنع فيه طلسم لدفع عادية الملوك والجبابرة والرؤساء وعقد ألسنتهم، والوجه الثاني من الشمس الأول منه يصنع فيه طلسم لدفع البرد الجليل المفسد عن أي موضع شئت والثاني منه يصنع فيه طلسم لدفع المطر عن أي موضع شئت والوجه الثالث من الشمس الأول منه يصنع فيه طلسم لإطلاق دم المرأة والرجل يهلك

من تريد منهما في مدة يسيرة والثاني من الثالث يصنع فيه طلسم لعقد الرحا أن لا تطحن.

والوجه الأول من الزهرة الأول منه يصنع فيه طلسم لجلب اي امرأة شئت والثاني من الأول يصنع فيه طلسم لزواج أي امرأة شئت من الأكابر والوجه الثاني من الزهرة الأول منه يصنع فيه طلسم لأخذ القلوب الجبارين والرؤساء واستعطافهم لمن شئت حتى لا يقدروا أن يصبروا عنه والثاني تربط به لسان من شئت من الملوك والرؤساء حتى لا يتكلموا فيمن يصنع له بسوء ما دام الطلسم محروساً، والوجه الثالث من الزهرة الأول منه يصنع فيه طلسم لاتباع النساء والرجال، والثاني من الثالث يصنع فيه طلسم لاتباع الرجال والنساء.

والوجه الأول من عطارد يصنع فيه طلسمان احدهما معين على تعلم الحكمة والفلسفة وكل دقيق وعلى الشعر والغناء والثاني من الأول لتفهم علم النجوم خاصة والوجه الثاني من عطارد. الأول منه يصنع فيه طلسم لجلب الصبيان خاصة إلى أي موضع شئت والثاني من الثاني ميل قلوب الصبيان وتألفهم مع من كرهوا صحبته والوجه الثالث من عطارد الأول منه يصنع فيه طلسم لئلا يخرج في وجه أحد لحية أبداً والثاني منه يصنع فيه طلسم لجلب الأنهار إلى أي موضع شئت .

والوجه الأول من القمر يصنع فيه طلسمان الأول منهما لجلب من شئت من الأمراء والرؤساء، والثاني منهما لتأليف قولب الملوك على المحبة من تريد حتى لا يصبروا عن لقائه والاجتماع به والوجه الثاني الأول منه يصنع فيه طلسم لعقد من تريده من الرجال حتى لا يطأ امرأة والثاني من الثاني يصنع فيه

طلسم لحل كل مربوط الشهوة عن النساء من الرجال والوجه الثالث من القمر الأول منه يصنع فيه طلسم لتفريق الخلائق من بلادهم ونفيهم عن الأرض والأوطان، والثاني من الثالث لئلا يستقر سبع مؤذ في أي موضع شئت فهذه أحكام طلاسم الكواكب على موضعهم.

وقد كنت رأيت مقالة في صنعة الطلسمات «لأبي بكر بن محمد بن زكريا الرازي» فيلسوف العرب ومكانته من النظر مكانته وما أودعته من ذلك في كتابي المسمى «بتاريخ فلاسفة العرب» وقد ذكرت هذه المقالة له هناك في جملة ما ذكرت له من عجيب ما وضعه وقد أودع هذه المقالة نسباً زعم أنه امتحنها فمن ذلك قوله وليتوخ بعمل الطلسمات العطوف والحب والألفة كون القمر في الثور واتصاله بالزهرة في برج الحوت أو كون القمر في برج الحوت واتصاله بالزهرة في برج الثور أو كون القمر في السرطان واتصاله بالزهرة في برج الثور فإنه العجب العجيب في ذلك الغرض من البلاغة في العمل ويتوخى بعمل الطلسمات للشر بأجمعها كون القمر بالسرطان أو الميزان واتصاله بالمريخ أو يكون له مقارناً وهو في برج طالع أو غارب، ويتوخى بعمل الطلسمات لإراقة الدماء كون القمر في البروج الهوائية فهو أقوى في ذلك وكذلك يعمل طلسمات العداوات كون القمر في الحمل أو السرطان وهو على تربيع زحل أو مقارن له ويتوخى بعمل الطلسمات لعقد الألسنة كون القمر تحت شعاع الشمس ولتصنع بالليل وطلسمات الرؤساء والملوك والأكابر والقمر متصل بالشمس وهي في شرفها أو بالأسد وهي في وسط السماء، ففي هذه النسبة تنال منهم المرغوب، وطلسمات القضاة والفقهاء والقمر متصل بالمشتري ببرج الحوت أو برج القوس والمشتري في وسط السماء وطلسمات الكتاب والوزراء والعمال والقمر متصل بعطارد وعطارد في برج الجوزاء أو السنبلة والقمر كامل النور.

واعلم أن تربيع القمر قد يكون لكل كوكب أظهر لطبيعته، وذلك بشرط أن يكون في أحد الأوتاد وأقواها العاشر، وذلك في الأعمال السعيدة بالسعود وأما في النحسة فمذموم وبالنحوس إذا قصد فساد شيء أو إنحاسه وزحل والمريخ كفيلان بذلك وهما أقوى الأسباب المعينة على ذلك النوع مع هيئة النسبة.

واعلم أن اتصال القمر بالكواكب أمام الشمس هو أقوى من اتصاله بها وهو وراءها واتصاله بالشمس من تثليث أو تسديس يستعمل في كل أمر رفيع «كطلب ملك أو رئاسة أو غلبة أو ظهور»، وكونه في العاشر أبلغ وأحسن من الرابع والسابع ولا خير في محاقه واحتراقه واتصاله بالزهرة من تثليث أو تسديس أو تربيع أو مقابلة حسن كذلك وليس كالمشتري بل المشتري في ذلك أبلغ وهي في إحباب النساء والعطف والحب الدائم أبلغ لما في طبيعتها من ذلك لا سيما إذا كان التثليث من البروج المائية أو الترابية واصنع ما تريده بطالع برج مائي أو ترابي وإن كان التثليث من بروج نارية أو هوائية فاصنع ما تريده بطالع ناري أو ريحي.

وهذا الرجل أعني «الرازي» ممن يجب أن تؤخذ عنه المعارف لكثرة بحثه ونظره في العلوم القديمة وأما البارع في هذه الصناعة على الإطلاق فهو المقدم فيها «أبو موسى جابر بن حيان الصوفي» رحمه الله تعالى ورزقنا معارفه منشيء «كتاب البحث في صنعة الطلسمات» ومنشيء «كتاب الطلسمات الكبير» الذي جعله خمسين مقالة ومنشيء «كتاب المفتاح في صور الدرج وتأثيراتها في الأحكام» ومنشيء «كتاب الجامع في الاسطرلاب علماً وعملاً» يحتوي على ألف باب ونيف ذكر فيه من الأعمال العجيبة ما لم يسبقه إليه أحد وما ظنك بكتابه الكبير في الطلسمات الذي جمع فيه من العلوم عجائب طالما تشاح القوم عليها ولم يتسامحوا بذكرها من علم الطلسمات والصور والخواص وأفعال الكواكب

وأفعال الطبائع وتأثيراتها، وهو المنشيء لعلم الميزان والمستنبط لـه بعـد دثـوره فبحق ما صبرت نفسي لهذا الرجل تلميذاً على بعد ما بيننـا مـن المـدة بـرد الله ضريحه وقدس روحه.

وأما المعلم المقدم «افلاطون» فرأيـت لـه كتـابين أحـدهما سـماه «كتـاب النواميس الأكبر» والثاني سماه «بالنواميس الأصغر» أما كتـاب الأكبـر فـذكر فيـه أعمال الصور أموراً شنيعة كالمشي على الماء والظهور بـأي صـورة ترغـب مـن صور الحيوانات المركبة الغير موجودة في العـالم ونـزول المطـر فـي غيـر أوان نزوله وحبسه عند نزوله وظهور النيازك والشهب والأعمـدة فـي الهـواء، ونـزول الصواعق في غير أوان نزولها وإحراق مركب الأعداء وإحراق مـن تريـده علـى مسافة بعيدة والمشي في الهواء وطلوع الكواكب في غير أوان طلوعها، ورؤيتهـا وهي منحطة عن موضعها السماوي إلى مركز الأرض وتكليـم المـوتى وانقسـام الشمس والقمر على قطع شتى وظهور العصي والحبال حيات وثعابين تأكـل مـا يلقى إليها وقطع المسافات البعيدة بطي الأرض فـي أقـرب مـدة كلمـح البـصر وذلك كله بأفعال الصور واستخدام القوى الروحانية وانبثاث قواهـا فـي الـصور الساكنة الهيولائية، فتكون روحانية متحركة عاملة عجائب الأفعال والأعمال التـي لم تعهد، ولمثل هذا ما كانت كتبه الموضوعة في الفلسفة مملوءة من ذكر الصور وحث على معرفتها واللحوق بها ولمثل هذا أشار إلى «فيثـاغورس» فـي إثبـات صور على أنها مثل لهذه أي أن هنـاك جـواهر روحانيـة سـرمدية خارجـة عـن العقول لها قوام وهو قول «افلاطون» وليس في كتابه الـصغير فـي النـواميس مـا يبلغ اللحوق بالقرب مما أودعه الكبير إلا فصلاً ذكر فيه عمـل الحيـوان النـاطق وغير الناطق ولم يتمم الفصل على ما ذكره في الكبير.

وقد كان «جابر» صنع كتاباً وسماه التجميع ذكر فيه صنعة الحيوان الناطق وغير الناطق لكن ذكره جابر في هذا الكتاب بجهة طبيعية يتوخى بها أعمالاً شبيهة بعمل الطبيعة، فأما المقدم أفلاطون فذكر ذلك بأعمال فلكية وصور روحانية موضوعاتها مواد طبيعية ومن شاء الوقوف على ما ذكرته فليقف على ذلك وسنودع كتابنا هذا إذا انتهينا إلى الموضع اللائق به ما أمكن من ذلك، وها هنا يكون تمام هذه المقالة الثانية.

المقالة الثالثة

فصولها اثنا عشر

(١) في حظوظ الكواكب من المولدات الثلاث

(٢) في حظوظ البروج

(٣) في أمدة الكواكب وصورها وقسمة ملابسها

(٤) في السر الذي يعلمه الراسخون في العلم

(٥) في خواص خصت بها الحيوانات

(٦) في صنعة استجلاب الروحانية المعروفة بالطباع التام

(٧) في استجلاب قوى الكواكب ومناجاتها بالقيام لها

(٨) في تعظيم النبط لكوكبي الشمس وزحل وكيفية مناجاتها لهما

(٩) في استجلاب قوى الكواكب على انفرادها وأسماء روحانيات تلك القوى الموضوعة بإزاء الست جهات

(١٠) في عمل خرز نيرنجية روحانية ومركبات لدفع عادية الأعمال

(١١) في نيرنجات في أغراض شتى مأخوذة من جملة من المتقدمين

(١٢) في وصايا ونكت علمية

هذه المقالة أذكر فيها حظوظ الكواكب من المولدات الثلاث إذ ليس في عالم الكون والفساد ما يقبل العمل غيرها إذ الاستقصات سيالة لا تقبل الانفعال، وأذكر مزاج بعضها مع بعض ليتوخى بها الأعمال السحرية المطلوبة بتأثير حرارة عنصرية أو حرارة طبيعية ومحمولها إما دخنة يدخّن بها أو ما من شأنه أن يرد المعدة من مطعوم أو مشروب وأذكر مع ذلك ما يليق به أن يودع هذه المقالة.

الفصل الأول

في حظوظ الكواكب من المولدات الثلاث

قد ذكرنا لك أيها الناظر في المقالة التي تقدمت من أفعال الطلاسم والصور وتأثيراتها والنسب وقرائنها ما قدرنا عليه وحبوناك به وإن كل شيء متكون في بطن الأرض وعلى وجهها وفي ما فوقها من الهواء وأعلى فإن له في الفلك صورة تشبه صورته وشكل يشاكله ونظير هو مثله، فإن الشمس كلما بلغت إلى موضع من الفلك بمسيرها الدائم فعلت فعلاً غير المتقدم فأفعالها متفننة دائمة وذلك لتغيّر الكواكب المتحيرة والثابتة مأواها فمتى احتيج إلى تحريك شيء رصد له وقته، فإذا جرى شكله من الفلك وسامت المكان الذي يراد به إيقاع الفعل المراد حرّكنا طبع ذلك بمشاركة شيء أرضيّ أو هوائي يشاكل الطبعين، فيكون عن ذلك في الشيء الأرضيّ حركة عظيمة وروحانية بحسب الأمر المراد، فالطلسمات إنما تفعل بجهتين إحداهما سماوية والأخرى أرضية وهذا الذي أودعه هذه المقالة من ضروب السحر إلى علم الطلسمات في الرفعة والشرف.

إن للكواكب فيما يحاول من الأعمال السحرية أموراً تختص بها وتنفرد دون غيرها.

(فزحل) ينبوع القوة الماسكة وله النظر في العلوم الغامضة الفلكية وطلب علل الأشياء والاطلاع على غاياتها والنطق بالعجائب وعلم الأسرار وغوامض الأمور وله من اللغات القبطية والعبرانية ومن الأعضاء الأذن اليمنى في ظاهر الجسد وفي باطنه الطحال الذي تثبت من جرمه قوة الخلط السوداوي

في جميع أجزاء البدن ومفاصله وبه يكون تماسك أجزائه وله من الثياب كل ثوب خشن، وله من الصنائع عمل الجلود والفلاحة وإخراج المعادن والبنيان وله من المذاقات البشعة كالإهليلج ومن البقاع الجبال السود والأودية المظلمة والسراديب والآبار والقبور والقفار، ومن الجواهر الجزع والحجارة السود وحجر المغنطيس ومن المعادن الرصاص والحديد وكل ما اسودّ لونه ونتن ريحه، ومن النبات البلوط والعصف والخروب والنخل والكروم والعوسج والكمون والسذاب والبصل وكل ما غلظ ورقه وكل شجرة لها شوك مؤذٍ ومن العقاقير الصبر والمرّ وأشباهها والخروع البري والحنظل البري ومن الطيب السليخة والميعة، ومن الحيوان ما اسودّ لونه وقبحت صورته كالسود من الإبل والغنم والخنازير والذئبة والقرود والكلاب والسنانير وكل طائر طويل العنق وحشيّ الصوت كالنعام والحبارى والبوم والهامة والغراب والوطواط والكركي وكل دابة تأوي تحت الأرض وكل خشاش منتن قذر، ومن الألوان السود والرصاصية ومن الرسوم ♄

(والمشتري) ينبوع القوة النامية وله النظر في الديانات والعلوم الشرعية وله تسهيل نيل المطلوبات والحفظ من العلل المهلكة وله الحكمة والفلسفة وتأويل الرؤيا وله من اللغات اليونانية ومن الأعضاء الأذن اليسرى ومن خارج الجسد ومن باطنه الكبد الذي يكون به صلاح المزاج واعتدال الأخلاط وجريان الدم في الأعضاء وبه ينمي الجسد ، وله من الديانات التوحيد، وله من الثياب البياض المرتفع كثياب القطن ونحوها، وله من الصنائع الأمر والنهي وله مراسم الدين والتجارات النقية من الغش ومن المذاقات الحلاوة وكل لين عذب ومن البقاع مواضع التعبد والمواضع المطهرة النظيفة وله من الجواهر الزبرجد والياقوت الأصفر والأبيض والمها وكل حجر أبيض اللون براق ينتفع به، وله من المعادن

القصدير والتوتياء، وله من النبات الجوز واللوز والفستق والبندق والصنوبر وكل ما يقشر خارجه ويؤكل باطنه، وله الآس والبهار وكل ما كان في غاية الاعتدال والنفع، ومن العقاقير كل جيد الكيفية ذي رائحة ذكية، ومن الطيب الزعفران والصندل الأصفر والمسك والكافور والبساسة والعنبر، ومن الحيوان الصور الحسان المذبوحة في القرابين والصدقات والزكوات وكل دابة نظيفة قليلة الأذى كالإبل والضأن وكل طائر حسن الصورة جميل كالطواويس والديكة والحمام البري والدراج وكل خشاش ينتفع به كدود الحرير ونحوه، ومن الألوان الخضرة المائلة إلى البياض وله من الرسوم

(والمريخ) ينبوع القوة الجاذبة وله النظر في علم الطبائع والبيطرة والجراحات وقلع الأضراس والفصد والختان، وله من اللغات الفارسية وله من الأعضاء المنخر الأيمن من خارج الجسد ومن داخله المرارة وما ينبت منها من الأفعال في البدن من اللهب والحرارة المثيرين للغضب والحقد والحمية، وله من الديانات التعطيل وسرعة التنقل فيها، وله من الثياب الخزّ وفراء الأرانب والفهود والكلاب، وله من الصنائع العمل بالحديد والنارية وأمور الحرب والتلصّص وله من المذاقات المرة الحارة اليابسة، وله من البقاع الحصون والقلاع ومواضع الحروب ومواقد النيران ومذابح الحيوان ومآوي السباع ومجالس الخصومات، وله من الجواهر العقيق وكل حجر أحمر فيه دكنة وله من المعادن الزرنيخ والكبريت والنفط والزجاج والنحاس الأحمر، وله من النبات كل حار الطبع كالفلفل والمازريون والفربيون والسقمونيا والحرمل والكمون والجرجير والبقم والسدر وكل شجرة لها شوك كالنبق والزعرور والعصفر وما يصلح لوقود النيران ومن العقاقير كل عقار رديء الكيفية يقتل بحدته وحرارته، ومن الطيب الصندل الأحمر ومن الحيوان الحمر من الإبل وكل ذي ناب وظفر مؤذٍ من السباع وكل

خشاش أحمر مؤذٍ والأفاعي والعقارب والحراذين ومن الألوان الحمرة والدكنة ومن الرسوم

(والشمس) سراج العالم وهي ينبوع القوة الغاذية ولها النظر في الفلسفة والكهانة وبسط السنن، ولها من اللغات الافرنجية وتشارك عطارد في اللغة اليونانية، ولها من الأعضاء العين اليمنى بالنهار والعين اليسرى بالليل للرجال وللنساء بخلاف ذلك في خارج الجسد وفي داخله القلب الذي هو أشرف الأعضاء الرئيسية الذي تنبت من جرمه الحرارة الغزيرية السارية في جميع أعضاء البدن، ولها من الديانات دين المجوسية ودين البراهمة ومن أجل تعظيم الأرواح الروحانية ولها من الثياب الطيالسة والثياب الرفيعة، ولها من الصنائع الرياسة والرمي بالسهام والصيد ولها من المذاقات الحلاوة الدسمة ولها من البقاع القواعد العظام ومواضع الرؤساء والمواضع المعظمة الضوئية ومن الجواهر الياقوت الأحمر والحجر البزادي والمرقشيثا الذهبية والشاذنج وكل حجر أحمر براق رفيع جليل، ومن المعادن الذهب الابريز، ومن النبات ما طال وحسن كالنخل والأعناب ولها الزعفران والنرجس والورد وتشارك زحل في القمح والقرمز والزيتون، ولها من العقاقير العود والصندل والسليخة واللك وكل ما كان فيه حرافة وفي مزاجه حرارة، ولها من الطيب العود الجيد، ولها من الحيوان ما كان له نجدة وقوة وشدة بطش كالإنس والفأرة من الإبل والجواد الكريم والكباش الجبلية وكل طير تتخذه الملوك كالودانقات والعقبان ولها الحيات العظام ولها في الطواويس قسمة ولها الضأن والبقر وتشارك المريخ في النمر ولها من الألوان الحمرة المعتدلة والصفرة الذهبية ومن الرسوم

(والزهرة) ينبوع القوة الشهوانية ولها النظر في علم النحو والشعر

والآداب وتأليف الألحان، ولها من اللغات العربية، ولها من الأعضاء المنخر الأيسر في خارج الجسد وفي داخله مجاري المني والمعدة التي تنبثّ من جرمها شهوة الملاذّ إلى جميع مجاري الجسد التي بها يستلذ المأكولات ويستعذب المشروبات ويستحسن اللذات، ولها من الديانات دين الاسلام وكل ديانة فيها كثرة المآكل والمشارب والنكاح، ولها من الثياب الوشي، ولها من الصنائع رقتها والتصاوير وبيع الطيب وضرب العيدان وتحريك الأوتار وكل صناعة فيها رقة، ولها من المذاقات كل طيب الطعم حلو المذاق دسم، ولها من البقاع مواضع اللذات والبساتين والرياضات ومواضع الفرج ومواضع الملاهي والغواني ومجالس الشرب، ولها من الجواهر اللؤلؤ والدرّ، ومن المعادن اللازورد والتنكار والمرتك وكل ما يصلح أن يصاغ منه حلي النساء، ولها من النبات الرياحين والحناء والزعفران والورد والأزهار والنواوير وكل ما طاب طعمه وذكت رائحته وحسن منظره، ولها من العقاقير البلسان وحب البان وحب المحلب وكل ما كانت رائحته ذكية، ومن الطيب المسك والعنبر، ومن الحيوان الإبل وما حسنت صورته واعتدلت قامته كالظبي والغزلان والضأن والأرانب وكل طير جميل حسن النغمة والمنظر بديع التغريد كالحجل واليمام والعصافير والدجاج ونحوها وكل خشاش فيه تلوين وجمال، ولها من الألوان الزرقة والذهبية المائلة إلى الخضرة ومن الرسوم

(وعطارد) ينبوع القوة الفكرية وله النظر في استنباط العلوم والجدل والفلسفة والحساب والمساحة والهيئة والقضاء والعيافة والزجر والفأل والكتابة والبلاغة والاطلاع على الأسرار الخفية، وله من اللغات التركية والخزرية، وله من الأعضاء اللسان في خارج الجسد، وفي داخله الدماغ الذي تنبثّ منه القوة الوهمية وما يتبعها من الفكر والتخيل والفراسة والتمييز والإلهام والإحساس، وله

من الديانات الزندقة والبحث عن الأديان والنواميس العقلية، وله من الثياب ثياب الكتان، وله من الصنائع الخطابة والشعر والتجارة والتقدير ومعرفة تأليف الألحان والتصاوير والأصباغ والصنائع اللطيفة العجيبة التي تنتج بالرياضات، وله من المذاقات الحموضة وله من البقاع مجالس الكلام ومواضع مناظرات العلماء، ومواضع الصنائع الدقيقة وعيون الأنهار والمياه والسواقي، وله من الجواهر الحجارة المنقوشة والزبرجد، وله من المعادن كل ما نقش فيه وله الزئبق والأرواح الصاعدة وما فيه لأهل الصنعة عمل وحكمة، وله من النبات القصب والقطن والكتان وله الفلفل وكل حريف الطعم وله القرنفل وكل شجرة لثمرتها قشر من خارج وكل ريحانة تؤكل، وله من العقاقير الصموغ كلها وله من الطيب ما كان فيه علاج وكان طعاماً كالزنجبيل والسنبل ونحوهما، وله كل ما كان حامض الطعم حسن المزاج وله ما يشبه الحشيش وقصب الذريرة، وله من الحيوان الإنس وصغار الإبل وحمر الوحش، والقردة واليرابيع والذئاب والوراشين، وكل ما خفّ في مشيه وأسرع في ذهابه وكل دابة خفيفة الوثوب وكل طير خفيف الطيران حسن التغريد بديع النغمة وكل خشاش سريع الحركة كالنمل وبنات وردان، ومن الألوان الممتزج الخضرة بالبياض والألوان المجزّعة، ومن الرسوم ☿

(والقمر) هو مؤدي أنوار الكواكب إلى هذا العالم وهو ينبوع القوة الطبيعية وله النظر في المساحة وأوزان المياه والتكسير والحساب والعلوم العلوية والسحر والعلوم بأمور المرضى ومعالجاتهم ومعرفة الأحاديث والأخبار، وله من اللغات لغة الصقالبة والصابئة، وله من الأعضاء العين اليسرى بالنهار واليمنى بالليل للرجال، وللنساء بخلاف ذلك في خارج الجسد وفي باطنه الرئة التي بها يكون التنفس تارة باستنشاق الهواء من خارج الجسد لحفظ الحرارة الغريزية

وتارة بإرساله إلى خارج، وله من الديانات دين الصابئة والوحي، وله من الثياب الفراء والمناديل وله من الصنائع البرد والفيوج والفلاحة والفرس والمساقاة والملاحة، وله من المذاقات التفاهة، وله من البقاع العيون والسباخ ومواضع الثلوج والمياه أجمع، وله من الجواهر اللؤلؤ الصغار، وله من المعادن الفضة والأجساد البيض، وله من النبات البردي والقصب والأقحوان وكل نبت طيب الرائحة أبيض اللون وكل شجرة لا تقوم على ساق والحشائش والمراعي والبقول، ومن العقاقير ما يكون غذاءً ودواءً كالقرفة والدار فلفل والزنجبيل والدارصيني وله ما كان مزاجه بارداً رطباً وفي طعمه تفاهة ولونه البياض والخضرة، وله من الحيوان البراذين الشهب والبغال والحمير والبقر والأرانب والطير الخفيف السريع الحركة في الهواء وكل حيوان يتكون في الهواء ويتغذى به وكل طير أبيض وطير الماء والحيات البيض والدود الأبيض، وله من الألوان المركّب من الصفرة والشقرة ومن الرسوم ☾

واعلم أن (الرأس) طبيعته الزيادة إذا كان مع السعود زاد في سعادتها وإذا كان مع النحوس زاد في نحوستها، (والذنب) طبيعته النقص فإذا كان مع السعود نقص من سعادتها وإذا كان مع النحوس نقص من نحوستها فكن بذلك عالماً.

الفصل الثاني

في حظوظ البروج

وللبروج أيضاً أحوال تختص بها:

(فالحمل) له من الأعضاء الرأس والوجه وحدقة العين والأذنان وله من الألوان الصفرة والحمرة المعتدلة وله من المذاقات المرارة وله البقاع الصحارى ومواضع النيران ومآوي اللصوص، وله من المعادن ما يعمل به النار ومن الحيوان كل ذي أربع قوائم مما له ظلف.

(والثور) له من الأعضاء العنق وجوزة الحلقوم والحنجرة، وله من الألوان الخضرة والبياض ممتزجةً، وله من المذاقات الحموضة، وله من البقاع كل أرض معمورة ومواضع الحرث والبساتين، وله من النبات الشجر الطوال مما يؤكل ثمره ويستغنى عن الماء وكل شجرة طيبة الطعم والرائحة وله من الحيوان كل ذي أربع قوائم مما له ظلف.

(والجوزاء) له من الأعضاء المنكبان والعضدان واليدان والكتفان ومن الألوان الخضرة المشوبة بالصفرة، ومن المذاقات الحلاوة ومن البقاع الجبال ومواضع الصيد وما يحرث من الأرض، ومن النبات الشجر الطوال، ومن الحيوان الأنس والقردة وكل طير بديع النغمة حسن التغريد.

(والسرطان) له من الأعضاء الصدر والثديان والمعدة والطحال والرئة والأضلاع والأماكن الخفية من الصدر، وله من الألوان البياض والغبرة الدخانية، ومن المذاقات الملوحة ومن البقاع الآجام والآكام والغياض والسواحل وشطوط

الأنهار ومواضع الأشجار ومن الجواهر جواهر الماء ومن النبات الشجر المعتدل الطول ونبات الماء ومن الحيوان حيوان الماء وصغار السمك والحيات والعقارب والهوام وحشرات الأرض.

(والأسد) له من الأعضاء المعدة العليا والصدر والقلب والجنب الأيمن واللثات والظهر والأضلاع وفقار الظهر ولحمه، وله من الألوان الحمرة والصفرة والصهوبة، وله من المذاقات المرارة وله من البقاع المفاوز والمواضع الصعبة المسلك وقواعد الملوك والقلاع المنيعة والمواضع المرضية، وله من الجواهر الياقوت والماس وحجر البزادي والأحجار الرفيعة، وله من المعادن الذهب ومن النبات الشجر الطوال، ومن الحيوان كل ذي ناب وظفر من السباع وكل ذي مخلب من جوارح الطير.

(والسنبلة) لها من الأعضاء البطن وما فيه من الأماكن الخفية كالمعاء والحجاب والمصارين وأسفل منها إلى العورة والجنب الأيسر، ولها من الألوان البياض والأرجوانية والغبرة، ولها من المذاقات العفوصة والقبض وله من البقاع كل أرض يزدرع فيها ومنازل النساء والملهين والمغنين، ومن النبات ما برز منه، ومن الحيوان الأنس والطير وبخاصة طير الماء.

(والميزان) له من الأعضاء الصلب والوركان والاليتان والخاصرة والسرة والعورة وأسفل البطن وله من الألوان الخضرة والغبرة والبنفسجية، وله من المذاقات الحلاوة وله من البقاع القفار والصحارى وأرض الكلأ ومواضع الصيد وكل موضع مشرف مرتفع ومن النبات الشجر الطوال ومن الحيوان الأنس وكل طير عظيم الرأس.

(والعقرب) له من الأعضاء المذاكير والخصيتان والدبر والأنثيان والعجز

وفروج النساء، وله من الألوان الحمرة والغبرة، من المذاقات الملوحة، ومن البقاع مواضع الكروم وكل موضع قذر والسجون وأحجرة العقارب ومن الجواهر المرجان وجواهر الماء، ومن النبات الشجر المعتدل الطول ومن الحيوان العقارب والحيات والهوام وحشرة الأرض وحيوان الماء.

(والقوس) له من الأعضاء الفخذ والساقان والعلامات والزوائد في الأعضاء كالإصبع الزائدة والعضو الزائد، وله من الألوان كل أصهب إلى الحمرة وكل أغبر وكل أبلق، وله من المذاقات المرارة، ومن البقاع البساتين ومواضع الدواب والنيران ومن الأحجار الزمرد وشبهه، ومن المعادن الرصاص القلعي، ومن الحيوان الأنس والفرس والطير والحيات وحشرة الأرض.

(والجدي) له من الأعضاء الركبتان وعصبهما وأسفل الفخذين والعقب وله من الألوان الطاووسية والكحلية وما كان مائلاً إلى الغبرة والسواد ونحوها ومن المذاقات القابض والعفص، ومن البقاع القصور والبساتين والصهاريج العميقة وشواطىء الأنهار وأماكن الكلأ ومنازل الغرباء والعبيد ومواضع وقود النيران الهامدة، ومن النبات كل شجرة غاذية كالزيتون والجوز والبلوط وما شاكلها وكل شجرة مضطربة تكون في الماء كالقصب والبردى وما له شوك من شجر الماء، ومن الحيوان كل ذي أربع قوائم مما له ظلف وبعض حيوان الماء وحشرة الأرض وهوامها.

(والدلو) له من الأعضاء الساقان إلى أسفل الكعبين وعصبهما وله من الألوان الخضرة والدكنة والغبرة والصفرة، وله من المذاقات الحلاوة وله من البقاع مواضع المياه الجارية والبحار والمواضع التي يباع فيها الخمر، وله من الجواهر الزجاج وشبهه، ومن النبات الشجر الطوال ومن الحيوان الانس

وكل حيوان سمج الصورة قبيح المنظر كالمعبر عنه بـالجن والـشياطين مـن الأرواح.

(والحوت) له من الأعضاء القدمان وأطرافهمـا وعـصبهما، ومـن الألـوان الخضرة والبياض وكل لون كثير التلوين ومن المذاقات الحموضـة، ومـن البقـاع مواضع العبادات وشطوط الأنهار والبحيـرات والآجـام وسـواحل البحـار، ومـن الجواهر الدر والياقوت الأبيض والصدف والبلـور وجـواهر المـاء أجمـع، ومـن النبات الشجر المعتدل الطول ونبات الماء ومن الحيوان طير الماء وحيوانه .

فهذه الأحوال تختص بها الكواكب والبروج والحاجة اليها ماسة.

في أمدة الكواكب وصورها وقسمة ملابسها

وللكواكب أمدة تختص بأعمالها:

(فزحل) مداده الصوف المحرق

(والمشتري) مداده يصنع من الزنجار

(والمريخ) مداده يصنع من الزنجفر

(والشمس) مدادها يصنع من الزرنيخ الأصفر

(والزهرة) مدادها يصنع من الزعفران

(وعطارد) مداده مختلط يصنع من لكّ وزرنيخ وزنجار

(والقمر) مداده يصنع من البياض .

وقد رسم «أرسطو» في كتابه المسمى «بكتاب المصابيح والألوية» للاسكندر صور الكواكب عندما ألقى إليه فيه نكتاً من هذا العلم فرسم فيه أن صورة **(زحل)** صورة انسان أسود ملتحف في كساء أخضر مقرّع الرأس بيده منجل.

(والمشتري) صورة انسان ملبس ثياباً جالس على كرسي.

(والمريخ) صورة رجل راكب أسداً بيده حربة طويلة.

(والشمس) صورة إنسان أمرد حسن الوجه على رأسه تاج وبيده رمح وإلى جانبه صورة رأسها رأس انسان ويداها كذلك مرفوعة اليدين والذراعين وجسدها كأنه جسد فرس بأربع قوائم.

(والزهرة) صورة جارية بيدها اليمنى مشط وفي الثانية تفاحة وهي مسبولة الشعر.

(وعطارد) صورة إنسان عريان راكب عقاباً وهو يكتب.

(والقمر) صورة فارس راكب أرنباً.

ومما أودعه ذلك الكتاب بعد قسمته الجواهر والأحجار على الكواكب:

يا اسكندر متى صنعت لكوكب ما أمراً فاجعل الجسد الذي تعمل منه العمل مناسباً لذلك الكوكب، وأما الملابس فإذا خرجت إلى شيء بطالع ما فالبس الملابس التي تشاكل ذلك الطالع وأسعد ربّ ذلك الطابع ما استطعت وأنحس السابع لأن الطالع للطالب والسابع للمطلوب، فألوان **(زحل)** السواد كله وإن كان صوفاً كان أجود وألوان **(المشتري)** الخضرة وإن كانت حريراً كان أجود وألوان **(المريخ)** الحمرة النارية وإن كانت حريراً مرقوماً أو موشياً كان أجود وألوان **(الشمس)** الصفرة الذهبية الفائقة وإن كانت ذهباً أو حريراً أصفر كان أجود، وألوان **(الزهرة)** الحمرة الفائقة الوردية وما شاكلها وإن كانت حريراً كان أجود، وألوان **(عطارد)** اللون الممتزج المصاحب لجميع الألوان وإن كان متداخلاً كان أجود. وألوان **(القمر)** البياض الساطع وإن كانت كتاناً أو حريراً أبيض كان أجود.

وأما دخنها فإن **(لزحل)** كل شيء منتن الريح كالوشق والجندبادستر والحلتيت وما شاكلها، **(وللمشتري)** الطيب الذكي المعتدل كالعنبر والعود، **(وللمريخ)** كل طيب حار حريف كالفلفل والدارفلفل والزنجبيل، **(وللشمس)** الطيب الذكي كالمسك والعنبر، **(وللزهرة)** كل طيب معتدل كالورد والبنفسج

والآس الأخضر، **(ولعطارد)** كل طيب مركب كالنرجس والبنفسج والآس والخبيزي، **(وللقمر)** كل طيب بارد كالكافور والورد والطرائيث.

وإذ قد ذكرنا هذا فلنصل ما ذكرناه بالأمدّة المحتاج اليها في أعمال وجوه البروج على مناسبة صورها المذكورة في المقالة الثانية:

فأول ذلك **(الحمل)** أول وجه منه مداده أشقر وصفته أن يسحق العفص الأخضر ناعماً ثم كذلك الصمغ والزاج كلّ على حدته ويكون العفص جزءاً والصمغ والزاج نصف جزء ثم يجمع ببياض بيضة ويبندق ويصيّر في إناء ويوثق فمتى احتيج إليه دقّ وحلّ، الوجه الثاني مداده أصفر ذهبي وصفته طلق وقلقند بالسواء يسحقان ويلتان بعسل مثلهما وتقطره في القرعة والأنبيق وضع في القاطر يسير صمغ وارسم به والوجه الثالث مداده أبيض يصنع من الطلق والبياض.

(الثور) أول وجه منه مداده أغبر دخاني دفلي وعمله أن يؤخذ الدخان مجموعاً في أعلى اثال ويوضع معه صمغ وغرا سمك درهم للأوقية ويسير باروق ويرسم به والوجه الثاني مداده أصفر ذهبي وصفته أن يؤخذ العفص ويرضّ ويخرج ما في جوفه من سواد وينقع في ما يغمره من الماء ثم يضرب هذا الماء بماء أحمر مستخرج من اللكّ وضع معهما يسير صمغ وارسم به، والوجه الثالث مداده أصفر وقد تقدم.

(الجوزاء) أول وجه منه مداده ذهبي وقد ذكر صفته، والوجه الثاني مداده أحمر يصنع من قاطر زاج أحمر وزنجفر يوضع معهما يسير صمغ والوجه الثالث مداده أصفر وقد ذكرناه.

(السرطان) أول وجه منه أبيض وقد تقدم والوجه الثاني أصفر ذهبي

وقد تقدم والوجه الثالث أسود كمداد الوجه الأول إلا أن زاجه بالسواء مع العفص.

(الأسد) الوجه الأول منه أغبر دفلي والوجه الثاني أصفر ذهبي والوجه الثالث أحمر رماني ، وذلك أن يغسل الزنجفر الرماني مراراً عن كباريته المغيرة له ثم يضرب بماء عفص أخضر واتركه ساعة ثم ضع فيه يسير صمغ وقليل لكّ واضربه وارسم به.

(السنبلة) الوجه الأول منها أحمر ذهبي وذلك أن يسحق الزعفران حتى يكون في غاية البساطة ثم يضرب بماء عفص أخضر منقوع واتركه ساعة وضع فيه يسير صمغ وارسم به والوجه الثاني أغبر دفلي والوجه الثالث أصفر مائلاً إلى الحمرة يصنع منه الزرنيخ بأن يسحق ويلتّ بماء الزعفران ويسير صمغ ويكتب به.

(الميزان) الوجه الأول منه أغبر والثاني أسود والثالث أبيض.

(العقرب) الوجه الأول منه أسود والثاني أصفر والثالث أغبر.

(القوس) الوجه الأول منه أحمر والثاني أصفر من زرنيخ أصفر يودع النار ليلةً حتى يخثر ثاني يوم ببياض ويسير صمغ ويرسم به والوجه الثالث أغبر.

(الجدي) الوجه الأول منه أخضر يصنع من الزنجار ويسير صمغ والوجه الثاني أحمر يصنع من الزنجفر ويسير صمغ وغراء، والوجه الثالث أسود .

(الدلو) الوجه الأول منه أحمر مسكي يصنع من الشيبان وهو دم الأخوين ويسير صمغ، والوجه الثاني أسود، وعمله أن يؤخذ مداد فارسي جيد وصمغ وعفص من كل واحد جزء وقراطيس محرقة نصف جزء ويدق ذلك كله وينخل

ويعجن ببياض بيض ويتخذ بنادق ويجفف وعند الحاجة يحل ويرسم به، والوجه الثالث أخضر يصنع من مرار حيوان ويسير صمغ ويكتب به .

(الحوت) الوجه الأول منه أشهب يصنع من زرقون مكسر ببياض ويسير صمغ والوجه الثاني أغبر يصنع من الطرفة شوكة محرقة ويسير صمغ وارسم به والوجه الثالث مداده أحمر، وهذه الأمدة محتاج اليها ضرورة في أعمال السحر والطلسمات، وكذلك كل ما ذكرناه قبل من قسمة الموجودات على الكواكب، ولذلك قال «عطارد» العارف التطبّع بالكوكب معين لمن لازمه على استنزال قواه وإنما أراد استعمال ما هو من قسمة روحانيته وما أفاض عليه قواه من طعام وشراب وملبس ودخنة ووقت وصنعة ومداد ودعوة وقربان وحجارة نقش أو طلسم ونيرنج ونسبة فلكية واستنزال روحانية أن تكون هذه بأجمعها أو ما احتيج إليه من قسمة الكوكب المطلوب بث قواه في ما يحاول كي تتصل القوى السماوية بالقوى الأرضية لاتصال ما بينهما فتتحد ويتم الأمر، وإن كان بخلاف ذلك أو غفل في بعض منها كان التضاد وبطل الأمر المبتغى، وكذلك الحاجة أيضاً ماسة إلى معرفة الأقاليم والبلاد، فإن الكواكب لها أفعال تختص بها في إقليم دون إقليم وبلدة دون بلدة، ولذلك ما يوجد قد أفاضت في بلادٍ أشياء لا توجد في بلاد أخر من المعادن والنبات والحجارة ومن الأفعال ايضاً، وذلك كتبت التي من دخلها لم يزل ضاحكاً مسروراً من غير عجب حتى يخرج منها وبرغر لا يولد فيها مولود فيعيش إلى أن يحتلم الا أن يتحول عنها، والبحر الغربي مخصوص بالخز والوبر والميعة والمصطكي والخدم الصقالبة، واليمن مخصوص بالكندر والحطر والورس وباليمن جبل ينبع من قنته ماء يسيل على جانبيه، وقبل أن يصل إلى الأرض يجمد فيكون منه هذا الشب اليماني الأبيض.

والعود الهندي يوجد في جزيرة في الهند بينها وبين قمار خمسة أيام يقال لها قبرية، وبقمار العود القماري بينها وبين الصنف ثلاثة أيام وبالصنف العود الصنفي أيضاً وهو أفضل من القماري لأنه يغرق في الماء لجودته وثقله ولايوجد العود إلا في هذه الثلاثة مواضع.

ومكة والمدينة لا يعرض فيها طاعون ولا جذام والناس يقولون حتى خيبر وطحال البحرين ودماميم البحيرة وطواعين الشام.

والجزع حجر يؤتى به من موضعين من اليمن والصين وأحسنه اليماني وكفى به أن اسمه مشتق من الجزع وأهل الصين يكرهون أن يقربوا معادنه لما يتطير به، وإنما يخرجه من معادنه في بلادهم قوم جذماء ليس لهم معاش غير إخراجه، وكان ملوك حمير من اليمن لا ترى لبس شيء منه ولا تدخله خزائنها، ولا ترى أن تتقلد بشيء منه ولا تتختم، ومن تقلد بشيء منه أو تختم به كثرت همومه ورأى في منامه احلاماً رديئة مفزعة وكثر وقوع الكلام بينه وبين الناس، وإن علق منه حجر على طفل كثر سيلان لعابه، وإنما يستعمل في نقوشات الطلسمات لأن روحانيات الكواكب تكثر أفعاله.

والتوتيا قد تكون بالهند على سواحل البحر الهندي وهو رقيق أبيض كمد اللون وقد يكون منها صينية من بحر الصين وهو حجر أخضر مثقب وقد يكون منها بالأندلس وهو حجر أبيض مرصص ثقيل يصبغ النحاس الأحمر أصفر.

واللازورد عندنا بالأندلس بالمرية ولورقة والحجر البرادي عندنا بجهة اشبونة وحجر الياقوت الأحمر يفحص من أقاليم مالقة يعرف بفحص شنت ميور والمغنطيس بموضع جهات تدمير، والشادنة كثيرة جداً بجبال قرطبة وكذلك الحجر المخصوص بالحصو المسمى اليهودي، والمرقشيثا الذهبية التي

لا مثال لها بجبل أندة والجوهر بناحية برشلونة والذهب يجمع بوادي غرناطة والزئبق الرفيع القدر بجبل يعرف بجبل البرانس، والتوتيا بالبيرة بقرية تسمى بطرنة وهي أشرف التوتيا في صبغ النحاس كما ذكرنا ومعادن الكحل بقرطبة أيضاً والزاج بلبلة وغير ذلك من عجائب خصت بها البقاع وقصبة الأهواز تقلب طبيعة من ينزلها من الملوك والأشراف إلى طبيعة أهلها ولم يوجد بها أحد له وجنة حمراء والحمى بها دائمة ، والأهواز جبلها المطل عليها مخصوص بكثرة الأفاعي وبيوتها بالعقارب والجرارات القاتلة، ووادٍ بأقصى خراسان لا يلحق البصر أسفله ولا يطاق السلوك اليه، وهو متصل ببلاد الهند وهو الوادي المخصوص بالماس وأرض هيث مخصوصة بالنفط وتسميه الروم دهن الحجر وهي أيضاً مخصوصة بالملح النفطي وهو ملح أسود صلب، والملح الأندراني وهو ملح الطبرزد لونه أبيض شديد البياض خصت به قرية بالشام تسمى اندرا والساذروان لا يكون بالمشرق وإنما يكون بإفريقية بالطربلس منها وهو عفن يكون في أثقاب خشب البطم ينزل فيها ماء المطر وينعقد وهو أسود خفيف عفص المذاق وكذلك في أثقاب خشب الشيز وجوز جندم وهي تربة كالحمص بيضاء إلى الصفرة يؤتى بها من برقة وأندة وهي أيضاً بجهة تلمسان يشتد بها نبيذ العسل فتعجّله حتى أنهم يضعونها فيه غدوة ويشربونه عشية إلى أشياء عديدة لا تحصى، أليس هذه طلسمات فلكية أسبابها روحانية.

وقد ذكر «جالينوس» أنك إذا تصفحت وجدت أكثر صور الناس وخلقهم تلحق بطبع البلد الذي هم فيه، وقد ذكر «أبقراط» في أماكن كثيرة من كتابه في الأهوية والبلدان، فمنه قوله أن صور الناس وأخلاقهم يوجد أكثر ذلك على قدر طبيعة البلاد التي نشؤوا فيها؟

فلذلك ما كانت الحاجة ماسة إلى معرفة الأقاليم والبلاد لاختصاص الكواكب ببعضها دون بعض، كما خصت الكواكب في ذواتها بأفعال سنيّة، فالقمر ينمي النبات ويصلحه وهو علة نضج الثمار وإدراكها وعلة الإصحاح في البيض والمد والجزر، وهو يؤدي إلى العالم القوي وقد يفسد بعض الثمار مثل التين، فإن القمر يفسده والشمس تصلحه والقمر ينمي الخضر ويصلح حيوان البحر ويفسد حيوان البر بالليل وذلك إذا انكشفوا له وكسوفه هو كونه في السابع من النير الأعظم بتوسط الأرض أو الذنب، والمشتري يفعل الحياة ويعطيها الحكمة ويرسم سياسات الطبقات من جهة الدين ويقيم الشرائع، والزهرة تفعل الملاهي والتنعم وتفيض على صاحبها الشهوات ولا تعطيه تدبيراً ولا سياسة، وعطارد يعطي النطق والدهاء ويفعل دقة النظر، وزحل يقيم المكاسب ويفعل الحرث ويعطي بعد الغور ويرسم السياسة والتحصن بالمباني العالية، والمريخ يفعل الدماء والقهر والخصوم، والشمس تعطي النور لجميع الكواكب وتصلح العالم وكل ما على وجه الأرض وتقهر الظلمة وتعين على المصالح وفيها ينتشر البصر وتنشرح النفس، وهي أعدل الكواكب سيراً وأعظمها فعلاً، وهي موضوعة تحرك الفلك الداخل الخارج المركز الدائر على مركز نفسه من المغرب إلى المشرق كل يوم ست وخمسين دقيقة وثماني ثوانٍ بالحركة الوسطى وهي المعينة على تيبيس الأطعمة وإنضاج الثمار وإنبات العشب وبالجملة هي سراج العالم فما أعجب هذه الآثار وأظرف هذه البدائع، سبحان المبدىء المعيد.

في السر الذي يعلمه الراسخون في العلم

اعلم أيها الناظر أني رأيت «لجعفر البصري» كتاباً عجيباً سماه بـ«الكتاب المخزون» وكان مستوراً عند أحد أصحابه لا يظهره لأحد مخافة التطلع على سره، فوجدت جعفراً قد قسم فيه آي الكتاب العزيز على الكواكب السبعة، وزعم أن ذلك بوضع واضع وأن في فهمها أسراراً كثيرة وزعم بزعمه أن هذه القسمة تستخرج الاسم المخزون الذي أو دعه الله قلوب الأولياء والعقلاء العارفين، وهذا منه رمز وإن من هذه القسمة يستخرج ويعلم منها كمية دوام الدول والأدوار الفلكية ولذلك ما ثبتت الحروف غير المعجمة في أوائل بعض السور وأنها دليل على كمية الدورة الزهرية والقسمة على بعض تلك الحروف، ثم يؤخذ مجموعها فيعلم منه كمية بقائها وانقضائها وابتداء الدورة التي تليها في الحكومة وزعم أن بمعرفة ذلك يتوصل إلى ما يظهر في دورة كل كوكب يستأنف من التأثيرات والعجائب، وهذا من عجيب الوضع والرمز إذ الرمز كلام ليس على ظاهره وله باطن معنوي، فهو بالجملة لفظ ذو جهتين مشهورة ومستورة لمصلحةٍ أو حكمةٍ ولذلك ما قيل إن للقرآن باطناً وظاهراً وهذان الوصفان من المضافات فإن الظاهر قد يكون ظاهراً لشيء وباطناً لشيء ولا يكون من وجه واحد ظاهراً وباطناً بل ظاهراً من وجه وبالإضافة إلى إدراك وباطناً من وجه آخر، فإن الظهور والبطون إنما يكون بالإضافة إلى الإدراكات ولذلك ما كان الله تعالى باطناً إن طلب من إدراك الحواس وخزانة الخيال وظاهراً إن طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال، فإن قيل إما كونه باطناً بالإضافة إلى إدراك الحواس فظاهر، وكونه ظاهراً بالعقل

فغامض إذ الظاهر ما لا يتمارى فيه ولا يختلف الناس في إدراكه وهذا مما قد وقع فيه الريب الكثير للخلق فكيف يكون ظاهراً فاعلم أنه إنما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره هو حجاب نوره، وكل ما جاوز حده انعكس على ضده.

ومثاله أن جميع المستدلات كثيرة لا يحصيها إلا الله تعالى، وما في نفسه من العبر والآيات ففيها المكفي وهي كلها دلائل يرجع عنها البصر خاسئاً، وكذلك إفراط النور يحار فيه البصر فيرجع خاسئاً فشدة ظهوره سبب بطونه، فلذلك خفي عليهم لشدة ظهوره فهو الظاهر الذي لا شيء أظهر منه وهو الباطن الذي لا شيء أبطن منه، فهو الذي خفي بذاته وظهر بآياته، فاعلم أن المراد بكون الحروف الدائر عليها الكلام ثمانية وعشرين لأن هذا العدد شخص تام ملتئم من روح وجسد، فالواقع منها في أوائل السور أربعة عشر حرفاً هي مقام الروح واذ الروح خفية كذلك هذه الأحرف سرها خفي وهو أيضاً عدد المنازل الخفية والأربعة عشر حرفاً التي لم تقع في أوائل السور هي مقام الجسد ومقام المنازل الظاهرة فلظهور أمرها لم يغب بها ولا تظن أيها الناظر أن ذلك كان بالاتفاق بل بقصد ومعنى والوقوف على معرفة ذلك من الأسرار المصونة والعلوم المخزونة وهو سر القرآن فمنها في الأوائل منها حرف واحد ثم أزيد من ذلك، ونهاية رتبتها خمسة لا زائد عليها إذ الخمسة هي العدد الدائر الذي إذا ضرب في نفسه حفظ ذاته وطبيعته والألف المتقدم كونها في أوائل السور عبارة عن البداية أعني بداية عالم الأمر والنون في آخرها عبارة عن النهاية، نهاية الخلق.

واعلم أيها الناظر أن بحق ما ستروا الحكماء هذه العلوم ضناً بها على من ليس من أهلها، ولذلك ما قيل لا تضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها ولا

تمنعوها من أهلها فتظلموهم، وكذلك قولهم لا تضعوا الدر في أعناق الخنازير، وحدثوا الناس بما يفهمون ولا تحدثوهم بما لا يفهمون ولو حدثت الناس بما أعلم لقطع منّي هذا البلعوم ولذلك ما نهى الشارع عن الخوض في السؤال وقال إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم حتى أن عزيراً أكثر السؤال فمحي من ديوان النبوة، فعليك أيها الناظر بحفظ ما يصل اليك من هذه العلوم وسترها ما استطعت وأنا أرسم لك ما رأيته (لجعفر) في تلك المقالة إذ الحاجة إليه عظيمة في هذا الشأن وزعم أن القسمة أوجبت الترتيب. فأول ذلك سورة

(الفاتحة) ز، أولها للشمس وآخرها للمريخ.

(البقرة) رفز: أولها للشمس وآخرها للمريخ.

(آل عمران) ر: أولها للشمس وآخرها للقمر.

(النساء) قعه: أولها لزحل وآخرها للقمر.

(المائدة) قكج: أولها لزحل وآخرها للشمس.

الأنعام قو: أولها للزهرة وآخرها للمشتري

(الأعراف) ره: أولها للمريخ وآخرها للشمس.

(الأنفال) عو: أولها للزهرة وآخرها للمريخ .

(براءة) قل: أولها للشمس وآخرها للقمر.

(يونس) قط: أولها لزحل وآخرها للشمس .

(هود) قكا: أولها للزهرة وآخرها لعطارد.

(يوسف) قيا: أولها للقمر وآخرها للزهرة.

(الرعد) مه: أولها لعطارد وآخرها لزحل.

(ابراهيم) نا: أولها للمشتري وآخرها للمريخ .

(الحجر) صط: أولها للشمس وآخرها للشمس.

(النحل) قكح: أولها للزهرة وآخرها لعطارد.
(بني إسرائيل) قي: أولها للقمر وآخرها للشمس.
(الكهف) قيا: أولها للزهرة وآخرها للمريخ .
(مريم) صح: أولها للشمس وآخرها للمريخ .
(طه) قلب: أولها للشمس وآخرها للمشتري.
(الأنبياء) قيا: أولها للمريخ وآخرها لزحل.
(الحجّ) عه: أولها للمشتري وآخرها لعطارد .
(المؤمنون) قيط: أولها للقمر وآخرها لعطارد.
(النور) سد: أولها للقمر وآخرها للقمر.
(الفرقان) عز: أولها لزحل وآخرها للقمر.
(الشعراء) ركو: أولها لزحل وآخرها للمشتري.
(النمل) صد: أولها للمريخ وآخرها للزهرة .
(القصص) فح: أولها لعطارد وآخرها للمشتري.
(العنكبوت) سط: أولها للمريخ وآخرها لزحل .
(الروم) س: أولها للمشتري وآخرها للزهرة.
(لقمان) لد: أولها لعطارد وآخرها للشمس.
(السجدة) كط: أولها للزهرة وآخرها للزهرة.
(الأحزاب) عج: أولها لعطارد وآخرها لزحل .
(سبأ) ند: أولها للمشتري وآخرها لعطارد .
(الملائكة) مه:أولها للقمر وآخرها للمشتري .
(يس) فب: أولها للمريخ وآخرها للقمر.
(الصافات) قفا: أولها لزحل وآخرها لعطارد .

(ص) فه: أولها للقمر وآخرها للقمر .
(الزمر) عب: أولها لزحل وآخرها للمشتري .
(المؤمن) فب: أولها للمريخ وآخرها للقمر.
(السجدة): نب أولها لزحل وآخرها للمريخ .
(حم عسق) مط: أولها للشمس وآخرها للمريخ .
(الزخرف) فط: أولها للشمس وآخرها لزحل .
(الدخان) نز: أولها للمشتري وآخرها للمشتري .
(الجاثية) لو:أولها للمريخ وآخرها للمريخ.
(الأحقاف) لد:أولها للشمس وآخرها للمشتري .
(القتال) م: أولها للمريخ وآخرها للقمر .
(الفتح) كط: أولها لزحل وآخرها لزحل.
(الحجرات) يح: أولها للمشتري وآخرها للزهرة .
(ق) مه: أولها لعطارد وآخرها لزحل.
(الذاريات) س:أولها للمشتري وآخرها للزهرة .
(الطور) مح: أولها لعطارد وآخرها للشمس .
(النجم) س: أولها للزهرة وآخرها للمشتري .
(القمر) نه: أولها للمريخ وآخرها لزحل.
(الرحمن) عو: أولها للمشتري وآخرها للقمر .
(الواقعة) صز: أولها لزحل وآخرها لعطارد .
(الحديد) كط: أولها للقمر وآخرها للقمر.
(المجادلة) كب: أولها لرجل وآخرها لزحل .
(الحشر) كد: أولها للمشتري وآخرها للشمس.

(الممتحنة) يج: أولها للزهرة وآخرها للمريخ
(الصف) يد: أولها للشمس وآخرها للمريخ .
(الجمعة) يا: أولها للشمس وآخرها للقمر.
(المنافقون) يا: أولها لزحل وآخرها للشمس.
(التغابن) يح: أولها للزهرة وآخرها لزحل .
(الطلاق) يا:أولها للمشتري وآخرها للزهرة .
(التحريم) يب: أولها لعطارد وآخرها للمريخ .
(الملك) ل: أولها للشمس وآخرها للزهرة .
(ن) نب: أولها لعطارد وآخرها لزحل .
(الحاقة) نا: أولها للمشتري وآخرها للمريخ .
(سأل سائل) مد: أولها للشمس وآخرها للزهرة.
(نوح) كط: أولها لعطارد وآخرها لعطارد.
(الجن) كح: أولها للقمر وآخرها لعطارد .
(المزمل) يط: أولها للقمر وآخرها للشمس .
(المدثر) نو: أولها للزهرة وآخرها للشمس.
(القيامة) لط: أولها للزهرة وآخرها لزحل.
(الإنسان) لا: أولها للمشتري وآخرها للشمس .
(المرسلات) ن:أولها للزهرة وآخرها للزهرة.
(النبأ) ما: أولها لعطارد وآخرها للشمس.
(النازعات) مه: أولها للزهرة وآخرها للقمر.
(عبس) ما: أولها لزحل وآخرها لعطارد.
(كوّرت) كط: أولها للقمر وآخرها للقمر.

(انفطرت) يط: أولها لزحل وآخرها للزهرة .
(المطففين) لو: أولها لعطارد وآخرها لعطارد .
(انشقت) كج: أولها للقمر وآخرها لزحل .
(البروج) كب: أولها للمشتري وآخرها للمشتري .
(الطارق) يز: أولها للمريخ وآخرها للزهرة .
(الأعلى) يط: أولها لعطارد وآخرها للمريخ .
(الغاشية) كو: أولها للشمس وآخرها لزحل.
(الفجر) كط: أولها للمشتري وآخرها للمشتري .
(البلد) ك: أولها للمريخ وآخرها لزحل .
(الشمس) يه: أولها للمشتري وآخرها للمشتري .
(الليل) كا: أولها للمريخ وآخرها للمشتري .
(الضحى) يا: أولها للمريخ وآخرها لعطارد .
(الم نشرح) ح: أولها للقمر وآخرها للقمر.
(التين) ح: أولها لزحل وآخرها لزحل.
(اقرأ) يط: أولها للمشتري وآخرها لعطارد.
(القدر) ه: أولها للقمر وآخرها للشمس.
(لم يكن) ط: أولها للزهرة وآخرها لعطارد.
(زلزلت) ط: أولها للقمر وآخرها لزحل .
(العاديات) يا: أولها للمشتري وآخرها للزهرة.
(القارعة) ح: أولها لعطارد وآخرها لعطارد.
(ألهاكم) ح: أولها للقمر وآخرها للقمر.
(العصر) ج: أولها لزحل وآخرها للمريخ.

(الهمزة) ط: أولها للشمس وآخرها للزهرة .

(الفيل) ه: أولها لعطارد وآخرها للمريخ .

(قريش) د: أولها للشمس وآخرها للقمر .

(أرأيت) ز: أولها لزحل وآخرها للقمر.

(الكوثر) ج: أولها لزحل وآخرها للمريخ .

(الكافرون) و: أولها للشمس وآخرها للمشتري .

(النصر) ج: أولها للمريخ وآخرها للزهرة.

(تبت) ه: أولها لعطارد وآخرها للمريخ .

(الإخلاص) د: أولها للشمس وآخرها للقمر.

(الفلق) ه: أولها لزحل وآخرها للزهرة.

(الناس) و: أولها لعطارد وآخرها للشمس.

فأدم الفكرة والنظر لهذا الترتيب ما أبرعه وأعجبه إذ هو في حكم الدور إذ البداية من الشمس ونهاية الرجوع اليها، وهذا منتهى ما وجدته لهذا الرجل «جعفر البصري» في هذا الغرض العجيب فتبينه.

وقد كنت رأيت «لأبي يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي» رسالة تقرب من هذا الغرض في كمية بقاء دولة العرب، وهو المسمى بفيلسوف العرب لبراعته، وقد ذكرت مكانته من العلوم في كتابي في التاريخ ذكر فيها أن أحبار اليهود أتت النبي (ص) منها حيي بن أخطب وأبو ياسر بن ضرار وكعب بن أسد فقالوا له: يا محمد بلغنا أنه أنزل عليك ألم، فقال لهم: نعم فقالوا له فملكك إذاً إحدى وسبعين سنة إلى آخر ما ذكر، وزعم أن تجمع الأعداد غير المعجمة من أوائل السور وغير المكررة يعلم كمية بقاء الدولة، وذلك على زعمه خج وما

زعم أن الحروف التي هي أكثر تكراراً فهي أقوى على الملك وأعز، هذا ما ذكر في رسالته وأما هذه القسمة فلم أرها الا لهذا الرجل، والكندي لم يعرض لها ولا ذكرها، وذلك أن تجمع من أوائل السور من تلك الحروف ما للزهرة حكمه في أوائلها وأواخرها ثم تسقط أحرف التكرار ، يكون ذلك عدد دور الزهرة ومدة حكمها وذلك خج فتفهم هذا السر.

وعليك أيها الناظر بكتمان ما ألقينا اليك كما وصيناك أولاً فإن هذه الأمور لا ينبغي أن يطلع عليها من ليس من أهلها، ومن أجل ذلك لم يكشف الشارع سر الروح للقوم الذين سألوه إذ لم يكونوا أهلاً لبته لهم، وحقيقة الروح بينة لمن نظر وهو أنه جسمٌ لطيف ينبث في البدن من القلب والشريانات فيفعل الحرارة والتنفس والنبض وينبث من الدماغ في الأعصاب فيفعل الحس والحركة، وقوام الروح بالنفس، وقوام النفس والروح بالعقل، والنفس متحدة بالجسم والروح جارٍ في البدن ومادته الهواء ، والعقل مصرف أفعال البدن فخزانة الروح هو التجويف الأيسر من القلب وهو مطية القوى النفسانية تسري بها في الأعضاء الجسدانية خلق من لطيف الأخلاط وناريتها والجسد من كثيفها وأرضيتها، فبالجملة هو جوهرٌ جسماني ناري يتولد من امتزاج العناصر، والرائحة الطيبة تغذي الروح، والقلب كما أن الحلاوة تغذي البدن والكبد فإذا كان مثل هذا لا يودع من ليس له أهلاً، فما ظنك بأمثال هذه العلوم الشريفة والأسرار العجيبة.

الفصل الخامس

في خواص خصّت بها الحيوانات

ولنرجع لما وعدنا به فنقول: وإذ قد ذكرنا ما قسم للكواكب من الموجودات الكائنة وهي المولدات الثلاث إذ العالم كله بأسره إما حيوان أو نبات أو معدن لا يخرج العالم من هذا واعلم أن للحيوان مراتب، فأفضلها الإنسان ثم بالرتبة الثانية سائر الحيوان والحيوان أقسام منه ما له حاسة واحدة كالصدف، ومنه ما له حاستان ومنه ما له ثلاث، ومنه ما له أربع، ومنه ما له خمس والإنسان له عشر خمس ظاهرة وخمس باطنة، وقد ذكرناها، وأنواع الحيوان مختلفة الصفات فمنها ما يمينه يساره فهو ذو يسارين، ومنها ما شفته منقار، ومنها ما ليله نهار، ومنها ما شعره شوك، ومنها ما أظافره مخالب ومنها ما هو مسلوب الرأس وعينه في صدره ومنها ما هو مذبوح كالجراد والسمك، ومنها ما هو مخرز الوسط كالنمل ومنها ذوات التيجان ومنها ذوات الأطواق ومنها ذوات النقوش ومنها ذوات الفلوس ومنها الوالجة ومنها السابحة ومنها الناسجة ومنها البانية ومنها الكثيرة الأرجل ومنها المسلوبة الأرجل ومنها ذوات السنابك والحوافر، ومنها الحيوان الأوسط ومنها سباع الطير، ومنها سباع البر، ومنها القريب من النطق، وكما أن الإنسان وصل بين الحيوان والملائكة، وكذلك السمك وصل بين الطير وسائر الحيوان والصدف وصل بين الحيوان والجماد ولا يوجد له إلا حاستان فقط لغلبة الأرضية فيه وهو شبيه بالنبات، والإنسان أخذ من كل عنصر بالسواء فهو أعدل الحيوان وهو المنتصب القامة الغائص في الهواء المعتدل المزاج.

فإن قيل كيف لك فاعلم أن لكل عنصر حيواناً ما يختص به ويلازمه كالطير الذي يختص بالهواء والحوت بالماء والنار بالجن والمردة وهي النار الكلية والنار الجزئية انفرد بالسمندل وشبهه والأرض بالمعادن والنبات وإن كان الجميع يشترك وينفعل فإن الاستقصات بعضها ينفعل لبعض، لكن لكل عنصر اختصاصاً ما فالطير حياته وإرادته في الطيران في الهواء والحوت كذلك في الماء والحيوان الخفي المتمرد في النار والثقل كله في الأرض التي هي أسفل أخواتها، ولعل قائلاً يقول: وكيف يتصور في النار جنّ فليعلم أن في الجسم الإنساني أنموذجاً من ذلك، وذلك أن الغضب وإرادة الشر والانتقام إنما هو من إفراط اشتعال النارية في الجسم، فإذا أفرطت قامت مقام الشياطين التي لا تدركها أبصارنا فإن كانت باعتدال كانت ملائكة لا تتصور لأبصارنا فالملائكة موجودة فينا وفي الملأ الأعلى الذي فوق عالم الكيان وكذلك الجن الذي ينسب إلى النار موجود في النار، فإن الإنسان عالم صغير فلا شيء مما يوجد في العالم العلوي إلا ويوجد مثله ومشابهه في الإنسان والإنسان بجملته نسخ العالم العلوي، وقد أشبعنا في شريف ذكره فيما سلف فلنعد إلى حيث انقطع بنا الكلام فنقول:

اعلم أيها الناظر أن الإدراك على حسب الاستعداد والاستعداد على حسب الإرادة فليلعم أن المراد بقسمة تلك المولدات الثلاث على الكواكب المتحيرة استعمالها في الغرض الذي نحن بسبيله وذلك أن الكلدانيين من النبط والقبط من المصريين والسريانيين من النبط الساكنين بأرض الشام والحبشة المجاورين للقبط والأكراد والهنود والفرس المجاورين للنبط بالهند والصين جميعهم على اختلافهم لهم في ضروب السحر وخلط أجزاء المولدات بعضها ببعض واستعمالها بالتعفين وغير ذلك في الدخن والمطعومات والنواميس والنيرنجات أمور عجيبة هي موجودة في كتبهم وقد حكى «أبو بكر بن وحشية» عن النبط

في الكتاب الذي وسمه «بالفلاحة» أموراً أطنب فيها وسآتيك ببعضها، ولهم مع ذلك المركبات العجيبة التي تنشر أفعال الكواكب وتأثيراتها في الهواء بعد امتزاجه بالقوة النارية فيدفع الهواء روحانية ذلك المركب إلى الروحانية المستجنّة في الشخص المطلوب إذ الهواء جسم لا حياة للأجسام إلا به فهو الواسطة لوقوع القبول والعطاء مع عزم الفاعل وتجريد هواه عن ما يشوبه، فالهواء أنفذ قدرة من أن ينفذ فيه حيلة الحازم، ولذلك لا يقدر على صرف ما عمل من هذه الأشياء لأنها أمور سماوية روحانية مرتبطة بعضها ببعض، ولهم الأعمال في الرقى المركبة على أعضاء الإنسان من النبات وغيره من المولدات فيحركون بها روحانية الإنسان لما شاؤوا ولهم الكلام الذي يحركون به الروحانية أيضاً بقسمة أصلية ولهم مع ذلك كما ذكرناه أعمال الطلسمات الظاهرة الأفعال.

ولقد رأيت من أخبار الهند «لأبي غالب أحمد بن عبد الواحد الروزبادي الكاتب» في كتابه الذي سماه بكتاب «تقاسيم العلوم وكشف المكتوم» ما هذا نصه: قال اخبرني من أثقه من تجار خراسان أنه لقي رجلاً من الهند تاجراً بنيسابور من أهل هذا العلم فتكلم معه فيه وجادله بشكوك ظهرت له فدعاه إلى العيان وهو ما كان يطلبه وكان هناك غلام من أهل بلخ موسر حسن الصورة لا يطمع فيه قبض عليه وزعم أنه يحضره ويقوده إلى الطاعة ومفارقة نعمته وملازمة داري إلى أن يحله ويفرج عنه باختياري فطالبته بعمل ذلك طلباً للفائدتين معاً فائدة العلم وفائدة اللذة فأخذ الاصطرلاب وحقق الارتفاع وصور زائرجة ثم قال الطالع الحمل وصاحبه المريخ والسابع الميزان وصاحبه الزهرة بخ بخ فقلت له ما هذا؟ فقال لي قد اتفق الطالع والسابع موافقين للأمر الذي تريده لأن المريخ والزهرة من كواكب النكاح واللذات فجعل المريخ دليلي والزهرة دليله ونظر مكانهما من الفلك ومتى يتصلان من تثليث فكان بيننا وبين

ذلك الوقت أربعون يوماً فقال لي إلى مدة أربعين يوماً يأتيك الغلام ويكون عندك ثم أخذ قطعة من حجر المغنطيس فسحقه ناعماً كالذرور وعجنه بأشج حتى صار شيئاً واحداً وعمل منه صورة على هيئتي وأخذ ثوماً يابساً ودقه وعجنه بشمع وعمل منه صورة الصبي وألبسها ثياباً كهيئته وأخذ كوز خزف فصفف فيه سبعة عيدان من قضبان آس وخلاف ورمان وسفرجل وتوث وغار ودليب في وسط الكوز أربعة تحت وثلاثة فوق كهيئة الصليب وركب صورتي أولاً في الكوز ثم تلاها بصورة الصبي وظهرها إلي واعتمد على فعل ذلك والزهرة تقابل المريخ وهو مسعود ولم يزل يعاود كل يوم في الوقت الذي ركبها فيه فتميل صورة الصبي إليّ حتى لما كان في يوم التثليث كان وجه الصورة قد صار إلى صورتي وقد التصق وجهها بوجهها فثنى بها عن صورتي وغطى رأس الكوز وأمرني بدفنه تحت تنور بيسير جمر وبخر بقطعة من سندروس وقال كلمات حفظتها عنه بعد وذلك بالهندية فلما فرغ من كلامه قال الحق الكوز فأخرجته وقد مالت صورة الصبي إليّ كأنها صنعت فأخرج الصورتين فما استقر بنا إلا وباب الموضع قد فتح ودخل علينا الغلام فما برح من عندنا عشرة أيام وأهله يطلبونه والصورة عنه مخفية تحت ذلك التنور فلما رأى الهندي ذلك قال الآن نحله إذ وقفت على ما كنت وعدتك به ثم أخذ حب الفقد وعجنه بشمع وعمل منه فتيلة وأوقدها تحت ذلك التنور بعد إخراج الصورة وإن فرق ما بينهما وهذا ليريني من عجيب عمله ثم قال كلمات أخر فكان ذلك الصبي كالسكران أفاق من سكره عينيه وقال أتأذنون لي في المشي فأذنا له فذهب ووقع الكلام في ذلك إذ كان غائباً أياماً فتحولنا بسبب ذلك من مكاننا وكان هذا أظرف ما رأيت في هذا الغرض هذا نص ما حكاه «الروزبادي» في كتابه الذي ذكرناه وإنما ذكرنا ذلك لمنفعة وقوفك على كيفية هذا العمل وحسن محاولته وموافقته لما نصه القوم في كتبهم فاعلم ذلك.

وأنا الآن آخذ فيما كنا وعدناك به من استجلاب الروحانية وخلط المولدات لإقامة النواميس والعمل بالدخن والإطعام في النيرنج ولنقدم قبل هذا وصية: أيها الناظر انظر حيث تضع كتابي هذا من سويداء ناظرك ومكنون سرك واعلم ما لقيت في جمعه من الكد والعناء والسهر بعد الدأب على النظر في كتب أهل هذه الطريقة فما أجمعوا عليه ووثقوا صحته فهو الذي اعتمدت عليه وندبت نفسي إلى تقييده، وما كان بخلاف ذلك لم ألتفته واستعنت على تأليفه بعدة كتب عددها مائتا كتاب وأربعة وعشرين كتاباً من كتب القوم في هذا الشأن وبعد فلم يخلص لا ولا كمل جمعه إلا بعد أعوام ستة وحينئذ كمل على ما كنت أؤمله وكان آخر عملي أول فكري فاعلم ذلك أيها الناظر.

وأرجع للمقصود فأقول على رأي بعض من تقدم: أما كيفية استجلاب الروحانية فهو أن يعلم المستجلب ما طبيعة الكوكب الذي يريد استجلاب روحانيته وبثّ قواه ويعلم أن لتلك الطبيعة ما قد أومأنا إليه من لون وطعم ورائحة فيدبر ظاهر الجسم باللون والرائحة بأن يتخذ ذلك اللون ملبساً والرائحة طيباً ويدبر باطن جسمه بالطبيعة والطعم بأن يتخذهما غذاء ويكون ذلك الغذاء زائداً على ما تقدم له من غذاء إذ كان المتقدم حافظاً للجسد على صحته الاغتذائية الموجودة له غير جاذب له إلى الميلان عنها ولا يخفى مثل هذا على الطالب ثم لا يزال كذلك حتى تقبل معدته ذلك الغذاء ولا يشتهي شيئاً غيره ثم يرصد أن يحل ذلك الكوكب مقابلاً لأثره من فلك البروج مستقيماً لم يقطعه خط كوكب آخر مخالف له في الطبيعة وإذا لم يقطعه خط كوكب مخالف له في الطبيعة كان خطه الخارج منه وإتيانه إلى الأرض مستقيماً واصلاً غير منقطع، ثم تعلم ما قسم لذلك الكوكب من الأجسام المعدنية فتصنع منها صليباً مجوفاً في النسبة المرتصدة ويكون الصليب مجوفاً أسفله وأعلاه نافذاً إلى الجو وأسفل الصليب منقسم على

ساقين ثم تركب على صورة مكرة المطلوب بالروحانية على ما يراد منه مثل أن تركبه على صورة أسد أو حية لذا أردت بذلك المحاربة والتهيب على الأعداء أو على طائر إذا أردت النجاة من الأهوال أو جالساً على منبر إذا أردت تعظيم الشأن والعز ورفعة القدر وما أشبه ذلك وكذلك إذا أردت أن تدل من شئت من الخلق وتصيره كالعبد المطيع فإن كان إنساناً علمت الكوكب المستولي عليه وعلى مولده صنعت صورة ذلك الإنسان من حجر يكون من قسمة ذلك الكوكب وبساعته وغير مقابل لأثر كوكب يخالف طبيعته أو يكون معه في البرج الذي هو فيه أو ناظراً إليه ولا ينحسه وتجعل هذه الصورة حاملة للصورة الأولى وإن كان العمل لتذل جميع الناس أو واحداً منهم لم تعلم كوكبه المستولي على مولده فإنا نصنع صوراً سبعاً من الأحجار السبعة التي هي من قسمة الكواكب السبعة وهي الإثمد الذي هو من قسمة زحل والزبرجد الذي هو من قسمة المشتري والزرنيخ الذي هو من قسمة المريخ والبزادي الذي هو من قسمة الشمس والشادنة التي هي من قسمة الزهرة والطلق الذي هو من قسمة عطارد والبلور الذي هو من قسمة القمر أو ما يقوم مقام هذه الأحجار من قسمتها نصنع من كل حجر من هذه الأحجار صورة في ساعة الكواكب الذي ذلك الحجر من قسمته، وتكون هذه السبع الصور حاملة للصليب المقدم ذكره وإنما ذكرناه أن يكون صليباً لأنّا قد قلنا إن كل شيء يتصل بشكله وينافر غير شكله ونحن نريد أن نصل الروحانية العلوية بصورة من شكلها ونحن لا نعرف للروحانية شكلاً ولا نجد برهاناً على أن الصورة الروحانية صورة إنسان أو غير إنسان وهذا القول رمز من رموزهم لأن هذا العلم مبني عندهم على الصور بل أشار إلى المعنى الكلي في عمله ثم قال إنا نرى كل صورة من النبات يخالف بعضها بعضاً وكذلك صور الحيوانات متخالفة وكذلك أيضاً صور المعادن فكيف يعلمون

للروحانية شكلاً فلأجل هذا ما شكلناه بشكل الصليب لأن كل ذي جرم واقع تحت شكله لأن ظاهر الجسم السطح وهو ما كان له طول وعرض وشكل الطول والعرض هو الصليب فاتخذناه لهذه العلة ليكون شكلاً لا تنافره الروحانية وهذا قال من سرائر هذا العلم وتقول إنه لا يخلو من أن يكون كل الناس تحت حكم السبعة كواكب المذكورة فإذا اتصلت الروحانية بهذه الصورة وأصابت محمولها كانت له عزة وقوة على من كانت له صورة حاملة وإن كان إنساناً فإنسان أو غير إنسان فغير إنسان وإذا صنعنا هذه الصنعة وأتممناها على ما ذكرناه اتخذنا بعد مجمراً من مثل الجسد الذي عملنا منه الصليب المطاع ويكون في أعلى قبة المجمر ثقب واحد ولا يكون سبيل لخروج ما يودع فيه من البخور إلا من ذلك الثقب ثم تتخذ لاستنزال قوى الأرواح الروحانية مكاناً نظيفاً لا حاجب بينه وبين السماء وتبسط ذلك المكان بنبات تكون طبيعته كطبيعة ذلك الكوكب الذي تريد أن تستجلب قوته بالمشاكلة ولا يكون فيه شيء غيره مبسوطاً لا قريباً ولا بعيداً، ثم تبخر ببخور طبعه كطبع ذلك الكوكب بأن تضعه في ذلك المجمر والصليب في أعلى القبة مقابل ثقبه ثقبها ليكون البخور داخلاً على الثقب الأسفل وخارجاً على الثقب الأعلى ويكون هذا الفعل كله في الساعة المحدودة فإذا فعلت ذلك بأجمعه اتصل دخان البخور المصنوع من قسمة الكوكب الذي جميع خطوطه الخارجة منه إلى أثره في ذلك فلك البروج *** إلى الأرض مستقيمة لم يقطعها خط كوكب آخر مخالف له في الطبيعة فإذا اتصل الأسفل بالأعلى وجب أن يكون الأعلى متصلاً بالأسفل وصحت المشاكلة وكان القبول ووقع كون الفائدة.

ويجب لطالب هذا العلم أن يعلم أن لكل كوكب ولاية وعزلة وأحكاماً ينسخ بعضها بعضاً فإن كان لكوكب ما ولاية في أمر ما كان له الحكم الكلي في

ذلك الأمر وكان لغيره الحكم الجزئي والصواب أن يتعمد باستنزال روحانية الكوكب الذي له ذلك الحكم وإن وافق المستنزل أن يكون ذلك كوكبه كان أنفذ لعمله وابلغ ثم قال: وليس بالممكن أن تتصل النفوس النفسانية بالنفوس الجدانية إلا بمثل هذا التدبير وهو من أعظم سرائر هذا العلم فمن علم وعمل به رأى البغية ثم قال ومتى علم الإنسان مولده استدل به على الوقت الجزئي الذي اتحدت فيه نفسه بجسده واتصلت به ومازجته واستدل بذلك على الكوكب المستولي عليه الذي امتزجت قوة نفسه تلك بقوة ذلك الكوكب الذي له الحكم في ذلك الوقت الذي تمت فيه نشأة ذلك المولود وتحرك فإن كان ذلك الكوكب نحيساً كان المولود الذي ارتبطت به تلك النفس نحيساً وإن كان الكوكب سعيداً كان سعيداً فاعلم ذلك وتفهمه جيداً.

الفصل السادس

في صنعة استجلاب الروحانية المعروفة بالطباع التام

وهذا العلم أيدك الله لا يتأتى عمله ولا الوقوف عليه إلا لمن في طباعه ذلك وإلى هذا اشار «ارسطو» في «كتاب الاسطماخيس» إذ قال إن الطباع التام قوة للفيلسوف تزيده في عمله وحكمته، وللحكماء في هذه الروحانية. وهذا السر الموضوع بينهم الذي لا يطلع عليه أحد غيرهم حظوظ متفاوتة وهو السر المكتوم في الحكمة إذ لم يكن من أبواب الحكمة باب لطيف ولا جليل أبدته الحكماء لتلاميذهم وأداروه فيما بينهم بمكاتبة أو سؤال ما خلا هذا السر المكتوم الذي هو روحانية الطباع التام وكان الحكماء يسمون هذه الروحانية تماغيس بغديسواد وغداس نوفاناغاديس وهذه الأربعة أحرف أسماء هذه الروحانية كانوا يسمونها عند الحاجة اليها وهي إشارة إلى الطباع التام وذكر «هرمس» اني لما أردت استخراج علم سر الخليقة وكيفيتها وقعت على سرب مظلم مملوء ظلمة ورياحاً فلم أبصر فيه شيئاً لظلمته ولم يصر لي فيه سراج لكثرة رياحه فأتاني آت في منامي بأحسن صورة فقال لي خذ نوراً فضعه في زجاجة نقية من الرياح وتنير لك مع هذا ثم ادخل السرب واحفر في وسطه واستخرج منه تمثال طلسم معمول فإنك إذا استخرجت ذلك التمثال ذهبت رياح ذلك السرب وأضاء لك ثم احفر في أربعة أركان منه فإنك تستخرج علم سرائر الخليقة وعلل الطبيعة وبديع الأشياء وكيفياتها فقلت له ومن أنت يا هذا؟ فقال لي أنا طباعك التام فإن أردت أن تراني فادعني باسمي قلت وما الاسم الذي أدعوك به؟ فقال «تماغيس بغديسواد وغداس نوفاناغاديس» فقلت له وفي

أي حال أدعوك وكيف أصنع في دعائي إياك؟ فقال إذا نزل القمر برأس الحمل أي وقت كان ليلاً أو نهاراً فادخل بيتاً نظيفاً وضع خواناً في زاوية البيت شرقية على شيء مرتفع من الأرض وخذ أربعة أقداح يسع كل قدح منها رطلاً فاملأ كل واحد منها دهناً من هذه الأدهان وهي دهن اللوز والسمن ودهن الجوز ودهن الخل ثم خذ أربعة اقداح على مثال الأول فاملأها خمراً ثم اصنع حلواء من دهن جوز وسمن وعسل وسكر دسمة حلوة ثم خذ الأقداح الثمانية والحلواء المصنوعة وجام زجاج وضع أولاً الجام وسط الخوان وعليه الحلواء وضع الأقداح الأربعة بالشراب حواليه موازية للأربع جهات تبدأ بالشرقي ثم الغربي ثم القبلي ثم البحري ثم تبدأ من الأدهان بدهن اللوز للشرق بحذاء قدح الشراب ثم دهن الجوز غربي ثم دهن السمن قبلي ثم دهن الخل بحري وهذا التقسيم وجدته في «كتاب الاسطماطيس» ثم خذ شمعة فاسرجها وضعها في وسط الخوان ثم خذ مجمرتين مملوءتين فحماً فدخن في إحداهما بالكية والكندر وفي الأخرى بالعود المطري، ثم قم قائماً قبالة المشرق وقل مراراً سبعاً «تماغيس بغديسواد وغداس نوفاناغاديس» ثم قل في إثر ذلك أدعوكم أيها الأرواح القوية الروحانية المتعالية التي هي حكمة الحكماء وفطنة الفطناء وعلم العلماء اجيبوني واحضروني وقربوني لتدبيركم وسددوني بحكمتكم وأيدوني بقوتكم وفهموني ما لا أفهم وعلموني ما لا أعلم وبصروني ما لا أبصر وادفعوا عني الآفات الملتبسة من الجهل والنسيان والقساوة حتى تلحقوني بمراتب الحكماء الأولين الذين سكنت قلوبهم الحكمة والفطنة واليقظة والتمييز والفهم واسكنوا قلبي ولا تفارقوني»، ذكر هذا في «الاسطماطيس» فإنك إذا فعلت ذلك رأيتني، قال وكان الحكماء يتعاهدون ذلك من روحانيتهم في كل سنة مرة ومرتين إجلالاً لطباعهم التام ودعاهم

لذلك ما اخبرهم «هرمس» الحكيم عنهم وعلموا أنهم إنما يأكلون ذلك للمحبة والموافقة فكانوا يأكلون ذلك الطعام ومن أحبوا.

وقال «أرسطو» إن لكل حكيم قوة تأتيه من الروحانية تقويه وتلهمه وتفتح له مغاليق أبواب الحكمة متصلة تلك القوة بنجمه العالي المدبر له فهي تربى معه وتغذيه فكان الحكماء والملوك يتعاهدون هذه الروحانية بهذه الدعوة والأسماء فكانت تعينهم على علمهم وحكمتهم وتدبير أمرهم والتوفيق لرشدهم وتدفع شر مكايد أهل الشر من ممالكهم وكانت لهم عوناً على المملكة وجمع كلمتهم على الطاعة فهذه الروحانية ... يقول للاسكندر ... ايها الملك المدبرة لك قد أخبرتك بأسمائها وكشفت لك من السر المكتوم فيها ولولا منزلة الملك وقدره عندي لما كشفت له ذلك ولم أخبره بها فتعاهد في أول مخرجك هذه الدعوة وسم أسماء هذه الروحانية فإنها توفقك وتعزك وتغلب لك من ناصبك وتذل ما استصعب عليك وتقهره فإذا فعلت ذلك فلا تغفل أمر النجوم ولا تسر إلا بها فإن النجوم رأس تدبير الدنيا وبها قام أمر العالمين الصغير والكبير فاستعن روحانيات نجمك الأربعة التي هي الطباع التام وفي الأسماء الأربعة التي أنبأتك بها سر الأسرار وإنما صارت أربعة لكون الطبائع أربع فادع بها وتعاهدها في كل وقت من الأوقات وافزع اليها في أمرك وفي ما يغلق عليك مع أني قد رأيت من نجمك العالي أنك تغلب على فارس وتقتل ملوكها وأول ما تنفصل من بلادك إلى بلاد فارس تلقى منهم جهداً شديداً فإذا أجهدك الأمر ويئست من الظفر قامت روحانية طباعك التام المتصلة بنجمك عند دعوة تكون منك وافزع اليها حين يكربك الجهد فتتصل بنجمك ثم تلقى شعاعها بقوتها على أعوان ملك فارس ووزرائه وقواده فتجذب مودة قلوبهم اليك وتومي إليهم بقتل ملكهم وبالسمع والطاعة لك

فيصبحون عند ذلك ويجتمعون في مجلسهم فتجتمع كلمتهم عليك وتتصل مودة قلوبهم بك ويجتمعون على قتل الملك ويأتونك برأسه سامعين مطيعين لك وأرى لك غلبة وقهراً لجميع الملوك كلهم وتفزع منك وتطلب موادعتك وأرى منيتك في أرض من حديد وسماه من ذهب بعد نزوعك البلدان وقتلك الملوك وجبايتك الأموال والكنوز فهذا ما أري من قوة نجمك وغلبة ملكك وروحانية طباعك التام هذا نص كلام «ارسطو» في ذلك.

ورأيت في «أخبار فارس» ما رأيت أن أذكره لك وذلك أن الاسكندر لما توجه لملك فارس وكان في عدد لا يحصى كثرة نقل عدد رجال الاسكندر له «و» سأل عن سيرته ملك فارس وعن أحواله إذ قرب منه فأشاروا إليه خاصته أن يبعث إليه من يلقاه فكان من كلام ملك فارس أن قال إني أرى العالم العلوي مقبلاً على هذا الرجل ومعيناً له ولا يشك في أن من حاربه فقد حارب العالم العلوي ومن حارب العالم العلوي فإنه خاسر ضرورة فهو الذي أنبأ به «ارسطو» الاسكندر.

وذكر في هذا الكتاب أن أول حكيم استخرج الطلسم وظهرت له الروحانية وأرشدته للأعمال العجيبة وهداه طباعه التام فوفّقه وبصره بغوامض الأسرار وقال له أنا معك ولن أظهر لأحد بعدك إلا لمن يدعوني باسمي ويقرب لي قرباناً باسمي «كرفايس» فإن هذا الرجل كان ينظر بعين روحانيته ويعرف بقلب روحاني وكان بينه وبين آدمانوس وهو آدم عشرة آباء ومن السنين ألفان ومائتان وستون سنة ومن كلام هذا الحكيم «لا ينبغي للحكيم العامل بالطلسمات أن يشغل نفسه ولبه وفطنته وهمته بشيء من الأعمال سوى ذلك وذلك لما يحتاج إليه عامل الطلسم من شدة الفكر وتعمّد النظر لتأليف هذه الارواح الروحانية بعضها إلى بعض ومن شغل نفسه بشيء من ابواب الحكمة سوى ذلك قصرت

همته وفطنته من ذلك ولم يستقص ابوابها ولا العمل بها» ونحو ما قال هذا الحكيم.

وإلى هذا أشار «طمطم» الهندي باستعمال الفكرة في أول كتابه وجعل عمدة كتابه الفكرة وذكر أيضاً أن الطلسم إنما سمي طلسماً لأنه قوى روحانية مجموعة بالهمة مشدودة فيما هي مشدودة فيه والقوى الروحانية أربع الهمامة المبثوثة في العالم وروحانية الآلة التي تجذب بها هذه الروحانية وروحانية الهمة الصحيحة وروحانية الصنعة باليد وهذه الأرواح الثلاث التي هي الآلة والهمة والصنعة تلقى على الهمامة المبثوثة فتجذب بها شعاعها وتقيّد جزءها فيما يراد تقييدها فيه كمثل المرآة الجلية التي يرفعها الرجل بيده في نور الشمس ويقلب بوجهها إلى الظل فيجذب بنورها شعاع ذلك النور وتلقيه في الظل فيصير نيراً مضيئاً من غير أن ينتقص من ذلك النور شيء كذلك هذه الروحانية الثلاث تلقى على الهمامة المبثوثة التي هي روحانية الحركة والسكون فتجذب ذلك فهذا قال معنى اسم الطلسم وقال في أول هذا الكتاب أول ما تبتدىء به من أمرك في خاصة نفسك أن تنظر إلى روحانيتك المدبرة لك المتصل وصلها بنجمك وهو الطباع التام الذي ذكره «هرمس» الحكيم في كتابه إذ قال إن العالم الصغير الذي هو الإنسان إذا كان تام الطباع كانت نفسه بمنزلة قرص الشمس الثابت في السماء المضيء بشعاعه كل أفق وكذلك الطباع التام يقوم شعاعه في النفس فينفذ شعاعه فيقع على قوى لطائف الحكمة فيجذب بشعاعه ذلك قوى الحكمة حتى يقيمها في النفس التي هي مكانه كما يجذب شعاع الشمس قوى العالم فيرفعها في الجو.

وقال «سقراطيس» الحكيم الطباع التام يقال له شمس الحكيم وأصله وفرعه وسئل «هرمس» فقيل له بم تستدرك الحكمة فقال بالطباع التام وقيل له ما أصل

الحكمة؟ قال الطباع التام، وقيل له وما مفتاح الحكمة؟ قال الطباع التام، فقيل له وما الطباع التام؟ فقال روحانية الفيلسوف التي هي متصلة بنجمه ومدبرة له تفتح له مغاليق الحكمة وتعلمه ما أشكل عليه وتوحي إليه بالصواب وتلقنه مفاتيح الأبواب في النوم واليقظة فالطباع التام للفيلسوف بمنزلة المعلم الناصح الذي يلقن الصبي الكلمة بعد الكلمة، فكلما أحكم باباً من العلم أدخله في باب آخر، ولن يخاف ذلك الصبي النقص في العلم ما دام له ذلك المعلم باقياً لأنه يكشف له ما اشتبه عليه ويعلمه ما أشكل ويبدئه بتعليم ما لا يسأل عنه فهكذا الطباع التام للفيلسوف فاعلم ذلك ومن أجل ذلك ما قلنا إن هذا العلم لا يتأتى لإنسان علمه وعمله ولا الوقوف على أسراره إلا لمن في طباعه ذلك وكان هذا سبباً لاجتلاب كلام الحكيم «ارسطو» في ذلك فتفهم .

الفصل السابع

في استجلاب قوى الكواكب ومناجاتها بالقيام لها

ومن اعمال الصابئين ما ذكره «طبري» المنجم في استجلاب قوى الكواكب قال الذي عندي مما وجدت لرؤساء الصائبين وخدمة الهياكل من استنزال الكواكب وخدمتها ما أذكره قالوا إذا اردت أن تناجي كوكباً أو تسأله حاجة فاستشعر أولاً تقوى الله تعالى وطهر قلبك من الاعتقادات الردية وثيابك من الدنس وأخلص نفسك واصفها وانظر الحاجة التي تسألها لمن يجب سؤالها من الكواكب السبعة ومن طبع أي كوكب من العلوية هي فاقصد لذلك الكوكب العلوي الذي تلك حاجة من طبعه فالبسه لباسه وبخر ببخوره وادعه بدعوته بعد أن يكون ذلك الكوكب في الحدود التي أرسمها لك من مواضع فلكه فإنك إذا فعلت ذلك أنفذت حاجتك وبلغت المراد من سؤالك.

فنرحل تسأله في الحاجات إلى المشايخ الأجلاء والرؤساء والملوك والقدماء والنساك وأرباب الضياع والمتقبلين وأصحاب المواريث والقهارمة والوكلاء والفلاحين والبنائين والعبيد واللصوص والآباء والأجداد والأكابر إن كنت حزيناً أو كان بك مرض من مرة سوداء وكل أمر يكون من طبعه فاطلبه على ما ارسمه لك واستعن عليه بالمشتري فإنه المصلح لما يفسده وربما بزعمه الإنسان امرأ إلى كوكب فيسأل ذلك الكوكب كوكباً آخر فينقضي ذلك الأمر فلا تسأل أمراً إلا لكوكب يصلح له.

واطلب بالمشتري ما هو من مشاكلته ممن هو من قسمته مثل أهل المراتب العالية ومن له سابقة والعلماء والقضاة والفقهاء والحكام وأهل العدل وأئمة الهدى

وأهل تأويل الرؤيا والفضلاء والزهاد والحكماء والملوك والخلفاء والأشراف والعظماء والوزراء والأولاد والإخوة الأصاغر وطلب صلح أو تجارة فاسألها منه.

واسأل المريخ الأسباب التي تريد من أهل طبيعته كالأساورة والقواد والخوارج والنواب وصحبة السلطان والأبطال والجند وأهل الخلاف والساعين في فساد الديار وهتك الأستار ومحاولة الدماء والنيران أجمع وصناعة الحديد والعمل به وأصحاب الحروب وسياسة الدواب ورعاة الغنم واللصوص وقطاع السبيل والخصماء والأضداد والإخوة الأوساط وسل المريخ أيضاً جميع ما تريده مما هو من طبعه كمرض الأسفل والقصد والحجامة واستعن عليه بالزهرة فإنها تحل وتصلح ما يفسده.

واسأل الشمس ما تريده من الحاجات من الملوك والخلفاء والرؤساء واصحاب التيجان وأهل العزة والسلطان والأشراف والأمراء والشجعان والأبطال والقائمين بالحق والمدحضين للباطل ومحبّي الثناء الجميل والقضاة والفقهاء والحكماء والفلاسفة والعظماء والسادة والعلماء الأجلّة اهل السكينة والوقار والجزالة وذوي المراتب العالية والآباء والإخوة الأكابر فسل الحاجات لهم ومنهم كالمال والرياسة والولاية وما شاكلها.

واسأل الزهرة في أمور النساء والقيان والجواري والمردان ومواصلتهن والأولاد ومحبي الأولاد والعشاق وأهل الهوى والزناة واللاطة والزنى والسحقات من النساء واللاعبين بأنواع الملاهي والزمرة وأصحاب الأغاني والمؤنثين والمخنّثين والخنثى والخصيان والعبيد والخدم والغلمان وأهل الملق والإطراء وبالجملة أهل التصاوير والمجون والأزواج والأمهات والخالات والأخوات الأصاغر واستعن عليها بالمريخ فإنها تشغفه وتميل اليه.

واسأل عطارد في أمور الكتاب وأهل الحساب والمهندسين والمنجمين والخطباء والفصحاء والبلغاء والعلماء والفلاسفة والحكماء وأصحاب الكلام والأدباء والشعراء وأولاد الملوك والوزراء وولاة الدواوين والعمال وجباة الأموال والتجار وأهل الصنائع العلمية والعملية والخصماء والمنازعين والعبيد والخنثى والصبيان والوصفاء والوصائف والإخوة الأصاغر والصناع والنقاشين والمصورين والصاغة وما يشاكل طبعه.

واسأل القمر في أمور الملوك والنواب وولاة العهود وولاة الخراج والبرد والفيوج والرسل والمسافرين والمتحولين والفلاحين وأهل العمارة والمهندسين وأصحاب المساحة والوكلاء والدهاقين والملاحين والمتصرفين في الماء والعامة والجهود من الناس والسحرة والأثراء من النساء والحوامل منهن وخدم الملوك والأمهات والخالات والأخوات الأكابر والمراد أن لا تسأل كوكباً ما ليس من طبعه فاعلم ذلك.

وها أنا مبين لك طبائعها وخاصة دلالتها على الأشياء الموجودة فأولها وأعلاها مكاناً وأقربها من فلك البروج:

زحل وقوته البرد واليبس وجوهره نحس مفسد وهو منتن الريح خبيث غدار مخوف وهو إذا همّ بشيء غدر ففرق وفزع ويدل على أعمال الجنان والأنهار والحرث والفلاحة وكثرة المال والبخل والفقر والخلاف والأسفار البعيدة الردية ويدل على بعد الغور والحقد والمكر والختل والمضرة وقلة الخلطة بالناس وكل عمل يعمل بالشر والقهر والحبس والتغيير والتعب والكدّ والوهن والفساد وصدق القول والمودة والثبات والشيخوخة والتؤدة والبناء وبعد الغور والخوف وكثرة الفكر والهمّ والتجارب والغضب واللجاجة وقلة الخير والغموم

والأحزان والعسر والنكد والموت والغش والمواريث والتهم والأشياء القديمة وطول الفكرة وكثرة الكلام وعلم الأسرار وغوامض الأمور وإذا رجع دل على المهانة والضعف ويدل على الوثاق والإصرار في الأمور وأن نظر إلى كوكب وهو راجع وذلك الكوكب أيضاً ضعيف أوهنه وأضعف حاله وإن كان أيضاً راجعاً وتسأل حاجة دل على العسر والنكد واحتمال الثقل الشديد في طلبها وإذا كان في حظه كثر شره وأن كان له في الطالع مزاج كان معتدلاً.

والمشتري قوته الحرارة والرطوبة المعتدلة وجوهره سعيد وهو دون زحل في الرتبة والعلو وهو يدل على الحياة والأجسام الحيوانية والنشوء والكون والزيادة والنماء والعدل والاعتدال في الأشياء والوقار والعفّة والصدق والصلاح والأمانة والورع والبر والتقى والحمد والثناء والصبر والتحمل والفهم والحكمة والاحتمال والحمية والغلبة والصلح والكرامة والفلاحة والظفر والرياسة والرغبة في المال وجمعه والمواريث وحسن الخلق والصدقات والسخاء والعطية ومعونة الناس على الأشياء وحب العمارة والمساكن العامرة وحب الرحمة للناس والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وحب المزاح والفكاهة والزينة والشكل والفرح والضحك وكثرة الكلام ودربة اللسان والمسرة بمن يوافقه وكثرة النكاح وحب الخير وكراهية الشر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والمريخ قوته الحرارة واليبس المحرق وجوهره نحس مفسد يدل على الفساد والخراب واليبس والقحط والنيران والحريق والخلاف والدماء وكل أمر يحدث فجأة والجور والقهر والحزن والقتل والحروب والفتن والتفريق والتبديد وفساد الأشياء والمكاره والعذاب والضرب والسجن والضيق والاباق والخصومة والطيش واللجاجة والعجلة والسفه وفحش اللسان وقلة الفرح والكذب والنميمة وقلة الحياة والسفر والجولان والغربة والوحدة والمكاره والحدة والغضب

واستحلال المحارم والخوف وقلة الورع والوفاء والفجور والخبث والحلف بالأيمان الحانثة وأعمال السوء وقلة الخير وكثرة الفكر في الأشياء وسماجة النكاح كالعبث بالحيوان والزنى وقطع الولد في الرحم وسقوط الجنين والخيانة والتلصص والمكر والخداع وسوء المجاورة وكثرة التعب والإذاء والجفاء والخبث وقطع الطريق والسلب والمكايد ونقب الحيطان وفتح الأبواب وهتك الستور وفتق الحجب وكل عمل لا خير فيه ولا نفع.

والشمس قوتها الحرارة واليبس وجوهرها ممتزج ويفسد ويضر وينفع ويسعد وينحس تدل على العقل والفهم والمعرفة والشجاعة والنجدة والاستطلاع والقوة والشدة والمغالبة والقهر وشدة البطش والجور على المخالف والعدل على المؤالف والإساءة إلى كل من قرب والإحسان إلى كل من بعد وكثرة المنفعة وكثرة المضرة والوفاء بالعهد واصطناع الخير إلى الناس والفرح والتمام في القصد وكثرة الكلام وسرعة الجواب والمحبة في جمع الأموال وحسن الثناء والجلالة في أعين الناس والمخالطة لهم وكل فضيلة وخاصية يحتاج إليها الملوك والرؤساء في تدبيرهم وسياساتهم وتدبير المعادن الشريفة وعمل الأكاليل وآلات الملوك الرفيعة والنقاد المخلصين الأشياء عن التبر.

والزهرة قوتها البرد والرطوبة وجوهرها سعيد تدل على النظافة والعجب والزهو والصلف والمزاح وحب الغناء واللهو والضحك والزينة والفرح والسرور والرقص والزمر وتحريك أوتار العيدان والأغاني والأعراس والعطر والطيب وتأليف الألحان واللعب بالنرد والشطرنج والفتك والبطالة والزني والمجانة والتحبب إلى النساء والطمأنينة إليهن والتجمل والكرم والسخاء وحرية النفس والسماحة وحسن الخلق والجمال والبهاء وكثرة الشهوة لكل شيء والحلف بالأيمان الكاذبة وحب المشارب المسكرة والاستعمال لها وكثرة النكاح بأنواع

شتى كالمجامعة في الدبر والسحق وحب الأولاد والميل إلى العدل والإنصاف وحب الأسواق والكينونة فيها والعشق والتودد والقبول ونظم الأكاليل وحليها ونظم التيجان وحلاوة النطق والاستهزاء والتواني وضعف النفس والفرح بكل شيء حسن فيه مدخل الشهوة وعمل الأصباغ وصناعة الذهب والتجارة وبيع العطر ولها التزام بيوت العبادات والتمسك بالدين والنسك ولها الشهوات المانعة من تمام الحكمة.

وعطارد سريع التغير مائل بقوته وطبيعته لقوى جميع الكواكب وطبائعها يدل على العقل والنطق والكلام وبعد الغور والذكاء والفطنة وحسن التعلم والمناظرة والأدب والفلسفة وتقدمة المعرفة والحساب والمساحة والهندسة وعلم النجوم والكهانة والعيافة والزجر والفأل والكتابة والبلاغة والفصاحة وحلاوة الكلام وسرعته ومعرفة العلوم والذكر والمحمدة بسببها والمبادرة فيها بجميع الأشياء وقرض الشعر ومعرفة الكتب والدواوين والخراج والاطلاع على الأسرار الخفية والوحي إلى الأنبياء والعطف والرأفة والرحمة والسكينة والوقار والفرح وفساد المال والتجارات والشراء والبيع والأخذ والإعطاء والشركة والخصومات والفكر والكيد والمكر والخديعة والدهاء والحقد والكذب وبعد الغور ولا يعلم ما في نفسه واستعمال الكتب المزورة والعداوة والخوف من الأعداء والسرعة في الأعمال وكثرة التلون ورفق الكف وعمل الصناعات المختلفة والحذق بكل شيء والشهوة لكل عمل لطيف وجمع الأموال وفسادها والصبر والمساعدة والكف عن الشر.

والقمر قوته البرودة والرطوبة وجوهره سعيد يدل على ابتداء الأعمال وكثرة الفكر في الأشياء وحديث النفس وجودة الرأي والبلاغة والتيقظ والسعادة في المعاش والظفر بما يراد من الأشياء أو يصنع أو يأنق وحسن الشمائل

والمعاشرة وخفة الروح والظرف وسرعة الحركة وسلامة القلب وكثرة الأكل وقلة النكاح وسلامة الجانب فيه والكف عن الشر والرغبة في المدح والثناء والفرح والجمال وعلم العلوم العلوية والخبر وإفشاء السر والتزويج بالنساء والتربية لأولاد الناس والإحسان إلى أهل بيته محبب للناس مكرم عندهم قليل الرغبة في الدنس يصلح في كل أمر وكثرة النسيان والبلادة والبعد عن الحكمة وحب الكذب والنميمة والحقد والختل والحسد والجبن والبغي والضجر والفشل والكسل والهوان والعجلة وكثرة النفقة والتبذير.

فإذا أردت مناجاة أحد هذه الكواكب السبعة فافعل ما أذكره لك ولنبدأ بذكر زحل فإذا أردت الوقوف له ومناجاته واستنزال روحانيته لظهور قواه فأصلح أوقاته لذلك أن يكون في شرفه من الميزان وبعد ذلك الدلو لأنه بيته وهو يفرح فيه ثم الجدي الذي هو بيته الثاني فإن لم يكن في أحد هذه المواضع التي ذكرتها فليكن في حظوظه مثل حده أو مثلثه أو يكون شرقياً أو يكون في الأوتاد أو ما يليها وأفضل ذلك في وتد وسط السماء أو يكون مستقيم السير أو في ربع مذكر وأفضل ذلك أن يكون في شيء من حظوظه كما ذكرناه مستقيم السير سليماً من النحوس مشرقاً في وسط السماء واحذر مناحسه فأشد ما يكون زحل إذا كان في تربيع المريخ أو يكون في بيت هبوطه والوجه في هذا أن يكون الكوكب حسن الحال بريئاً من النحوس فإنه عند ذلك كالإنسان الطيب النفس الذي لا يسأل عن حاجة إلا قضاها وإذا كان محترقاً أو منحوساً أو راجعاً أو كان في بيت ساقط عن الطالع فهو كالإنسان الضجر المشتغل بنفسه عن غيره فإذا كان زحل في احد هذه المواضع المذكورة صالح الحال وأردت مناجاته فالبس ثياباً سوداء أو برنساً أسود وهو لباس الحكماء وإن كان خباً فليكن أسود وادن من الموضع الذي تحب أن تناجيه فيه بخضوع وخشوع وأنت شبه

المغموم الحزين مطأطئ الرأس تمشي الهوينا برفق وسكون ولتأته في زي اليهود فإنه صاحب دورهم وأنت متختم بخاتم من حديد ومعك مجمرة من حديد وتبخر فيها بهذا البخور وهو أن تأخذ من الأفيون والاصطرك والزعفران ولسان الحمل والقردمانا وقشور الكندر ووسخ الصوف وشحم الحنظل وقحف سنور أسود من كل واحد جزءاً بالسواء فتسحق ما يجب سحقه وتمزج الكل عجناً بأبوال الماعز السود وصيره فتائل وارفعها ولتبخر بفتيلة منها عند القيام له في وقت المناجاة واستقبله بوجهك وقل والبخور صاعداً: أيها السيد العظيم اسمه الكبير شأنه العالية روحانيته أيها السيد زحل البارد اليابس المظلم المحسن الصادق المودة الوفي العهد الولي الوحيد الفريد العقود البعيد الغور الصادق الوعد التعب النصب المنفرد بالغم والحزن والمتخلي من الفرح والطرب الشيخ المسن الداهي المجرب الختل المكر العاقل الفهم المصلح المخرب الشقي من أنحسته والسعيد من أسعدته واسألك أيها الأب الأول بحق آلائك العظام وأخلاقك الكرام إلا ما فعلت لي كذا وكذا، وتسجد له بالخضوع والخشوع والذلة برفق وتؤدة وأعِدْ القول في سجودك مراراً فإن حاجتك التي سألتها إياه تنقضي واحرص أن تكون الساعة التي تخاطبه فيها ساعته واليوم يومه فإن ذلك أنجح في قضائها.

وله كلام ثان وبخور آخر يستعملونه طائفة منها فالبخور شيح أرمني وأبهل وجوزة شجرة القطران وتمر عجوة وأسفارغس بالسواء يسحق ويعجن بالمطبوخ الريحاني ويبندق ويرفع فعند الحاجة تفعل ما ذكرته وتستقبله بوجهك وتبخر وأنت تقول:بسم الله بسم اشبيل الملك الموكل بزحل في جميع البرد والجليد صاحب الفلك السابع أدعوك بأسمائك كلها بالعربية يا زحل وبالفارسية يا كيوان وبالرومية يا قرونس وباليونانية يا اقورنس وبالهندية يا شنشر فبحق رب البنية العليا إلا ما أحببت دعائي وقبلت ندائي وأطعت بطاعة الله وسلطانه وفعلت لي

كذا وكذا ويكون البخور في مجمرة حديد فإذا فرغت من الكلام والبخور تعمل ما في طبعه وتسجد له وتعيد الكلام مراراً ثم تسبح البارئ وتقدسه وتقرب له قرباناً وليكن تيساً أسود لا يكون فيه شيء من البياض فإذا ذبحته تحرق جسده بنار مضطرمة حتى يصعد دخانه إلى الجو ثم ارفع الدم عندك تصرفه في أعماله وكل الكبد فإن حاجتك تتم على المرغوب.

وأما المشتري إذا أردت مناجاته فيكون لباسك أبيض وأصفر وأنت متخاشع متواضع في زي الرهبان والنصارى فإنه دورهم ولتصنع كل ما يصنعونه النصارى ويتربون به مثل كساء عسلي والمنطقة والصليب ويكون في إصبعك خاتم بلور وعليك برنس أبيض ومعك مجمرة قد أعددتها للبخور وعمله أن تأخذ سندروس وميعة سائلة ورجل حمامة وعود فاوينا وهو عود إذا كسرته وجدت داخله صليباً كيف ما كسرته وقصب ذريرة وصمغ صنوبر وحب عرعر من كل واحد جزءاً بالسواء يعجن بعد السحق بالخمر ويصنع فتائل ويستعمل عند الحاجة ويكون وقوفك وفعالك مثل ما ذكرنا في زحل وتستقبله بوجهك وتقول السلام عليك أيها السيد المبارك السعيد الحار الطيب المعتدل الجميل العالم الصادق صاحب الحق والعدل والقسط والورع الحكيم في الدين الزاهد القادر العظيم الهمة المصلح الكريم العلي العظيم المسخر المعز الوفي بالعهد الصادق الود الكريم الطبع أسألك أيها الأب بحق أخلاقك الكريمة الجميلة وأفعالك النفيسة إلا ما فعلت لي كذا وكذا يا معدن الخيرات ونجاح الطلبات.

وأما كلامه الثاني وبخوره الثاني فهو أن تأخذ من القسط والجعدة والكندر والسنبل الرومي من كل واحد ثلاثة أجزاء ونصف ومن المر تسعة أجزاء ومن الزبيب المنزوع العجم جزءين يسحق ما يجب سحقه ويعجن بمطبوخ ريحاني ويرفع ويستعمل بخوراً عند مناجاته وليكن عليك ثياب الصلحاء وزي أهل

العدالة وأنت متقلد بمصحف الحنفاء وعليك الخضوع والسكينة باد وتستعمل البخور الذي وصفناه وتستقبله بوجهك وتقول يا روفيائيل الملك الموكل بالمشتري السعيد الكامل التام الصالح ذو الزي الحسن والوقار والذكاء البعيد من الأنجاس والقول الفاسد أدعوك بكل أسمائك بالعربية يا مشتري وبالفارسية يا برجيس وبالعجمية يا هرمز وباليونانية يا زاوش وبالهندية يا وهسقط بحق البنية العليا والآلاء والنعماء إلا ما فعلت لي كذا كذا فإذا فرغت من ذلك سجدت له ثم قربت خروفاً أبيض وأحرقته على سبيل المذكور وأكلت كبده على ما تقدم فإن ما تريده ينقضي .

وأما كلام المشتري ومناجاته الذي لا يحتاج معه إلى بخور ويستعمل للسلامة في البحار من عظيم سلطانها وقد ذكروه جماعة من أهل هذا الشأن وذكره «الرازي» في «كتاب العلم الأهلي» على رواية له فهو أن تستقبله بوجهك وهو في وسط السماء وتقول السلام عليك أيها الكوكب الشريف الجليل العظيم الرؤوف المتكفل بأمور العالمين والطرق لأرواح الطاهرين والمغيث في لجج البحار للغرقاء المستغيثين لتفض علينا من نورك وروحك وروحانيتك ما تحسن به أحوالنا ويحسن خروجنا ويغسل درن الطبيعة عنا آمين وعلامة الإجابة ظهور شمعة موقدة أمام المناجي له وهي روحانية المشتري .

وأما الكلام الأكبر عندهم الجامع لجميع أفعاله وقواه فهو أن تقول مستقبلاً له: السلام عليك أيها الكوكب السعيد الشريف الطبع الجليل القدر العظيم الخطر السيد المبارك الحار الرطب الهوائي المعتدل الجميل العالم الصادق الود الفقيه في الدين صاحب الحق واليقين والسعد المبين والأمانة والدين والعدل والقسط والورع الحكيم النبي الزاهر البار الرؤوف العظيم الهمة المصلح العلي الكريم المسخر المعز الوفي بالعهد الصادق الوعد الكامل التام الطيب الطاهر التقي

الصالح النقي ذو الرأي الحسن البعيد من الأنجاس والقول الفاسد صاحب الرأي والدين والسكينة والوقار والذكاء والفهم والحكمة وعبارة الرؤيا والصدق والعبادة والطاعة لرب العالمين والقضاء بين الناس بالإنصاف والبر والتقوى صاحب حسن الثناء والاحتمال والحمية والصلح والغلبة والكرامة والفلاح والظفر والرياسة والسلطان والملوك والأشراف والعظماء والرغبة في المال وجمعه والصدقات والسخاء والعطية ومعونة الناس على الخير وحب العمارة والمساكن العامرة والرحمة للناس والوفاء بالعهد وأداء الأمانة والمزاح والفكاهة والزي والشكل والفرح والضحك وكثرة الكلام ودربة اللسان والحب للنكاح والخير والكره للشر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السلام عليك أيها الكوكب المؤيد بالرحمة والإحسان المتكفل بأمور العالمين والمبذرة لأرواح الطاهرين والمفرج من الأهوال والمغيث في لجج البحار الغرقاء المستغيثين لتفض علينا وعلى أبنائنا وأهلنا من نورك وروحك وراحتك ونور روحانيتك الكريمة المتصلة بالقوى العلوية ما تحرس به أحوالنا وتكثر به أموالنا وتدفع به عنا جميع هموم معايشنا في دنيانا حتى يكون عيشنا خصباً رغداً طيباً صالحاً مباركاً وتصلح بقوى روحانيتك أجسامنا وتطول بها أعمارنا وترزقنا بها الصحة من جميع الأسقام والآلام وتدفع عنا جميع البلاء قليلة وكثيرة وتلقي علينا بقوى روحانيتك الشريفة الجليلة الفاضلة التي تكسبنا بها الهيبة والإكرام والإجلال والإعظام وتصنع لنا بها القبول في الأرض من تجميع الأنام وتدفع عنا بها من أراد بنا ضرراً من جميع الخلائق من ناطق وصامت وتلقي علينا محبة منك وتسترنا بقوى روحانيتك ستراً جميلاً وتحرزنا بها حرزاً منيعاً وتقطع بها السنة الناس عنا جميعاً وتسبل على أعينهم ستراً روحانياً دافعاً لمناظرهم الخبيثة قاطعاً لألسنتهم المؤذية كافاً لأيديهم الباطنة وأرجلهم الماشية قامعاً لهممهم الردية

حتى ينجذبوا بقوى روحانيتك الشريفة الجليلة الفاضلة التي تمسكنا بها إلى أنفسنا الروحانية المعقودة في أعين جميعهم المتصلة بقلوبهم بالهيبة لنا والإكرام والإجلال والإعظام كارتفاع شعاع الشمس على نور العالم وقواه وتهب لنا ... بقوة روحانيتك الشريفة الفاضلة الجليلة التي تمسكنا بها في الفقه والدين والطاعة لرب العالمين واجعل قوة من قوى روحانيتك الشريفة الفاضلة الجليلة التي تمسكنا بها محيطة بنا تعضدنا وتحرسنا وتهدينا وتكرمنا وتشفع لنا إلى بارئنا تبارك اسمه ليقينا من غلبة الطبيعة وملك الشهوات ويجعلنا بالعقل متخلفين وبه إلى أنواره اللاهوتية متعلقين ويمدنا بأنفس طاهرة وعقول صافية ويسددنا بعز سماوي وقوى روحانية حتى تكون أرواحنا بذلك شائقة وعقولنا تائقة إلى معدن المعادن في ملكوت أزلي الأزل ويصرف هممنا عن الأغراض الفانية وييسرها لطلب الباقية ويغفر لنا ويتجاوز عن خطير خطايانا حتى يكون فرداً من الأفراد ويتخلص من مقارنة الأنداد ومخالفة الأضداد وتنظر بذلك إلى معاني حروفنا ولا تبتلينا بحروف متشابهة ولا بصور مختلفة ولا بتبديل اسم ولا بتغيير رسم حتى يحسن خروجنا بقوة روحانيتك الشريفة الجليلة الفاضلة التي تمسكنا بها وتغسل بها دون الطبيعة عنا وتجمع لنا بها خير الدنيا والآخرة آمين وها أنا أدعوك بكل أسمائك بالعربية يا مشتري وبالفارسية يا برجيس وبالرومية يا هرمز وباليونانية يا زواش، فأجب دعائي واسمع ندائي واقض جميع حوائجي بحق روفائيل الملك الموكل بأمورك وبحق درباس هطيس مغيس دريس طهيس فروس دهيداس افريدوس دماهوس بربّ البنية العليا والآلاء والنعماء أول الأول وأزل الأزل إلا ما أسعفت رغباتي وقضيت لي جميع حاجاتي فإني قد فزعت إليك في قلة ذات أيدينا وضيق معايشنا وضعف أحوالنا وألقيت إليك مقاليدنا وأحسنت لك الإخلاص وخشعت لك وسجدت لربوبيتك وعبدت نورك وأنا

مقر لك وطائع اليك ومقتدٍ بطبائعك الكريمة فأجب دعوتي وأطع أمري واقـض حاجتي في كل ما رغبت اليك فيه واحبس عنا ما دهمنا مـن ذلـك واجعـل لنـا نصيباً من جلالك وجمالك وافِض علينا مـن قـوة روحانيتـك الـشريفة الجليلـة الفاضلة التي تمسكنا بها ما تصلح به أحوالنا وتكثر به أموالنا وتنقل به قطيعة من رغبة هذا العالم فينا وترزقنا به المحبة من جميع العالم حتى تكون أعمالنـا كلهـا مقبولة وأحكامنا في الناس مرضية وسنتنا شرعية واجعلنـا مـن الملـوك مقـربين وارزقنا طاعة العامة والخاصة واجعلنا بالصدق معروفين وخـذ لنـا بفكـر جميـع الخلائق وسخرهم بحق نورك وروحك وقوة روحانيتك الشريفة الجليلة الفاضلة التي تمسكنا بها التي ترحم بها الطفل الصغير وتمـنح بهـا الكبيـر وأسـألك أيهـا الرحيم بحق أخلاقك الكريمة الجميلة وأفعالك النفيسة وبحق ما يفـيض عليـك من نور البارىء جل وتعالى وعز أن تسمع ندائي وتجيب دعائي وتكشف عنـي ما لنفسي مما أضمرته ورغبت الكشف عنه وطلبت إليـك فيـه وتهـب لنـا مـن محبتك وتعطفك ما أتبين به إجابتك لي فمن علينا برحمتـك وفـرج عنـا كربنـا وأسعدنا سعادة لا يغيرها شقاء فإني أسألك بحقـك وأرغـب إليـك بفـضلك أن تكون لي شفيعاً عند الحنان المنان في قضاء حاجتي وتمام أمر مرغـوبي فـسهل عليّ الوصول إلى مطلوبي وذلل لي ملوك الأرض كلهم أجمعين وجميع خلقهـا الناطق والصامت بحق الرب الذي هو الله في الدهر الخالي والله في الدهر البـاقي أبد الآبدين فإني سألتك بحقك ورغبت إليك بفضلك والسلام الكامل عليك من رب العالمين وصلواته ورحمته وبركاته إلى آخر الأبد ودهـر الـداهرين سـرمداً أبداً آمين آمين وعلى حفظة ذكرك المخلصين لله ولك آمين آمين.

وذكروا أن القائم بهذه المناجاة من أحسن القيام له وبخـر ببخـوره وتكلـم بهذه المناجاة أنه تلبسه روحانيته وتقضي له حوائجه فـي العـالم وتـشفيه عامـة

ذلك من الأمراض إلى عام آخر وتسخر له العالم وتذلل له كل صعب وتودع له المهابة عند العالم ولا سيما إن كان المستولي على المتولي لهذه الدعوة هذا الكوكب واعلم أن الإنابة والخشوع وتمريغ الجنين في الأرض مما يعين على سرعة الإجابة.

وأما المريخ فإذا أردت مناجاته فالبس ثياباً حمراً وعليك عصابة حمراء وتقلد سيفاً والبس من السلاح ما أمكنك وتزي بزي الجند والمحاربين وأهل الشر وزي عبدة الأصنام فإنه صاحب دورهم وتختم بخاتم نحاس وبخر في مجمرة نحاس ببخوره وصفته أن تأخذ من حب الدهمشت والكندر الذكر والصبر وفقاح الاذخر والفريبون والدارفلفل من كل واحد جزءاً بالسوء يعجن بعد السحق بدم إنسان وتصنع منه فتائل وترفع وتستعمل في البخور عند الحاجة إليها فإذا أردت مناجاته فتقدم إليه بحدة وجرأة واستقبله وجهك وهو في وسط السماء كما تفعل لغيره من الكواكب وقل وأنت تبخر بالبخور أيها السيد الفاضل الحار اليابس الشجاع القلب الهارق للدماء المهبج للدهماء القوي الذكر القاهر الغالب الطياش الحاد صاحب الشر والعذاب والضرب والسجن والكذب والنميمة والبذاء القليل المبالاة القتال الواحد الغريب الحامل السلاح الكثير النّكاح القوي الفكر في القهر والغلبة المولد للحرب المنتصر للضعيف القوي المتدارك الشر المنتقم من الأشرار أسألك بمآخذك ومجاريك في فلكك وغلبتك ومطالبتك وبمن فضلك وجعلك منتقماً بشديد البأس عظيم القدر كثير السطوة إلا ما أجبت وأطعت وقضيت حاجتي وسمعت تضرعي فإني أرغب اليك أن تفعل لي كذا وكذا والسلام على من أجار ودفع الردي وتذكر جميع حوائجك كلها ثم تعيد الكلام وتخر ساجداً وتقدسه مراراً فإنه يقضي ما نويته.

وأما كلامه الثاني وبخوره فهو أن تأخذ من الفوفل والافيثمون وجوز الطيب والكندر الذكر من كل واحد جزءاً بالسواء بسحق ويعجن بمطبوخ ريحاني جيد وبندق وتبخر به كما وصفنا قبل وأنت تقول يا روبيائيل الملك الموكل بالمريخ الشديد القاسي الناري المتوقد السيد الفاضل الحار اليابس الشجاع القلب الهارق للدماء المهيج للفتن والدهماء القوي الذكر القاهر الغالب الطياش الحديد صاحب الشر والعذاب والضرب والسجن والكذب والنميمة والبذاء القليل المبالاة القتال الوحيد الغريب الحامل للسلاح الكثير النكاح أسألك بجميع أسمائك كلها بالعربية يا مريخ وبالفارسية يا بهرام وبالرومية يا ريس وباليونانية يا آرس وبالهندية يا انجارا وأسألك بحق صاحب البنية العليا إلا ما أجبت وأطعت وقضيت حاجتي وسمعت تضرعي فإني أرغب اليك أن تفعل لي كذا وكذا بحق روبيائيل الملك الموكل بأمورك وتبخر بالبخور وتعبد القول وأنت خار له فإذا فرغت من كلامك فاذبح له نمراً أو سنوراً واحرقه على السبيل المذكور وكل كبده فإن حاجتك تقضى .

وأمّا دعوته إذا كان لك عدو وأضر بك وأردت أن تسلط عليه ضرراً أو عذاباً أو مرضاً أو أذى فالبس الثياب التي وصفناها وتزي بذلك الزي وقرب المجمرة والدخنة واستقبله بوجهك وقل وأنت تبخر يا ناري الحمية ويا كافي الرزية ومزيل الملوك عن كراسيها ومضرم ومذل الجبارين ومبيح دماء السلاطين والأصل لإباحة الحريم وسفك الدماء والقيم بنصرة من استنصره واستجار به وإعزاز من استجلب النصرة من عنده وطلبها منه يا آريس القوي الشديد الحر الذي لا يحتجز عنه من طلبه أسألك بأسمائك وشمائلك ومجاريك في فلكك ونورك وثبوت سلطانك الإقبال عليّ فأشكو إليك تسلط فلان عليّ وما تعمدني به من سوء مكايده طلباً لمضرتي يا منتهى أمل المتأيد

به وأقصى غاية اللاجىء إليه أسألك بالقوة التي جعل لك باريء الكل إرسال سطوة من سطواتك عليه تحول بها بيني وبينه وتشغله عن الفكر في أمري وتهتك بها ستره وتسومه سوء العذاب وتنتقم منه بأشد النقمة وأرداها وتقطع يديه ورجليه وتبتليه في نفسه بالبلاء وتجلب إليه جميع الردى وتسلط عليه السلطان الجائر القاهر واللصوص وقطاع الطرق والأورام العظيمة والنكاية والجراحات الردية وتعمي بصره وتطمس سمعه وتخدر جميع حواسه وتجعله أعمى وأصم وأبكم مبطولاً مقيداً وتطول عليه بالعذاب وتمنعه الأكل والشراب واللذة والحياة وتسلط عليه أنواع البلايا وتورثه في نفسه النقمة وفي ماله وأهله وولده وتبتليه بجور السلطان وعداوة الجيران وبغض الأقرباء وتسلط عليه اللصوص والسراق في وطنه وأينما توجه في سفره في بر أو بحر ويكون ذلك عاجلاً قريباً وخذه أخذ عزة وقدرة يا تامّ البأس يا شديد النكاية بحق اخذتك القوية التي تنقل بها الكون إلى الفساد وتجعل للمولع بالمضرة والمكاره شغلاً بنفسه أجب دعوتي وارحم عبرتي بحق روبيائيل الملك الموكل بأمورك وبحق الروحانية التي تتمكن بها ممن عصاك وبما أرسلته من نورك في محل قلوب أهل الغضب والشر حتى ركبوا الكبائر إلا ما أجبتني وسعيت في أمري ووهبت لي من محبتك ما أتيقن به إجابتك السلام الكامل على من ذب عن الحريم ودفع تسليط الشرور وبان عن الجورة آمين آمين وبحق هذه السماء عليك «دغيديوس هاغمديس غيديوس معراس اردغوس هيدغيديس مهيداس دهيدماس» إلاّ ما قضيت حاجتي وأسعفت رغبتي ورحمت عبرتي وأقلت عثرتي وأخذت بيدي بحق صاحب البنية العليا والقدرة العظمى والإلهية الكبرى والغاية القصوى والأسماء الحسنى والآلاء والنعماء وخالق الموت والحياة والبقاء والخلود أبداً عليك إلا ما أسعفتني وقضيت حاجتي الساعة

الساعة آمين آمين ثم تخر ساجداً وتعيد القول في سجودك فإن حاجتك تقضى وإن قربت له قرباناً من حيواناته فبخ فبخ.

ولهم أيضاً قيام لبنات نعش وذلك إذا كان لك عدو قد أضرّ بك وأردت أن تسلط عليه ضراً أو عذاباً فاقصد بوجهك تلقاه بنات نعش وبخر ببخورها وأنت تقول السلام عليك يا بنات نعش الكبرى يا رفيعة المنزلة يا حسنة الهيئة أسألك بالقوة التي جعل لك بارىء الكل إلا ما أرسلت على فلان روحانية ينفخون في جسمه نفخاً يتقرح منه جسده وتخدر أعضاؤه وتسكن جميع حواسه فلا يرى ولا يسمع ولا يحس ولا يمشي ولا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب ولا يلتذ بعيش ويوقعونه في المهالك ويسومونه سوء العذاب بأنواع ضروبه ويسلطون عليه جور السلطان وغلبة الأعداء والجيران وينقمون منه نقمة عاجلة يتصل جميعها بجميع العالم ويهدمون عليه منزله ويوقعونه من الأماكن العالية ويطيرون عينيه ويفكون يديه ورجليه ويشغلونه بنفسه ويؤذونه أشد الأذى ويزيلون ستر البارىء عنه ولا يرحمون عبرته ولا يقيلون عثرته ويعجلون بذلك عليه فإني قد فزعت إليك مما همني وأضرني فقد اعتدى عليّ وأضرني يا منتهى أمل الراغب اليها وأقصى غاية المتأيد بها أسألك إرسال طائفة من روحانيتك عليه يسطون عليه بسطواتهم العظيمة وينفذون فيه ويعجلون عليه بما رغبت إليك فيه من إيقاع النكال والعذاب به والبلاء والخزي والهوان والشدة والمكروه والأذى والأمراض والأسقام والآفات المؤذية الردية ويديرون دائرة السوء عليه بحق أخذتك القوية أجيبي دعوتي وارحمي عبرتي وهبي لي من محبتك ما أتبين به إجابتك لي بحق صاحب البنية العليا والقدرة العظمى والإلهية الكبرى إلا ما أسعفتني وقضيت حاجتي الساعة بإله الآلهة رب البنية العليا إلا ما أجبت دعائي وقضيت حاجتي ثم تسجد وتكرر الكلام مراراً وأنت تبخر بالدخنة

وصفتها ميعة يابسة ولبان ذكر وأشنة وعود هندي من كل واحد أوقية وسنبل ومصطكى من كل واحد درهم تسحق ما يجب سحقه وتلت الكل وتصنع منها طوابع وترفع وتبخر بها عند الوقوف لها في المطلوب فإن الأمر يتم وأما القيام للشمس ومناجاتها فإنه يحتاج لذلك من أراد الاتصال بملك أو يسأله حاجة أو يريد أن يستعطفه ويجعل لنفسه قبولاً من قلبه أو من يريد عقد الولايات والرياسات فليقصد الشمس وقت طلوعها وذلك بيومها وساعتها، وليكن قائماً يده اليمنى على ظهر يده اليسرى وهو ينظر إلى الشمس من طرف خفي بمنزلة الخائف الوجل وليكن عليه ثياب الملوك والعظماء كالديباج الأصفر وتاج الذهب ويتختم بخاتم ذهب وهو في زي الأكابر من الفرس فإنه صاحب دورهم ولديه مجمرة ذهب وقد أخذ ديكاً حسن العرف فأوقد على عرفه شمعة صغيرة وأدخل عوداً من شبر في طرف الشمعة وتكون النار في طرف العود فإذا طلع من الشمس شيء يسير خليت عن الديك تلقاء الشمس والبخور تستعمله وأنت تقول يا علة العلل التي لم تزل بالقدس المقدس بالربوبية الأزلية أسألك إلا ما أجبتني وأعطيتني بهاءً وقبولاً ومحبة من فلان الملك أو من جميع ملوك الأرض كلهم ثم تقول مرحباً بكون الحياة وضياء العالم إلا ما أجبتني وأعطيتني بهاء وقبولاً وتقول بالعربية يا شمس وبالفارسية يا مهر وبالرومية يا ايليوس وبالهندية يا آرس يا برا يا نور العالم وضياؤه يا متوسطة الكل والمحيية لعالم الكون والفساد المرتبطة بصلاحه، يا رفيعة المكان يا عالية المراتب أسألك أن تعضديني من فلان الملك أو من جميع ملوك الأرض عضد ولاية ومرتبة ورياسة وبهاء وقبول كما أنتِ سيدة الكواكب وملكها وبك ضياؤها وإشراق أنوارها أسألك يا مدبرة الكل إلا ما رحمتني ورحمت تضرعي وخشوعي وأنت تبخر بهذا البخور وهو المعروف ببخور الحنفاء الكبير وأفعاله غريبة عندهم

وعدد أخلاطه أحد وثلاثون وهـذه صـفته اصـطرك ومقـل ومـر ولاذن وراسـن وساليوس، من كل واحد سبع أواق سنبل ورومي وشادنج وحب صنوبر من كل ثلاث أواق سليخة واصل سوسن واسفا رغس وقردمانا وقـصب الطيـب وكنـدر وبسباسـة من كل واحد خمس أواق ورد احمر يـابس وزعفـران وسـنبل هنـدي واصل الحناء وفاغرة مـن كـل واحـد أربـع أواق أظفـار الطيـب وحـب بلـسان وافثيمون من كل واحد تسع أواق فقاح اذخر أوقيـة حـب قـرع خمـسون حبـة صغاراً حماماً وعلك البطم وتمر منقى من حبه وزبيب منقى من عجمه مـن كـل واحد رطلا عسل منزوع الرغوة خمسة أرطال ومن المطبـوخ الجيـد مـا يكفـي لعجنه بعد سحق الكل ودقه ثم يبندق ويبخر بها في حين القيام ثم تذبح الـديك وتأكل كبده كما سلف وتحرق الجسد.

وأما بخورها الأصفر وقيامها فإذا أردت ذلك فاصنع ما أمرتك من لبـاس وغيره وبخر بهذا البخور الذي صفته زعفران وميعة وكنـدر وجوزبـوا ومرتـك وجلنار وعود هندي وميوبزج اجزاء سواء يسحق ويعجن بلـبن البقـر ويبنـدق ويرفع فإذا احتيج إليها دخن بها وأنت تقول السلام عليك أيتها الشمس السيدة السعيدة الحارة اليابسة النيرة المضيئة المـشرقة البهيـة الفهمـة العاليـة الـشريفة الرئيسة الجامعة للجمال النظيفة الحكيمة الجامعة للأموال ملكت قياد الكواكب الستة فانقادت لك ورأست عليها فذلت لك إذا بعدت عنك رجعت إليك وإذا قربت منك احترقت بشعاعك وهلكـت ومـن نـورك وقـدرتك تقتـبس ومـن ضيائك تشرق، فلك الفضل على جميعها وأنت الملكة وهم الخـدام تـسعدين إذا نظرت وتنحسين إذا جامعت فلن يحاط بمعرفة فـضلك ولـن يـدرك كنـه شرفك ثم تخر لها ساجداً وتكرر الكلام مراراً وتقر بأحد حيواناتها فـإن الأمـر الذي سألتها يكون.

وأما دعوة الشمس أيضاً التي يحتاج إليها من قصر سلطانه وضعفت منته فليتوخ من يريد أن يعمل هذا ممن جفاه ملك أو خشي على ملكه ذهابه أو غير هذا من زوال رياسة أن يكون الطالع العقرب وتكون الشمس متصلة بالمريخ، ثم يأخذ مجمرة ذهب ويجعل فيها فحم بلوط وليكن معه قطع عنبر مثل الحمص يضع على المجمرة منها الواحدة بعد الواحدة وهو يقول مستقبلاً لها بوجهه وهي في وسط السماء: يا ينبوع العزة وأساس القوة وبهجة الحياة وعماد المعالي وأصل الخيرات، قد فزعت إليك في قصور يدي وخمول جاهي وبسط الأيدي عليّ فبحق محركك بسكونه ومؤيدك بعزته وما عليك من الميثاق في حسن الطاعة لمن يلقي اليك مقاليد ويحسن لك إخلاصه ومما أعطيت من أزمة الكواكب كلها إلا ما حسرت عني وكشفت كربتي وصرفت جاهي ونقلت قطعة من رغبة هذا العالم اليّ وجعلت لي شيئاً من جلالك وجمالك بالسعد المقدر واللطف المستور والمثال الذي يهتدي به ويتحرك على سننه وبتوسطك على طريق الكون ورحمتك للطفل الصغير ومنحك للكبير وإمالتك للمتحفظين بقدر رفعتهم، وبحق كتبك السماوية التي لا يفارقها شيء في الأرض اسمعي دعائي وأجيبي ندائي والسلام الكامل على حفظة ذكرك المخلصين لله ولك، تصنع هذا بعد لباس زيها وسائر ما ذكرنا تبلغ ما تؤمله.

وأما الزهرة فإذا أردت مناجاتها والقيام لها فإن لها ترتيباً فاقصدها واستقبلها بوجهك وهي مقربة سليمة من النحوس مستقيمة السير ولتتزيى بزي أكابر العرب من لبس البياض وتعميمهم عمامة بيضاء سنية فهذا زي العرب إذ هي صاحبة دورهم والبس الثياب الفاخرة الحسنة الرفيعة وضع على رأسك إكليلاً فيه لؤلؤ منظوم وتختم بخاتم ذهب فيه جواهر فاخرة وفي ذراعيك أسورة ذهب وفي يدك اليمنى مرآة وفي يدك اليسرى تفاحة أو مشط وأمامك قدح فيه

شراب ولتتطيب ببعض الذرائر الطيبة وطيب النساء ويكون معك مجمرة فضة أو ذهب وبخر ببخورها وأنت تقول السلام عليك ايتها الزهرة اناهيد السيدة السعيدة الباردة الرطبة المعتدلة النظيفة الجميلة العطرة السخية البهجة صاحبة الحلي والذهب والفرح والرقص والطرب والزينة واللهو وسماع الأغاني والزمر وتحريك العيدان بالنغم واللعب والمزاح والمعاشرة والبطالة القابلة المتوددة العادلة المحبة للخمور والراحة والسرور والنكاح كذلك أنت أدعوك بجميع أسمائك بالعربي يا زهرة وبالفارسي يا اناهيد وبالرومية يا افروديطي وباليونانية يا طيانيا وبالهندية يا سرفه وبحق صاحب البنية العليا إلا ما اجبت وأطعت بطاعة الله وسلطانه وفعلت لي كذا وكذا بحق ببطائيل الملك الموكل بأمورك ثم تخر ساجداً وتعيد القول ثم ترفع رأسك وتكرر القول وتذبح اثناء هذا حمامة ملونة أو يمامة وتأكل كبدها وتحرق جسدها في المجمرة أمامك وهذا صفة عمل البخور: عود ني وسك وقسط وزعفران ولاذن ومصطكى وقشور خشخاش وورق الصفصاف وأصل السوسن من كل واحد جزء يسحق ويعجن بماء ورد ويبندق ويستعمل.

وأما دعوة الزهرة لاستجلاب المحبة والمودة والألفة فلتتزيى بزيها وتبخر بهذا البخور لها: سك واصطرك من كل واحد خمس أواق زبيب ولبان ذكر ومصطكى من كل واحد أوقيتان ونصف ساذج هندي وحب محلب وحماما واصل سوسن من كل واحد أوقية يعجن الجميع بماء معين ويبندق ويستعمل عند مناجاتها وتقول: يا روح المحبة ونظام الألفة ومهيجة روحانية الشهوة ومثيرة قوة اللذة ومصلحة ذات الخلائق ومؤلفة أهواء الأرواح المتناكرات والأصل للنكاح وإقامة النسل والقيمة بتمييل النفوس وتواصلها نحو من استمالها وتحبب من استجلب المحبة من عندها: يا أيتها الزهرة الجميلة

العطوفة الألوفة التي ينقاد لها من استجلبته ولا يخالفها من استمالته أسألك بأسمائك وأسماء منشئك ومجريك في فلكك ونورك وبنور سلطانك الإقبال عليَّ فإني أشكو تجني فلان عليَّ وما يعتريني من هجره وبعاده لي وسوء معاشرته وسرعته لقطيعتي وتعمده لمخالفتي يا منتهى أمل المتأيد بها وأقصى غاية الراغب اللاجئ اليها أسألك إرسال روح من روحانيتك وقوة من قواك عليه تجذبين بها روحانيته الساكنة في قلبه المستجنة في طبيعته الجائلة في جميع جوارحه اليّ بالمودة والعطف وتحركيه نحوي حركة قوية وهيجاناً شديداً قوياً كحركة النار وهيجانها وقوة الريح وهبوبها يا صادقة الود يا حسنة الألفة بحق روحانيتك الألوفة وقواك العطوفة التي تهيج الشهوة في النفوس وتمكن العشق في القلوب وتجعل للراغب عن الشهوات شغلاً بها وتوقاً إليها أجيبي دعوتي واقبلي وسيلتي بحق بيطائيل الملك الموكل بأمورك وبحق الروحانية التي تجلبين بها أهواء الحائدين عن سبيلك وبما أرسلتيه من نورك في محل قلوب أهل الشهوة حتى شغفوا بها إلا ما أجبتيني وسعيت لي في ما أؤمله ووهبتني من محبتك وتعطفك ما أتبين به إجابتك لي والسلام الكامل على من جمع شمل القلوب ووصل حبل الألفة والود واتخذ سرور اللذة آمين، ثم تقرب حمامة بيضاء وتأكل كبدها وتحرق جسدها وتمسك رمادها عند نفسك فإنك تبعث روحانية المودة في قلب من أطعمته إياه باسمك.

وأما عطارد فإذا أردت مناجاته والقيام بدعوته وشروطه وذلك إذا كانت لك حاجة إلى الكتاب وأصحاب الدواوين فاقصد عطارد إذا كان القمر مجاسداً له فسله حاجتك بأن تتزيى بزي الكتاب في كل أحوالك وتتختم بخاتم من معادنه والزئبق المعقود أشرفها وبه كان يتختم هرمس وأقبل عليه بوجهك بسرعة وهشاشة وفصاحة وأنت جالس على كرسي الحكماء فهو دليل دورهم

وبيدك كتاب كأنك تكتب والبخور بين يديك وأمامك مجمرة من أحد معادنه ثم تبخر وانت تقول السلام عليك يا عطارد يا أيها السيد الفاضل الصادق العاقل الناطق الفهم المناظر العالم بكل فن الحاسب الكاتب ذو الخلق الحسن العالم بأخبار السماء والأرض السيد الشريف القليل الفرح المفيد للمال والتجارة صاحب المكر والحنث والدهاء المساعد الصبور الحاذق اللطيف الكفّ صاحب الوحي إلى الأنبياء والدلالة على الربوبية والتصديق والعقل والكلام والاخبار وحسن التعليم والعلوم المختلفة والذكاء والفطنة والآداب والفلسفة وتقدمة المعرفة وهندسة الأشياء العلوية والأرضية والمساحة وعلم النجوم والزجر والفأل والبلاغة وقرض الشعر والكتاب والدواوين والفصاحة وحلاوة الكلام وسرعته ولطافته وبعد الغور والسرعة في الأعمال وكثرة التلون والكذب والظرف والجلد والمساعدة والمطاوعة والصبر والعطف والرأفة والرحمة والسكينة والوقار والكف عن الشر وحسن الدين لله ورعي الحقوق وحسن الصوت خفيت فلم يعرف لك طبع ولطفت فلم تحد بوصف فأنت مع السعود سعد ومع الذكور ذكر ومع الإناث أنثى ومع النهارية نهارى ومع الليلية ليلي تمازجهم في طبائعهم وتشاكلهم في جميع أحوالهم كذلك أنت أدعوك بأسمائك كلها بالعربية يا عطارد وبالفارسية يا تير وبالرومية يا هاروس وباليونانية يا هرمس وبالهندية يا بده أسألك بحق صاحب البنية العليا والسلطان الأقوى إلا ما أجبتني وأطعتني فيما أسأله منك فأرسل قوة من روحانيتك التي تشد بها عضدى وتهديني وتيسر عليّ طلب جميع العلوم لأكون بذلك عند الملوك رفيع القدر مكيناً عندهم مسموعاً منه محتاجاً إليه في جميع العلوم والمسائل والخدمة والحركة والفلسفة وخدمة الدواوين والأزمة والقهرمة وتفيدني بسبب ذلك كله المال الطائل الحسن والرفعة والجاه والمنزلة الحسنة من الملوك ومن جميع الأنام بحق هرقيل الملك

الموكل بأمورك إلا ما أجبت دعائي وسمعت ندائي وأسعفت رغبتي وعضدتني وقربتني من الملوك بتدبيرك لي وسددتني بحكمتك وأيدتني بقوتك وفهمتني ما لا أفهم وعلمتني ما لا أعلم وبصرتني ما لا أبصر ودفعت عني الآفات الملتبسة من الجهل والنسيان والقساوة والضعف حتى تلحقني بمراتب الحكماء الأولين الذين سكنت قلوبهم الحكمة والفطنة واليقظة والتبصر والفهم وسكن قلبي من روحانيتك الشريفة قوة لا تفارقني ونوراً أهتدى به في جميع أسبابي وامنن عليَّ بخدمة الملوك والوزراء والسلاطين وإفادة المال الجسيم بذلك السبب وتعجل عليّ بذلك بحق رب البنية العليا والسلطان الأقوى إلا ما أجبتني وأطعتني في جميع ما سألتك فيه، ثم تخر له ساجداً وتعيد القول في سجودك ثم ترفع رأسك من بعد فراغك وتذبح ديكاً أفرق ثم تحرقه على ما تقدم وتأكل كبده وصفة بخوره أن تأخذ اشنه وكمون كرماني وحبق جبلى مجفف وكمائم الريحان وباذا ورد وقشر اللوز المر وحب طرفاء وزرجون الكرم وفقاح الاذخر ومر من كل واحد جزءاً بالسواء يدق ويعجن بمطبوخ ريحاني ويبندق ويستعمل بخوراً عند الحاجة.

وأما القمر فإذا أردت مناجاته والقيام له فتزيى بزي الصبيان والأحداث وليكن لباسك البياض وتستعمل الروائح الطيبة وتتختم بخاتم فضة وتكون حركتك بسرعة وكلامك جميل وسؤالك حسن وأمامك مجمرة من فضة ثم تقوم له ليلة أربع عشرة من الشهر وهو في كمال نوره متصلاً بالسعود وتستقبله بوجهك وأنت تقول السلام عليك يا قمر يا أيها السيد السعيد المبارك البارد الرطب المعتدل الجميل مفتاح النجوم ورأسها الخفيف السيار ذو النور الساطع والضياء اللامع والفرح والمدح والثناء الملك السعيد الفقيه في الدين المفكر في الأشياء العالم اللطيف التدبير المحب اللهو والهزل واللعب صاحب الرسل

والأخبار وقلة كتمان الأسرار السخي الكريم الحليم العظيم أقربهم إلينا فلكاً وأعظمهم ضراً ونفعاً أنت المؤلف بين الكواكب والناقل لأنوارها والمصلح ما يشأمنا بصلاحك يصلح كل شيء وبفسادك يفسد كل شيء أنت أول كل شيء وآخره ولك الكرامة والشرف على الكواكب أجمعها كذلك أنت أسألك بحق سيليائيل الملك الموكل بأمورك إلا ما رحمت خضوعي وتضرعي لك وأطعت بطاعة الله وسلطانه وأجبتني فيما أدعوك به وأرغب إليك فيه فأنا أدعوك بأسمائك كلها بالعربية يا قمر وبالفارسية يا ماه وباليونانية يا سمعائيل وبالرومية ياساليني وبالهندية يا سوم فأجبني واذكر حاجتك ثم تخر له ساجداً وتكرر الكلام في سجودك وأنت تبخر في خلال ذلك كله ببخور وهو بخور الحنفاء الصغير وهذه صفته وأخلاطه ثمانية وعشرون: قردمانا واسفارغس وميعة ومصطكى واصطرك من كل واحد خمس أواق راسن ومر واذخر ودار شيشعان وسنبل وقسط وكندر وزعفران من كل واحد أوقيتان حب قرع خمسون حبة أصول الحناء أربع أواق أصل سوسن وسنبل رومي وساذج هندي وصنوبر منقى من كل واحد ثلاث أواق لاذن فارسي وتمر أراك وورق تفاح مجفف وزهر ورد من كل واحد ست أواق شراب الرب رطلان زبيب منزوع العجم رطلان تمر خمسة أرطال عسل خمسة أرطال مطبوخ ريحاني ما يقوم بعجنه بعد السحق والدق، ثم بعد ذلك يبندق ويرفع ويبخر به عند الحاجة ويكون قربانه الذي يقرب إليه عجلاً صغيراً وتوقد ناراً حتى يصعد دخانها إلى أعالي الجو على ما تقدم ثم تحرق العجل فيه وأن كانت نعجة فاذبحها واحرقها على تلك الصورة وكل كبدها بعد فراغك فإن حاجتك تقضى.

هذا مذهب الصابئين في القيامات للكواكب والقرابين لها عند اضطرارهم في مهمات أمورهم فكل كوكب عندهم يعطي ما في طبيعته أن يعطيه إن كان

سعداً فسعداً وبالضد، وعندهم في السؤال أن يتوخى أن يكون صاحب الطالع يتصل بالكوكب والكوكب المستولي مشرق وفي ربع محمود من فلك تدويره وهو مشرق وتسأله حاجتك وبالليل تكون الأعمال أنفذ والقوى أكثر اتصالاً ولا تسأل كوكباً ما لا يتهيأ سؤاله فإنه رديء العاقبة مكروه.

والصابئون إلى زماننا هذا يستعملون هذه القيامات، ولهم في ديانات الكواكب آراء شنيعة منها ذبح الطفل كلما صعد الفلك بالعالم ثماني درجات وانحط مثل ذلك ذبحوا طفلاً ويحكون أن هرمس أمرهم بذلك وهو المسمى عندهم اطرس مغيسطس أي المثلث بالحكمة لأنه كان ملكاً ونبياً وحكيماً ولا يذبحون في ذبائحهم في الصلاة في هياكلهم من الكباش الأبلق ولا الأسود ولا منكسر العظم ولا أعضب القرن ولا أعور العين وإذا ذبحوه أخرجوا الكبد ونظروا فيها فإن أصابها خدش من سكين يقولون إن صاحب الأضحية يناله نكبة ثم تسلق الكبد وتفرق قطعاً على من يحضر الصلاة في الهيكل ويسمون المريخ ماراسميا ومعناه الإله الضرير وإنما صار ضريراً عندهم لشدة بطشه إذا همَّ بالشر لم يبصر وصورته عندهم مثال رجل في كفه اليمنى سيف وفي كفه اليسرى شعلة نار، فمرة يفني العالم بالسيف وأخرى يحرقهم بالنار فلذلك عزَّ عندهم ويذبحون له الذبائح فزعاً من بأسه وذبائحهم له عند دخول الشمس الحمل لأنه برجه وإذا وافى العقرب ذبحوا له أيضاً. وعندهم امتحان الغلمان وذلك أن الغلام عندهم إذا ولد في غير حران ثم صار إلى حران أخذوه وأدخلوه بيت سرهم وجاؤوا بجزء من حطب الطرفاء في مجمرة وتكلموا عليها وأدخلوها تحت قميصه فإن لدغته من خلفه علموا أن به داء فلم يدعوه يدخل إلى موضع الصلاة وإن لدغته النار من قدام لم يدخل موضع الصلاة أيضاً وهذا مخافة أن يكون بغاء من خلفه أو زانياً من مقدمه فإذا امتحن وسلم من العيوب

أدخل في هيكل آخر مظلم وشدوا عينيه وقام الكاهن قدامه ووضع على رأسه عصابة من الغرب الأحمر وقد ألبسه بطيطاً من جلد الأضحية التي ضحيت عنه وقد وضع مما يلي قدمه الأيمن حوض فيه نار ومن ناحية القدم الأيسر حوض فيه ماء وجاءت أمه ومعها ديك فجلست على باب الهيكل وقد أخذ الكاهن بيده شربة نحاس فيها شعلة نار تهول عليه فإذا استحلفه واستوثق منه بصلاة السر وهي للشمس خاصة المحافظة على الكل أطلقه من كتافه وفدته أمه بذلك الديك فذبحه عنه وحلّ عينيه فنظر إلى شبه الطائر المختطف لبصره فسقط وأخذته الرعدة ثم تأخذه أمه فتلقي عليه ثوباً، فلذلك لا يستطيع أحد ممن يخرج عن دين الصابئة إلى دين آخر أن يدل على سرهم لأنه يوصيه الكاهن أن من كشف سر الصابئة أو دل على ذلك مات من ساعته وعند خروج الغلام من الهيكل يختم بين سبابته وإبهامه بخاتم عليه صورة قرد وهدهد.

ويقولون إن أولى القرابين لزحل الثور وهو الخلق الحسن وهم يعظمون التاج الذي على رأسه من القرون ويقولون إنه أملح البهائم وأولاها بالقرابين فهم يقربونه له خاصة بعد أن يعلفوه حشائش تلتقطها الأبكار عند طلوع الشمس ويرجعن في طرق مختلفة لتمام سر أسر إليهنّ، ويكون العجل دون شعرة بيضاء وهم يجعلون على عينيه سلسلة من ذهب إلى مجمع بين قرنيه ويحكون هذا أيضاً عن هرمس فإذا أرادوا ذبحه لم يستعصِ عليهم ولم يحتج أن يشدوه بالفحار وهو الحبل ثم يبتدئون قدامه ببخور وصلاة من صلاة اليونانيين فيدنو إلى مكان الذبح فيضع قرنه على حافة المشكن وهو نقير صغير مستدير ويذبحه الذابح ذباحة لا يعود في جر السكين عليه ويقطعون الرأس ويجعلونه على العلاثا فيترحم عما يتحرك من لسانه وأذنيه وشفتيه وعينيه ثم ينظرون إلى الدم الذي في المشكن من عصفريته وما يستدير عليه من الزبد، فيستدلون بذلك

على ما في دولتهم لأن الدولة عندهم زحلية وما تبدأ به زحل من الأدوار فإليه يعود وهذه الذبيحة تكون عندهم من انتقال الشمس إلى الثور، وذكر هذا العجل في التوراة في العجل الذي فرّ من الذبح من مزرعة بني أنون.

والصابئون أيضاً يستعملون النضح بالخمر والملح الغبار في وجه كل أضحية وذلك لتتيقظ وتقشعر فينبسط الدم في جسمها بالحركة ويصفو.

ولهم خزانة الجنة وهو هيكل لا يدخله العامة ولا يطلع عليه أحد وفيه جب مهندس قد فرغ من آلته فإذا دخلت الشمس الأسد جلبوا غلاماً من ناحية قبرس أشقر على ما وصفنا في صورة الرأس فيلبس ويزين ويدخل فيدار به في مواضع يفرح بها كالشجر والزهر والريحان ويسقى مع ذلك حتى يسكر ويحمل ليلاً لذلك الهيكل ويقام في ذلك الجب وينقع في الشيرج ويؤخذ من الورد الأحمر المجفف الذي قد اتخذوه في ذلك فيطعم في دشيشة قد جمع فيها سبعة أخلاط خردل وعدس وحمص وأرز وماش وترمس وحنطة فإذا كان يوم ثمانية وعشرين من هلال أيار سعطوه وغطسوه بعد أن يغمى ثم أخرجوه ليلاً إلى طريق خراب وفصلوا رأسه عن جسمه ودفنوا الجسم واحتملوا الرأس إلى دير كادي فأقاموه على ظهر صنم فيعوي عواء صعباً فيستدلون بعوائه هل يكثر عدد الصابئين أو يقل وهل تأتيهم الدولة أم لا تأتيهم، والذي سن لهم هذا حكيم يعرق ببرثيم البرهمي مات بأرض الهند ولذلك سمي قوم من الهند البراهمة ولهم أمور كثيرة جداً لو اجتلبناها لطال الكتاب وخرجنا عن الغرض.

في تعظيم النبط لكوكبي الشمس وزحل وكيفية مناجاتها لهما

وأما النبط فإنها تزعم أن الفعل كله في العالم للشمس وحدها ولكنهم علموا أن القمر معين لها على أفعالها من غير حاجة منها إليه ولا إلى غيره وكذلك أيضاً السبعة المتحيرة فإنها تتبع الشمس في الفعل اتباعاً وتطيعها طوعاً وتسجد لها وتسبح ليلاً ونهاراً وهي الدهر دائمة في طاعتها ومستمرة في مرضاتها قولاً وفعلاً فالأفعال كلها للشمس وحدها عندهم وسائر السبعة مشاركة لها في بعض أفعالها وكذلك الكواكب الثابتة عبيد لها يسبحون ويسجدون ولهم شركة في الأفعال دون حاجة إليهم وجملة صلاتهم للشمس وكلامهم فيها:

الصلاة والتسبيح والتحميد والتعظيم لربنا النير الكبير الجليل شمساً معطي الحياة لكل حي على وجه الأرض ومنير الكل بنوره ومضيء العالم بضوئه وماسك العالمين بقدرته العالي المكان العظيم السلطان الممتلىء نوراً وعقلاً وفهماً وقوة وجبروتاً وعظمة وخيراً ومنشيء كل ناشيء وممد كل ممدود ومحيي كل حي ومقوي كل قوي الكريم في أفعاله الجواد بعطائه المقتدر في سمائه السلام له والتمجيد والتعظيم والتحميد والعبادة والجود إياه نقصد في دعائنا وله نخلص في صلاتنا وبعبادتنا له نتقرب إليه بقصدنا وهو عمادنا وعدتنا وإلهنا وذخرنا ومعبودنا وخالقنا ومنشئنا ومحيينا ونهاية رجائنا إليه أسندنا ظهورنا ولاسمه أسلمنا فصار اسمه جنة لنا وحرزاً لنا من أعدائنا ووقاية لنا من

جميع من يمكر في قصدنا ولعبده القمر الملك الطائع له المعظم لقدرته الساجد له الدائب في طاعته الدافع إليه نوره والمعطي له قوته والذي هو دائم في ملكوته وهدايته، الخاضع لعظمته والهارع إلى طاعته والراهب فيها أبداً دائماً بلا فتور طرفة عين ولا تقصير لحظة واحدة عليهما جميعاً الصلاة والحمد منا أبد الآبدين ودهر الداهرين آمين آمين.

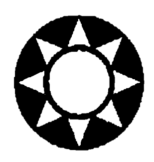
وذكر «أبو بكر بن وحشية» في «فلاحة النبط» صلاة لزحل وأنهم يقولون احذروا شر هذا الإله إذا كان هابطاً أو مغرباً من الشمس أو مستتراً بشعاعها أو في وسط رجوعه فصلوا له هذه الصلاة التي أذكرها ودخنوا لصنمه بالجلود العتق والشحم والقذر والخفاش الميت وأحرقوا له أربع عشرة خفاشة موتى ومثلها من الفأر وخذوا رمادها فاسجدوا عليه بين يدي صنمه واسجدوا له على صخرة سوداء أو رمل اسود وتعوذوا بذلك من شره فإنه سبب تلف كل تالف وبلاء كل بال وبكاء كل باك وهو رب كل فقر وضيق وحبس وحزن وشح ومسكنة إذا كان ساخطاً وإذا كان راضياً أعطي البقاء وطول العمر ورفعة الذكر والجاه والمال وأورث ذلك الأولاد والأعقاب وخلد ذلك في عقب المعطي ورضاه يكون في التشريق ووسط الاستقامة وسرعة مسيره وصعوده وكونه في أوجه.

وزعم أن ضغريثاً صلى هذه الصلاة لزحل وسأل صنمه في أمر ما فأوحى له الصنم بما أراد وصلاته أن يقولوا: التمجيد منا والتعظيم والصلاة والعبادة ونحن قيام على أرجلنا منتصبون لإلهنا الحي القديم الذي لم يزل ولا يزال المتوحد بالربوبية وبجميع الأشياء الذي هو זחב الدائم في سمائه النافذ في قدرته المتفرد بالجبروت والكبرياء والعظمة والمحيط بالكل والقادر على الكل الذي له ما يرى وما لا يرى وله ما في الأرض وهو الذي أمد

الأرض من حياته فأحياها فبقيت ببقائه وأمد الماء بقدرته وقوته فأبقاه فدام بدوامه وثبت الأرض فثبتت أبداً وأجري الماء كجريانه فجرى حياً كحياته بارداً كطعم سطانه على النبات، وثقلت الأرض مع بقائها كثقل حركته ولو شاء لجعل كل شيء على غير ما هو ولكنه حكيم فاعل بقوة الحكمة عليم نافذ العلم في الكل تباركت يا رب السماء وغيرها وتقدست وطهرت أسماؤك الكريمة الحسنى نعبدك ونصلي لقدمك وكرمك ونسألك بأسمائك وبقدمك وكرمك أن تثبت عقولنا ما دمنا أحياء على سبيلها وترفق بأجسادنا بعد مفارقة الحياة في البلاء وتطرد الدود عن لحومنا لأنك رب رحيم قديم لا رحم لقسوتك وأنت عسوف لا تندم طويل الباع بطيء النفوذ في الأفعال أنت الرب الذي من أعطيته فلا مانع يقدر على منعه ولا معط يقدر على عطائه إذا منعت أنت الرب المنفرد بالربوبية المتوحد في سلطانك بالسلطانية رب الكوكب والنجوم الدائرة في دوائرها تفزع من صوت حركتك وتفرق من خشيتك نسألك أن تؤمنا غضبك وتدفع عنا سطوتك وترحمنا من عظيم شرك اللهم إنا نسألك أن تدفع عنا سطواتك بأسمائك الحسنى التي من توسل بها إلى رحمتك رحمته فارحمنا ثم ارضنا بقدرتك وأسمائك وبأسمك العلى الرفيع العظيم عليك نسألك أن ترحمنا.

هذا نص كلام «ابن وحشية» عن النبط مترجماً في «فلاحة» وإنما ذكرنا هذا للإجماع من هذه الأجيال المتقدمين على عبادات الكواكب والتطبع بطبائعها وهذه الأمور عندهم مباحة في أديانهم وشرائعهم وأما في ملتنا وشريعتنا فاستعمالها كفر ولذلك أمر بقتل الساحر في ملتنا لاستعماله ما ذكرناه وخروجه عن أوامر ملتنا وإنما ذكرنا ما ذكرناه من ذلك لئلا نغادر ضرباً من ضروب هذه النتيجة التي نحن بسبيل كشفها وهي أيضاً حكايات

لكشف مذاهب المتقدمين ومعتقداتهم وتنزيهاً لهذه الملة المقدسة عن هذه الأمور فالعذر في ذلك وأنا أوصي من وقع إليه كتابي هذا أن لا يطلع عليه أحداً ففي العالم قوم ليس لهم ديانة يدعوهم الاطلاع على مثل هذه الأسرار إلى الخروج عن الملة واستعمال هذه الأشياء المحرم كشفها والمأمور عند الحكماء بسترها وحفظها.



الفصل التاسع

في استجلاب قوى الكواكب وأسماء روحانيات تلك القوى

وأما الحكيم «أرسطو» فذكر في كتابه للاسكندر المسمى «بالاسطماطيس» كيفية استجلاب قوى الكواكب وذكر اسماء روحانيتها فقال:

إن **روحانية زحل** التي تسمى بريماس تدعو وتجمع إلى نفسه ما انفصل من أعضائه في الجهات الست التي هي الأعلى والأسفل وسائرها فالأعلى من روحانيته يسمى طوس والأسفل خروس واليمين قيوس والشمال دريوس والإمام كامس والخلف دروس وتحريكه في فلكه وقسمته في ابوابه ومسيره وروحانيته يجمعها اسم واحد ويسمى طاهيطوس ينقسم ذلك كله ويجتمع إلى بريماس الذي هو الأصل والجنس .

وروحانية المشتري تسمى دماهوس وروحانية الأعلى تسمى درماس والأسفل مطيس واليمين مغيس والشمال دريس والأمام طميس والخلف فروس وروحانية حركته في أفلاكه ومسيره في فلكه وقسمته في مسيره تسمى دهيداس ومجمع ذلك وأصله ونظامه دماهوس.

وروحانية المريخ تسمى دغديوس والأعلى منه هاغيديس والأسفل غيديوس واليمين مغراس والشمال اردغوس والامام هندغيوس والخلف مهنداس وروحانية حركته في أبوابه ومسيره وقسمته في فلكه تسمى دهيدماس ومجمع ذلك كله ونظامه وأصله دغديوس .

وروحانية الشمس تسمى بندلوس والأعلى دهيماس والأسفل ابدولاس واليمين دهيفاس والشمال اطيعفاس والامام وغنموس والخلف غاديس ومحركها في فلكها وقسمة روحانيتها تسمى طهيماويس ومجمع ذلك ونظامه بندلوس.

وروحانية الزهرة تسمى ديداس والأعلى غليوس والأسفل هيلوس واليمين دمايس والشمال ايمليماس والامام باسلموس والخلف أرهوس ومحركها في فلكها وقسمتها في أبوابها ومسير روحانيتها يسمى دهطاريس ومجمع ذلك كله ونظامه ويداس.

وروحانية عطارد تسمى برهوياس والأعلى منها اميراس والأسفل هيطيس واليمين ساهيس والشمال داريس والامام هيليس والخلف دهديس ومحركه في أفلاكه وقسمته في أبوابه، ومسير روحانيته يسمى مهوديس ومجمع ذلك كله ونظامه برهوياس .

وروحانية القمر تسمى غرنوس والأعلى هاديس والأسفل مرانوس واليمين ملطاس والشمال طيماس والامام رايبس والخلف مينالوس ومحركه في أبوابه ومسيره في فلكه يسمى دغايوس ومجمع ذلك كله وأصله غرنوس.

هذا ما ذكره الحكيم من أسماء هذه الروحانيات وزعم أن هذه الروحانيات جهات العالم الست بأجمعها في جملة أقاليم الكواكب السبعة واعلم أيها الناظر أن أسماء هذه الروحانيات هي التي يستعملها أصحاب القيامات للكواكب في دعواتهم، فتبين ذلك ثم قال الحكيم:

إن من هذه الروحانيات تفيض كل روحانية واقعة في جميع الأقاليم على الخلق ومنها انفصلت الدعوات والنيرنجات والأعمال العجيبة وهي التي تعطي

الأموال وتسلب النعم وهي الآخـذة والمعطيـة والمانعـة والدافعـة ولهـا أجـسام تلبسها وتتجسد فيها، ولها في أقاليمهـا رجـال تـستولي علـيهم فتفـيض علـيهم روحانيتها وتدلهم على معرفتها وينالهم نفاذها بما يوافق جوهرها .

ثم قال: إذا أحببت أن تجلب من هذه الروحانيات من تريـده فـي إقليمهـا ففعل كل كوكب إنما يظهر في إقليمه فاعتمد على ما أصفه لك:

أما **المشتري** فتقصد يوم الخميس إذا دخلت الشمس القوس أو الحوت ونزل القمر برأس الحمل شرف الشمس تبنـي بيتـاً نظيفـاً وافرشـه بأحـسن مـا يمكنك وادخل فيه فهو الهيكل واتخذ بيدك طعامـاً مـن ألـوان الحلـواء بالعـسل والسمن ودهن الجوز والسكر يابسها ورطبها وقرّص أقراصاً لطافاً من الحـواري بالسمن واللبن والسكر والزعفران كثيرة على قدر ما تقدر وضع خواناً كبيراً فـي ناحية من البيت على أسفل خوان وثيق وضع أمامك مجمرة من جـوهره وضـع في الخوان أول شيء المسك والكافور والعسود والمثلثـة الطيبـة والغاليـة وكـف مصطكى ثم تنضد الأقراص على هيئتها وضع على ذلك الخوان الرطب واليابس ثم تضع وسط ذلك شمعة مسرجة وبجانبها أربع سلال مفتوحـة مملـوءة رقاقـاً ولحماً بارداً شواء ومطبوخاً من الحملان والدجاج والفراخ وألوان البقـول وإلـى جانب كل سلة إبريقاً مملوءاً شرباً وكأساً نظيفاً وريحاناً طيباً بين ذلك، ثم دخـن بالعود عند المائدة وبالمصطكى في ناحية أخرى ثم تقـول وأنـت وحـدك هـذا الكلام دهاموس ارماس هيليس مغس ادريس طميس فروس دهيداس أفـراوس كيمقيرس فهذه روحانية المشتري فـي جهاتـه الـست مـن فلكـه، ومعنـى قـال افراوس وما بعد أي تعالوا جميعاً مؤتلفين واستنشقوا هذه الروائح وكلوا من هذا الطعام وتناولوا منه، تردد هذا الكلام سبع مرات ثم تخـرج مـن البيـت وتمكـث ساعة هوينة ثم ترجع في المرة السادسة وتدعو فإنهم يأتون على أحسن صـورة

ولباس فتسألهم كل شيء أحببت وتمن ما أردت من أبواب الحكمة والعلم فإنك تعطي ذلك وتلبس روحانيته ثم اجمع أصحابك وكلوا ذلك الطعام وتطيبوا بذلك الطيب واشربوا الشراب وتدخنوا بالدُخنة فهذه دعوة حكماء الروم وسر أسرارهم وعيدهم وعبادتهم في كل سنة.

وأما دعوة روحانية المريخ فاقصد يوم الثلاثاء إذا نزلت الشمس الحمل وهو بيت المريخ والقمر في سعد بلع شرف المريخ واخرج إلى الصحراء فيها شجرة مثمرة ومعك قربان شاة أو بقرة ومجمرة فيها كثير ومعك دخنة مصنوعة من مر وحرمل وانزروت وسلة قد هيأت فيها من الطعام والحلواء بأحسن ما يمكنك وابريق فيه شراب ثم انهض إلى تحت الشجرة وخل القربان عن يدك ودخن بالدخنة وتكلم بكلامه وهو «دغيدوس هاغيديس غيديوس مغداس اردغوس هيدغيدس مهنداس دهيدماس» ثم تقول هذا القربان لكم فاقبلوه وضعوه حيث شئتم، ثم يساق القربان إلى مكان تحت الشجرة ويدخن ويذبح ويسلخ وينظف، ثم تشوى كبده فإذا شويته بأجمعه وهيأته أخرج ذلك الطعام وابسطه على جلد مثل السفرة وضع القربان عليه وتدعو وتقول هذا قربانكم وطعامكم فاحضروا فاستنشقوه وتناولوا منه فتجيء روحانية حمراء مثل شعلة نار فتمر بذلك الطعام فتستنشقه وتحرق بعضه فإذا رأيت ذلك فسل حاجتك واستعن بها على أمرك فإذا غابت تلك الشعلة بادر إلى الطعام واستعمل منه ما تقدر عليه واطلب ما أحببت فربما أعطاك أو منعك وذلك أنه نجم في جوهره الاختلاف والشره فإذا تناولت من ذلك الطعام والشراب فارجع إلى منزلك .

وأما دعوة روحانية الشمس فاقصد إذا نزلت بالأسد والقمر في خمس عشرة درجة من الحمل أو في تسع عشرة منه وذلك بيوم الأحد وهيئ

بيتاً نظيفاً مفروشاً بأحسن ما تقدر عليه وضع فيه سبعة تماثيل من ذهب وأن لم تقدر على ذلك فمن خشب فإن كانت من ذهب فكللها بالياقوت الأحمر والجوهر وإن كانت من خشب فألبسها الحرير الأحمر النفيس وحلها بالياقوت الأحمر والذهب وضعها وسط البيت صفاً وبين يدي كل واحدة منها خواناً عليه رغف الرقاق ورطب الحلواء ويابسها وضع وسط كل خوان قدحاً بشراب وطبقاً عليه افاويه الطيب من مسك وكافور وعنبر وابسط البيت بالرياحين ثم قد شمعة كبيرة ثم اقعد قبالة التماثيل على سرير مرتفع وقل «بندلوس دهيماس ابدولاس دهيفاس اطعيفاس مغنوس غاديس طهيماريس» ثم تمنى ما أحببت وكل أنت وأصحابك الطعام واشرب الشراب واخرج فإنه يعطيك ما أحببت.

وأما دعوة روحانية الزهرة فاقصد إذا نزلت الشمس برأس الحوت والقمر في السرطان وذلك يوم الجمعة تطهروتطيب وادخل حماماً واقصد إلى نخلة أو شجرة أيّها كانت وسر تحتها ومعك كبش وشفرة وتقول ديداس غبلوس هميلوس دماريس طيماس سملوس ارهوس هطاريس، وسل ما أردت وتمني ما شئت فقد تلبس لباس السحر والحيل والمكر إذا طلبت منها ذلك ولا تسأل كوكباً إلا ما في طبعه .

وأما دعوة روحانية عطارد فاقصد إذا نزلت الشمس الجدي وهي أول سنة فارس فضع كرسي ذهب عليه كانون ذهب في بيت خال نظيف ودخن بالعود والمر والكندر والحرمل والراسن وضع خواناً من ذهب أمامك ثم قرب سبعة أعنز وتكلم بهذا الكلام ثم اضربها بخشبة قد أصلحتها لذلك ضربة واحدة فتموت مكانها تفعل بها ذلك واحدة بعد أخرى ودخن وقل «برهوباس اميراس هطيس ساهيس درايس هتيس وهريس مغوديس» ثم تسلخ تلك الشاه التي

قربتها وتضع شحومها كلها حول الخوان بعد تنقيته وتتكلم وأنت ملثم عينيك وتدخن تلك المسالخ وتأمر بطبخها في قدر واحدة بالخل وتهيئ من الطعام الحواري ما يكفيك وضعه في السلال وتوسع في السلام وسل ما شئت تعطه مما من شأنه أن يعطيه.

وأما دعوة روحانية القمر فاقصد إذا كانت الشمس في رأس السرطان والقمر في شرف الشمس وهو الحمل واخرج يوم الأحد عند الغروب متنظفاً متطيباً إلى صحراء أنت ومن معك ومع كل واحد كبش وشفرة ودخنة مخلوطة صنعت من كندر ولوز وحرمل وراسن ومر وعود مطري وقد هيأتم طعاماً كثيراً في سلال ثم أوقدوا ناراً عظيمة من حطب وضعوا سلال الطعام مكشوفة واجلسوا حوالي ذلك وليقم صاحب الدعوة إلى مكان فيه عين ماء نابع وعندها شجرة ومعه كبش فليشفره ويطرح الدخنة على النار ويتكلم «غدنوس هاديس مرانوس ملطاس طيماس رابيس مينالوس دغايوس غرنوس» ثم اذبح الشاة ثم يخلي كل واحد قربانه فتسوقها الروحانية اليك فتذبحها كلها وتتكلم على كل واحدة بذلك الكلام، وكرر الدخن لها ثم ضع القربان واذهب إلى موضع الوقود فاطرح الدخنة وادع الروحانية ثم اسكت ساعة ثم اذهب أنت وأصحابك إلى القرابين فاسلخوها وادخنوا جميع سواقطها كالجلود والرؤوس والأكارع في مكان نظيف لا يؤكل شيء من ذلك ثم اشو لحومها وبطونها معها فإذا شويت فدعوها حتى تنضج ثم ضع السلال والشواء حول الشجرة إذا أصبحتم وعلق على الشجرة ثياباً ملونة بألوان شتى، ثم قم وحدك ودخن بالخنة وادع الروحانية ثلاث مرات ثم سل ما أحببت أنت وأصحابك تعطوه.

وأما دعوة روحانية زحل فاقصد إذا نزلت الشمس بالجـدي والقمـر بالقوس في النعائم واعمل صنماً رجلاه من حديـد وألبـسه ثيابـاً ملونـة أخضر وأسود وأحمر واخرج لصحراء تحت شجرة لا تثمر وقربانك معك إمـا بقـرة أو عجل ودخنة مصنوعة من دماغ سنور أسود وآنـه وحرمـل ومـر وأبهـل وتقـول «بربماس طوس خروس قيوس غرديـوس طـاموس وريـوس طـاهيط وسـيراح ومندول» يعني تعالوا أيها الروحانيون هذا قربانكم ثم ادع بمـا أحببـت فهـذا مـا ذكره «ارسطاطاليس» من دعوات الكواكب في كتاب «الاسطماطيس».

الفصل العاشر

في عمل خرز نيرنجية روحانية ومركبات لدفع عادية الأعمال

وذكر في كتاب «الاسطماخيس» الذي وضعه للاسكندر أربع خرز صرف فيها من صناعتهم النيرنجات وما يقتضيه العلم الروحاني واحدة تسمى خرزة الدماطيس أمره أن يجعلها فصاً لخاتمه فلا ينظر إليه أحد من الناس ولا روح من الأرواح إلا ذلَّ له بالطاعة وخضع وقبل أمره وإن ختمت به كتاباً ووصل إلى ملك أو غيره ارتعدت فرائصه حين ينظر إليه ونفذ أمرك ونهيك فإن طبعت به إلى مارد عاص خضع لك وذل وهذه صنعتها وهي حمراء تأخذ مثقالاً من الياقوت الأحمر فتسحقه وتدخل عليه دانقاً من الماس المسحوق بالاسرب ودانقين مغنيسيا ودانقين كبريت ومثقال ذهب تجمع ذلك كله في بوطقة وتنفخ عليه رويداً حتى يذوب ذلك كله ويجري فإن الياقوت يذيبه الماس والماس يذيبه المغنيسيا والمغنيسيا يذيبها الكبريت ويذيب ذلك كله الذهب فإذا ذاب كله وجرى مثل الماء أخرجت البوطقة وتركتها حتى تبرد ثم أخرجت منها جوهراً تجده مختلط اللون كدراً فاعزله ثم خذ دماغ الأسد وشحم النمر ودم الضبع من كل واحد جزء بالسواء فأذب الشحم واخلطه بالدماغ ثم صب عليهما الدم يصير لونه أغبر واحذر أن تمسه بيدك أو يصيب ثوبك واحترس منه ومن ريحه فإنه السم الذي يسمى هيطراطيس من شربه فسخه وتساقط لحمه فإذا استقر فاعزله ثم خذ الزرنيخ الأصفر والكبريت الأصفر والزنجفر بالسواء من كل واحد وزن خمسة مثاقيل اسحقها واغلها واطرحها على الجسم الذي عملت فإنه

حين يلقى ذلك عليه يذوب ويذهب عاديته، فضعه بعد خلطه ناعماً في قدح صغير مطين بطين الحكمة وضعه على وهج جمر وانفخ عليه قليلاً برفق فإنه يذوب مثل الشمع فإذا صار كذلك فارفعه عن النار حتى يبرد فهذا الجسم أيها الملك هو العون على كل نيرنج وطلسم، ثم ذكر خرزة تسمى خرزة الأماطيس عملها بالنيرنج للمطر والبرد والثلج الذي يصيبه في طريقه مع جنده يرفعها على كفه للسماء فإنها تدفع عنه هذه الأمور ولا يصيبه ولا أصحابه ولا دوابه منها مكروه، وهذه الخرزة غبراء وعملها أن تأخذ من الحديد مثقالين فأذبه بالكندر الأبيض فإذا ذاب فضع عليه من الفضة مثقالاً ومن الرصاص مثقالاً فإذا اختلطت فاعزلها واخلطها بأرواح روحانية وهو أن تأخذ عظام اليدين والرجلين من الخنزير فتنقيها من لحمها وعصبها واطبخها بماء وملح ثم جففها ودقها وأذبها باليبروح والقلي بالسواء في كوز مطين ساف يبروح وقلي وساف من العظام حتى يملأ الكوز وضعه في نار زبل محرق كثير ليلة فإنه يذوب فيه فأخرجه وبرده واسحقه واطرح عليه شيئاً من زرنيخ أحمر صاف واسحقها بدم الإنسان يوماً كاملاً ثم ارفعه ثم أذب الجوهر الأول والق هذا الذي دبرت قليلاً قليلاً حتى يطعم ذلك كله وتأتلف أرواحه وأجساده ثم أخرجه برده فإنك تجده أغبر فاخرطه مدوراً بالرفق ونجمها ثلاثة أيام بالكلام الذي ذكر وهي أسماء الطباع التام، ثم ارفعها فإذا أصابك البرد والمطر والثلج في مكان فأردت أن يرتفع فتكلم بالكلمات ثم ارفعها بيدك اليمنى المسماة فإن جميع ذلك يكن وهو نيرنج تام مركب من قوى وأرواح روحانية.

ثم ذكر خرزة تسمى **«الأسطماطيس»** صنعها بالنيرنج له يمسكها معه في قتال أو ثبات لعدو فلا تعمل سيوفهم ورماحهم وسهامهم فيه ولا في أحد من جنده وكلما شرب أحد من العدو رجلاً من جنده بسيف أو رمح أو سهم فل

سيفه وثبت طعنته طاشت رميته وهذه الخرزة سوداء وعملها أن تأخذ من الحديد المذاب بالكبريت خمسة مثاقيل فتذيبه وتطعمه الكبريت الأبيض والمغنيسيا والتنكار مسحوقة فإنه يصفو ويبيض مثل الفضة وتتآكل أوساخه ويلين جوهره ثم تأخذ شحم الخنزير ودماغه بالسواء فتذيب الشحم والدماغ جميعاً وتخلطها بدم غراب أسود فإنه يبرد وينعقد مثل الإنفحة في اللبن ثم خذ من المغنيسيا مثقالين ومن الماس المسحوق وزن دانق ومن الزرنيخ الأصفر الصافي مثقالاً ومن الكبريت الأصفر مثقالاً واسحق ذلك بأجمعه واطرحه في ذلك الخلط المنعقد وارفعه على النار في قدح مطين فإنه يذوب مثل الشمع ثم أنزله من النار وبرّده فينعقد حجراً فخذه وارفعه ثم خذ من ذلك الحديد الذي أذبت خمسة مثاقيل ومن الفضة والذهب والنحاس من كل واحد نصف مثقال تجمع ذلك جمعياً بالذوب وتطرح عليه المركب الذي عملت قليلاً قليلاً حتى يبلعه ويأكله كله على النار وتصفو أوساخ الجوهر وتأتلف هذه الأرواح بعضها ببعض وتجري جرياناً شديداً فإذا صارت كذلك فأنزلها عن النار حتى تبرد فإنك تجدها جوهراً مصمتاً رخواً فاخرطه مستديراً ونجمه ثلاثة أيام بالكلام الأول ثم أمسكه معك فإن الحديد والسيوف والرماح والسهام لا تعمل فيك ولا في أحد ممن معك ما دام ذلك معك .

ثم ذكر **خرزة تسمى الغيدماطيس** لتقييد شهوات الجند وأهل العسكر ومنعهم عن النكاح والفجور فإن الفجور في العسكر والالتباس بالنساء شؤم يعدي شره ويكون سبباً لظفر عدوه، وفي تقييدها حزم شديد وظفر كبير وهذه الخرزة بيضاء وصنعتها أن تأخذ من الأسرب وزن خمسة دراهم ومن النحاس والحديد المذاب بالكبريت الأبيض من كل واحد وزن درهم ومن الفضة نصف درهم ثم تذيب النحاس والحديد والفضة وتلقي عليها الأسرب فإذا ذاب ناعماً

أخذت من المغنيسيا والماس من كل واحد نصف دانق ومن الكبريت الأصفر وزن نصف درهم ومن الزرنيخ الأحمر أربعة دوانق تسحق ذلك جميعاً وتذره عليه حتى يبتلعه ويبرد ناعماً ثم ترفعه وتغزله ثم تعمل له روحاً وهو أن تأخذ شحم الظبية ودماغ الفرس بالسواء فتذيب الشحم وتخلطه بالدماغ وتصب عليه دم العصافير حتى ينعقد ثم تأخذ من عظام الخنزير المذابة وزن درهم فتسحقه ناعماً مع قليل تنكار ونصف درهم مغنيسيا ودرهم كبريت أصفر ودرهم ونصف زرنيخ أحمر، تسحق ذلك جميعاً وتلقيه على الدماغ والشحم الذي خلطت أولاً بالدم وترفعه على النار قليلاً حتى يذوب، ثم تنزعه عن النار حتى يبرد فإذا برد وضعته ثم أذب تلك الأجساد التي عزلت وأطعمها هذا الدواء الذي عملته قليلاً قليلاً حتى يأكله كله ويجري جرياناً شديداً ثم ترفعه حتى يبرد وتخرطه مستديراً ثم تنجمه بالكلام الأول ثلاثة أيام، ثم اصنع تمثالين من نحاس على صورة رجل وامرأة وتضع الخرزة في قسم تمثال الرجل وتجعل ظهر كل واحد إلى الآخر، ثم خذ مسماراً حديداً وتكلم عليه بالكلام المذكور ثلاث مرات ثم تسمره في صدرهما حتى ينفذ ذلك فيهما جميعاً، ثم تضع هذين التمثالين في تابوت من حديد صغير وتتكلم عليه بالكلام الأول يوماً وليلة، ثم ترفعه معك فإنك تقيد بذلك شهوات جندك عن الفجور والفساد ما دام ذلك معك.

وذكر في كتاب الاسطماطيس أن أخلاط هذه النيرنجات لا ينبغي للإنسان أن يتسامح فيها فإنها سموم عادية لا يستطيع محاولها أن يمسها بيده ولا أن يشمها إلا أن يحترس منها، وطلسم ذلك أن يأخذ العود الهندي وحب الآس وحب اليبروح وحب البان من كل واحد زنة مثقال ومن المسك وزن دانق ومن الفليحة والزبيب المنزوع العجم والصندل الأبيض من كل واحد زنة نصف مثقال، يجمع ذلك ويسحق سحقاً جيداً ويعجن بماء الآس المدقوق ويتخذ

شيافاً ويجفف، وعند المحاولة يؤخذ منها الفاعل لهذه السموم المركبة ويحلها ويضعها في منخريه وأذنيه وشيافه في فمه ثم يتلثم مع ذلك عند أوائل سحقها وخلطها وفي محاولتها بيده يحتاج إلى مركب آخر يمنع أذيته عن يديه وهو أن يأخذ من حب الغار وحب المحلب والجنطيانا من كل واحد جزءاً، ومن دهن البلسان ودم الأرنب من كل واحد أربعة أجزاء يسحق ما انسحق جيداً ويعجن بدهن البلسان ودم الأرنب ويرفع في قارورة وإذا أراد أن يمس شيئاً منها مسح يديه بهذا الدهن مسحاً مستقصياً ثم يمس بعد ذلك تلك المركبات والسموم فإنها لا تؤذيه ولا تضره، وذكر أيضاً في كتاب الاسنوطاس أن روحانية النيرنجات إذا تعدت على صانعها فأضرت به وأمرضته على قدر اصطكاكها بالطبيعة التي تولد الأمراض فليسق هذا المركب وذلك أن يأخذ نصف أوقية من دم إنسان فيذاب بمثقالين من دهن لوز ويأخذ مثقالان من دماء أرنب فيداف بأوقية من بول حمار، ثم يحسن خلطها ويسقى منها سبعة أيام متوالية كل يوم زنة درهمين وذلك سحاً على الريق، فإنه ينقي كل شيء مازج طباعة الفاسدة، ويحل روحانية النيرنجات من أي جنس كانت من أقسام النجوم السبعة، ويخرج ذلك كله وتعتدل روحانيته وتستوي طباعه الفاسدة ويحسن ويجود، وذكر في كتاب له سماه «الملاطيس» إذ سأله الإسكندر عن كيناس الحكيم الهندي صانع النيرنجات هل وضع في ذلك كتاباً فقال له نعم، فوضع هذا الكتاب المسمى «بالملاطيس» يذكر فيه النيرنجات التي صنعها كيناس في كتابه وكان هذا الرجل كيناس يعرف بالروحاني وكان قد عمر خمسمائة وأربعين سنة، وكان في زمن أدريانوس الملك الجبار القتّال فصنع كيناس نيرنجات مؤلفة بين العالم الأكبر والأصغر بكلام مؤلف من الروحانيات المبثوثة في العالم فكان يستعطف بذلك قلب هذا الملك وسائر الملوك وكذلك صنع نيرنجات في أغراض أخر، فمن

ذلك صنعة النيرنج الذي يدعى داغيطوس صنعه لوصلة الرجال والنساء وعمله أن تأخذ نصف دانق من دماغ الظبية ونصف دانق من ألية نعجة مذابة ووزن دانق كافور ووزن نصف دانق دماغ أرنب تجمع الدماغ في مسعط وتجعله على جمر حتى يذوب ثم تطرح عليه آلية النعجة حتى تذوب ثم تطرح الكافور المسحوق ثم ترفعه وتصنع تمثالاً أجوف من شمع لم يستعمل في شيء وتنوي المرأة التي تريد في جلبها وميلانها ثم تثقب ثقبة من فيه إلى جوفه نافذة وصب ذلك الخلط في جوفه وتقول وأنت تصنع ذلك «دهيايس غنموادس نقغايس ديرلولايس» ثم تأخذ زنة مثقال سكر طبرزد أبيض فتضعه فيه وتأخذ مسماراً رقيقاً من فضة فتغرزه في صدره غير نافذ وأنت تقول عند ذلك «هادرراس طيماروس هانيطوس وأميراس» ثم تلف ذلك التمثال في خرقة من ثوب أبيض وخرقة إبريسم أبيض وتشده بخيط إبريسم أسفل صدره ثم تجمع طرفي الخيط وتعقد عليه سبع عقد وأنت تقول على كل عقدة منها «أرغوناس هادميوس فينوراس أرميثاس» وإذا فرغت من ذلك فضعه في كوز صغير جديد مطين، ثم احفر حفرة في دار المعمول له حيث شئت منها وادفنه فيها مستوياً رأسه أعلاه، ثم اكبسه بالتراب ثم تأخذ من الكندر والكية من كل منهما مثقالاً فضعهما على النار وأنت تقول حين تدخن «بهيمراس أومرليس قداميدوس فينورس هيجت روحانية قلب فلانة بالحب إلى فلان وجلبت روحانية قلبها بقوة هذه الأرواح الروحانية وبهاطورس مليوراس أوليوس بطينوس» فإذا فعلت ذلك فانصرف فإن تلك المرأة التي صنع لها هذا النيرنج يهتاج بها روحانية الحب ولا يستقر قرارها، وتكون ممنوعة النوم واليقظة والقيام والقعود حتى تنقاد لذلك الرجل سامعة مطيعة لا تملك من نفسها شيئاً تجذبها روحانية النيرنج فتجلبها إلى المكان الذي فيه النيرنج مدفوناً علمت بذلك المكان المرأة أو لم تعلم.

نيرنج ثان في طعام أو في شراب وعمله أن تأخذ من أنفحة الأرنب شعيرتين ووزن شعيرتين كذلك من دماغ الضبع ووزن ثلاث شعيرات من الية نعجة مذابة ووزن شعيرتين عنبراً ووزن شعيرتين مسكاً ووزن ثلاث شعيرات كافوراً مسحوقاً ووزن مثقال من دم المعمول له اجعل الدم في مسعط حتى يسخن فإذا سخن فاطرح عليه الانفحة والدماغ والالية ثم المسك والكافور والعنبر فإذا اختلط ذلك كله فارفعه عن النار ثم امزج ذلك بنبيذ أو في حلواء أو خبز مخبوز أولحم طير أو سويق تلته بأي طعام أو في أي شراب كان أقرب اليك تمزجه به واطلبه عليه ثم ضعه على كفك وانو الذي عملته إليه وخذ شيئاً من الكندر والكية من كل واحد مثقالاً ودخن بذلك وقل حين تدخن «يا ديلوس اهيداس بطروديس بندوليس وباغيلاس هيجت فلانة بروحانية هذه الأخلاط وجذبتها وجلبتها بقوة هذه الأرواح الروحانية وحركت روحانيتها تحريكاً لا يكون معه قرارها ومنعت عنها النوم واليقظة والقيام والقعود حتى تأتي وتجيب سامعة مطيعة لقوة هذه الأرواح وبهينولساسر هياديس قيدموس عندليس» فإذا فرغت من ذلك ونجمته ودخنته فلا تضع من ذلك في الطعام أو الشراب إلا شيئاً يسيراً مقدار ما يأكل واحد، ولا يبقى منه شيء وتحيل في أن تطعمه الذي تحب فإنه حين يستقر ذلك في جوفه يهتاج هيجاً شديداً لا يملك نفسه شيئاً حتى يأتي المعمول له سامعاً مطيعاً فإن اشتد عليك إطعامه أو سقيه ولم تجد إلى ذلك سبيلاً ولا وصلت لإطعامه بجهات التحزر والتعذر فوجه صنعة النيرنج في ذلك إن تعذر عليك أن تأكله المعمول له أو يشربه في طعامه أو شرابه، وصفة ذلك أن تأخذ من هذه الأخلاط التي وصفت لك على أوزانها الموضوعة وتجعل مكان دم المعمول له ذلك الوزن من دم المعمول عليه رجلاً كان أو امرأة ثم أخلط ذلك جميعاً وامزجه بأي طعام شئت أو شراب ثم ضعه على

كفك وخذ من الكندر والكية من كل واحد مثقالاً ودخن بها وأنت تقول اديروس باطيروس بريوديس فرداروس هيجت فلانة إلى فلان وحركت روحانية قلبها بالحب ومنعت عنها النوم والقرار والقيام والقعود حتى تأتي إلى فلان سامعة مطيعة وجذبت روحانية قلبها وجلبتها إليه بقوة هذه الأرواح الروحانية وماديس أو دوراس منورايس حندورس واطعم ذلك الطعام المعمول له فإذا أطعمته واستقر في جوفه فليأخذ بيده الكندر والكية من كل واحد مثقالاً ويطرحه في النار ومُره أن يقول «حاموريس طيدورهس اينمس هرماس» فإنه إذا قال ذلك جاء المعمول عليه بالحب سامعاً مطيعاً لا يملك من نفسه شيئاً ثم قال فإن لم يمكنك دم المعمول عليه أيضاً فخذ من دم الضبعة مثقالين ومن دم النعجة مثقالاً واحداً واجمع بينهما في مسعط ثم اطرح عليه وزن شعيرتين من دماغ الأرنب ووزن ثلاث شعيرات من دماغ الضبعة وأربع شعيرات من الية النعجة مذابة وشعيرتين من مسك وشعيرتين من كافور وشعيرتين من أنفحة الأرنب وامزج ذلك أجمع بالذوب، فإذا ذاب فارفعه وامزجه بطعام أو شراب، ثم دخنه بالكندر والكية وقل عليه عند ذلك «انموراس حبوالوس فانيس بدرولاس، هيجت قلب فلانة إلى فلان وحركت روحانيتها ومنعت عنها النوم واليقظة والقعود والقيام وجذبتها وجلبتها بقوة هذه الأرواح، وبطيروليس بريانوس أوبوهيس وندولاس» ثم أطعمه المعمول له فإذا استقر في جوفه فتأخذ من الكندر والكية من كل واحد مثقالاً ومن شعر ذنب الضبعة فليدخن به فإذا دخن فلقنه أن يقول «هانوديس مهرياس طيدوراس أوميروس» فإن تلك المرأة تهيجها روحانية الحب والحرص والشهوة لذلك الرجل ولا يستقر قرارها حتى تأتيه سامعة مطيعة.

نيرنج ثالث بدخنة وعمله أن تأخذ من قرن الضبعة وهو فرجها مثقالاً ومن

ذكر الأرنب وزن مثقال ومن حدقة سنور أبيض نصف مثقال ومن شحم الكلب الأبيض والكندر والكية من كل واحد مثقالاً ومثل الجميع الية نعجة مذابة تذيب الألية في مسعط وتطرح عليها الأخلاط المذكورة فإذا امتزجت واختلطت سحقت من الكافور وزن نصف دانق ومن الصندل الأبيض والعود الهندي الغير مطري من كل واحد دانقين ومن العنبر وزن دانق ومن المسك نصف دانق واطرح ذلك كله على الخلط حتى يختلط به فإذا اختلط فجزئه على سبعة أجزاء وخذ سبع مجامر وضع فيها جمراً وقده، ثم ضع هذه المجامر بين يديك مصفوفة وضع على كل مجمرة جزءاً من ذلك الخلط الذي جزأت فإذا وضعتها كلها ودخنت فقل «اعيروس ياطنداس اهيولس هريولاس هيجت قلب فلانة إلى فلان وحركت روحانية قلبها بالحب ومنعتها النوم والقرار واليقظة والقيام والقعود حتى تأتي إليه سامعة مطيعة وجذبتها وجلبتها بقوة هذه الأرواح الروحانية البواريس هياقوس وبوديس طاوادوس» فإذا فعلت ذلك فانصرف مستيقناً أن عملك قد نفذ، وأن ذلك المعمول عليه يهتاج بالحب ولا يستقر قرارها حتى تأتي إلى ذلك الرجل.

الضرب الرابع منها في دهن أو ريحان أو طيب أو تفاحة أو ما كان من هذا الغرض وجه عمله أن تأخذ من أنفحة الأرنب وزن شعيرتين وتأخذ كبد ماعز وتغيره بكندر وتضعه على النار حتى ينتفخ ويرخي ماؤه فتأخذه بكلبتين وتعصره في قدح بعد تشريحه حتى يسيل ماؤه كله فارفعه عندك في قارورة حتى تحتاج إليه تأخذ منه لهذا النيرنج أيضاً وزن شعيرتين ومن العنبر أربع شعيرات ومن المسك ثلاث شعيرات واجمع ذلك كله في مسعط وضعه على جمر حتى يذوب فإذا ذاب واختلط فارفعه واخزنه في قارورة فإذا أردت العمل به فتأخذ وزن مثقال دهن عتيق خالص واجعله في مسعط واطرح عليه من هذا

الخلط وزن شعيرة حتى يذوب فيه فإذا ذاب واختلط فخذ من الكندر والكية من كل واحد منهما مثقالاً ودخن به تحته وقل وأنت تدخن «ياطيروس فيهاريس فيطوليس اندراوس هيجت فلانة إلى فلان وحركت روحانية قلبها إليه بالحب ومنعت عنها النوم واليقظة والقيام والقعود وجذبتها وجلبتها إليه بقوة هذه الأرواح الروحانية وبقيطاروس عاديلاس منهوريس منقوراس» ثم خذ من ذلك الدهن فإن أمكنك أن تدهن المعمول عليه به فادهنه أو اجعله في طيب تطيبه به فساعة تدهنه بالدهن أو يشم الطيب يهتاج روحانية بالحب هيجاً شديداً وامتنع بذلك عن النوم واليقظة حتى تأتي المعمول له فإن لم يمكنك أن تطيبه به فاصنع تمثاله من شمع ومره أن يمسكه بيده وليدخن بالكندر والكية ثلاثة أيام في وقت طلوع الشمس وليتكلم بالكلام وتدخن وتطيب أنت به فإنه يتحرك به روحانية الحب وتهيج نفسه إليه، وإن أحببت فخذ ريحانة أو تفاحة وأطل عليها من الخلط وزن شعيرتين ثم دخنها بالكندر والكية وقل وأنت تفعل ذلك «يانوروس عندوليس ارمولاس فيماريس هيجت قلب فلانة إلى فلان وحركتها وحركت روحانيتها بالحب إليه ومنعت عنها النوم واليقظة والقيام والقعود وجذبتها وجلبتها بقوة هذه الأرواح الروحانية وبارعولاس منطورس فيمالوس برهوياس» ثم اشمم المعمول عليه تلك الريحانة فإنه حين يشمها يهتاج به روحانية الحب ولا يملك من نفسه شيئاً حتى يأتي إلى الذي عمله لها فيقضي حاجته فإن لم يمكنك أن تشم المعمول عليه الريحانة فتأخذ تمثال المعمول عليه بيده وتأخذ من الكندر والكية من كل واحد وزن مثقال فتطرحه على النار بيده ولقنه أن يقول «عيدياس بيدوريس افيعوس دريانوس» يشمه هو فإنه إذا شمه هو حركت روحانية المعمول عليه وهاجت في قلبه بالحب ولم يستقر قرارها حتى تأتي المعمول له سامعة مطيعة .

فهذه نيرنجات الأرواح التي تسمى داعيطوس التي صنعها «كيناس» للوصلة بين الرجال والنساء.

صفة نيرنج يسمى باغيس يستعمل في عطف قلوب الملوك على الرعية وحبهم لهم وميلهم بالرفق واللين وعمله أن تأخذ شمعاً لم يستعمل في شيء فتصنع منه تمثالاً أجوف باسم الملك الذي تريده ثم تأخذ من دماغ الظبية وزن دانق ومن دماغ الأرنب وزن دانقين ومن دم الإنسان وزن مثقال وتجمع ذلك كله في مسعط وتطرح على الخلط وزن نصف مثقال كافور مسحوق ووزن دانقين عنبر ونصف دانق مسك تذيب ذلك وتخلطه حتى يمتزج فإذا امتزج بالذوب ثقبت رأس التمثال وصببته فيه وتركته حتى يبرد فإذا برد لصقت قطعة شمع على ذلك الثقب ثم تأخذ من دم الإنسان أربعة مثاقيل ومن دم الديك الأبيض وزن مثقالين ومن دماغ الفرس وزن مثقالين ومن المسك والكافور من كل واحد زنة دانق ومن الية النعجة المذابة وزن مثقال تجمع ذلك كله في مسعط وتذيبه حتى يختلط فإذا اختلط ثقبت ترقوته وصببته فيها ثم تدعه حتى يبرد فإذا برد لصقت عليه قطعة شمع ثم تأخذ مسماراً من فضة ويكون رقيقاً لم يستعمل في شيء فتغرزه في صدره غرزاً غير نافذ وأنت تقول عند الغرز «اقريوس غيدايوس ياهيلاس يهيدوس» ثم تضع التمثال في كوز جديد مطين فإذا فرغت من ذلك فخذ من الكندر والكية مسحوقين من كل واحد نصف مثقال ومن حدقة الديك الأبيض زنة مثقال تجمع ذلك كله ثم تأخذ التمثال والدخنة ومجمرة فيها نار واذهب إلى سطح جبل مطل على البلاد واحفر فيه حفرة على قدره وادفنه فيها مستوياً رأسه إلى فوق ثم تضع على رأس الكوز حجراً أو آجرة وترد عليه التراب حتى يستره ثم اطرح الدخنة على النار وقل حين تدخن «اكراروس مندوراس فيلاهوس ورماليس عطفت قلب فلان باسمه بالمحبة والمودة والرأفة

على فلان بقوة هذه الأرواح الروحانية وبندوراس اينموس كفيناس مادلوس»
فإذا فعلت ذلك فانصرف وأنت متمكن من ذلك مستيقن بعطفه ورأفته وتقريبه
وقبوله وتحسن أفعالك في عينه.

صنعة نيرنج آخر في عكس ذلك وهو أن تأخذ من الشمع الذي لم يستعمل فتصنع منه تمثالاً أجوف ثم تأخذ وزن مثقال مرارة سنور أسود ونصف مثقال مرارة كلب أسود ومثقال دماغ حمار أسود ووزن دانقين صبراً ووزن دانق فلفلاً أسود ووزن دانق مراً تسحق الصبر والفلفل وتجعل المرارة والدماغ في مسعط وتطرح عليه هذا الذي سحقت واتركه حتى يذوب ويختلط وذلك بنار لينة فإذا ذاب وامتزج ثقبت رأس التمثال وصببته فيه وتركته حتى يبرد فإذا برد ألصقت عليه قطعة شمع ثم تأخذ وزن نصف مثقال مرارة حدأة سوداء ووزن نصف مثقال مرارة غراب أسود ووزن مثقال دماغ خفاش أسود ودانق صبراً ووزن دانق مراً ووزن أربعة دوانق حب آس، تخلط ذلك كله مع المرارات والدماغ في مسعط وصيّره على جمر حتى يذوب فإذا ذاب فاثقب ترقوته وصبه فيه حتى يصير إلى جوفه واتركه حتى يبرد فإذا برد فالصق عليه قطعة شمع ثم تأخذ مسماراً حديداً فتنفذه في صدره وقل حين تنفذه «كرديلاس ديقايوس باهوليس برعوناس» ثم تضعه في كوز جديد وقد اتخذت دخنة من مرارة سنور أسود وقانصة غراب أسود من كل واحد مثقالاً وظلف ماعز أسود وحافر فرس جموح من كل واحد مثقالين ترضّ الحوافز والأظلاف وتجمعه مع الأخلاط وتضعه على نار جمر حتى يدخن وأنت تقول حين تدخن «ماطيراس غيدوريس مامولاس فرهينوس سلطت روحانية قلب فلان الملك على فلان واذكر من شئت قلوا أو كثروا ليسومهم بالسخط والعذاب والغضب وأنواع الانتقام تسليطاً تاماً وهيجت روحانيته عليهم بقوة هذه الأرواح الروحانية

وبارموليس باسراس فيدوراس باهيموس» فإذا فعلت ذلك فانصرف مستيقناً بالنفاذ فيما فعلت .

صفة النيرنج الذي يدعي برعاس الذي صنعه للملوك وتعطفهم على النساء بالحب الدائم عمله أن تأخذ شمعاً لم يستعمل فتصنع منه تمثالاً مجوفاً باسم الملك الذي تريده وتمثالاً ثانياً أجوف كذلك باسم المرأة التي تريد تعطفه لها، ثم تأخذ تمثال الملك فتضنعه على كفك وتثقب رأسه وتأخذ وزن مثقال من ألية نعجة مذابة ووزن مثقال كافوراً ووزن دانق مسكاً، تجمع ذلك كله في مسعط وأذبه بنار لينة فإذا ذاب ثقبت رأسه إلى صدره وصببته فيه وتركته حتى يبرد وألصقت عليه قطعة شمع ثم تأخذ من دم الإنسان زنة مثقالين ومن دم الظبية وألية النعجة المذابة من كل واحد مثقالين، ومن الكافور مثقالاً، ومن العنبر نصف مثقال ونصف مثقال مسكاً ومثقالاً سكر طبرزد ووزن مثقالين دماغ حمار أبيض تسحق الكافور والسكر جميعاً وتسحق المسك والعنبر وتطرح السكر والكافور عليه ثم تجمعها مع الدماغ والدم في مسعط على نار جمر حتى تذوب فإذا ذاب فاثقب ترقوته وصبه في جوفه واتركه حتى يبرد فإذا برد فألصق عليه قطعة شمع ثم ضعه بين يديك حتى تفرغ من التمثال الآخر ثم خذ الآخر فضعه على كفك واثقب رأسه وخذ وزن مثقال من ألية نعجة مذابة ونصف مثقال كافوراً ونصف مثقال سكر طبرزد مسحوقاً تجمعها مع الألية في مسعط على جمر حتى يذوب فإذا ذاب صببته في رأسه وتركته حتى يبرد وألصقت عليه قطعة شمع ثم تأخذ مثقالاً من دم الإنسان ومن دم الظبية مثقالاً ونصف مثقال كافوراً مسحوقاً ونصف مثقال سكر طبرزد ووزن دانقين عنبراً ووزن دانقين مسكاً ووزن مثقال دماغ حمار أهلي أبيض يجمع ذلك كله في مسعط ويوضع على نار جمر حتى يذوب فإذا ذاب فاثقب ترقوته وصبه فيه حتى يصير إلى جوفه ثم اتركه يبرد فإذا برد ألصقت عليه

قطعة شمع ثم تأخذ وزن دانقين كافوراً ووزن دانقين سكراً ووزن دانقين عنبراً ووزن دانقين دماغ ديك أبيض ووزن مثقال من ألية نعجة مذابة يسحق ذلك ويوضع في مسعط على نار لينة حتى يذوب فإذا ذاب فاتركه يبرد وينعقد ثم تأخذه وتلينه بين راحتيك ثم تطوله قليلاً شبه الفتائل ثم تأخذ تمثال ذلك الملك والتمثال الثاني وتضعهما متعانقين بين يد الملك على جسم التمثال الآخر ثم تضعها بتلك الفتائل أعلى ووسط وأسفل ثم تأخذ مسماراً فضة وتنفذه من ظهر تمثال الملك إلى ظهر التمثال الآخر وأنت تقول «بهاهيوس بالياس أودرياس عرموليس» ثم تلفهما جميعاً في قطعة من قطن أبيض وضعهما في خرقة ابريسم أبيض جديد ثم شده بخيط ابريسم أبيض ثم تأخذ طرفي الخيط فتعقده عليه سبع عقد وتقول عند عقدها «بديلاهوس باهدايس أوبالوس مناطيس طورانوس ياهيجاس بطوراس» ثم تضع ذلك في كوز جديد صغير مطين بطين جديد وتحمله إلى سفح جبل وتحفر له فيه وادفنه فيه مستوياً رأسه إلى أعلى الحفرة ثم ضع على رأسه حجراً ثم تحثو التراب عليه وفي حين هذه المحاولة تدخن بدخنة مصنوعة من كية وكندر وعود هندي من كل واحد مثقالاً في مجمرة فيها نار جمر وتطرح على النار الدخنة وتقول عند تدخينها «الغيدوس ملطاياس هوليس مينوراس هيجت قلب فلان الملك إلى فلانة واستملته اليها بالحب والحظوة والإحسان وعلو المنزلة وحركت روحانية قلبه إليها تحريكاً لا يسكن بقوة هذه الأرواح الروحانية وبدعليماس ارحاوثاس منهوريس بطيدياس» وإذا فعلت ذلك فانصرف متيقناً بالنفاذ فيما عملت وذلك أن ذلك الملك يهتاج بالحب لتلك المرأة حتى لا يقدر على الصبر عنها وتغلب على أمره وتكون حاكمة عليه.

صفة نيرنج يسمى بغيوس وهو للفرقة والعداوة فيما بين النساء والرجال

وعمله أن تأخذ شمعاً لم يستعمل في شيء بقدر ما تصنع منه تمثالين أجوفين بأسماء من تريد فراقهم وتقول هذا تمثال فلان وهذا تمثال فلانة ثم تأخذ تمثال الرجل وتضعه على كفك وتأخذ وزن دانق مرارة سنور أسود ووزن دانقين مرارة خنزير ووزن دانق شحم كلب أسود ووزن مثقالين دم سنور أسود وتجعل ذلك بأجمعه في مسعط وضعه على نار لينة حتى يذوب ويختلط فحينئذ صبه في فيه حتى يصير إلى جوفه ثم خذ وزن نصف مثقال شحم كلب أسود ووزن نصف مثقال مرارة كلب أسود تدقهما جميعاً حتى يختلطا ثم صبه في ثقب ترقوته ثم خذ مسماراً حديداً دقيقاً فأنفذه في صدره وأنت تقول «يا هوديس عميالوس حلوانيس بيهواراس» ثم اعزله ناحية على حدته حتى تفرغ من الآخر ثم خذ التمثال الآخر وضعه على كفك وخذ الكوز والجاوشير من كل واحد منهما نصف مثقال ومن الوشق والصبر من كل واحد منهما نصف دانق ومن مرارة سنور أسود وزن نصف دانق ومن مرارة خنزير وزن دانقين ومن شحم كلب أسود وزن دانقين ومن مرارة كلب أسود وزن مثقال تجمع ذلك كله في مسعط على نار لينة حتى يذوب فإذا ذاب وامتزج فاثقب في فمه ثقبة إلى جوفه كما فعلت بالآخر وصبه فيه حتى يصير إلى جوفه ثم خذ وزن دانق كوزاً ووزن دانقين سكبينجاً ووزن نصف مثقال جاوشيراً ووزن مثقال شحم كلب أسود ودق الجميع حتى يختلط وأذبه وصبه في ثقب ترقوته ثم خذ مسماراً حديداً وأنفذه في صدره وأنت تقول «عدناليس بليوراس مندوريس بعيوليس» ثم ضع التمثالين على كفك وخذ مسماراً فضع طرفه في صدر التمثال الذي هو الرجل وطرفه الآخر إلى المرأة وأدر رأس كل واحد منهما إلى جانب وخذ الكوز والجاوشير من كل واحد منهما دانقين ومن مرارة سنور أسود وشحم كلب أسود من كل واحد نصف مثقال واجمع ذلك جميعاً بالخلط والذوب ثم دخن بها وقل حين

تدخن «ميموراس حندانوس بهوالوس قطعت وفرقت بين روحانية فلان وفلانة وهيجت بينهما روحانية العداوة والبغضاء وباعدت بينهما كبعد هذين التمثالين أحدهما من الآخر وإعراض كل واحد منهما عن الآخر بقوة هذه الأرواح الروحانية ديواس سواتليس بايالوس» فإذا فعلت ذلك فارفعه وادفنه تحت شجرة غير مثمرة فإنهما جميعاً يتباغضان ويفترقان ويتقاطعان وتهيج العداوة والبغضاء في قلب كل واحد منهما على صاحبه.

ثم ذكر بعد ذكره لهذه النيرنجات المتقدمة نيرنجات أخر زعم أنه أخذها من ممتحنين لها على الصفة التي ذكرها في كتابه من وجه كيفية عملها حرفاً حرفاً على ما كانوا يصنعونها فمن ذلك نيرنجات في العداوات بطعام ودخنة وطيب على المثال المقدم غنينا عن إعادتها لما تقدم من أمثلتها إلا أخلاط روحانيتها فواجب إثباتها.

نيرنج الطعام أخلاطه مرارة سنور أسود دانق دماغ خنزير دانق شحم كلب أسود مثقال جاوشير حبتان.

نيرنج الدخنة أخلاطه دماغ سنور أسود مثقال مرارة خنزير نصف مثقال ودانق ذكر كلب أسود ودانق كوز ودانق جاوشير.

نيرنج الطيب أخلاطه حبتا دماغ خنزير وثلاث حبات مرارة كلب أسود وحبتا شحم خنزير وحبتا كبريت وحبتا زرنيخ وحبة جاوشير ومثقال دهن زئبق ومثقال حدقة سنور أسود ومثقالا دماغ كلب أسود ونصف مثقال من شعر ذنبه، فهذه أخلاط روحانية هذه النيرنجات التي ذكروا مثلها في العمل على ما تقدم.

ثم ذكر صنعة نيرنج بصورة لعقد شهوات الناس وصب هذا الخلط من ثقب على دماغ صورة من شمع ومسمار حديد في جوف التمثال مغروزة في

موضع الشهوة وأخلاط روحانيته دماغ خنزير ودماغ سنور أسود وحب يبروح من كل واحد دانق.

ثم ذكر حل أفعال هذا النيرنج العاقد بأن قال يؤخذ أوقية دماغ نعجة وأوقية دم ظبية ونصف أوقية دم إنسان وأربع أواق من ماء من سبع أعين جارية ومثقال من بول فرس ونصف مثقال من أنياب أرنب ومثقال من حب البيروح يسحق البيروح والأنياب ويخلط الكل ثم يهرق في مفرق طرق خلف ذلك الرجل المعقود شهوته ولا يمسه شيء منها ثم يدخن في ذلك الموضع بالبيروح والكندر والكية زنة مثقال من كل واحد فإن روحانية العمل الأول يبطل عملها فيه. ثم ذكر حلاً آخر بالطعام وقال يؤخذ أربع أواق دم ظبية ومثقال أنفحة أرنب ومثقال دماغ خطاف ورطل من لبن النعاج ورطل من ماء آس معتصر يجمع كما يجمع أخلاط الروحانية المركبة على المثال المتقدم ويسقى منها الرجل أوقية ويدخن بكندر وكية من كل واحد مثقال فهذا ما ذكره الحكيم «كيناس» من أسرار النيرنجات وكيفية صنعتها .

الفصل الحادي عشر

في نيرنجات في أغراض شتى مأخوذة عن جملة من المتقدمين

وأنا أذكر من هذا الشأن في هذا الغرض ما وجدته للقوم من غير كلام هذا الرجل الروحاني أعني «كيناس» فمن ذلك صنعة نيرنج لعقد ألسنة الناس عن ماسكه ويمنع عنه أذيتهم ويحببه لهم وذلك أن يؤخذ لسان غراب ولسان ضفدع ولسان عقاب ولسان حنش الماء ولسان حمامة بيضاء ولسان ديك ابيض ولسان هدهد وتسحقها حتى تكون غباراً ثم تأخذ حبة جوهر وزنة دانق فضة ودانق ذهب ودانق كافور ودانق تنكار ودانق صبر وتسحق منها ما انسحق ثم يخلط بالغبار الأول ثم تعجنهما بعسل الشهد وتبسطه على خرقة إبريسم أبيض ثم تأخذ وبرتين ما بين عيني طاووس وكذلك وبرتين ما عيني باز وكبد وهدهد وكبد ديك وعظمين من جناح حمامة وعظمين من جناح هدهد ثم اسحقها أيضاً واعجنها بلبن ثم ابسطه على الخرقة المذكورة ثم اصنع صورة سمها باسمك من موم أبيض وارسم في رأسها اسمك مع شكل الشمس وفي صدرها اسمك مع شكل القمر ثم ضم عليها بخرقة إبريسم أبيض ثم ضعها في وسط ذلك الخلط واربط عليها بخيط إبريسم وتقلدها فإنك ترى من فعلها عجباً.

ورأيت لأحد البارعين في هذا الشأن في صناعة النيرنجات بأخلاط روحانية ونسب موافقة ومخالفة لأقسام الكواكب لها ما أذكره فمن ذلك نيرنج بالطعام في الحب مثقالان من دماغ ظبية ونصف مثقال من دم فهد ومثقال من أنفحة أرنب يجمع بالإذابة بنار لينة ويطعم منها اليسير فيما يمكن من طعام أو شراب .

أخلاط نيرنج بدخنة في الحب

يؤخذ كذلك من دم كلب أبيض زنة مثقال ومن دماغه كذلك ومثقالان دماغ ظبية ومثقالان دم إنسان تجمع بالذوب ثم يدخن بها فإنها تهيج روحانية الحب.

نيرنج طعام محبب

دم دجاجة مثقالان ومن دماغها مثقال ومن دم أرنب مثقال دم بازي مثقال تجمع كما ذكرنا بالإذابة ويطعم منها ما أمكن .

نيرنج دخان محبب

دماغ كلب أبيض مثقال ودماغ نسر مثقال ودم فهد نصف مثقال ودماغ ظبية ودم إنسان من كل واحد مثقالان يجمع بالإذابة كما ذكرنا مع مثقال حب يبروح ويدخن به.

نيرنج طعام محبب

دماغ حمامة بيضاء مثقال ومن دمها كذلك ومن دم عقاب نصف مثقال وأنفحة أرنب نصف مثقال ودماغ بازي دانق تجمع بالإذابة ويطعم منها ما أمكن في الطعام أو الشراب .

نيرنج دخان محبب

يؤخذ دم ديك ودم فهد وأنفحة أرنب من كل واحد نصف مثقال دم انسان مثقال تجمع بالإذابة ويضاف إليها نصف مثقال فريبون ويدخن بها فهذا الخلط يفعل التأليف ويبسط روحانية الحب .

نيرنج طعام مبغض

دم كلب أسود مثقالان دم خنزير مثقال ومن دماغه مثقال ومن دماغ حمار نصف مثقال يجمع بالإذابة ويطعم .

نيرنج بدخان مبغض

دم سنور مثقالان دماغ حدأة ودمها ودم ثعلب من كل واحد مثقال حب فقد مثقالان يجمع الدماء والأدمغة بالإذابة كما ذكرنا ويطرح عليها حب الفقد مسحوقاً فإنها تفرق روحانية المتحابين .

نيرنج طعام مبغض

دم ثعلب ودم قرد من كل واحد مثقال ودم سنور أسود ودم سبع من كل واحد نصف مثقال ودماغ قرد ودماغ خنزير من كل واحد دانقان تجمع بالإذابة كما تعلم ويطعم منها ما تيسر .

نيرنج بدخان مبغض مفرق

دماغ بومة ودماغ وطواط من كل واحد مثقال دم كلب أحمر ودم سنور أسود من كل واحد مثقالان وشحم خنزير ودماغ كلب أحمر من كل واحد نصف مثقال تذاب كما ذكرنا ويضاف اليها مثقالان فنجكشت ويدخن منها.

نيرنج في طعام مفرق

دم انسان ودم حمار من كل واحد مثقال ودماغ خنزير ودمه ودم سنور أسود من كل واحد مثقالان ودم نمر نصف مثقال تجمع بالإذابة وتطعم.

دخنة مفرقة

دم كلب أسود ودم عقاب من كل واحد مثقال دماغ حمار نصف مثقال تجمع بالإذابة ويضاف اليها مثقال حب فقد يدخن بها.

طعام محبب

دم عصفور ودماغه من كل واحد مثقال ودم صقر ودماغه من كل واحد نصف مثقال ومثقالان دم انسان وسدس مثقال فربيون .

طعام يهيج

دماغ سنور انمر وملحة بول الإنسان بالسواء يطعم فإنه يثير روحانية الهيج.

دخان يهيج

دم كلب أحمر ودماغه من كل واحد مثقالان وأنفحة أرنب ودماغه ودم ديك من كل واحد مثقال فربيون نصف مثقال تجمع بالإذابة والخلط ويدخن بها.

دخان أيضا يهيج بقوة روحانية

دم حمار أربعة مثاقيل ودم ثعلب ودم قنفذ من كل واحد نصف مثقال يجمع مع مثقال فربيون ويدخن به .

دخنات مركبة في نشر روحانية الفرقة والعداوة عددها أربع:

الأولى منها دم سنور أسود ودماغ كلب أحمر ودم ثعلب بالسواء يجمع مثل الخلط زنة «هيوفاريقون وفنجكشت» ويدخن بها.

الثانية أنفحة خنزير وشحمه ودم صقر من كل واحد مثقالان دماغ رخمة نصف مثقال يضاف كزنة الخلط «هيوفاريقون وفنجكشت» مسحوقان ويدخن بها.

الثالثة دماغ وطواط ودم حدأة من كل واحد أربعة مثاقيل أنفحة أرنب وشحمه من كل واحد نصف مثقال يضاف كزنة الخلط حب فقد ويدخن بها.

الرابعة دم غراب ودم نمر من كل واحد أوقية شحم حمار ودمه من كل واحد مثقالان يجمع بالإذابة ويضاف لمسحوقه حب فقد كزنة الخلط ويدخن بها.

طعام في العداوة

زنة مثقال أنياب السنور الأسود البري تسحق ويلقى عليها زنتها من القذرة اليابسة المجففة وتطعم.

وذكر الحكيم «ارسطوطاليس» أن من عرف قسمة الروحانيات من الموكلات وتركيب العالم الصغير والكبير لم يخف عليه ما يأتلف وما لا يأتلف منها بالعداوة والمسالمة والمودة وكذلك مجاري السموم وروحانيتها بالجوهر المؤتلفة والمختلفة والمتعادية وأبطالها أيضاً بالروحانية الدافعة لها .

نيرنجات في عقد الشهوات بالإطعام وذلك أنها تقبض روحانية الشهوة وتحملها وعدد هذه المركبات سبعة:

الأول منها دماغ فرس وشحم خنزير ودم سمور من كل واحد مثقال وشحم حنظل نصف مثقال تجمع بالإذابة بعد سحق شحم الحنظل وخلطه ويطعم منها اليسير.

الثاني دماغ فرس وشحم خنزير ودم ضبعة أجزاء سواء بطعم منها زنة دانق بعد خلطها .

الثالث دم قرد ودماغه وشحم نعامة وخراشي الايل وحدقته وأظفاره بالسواء تجمع بالخلط بالإذابة ويطعم منها زنة دانق.

الرابع دماغ حمار مثقالان شحم خنزير، نصف مثقال دم فرس، نصف مثقال تجمع بالإذابة ويطعم منها زنة دانق.

الخامس عظم خنزير مسحوق مثقالان ماء ورق الخوخ مثقال جلد ضبعة محرق وحدقة سنور أسود ودم حمار من كل واحد نصف مثقال تجمع بالإذابة ويطعم منها زنة دانق.

السادس دم ضبعة ودم سنور أسود ودماغ جاموس بالسواء تجمع بالإذابة وتطعم.

السابع شحم كلب أحمر ودم غراب تجمع بالسواء وتطعم.

نيرنجات في الإطعام مسقمة قاتلة بروحانيتها عددها سبعة:

الأول منها دم خنزير ودماغ هامة بالسواء ومثلهما بزر يبروح يطعم منها زنة دانق في طعام أو ثلث في الشراب .

الثاني منها بزر خشخاش أسود بري مثقالان ونصف مثقال دم ثعلب ونصف مثقال دماغ إنسان ودانقان مرارة خنزير تجمع بالإذابة والخلط بمسحوق الخشخاش ويطعم منها دانق ونصف.

الثالث منها ودك إنسان ودم سنور أسود بالسواء ومثلهما بزر يبروح تجمع بالإذابة ويطعم منها دانق.

الرابع منها دماغ خنزير ودم سنور أسود بالسواء تجمع بالإذابة ويطعم منها دانق .

الخامس منها دماغ هامة ودم خنزير وشحم أفعى بالسواء تخلط بالإذابة ويطعم منها زنة دانق.

السادس منها بول سنور مثقالان وعرق الدواب مثقالان وشحم حنظل نصف مثقال تجمع ويطعم منها زنة دانق ونصف.

السابع منها ماء سذاب بري وعصارة سوسن وودك إنسان ودماغ خنزير بالسواء تجمع بالإذابة ويطعم منها دانق فإنه قاتل بروحانيته.

وفي «كتاب الهاديطوس» هذه المركبات العشرة مسقمة قاتلة:

الأول منها بول سنور اسود يعقد أوقية يعقد ملحه ويؤخذ منه مثقال ونصف مثقال دماغ فأر ومثله دماغ هامة تجمع ويطعم منها دانق.

الثاني منها دماغ خنزير وعرق الدواب وملحة بول الإنسان تجمع بالسواء ويطعم منها دانق.

الثالث منها شحم قرد مثقال دماغ هامة ودم يربوع من كل واحد زنة نصف مثقال تجمع بالإذابة ويطعم منها دانق.

الرابع منها دماغ حمار وودك إنسان تجمع بالسواء ويطعم منها دانق .

الخامس منها مني إنسان ودماغ ظبية بالسواء تجمع بالإذابة ويطعم منها دانق.

السادس منها دماغ حمار ودم أرنب بالسواء ومثلهما عرق الدواب يجمع ويطعم منه دانق.

السابع منها دماغ سنور أسود ودماغ خفاش وشحم ضبعة أجزاء سواء تجمع بالإذابة ويطعم منها دانق.

الثامن منها دماغ فأرة ودم غراب أسود بالسواء وربع وزن المجموع شحم حنظل تجمع ويطعم منها دانق.

التاسع منها مرارة ذئب ودماغه من كل واحد مثقال ومن دم الفأرة وشحم السنور الأسود من كل واحد نصف مثقال تجمع ويطعم منها دانق .

العاشر منها دماغ القردة ودماغ الإنسان بالسواء تجمع بالإذابة ويطعم منها دانق.

فهذه المركبات العشرة من نيرنجات الكواكب المخلوطة بإضافات روحانية . مثبتة في كتاب «الهاديطوس » «لهرمس» وفيه صنعة.

نيرنج لكف عادية العالم وشرهم عن ماسكه

قلب ضفدع يوضع في رأسه ويجفف ثم يودع خرقة إبريسم ويوضع معه «فاوينا وبرباريس واشق ودماغ حمار مجفف» من كل واحد زنة دانق ويمسك وزعم أن هذا المركب صنعه «غالينوس» لملك كان في زمانه .

وزعم في هذا الكتاب أن الإنسان فيه أعمال عجيبة من السحر إذا توخى به ما يصنعونه أرباب النواميس وما يصرفونه من محاولاتهم فمن ذلك نيرنج مخيل وذلك أن يؤخذ رأس انسان بجملته حديثاً ويوضع في قدر كبيرة مع زنة ثمانية دراهم افيون حديث ويوضع معه من دم الإنسان ومن دهن الخل ما يغمره ويوثق وصل هذا القدر بطين ويوضع في نار لينة يبقى فيها يوماً وليلة ثم يخرج ويبرد ثم صفه متلثما نجده قد صار أكثره دهناً فارفعه إلى وقت الحاجة إليه ثم زعم أن هذا الدهن فيه أعمال مخيلة يسرج به فتل ويدهن به أشياء فيخيلها على غير ما هي عليه مع إطعام يسير منه.

ثم زعم أنه من أخذ رأس أي حيوان شاء ومن شحمه ومن جوزماثا بقدر الحاجة لذلك الشيء المطلوب ويغمر ذلك بالدهن ثم يودعها كوزاً ويتركها يوماً وليلة في نار لينة كالتعفين حتى يسيل دهنها فإن ذلك الدهن يصفى ويرفع فمتى أسرج به ودهن به ما شاء الفاعل خيل للناظر تلك الصورة بعينيها وإذا ادهن ذلك هو بذلك الدهن واسرجه ظهر على تلك الصورة وكذلك إن كانت الرؤوس مختلفة ظهر المدهن بالدهن على صور مختلفة وأنكر الإطعام منه.

ثم ذكر أنه من أخذ رأس ابن آدم حديثاً ووضعه في كوز مع كبده ومرارته وقلبه ثم يضع معه أيضاً رأس قط ورأس ثعلب ورأس قرد ورأس ديك ورأس هدهد ورأس غراب ورأس حداة ورأس خفاش ورأس أوزة ورأس خطافة

ورأس سلحفاة ورأس بوم وعددها اثنا عشر ثم اغمر هذا المجموع بالدهن وضعها في كوز يحمل جماعتها وأطبق عليها بالطين وجعلها على نار لينة أياماً ثلاثة ثم أخرجها بعد ذلك وتلثم وصفى ذلك الدهن في إناء وختم عليه ورفعه ثم إنه يأخذ تلك العظام الباقية ويحرقها في وعاء ويمزج غبارها بالجوزماثا والبنج الأسود البزر ثم يرفعها عند نفسه فمتى أراد الصانع بهذا إتلاف ذهن إنسان حتى لا يعرف أين هو ولا مع من هو ولا في أي بلد هو ويخيل له أشياء عجيبة على صفة كلام يتكلمه الصانع على مراده أطعمه من ذلك الغبار في طعام أو شراب واستعمل أسراج ذلك الدهن في ثلاثة سرج فإنه يكون ما ذكرناه وإن تعمد دهان وجهه أعني الفاعل ظهر له بصورة عجيبة منكرة وهذا كان من عجيب السحر.

وزعم أنه من أخذ دماغ كلب ودماغ فأر ودماغ سنور بالسواء من كل واحد زنة مثقال ومن الكبريت والقطران من كل واحد زنة نصف درهم تجمع وتعفن ثم تخرج بعد ذلك وترفع يؤخذ منها زنة دانق ومن روث الكركي مثله ويدخن به في موضع فمن استنشقه سرع وتلف ذهنه ولا يعرف أين هو ولا كيف هو.

صنعة نيرنج آخر

ومتى جمع صانع دماء هذه الحيوانات أعني دم كلب وحمار وسنور وثور وعنز ثم اخلطها بالإذابة بنار لينة وتكون بالسواء. ووضعت معها الزرنيخ المسحوق والزئبق الممات قدر جزء واحد منها ثم أدخلت آلة التعفين في نار زبل في إناء مضبوط يجمع ذلك الخلط ويتحفظ من شمه ورائحته فإنه متى دخن بوزن دانق منه في موضع وأصاب أعين من فيه طمس على ضيائها مدة ما تريد، وزواله أن تقطر في أعينهم عصارة بسباس وكزبرة خضراء.

نيرنج آخر

متى أخذت من مرارة ديك زنة درهمين ومثلها من مرارة ذئب ومن دم الخفاش أربعة دراهم ومن بزر الخس والخشخاش الأسود وأصل اليبروح من كل واحد نصف درهم ثم عجنت الكل بعد إذابة الدماء بنار لينة لتمتزج وتجففها وتسحق الأدوية بخمر عتيق وتقرص أقراصاً كل قرص منها زنة دانق ويعطى منه قرص في طعام أو شراب، فمن أكلها عقد لسانه عن الكلام فلا يقدر أن يتكلم البتة، وزوال ذلك أن يلاك فمه بدهن.

نيرنج آخر في طعام

يؤخذ من اليبروح ما شئت ومثله من مرار الثيران ومرار الماعز تخلط بالسحق ثم تعفن وتخرج بعد التعفين يطعم منها زنة دانق فإنه ينشر روحانية الصمم ولا يسمع من أطعم منه شيئاً، وزوال ذلك أن يصب في أذنه يسير عصارة سذاب.

نيرنج آخر

يؤخذ رأس حرذون ورأس حنش وأوبار كلب أسود وأوبار سنور أسود من كل واحد جزء بالسواء يحرق الكل في وعاء فمتى ذر من هذا الغبار في موضع بين قوم وقع بينهم الشر وهاجت روحانية الفتنة والعداوة، وزوال ذلك أن يوضع في مجمرة دانق من هذا البخور وهو أن يؤخذ من بزر الخطمي مثقالان ومن دم حمامة بيضاء مرارتها مثقال وكذلك من دم حجلة ومرارتها يسحق البزر ويضاف للدماء على نار ويصنع أقراصاً كل قرص زنة دانق فهذا يبعث روحانية الحب ويزيل مكروه الخلط الذي ينشر روحانية العداوة.

نيرنج منوم

يؤخذ من الأفيون ولحاء اليبروح وبزر البنج الأسود بالسواء من كل واحد نصف درهم ومن جوز بوا والسك والعود الخام من كل واحد سدس درهم

يعاني سحقها ثم يعجن بماء كزبرة خضراء ثم يحاول تعفينها كي تتحد وتتمازج وتنعقد أرواحها على الفعل المطلوب ثم يخرج ويطعم منه زنة دانق فإنه ينوم نوماً غرقاً.

نيرنج آخر يفعل كفعله بل هو أقوى منه

يؤخذ من جوز ماثل وبزر بنج أحمر وبزر يبروح أو قشره وبزر خشخاش أسود من كل واحد مثقالان ومن الزعفران ثلاثة مثاقيل ومن الزرنيخ مثقال يجمع ذلك بأجمعه ويدخل آلة التعفين ثلاثة أيام ثم يخرج ويخيل به والشربة منه دانق.

نيرنج آخر مثلهما

يؤخذ من الأفيون ولحاء اليبروح وبزر الخس وتمرة جوز ماثل وعصارة شجرة مريم وحربق أسود وبزر خشخاش أسود بالسواء يسحق هذا الخلط ناعماً ويوضع عليه مثل أوزان الكل مرتين من خمر عتيق ويودع إناء التعفين ويعفن أيامه ثم يخرج ويحيل به والشربة منه دانق.

نيرنج آخر مفرط التنويم

يؤخذ من عصارة البنج وعصارة اللفاح وعصارة الكزبرة الخضراء وعصارة الخس وعصارة جوز ماثل وعصارة الخشخاش الأسود وعصارة السيكران من كل واحد جزء ومن الأفيون عشر مجموع العصارات بحل الأفيون فيها ثم يؤخذ ربّ مركب من خمرية تين كرر التين مراراً أربعاً على معتصره ويضاف منه لتلك المركبات مثل الجميع ثم يدخل آلة التعفين ويعفن حتى يصير الكل في غاية النفوذ والبلاغ والمعطى من هذا المركب نصف دانق فإنه قوي الفعل نافذ الروحانية.

صنعة نيرنج قاتل بالإطعام

وزغ مجفف وجوز ماثل وخشخاش أسود وشحم حنظل بالسواء يخلط الكل بالسحق ويدخل آلة التعفين ثم يخرج ويتحفظ منه والقاتل منه نصف دانق وبهذا السم قتل «غالينوس» الملك.

نيرنج آخر قاتل بحدة وإفساد دم القلب

كندس وفربيون ومازريون حديثة بالسواء يعفن مع مرارة أفعى كزنة الجميع في الآلة المعدة لذلك ثم يخرج بعد ويحيل به فإنه يأخذ بالثأر على الفور ولا يقتل.

تركيب آخر قاتل بالتفسخ وفساد الأعضاء

يؤخذ ما أمكن من الضفادع الآجامية المرقطة ثم تدخل على أفواهها حدائد كالسفافيد مدرنة قد صدئت وتخرج على أسافلها ثم يوضع موقفة رؤوسها إلى أسفل وتحت هذه الحيوانات مقابل أفواهها قوابل رصاص ينزل فيها ما يهبط منها من الدهن ويجتمع فهذا الدهن إذا اجتمع إلى آخره ولم يقطر منه شيء فهو الذي لا بعده وأعلم أن القاطر منه أخيراً أعظم فعلاً وأبلغ نكاية، وهذا المركب أول من صنعه «روفس» فرأى من فعله ما أهاله أمره.

صنعة الخرزة الهندية التي يستعملها ملوك الهند وهي من غريب ما لديهم وهي الدافعة عادية السموم ومكائدها وعملها

وهي أن يؤخذ حدق عشر أعين أيابل وحدق عشر أعين أفاعي أو حيات خبيثة وتكون أوزانها بالسواء زادت العدة أو نقصت ومثل وزن أحدهما من جبهة الحوت يسحق كل ذلك على حدة ثم بعد تجفيفها ينخل بحريرة ثم يجمع ويسحق سحقاً جيداً ويوضع في قارورة زجاج ضيقة الفم

ثم يؤخذ جزء من حماض أترنج وجزء من عصارة فجل والجزء ثمانية دراهم ويؤخذ زنة درهم نسج العنكبوت أبيض نقي ودرهم كية يقطع النسج ويلقى مع المصطكى في الماءين المذكورين ويترك فيهما يومين وليلتين ثم يصفى برفق ويصب على الحدق ثم يسد رأس القارورة جيداً وتدفن في نارية التبن حتى ينحل الحدق وتصير بمنزلة الدهن ويختلط بالمائية ثم يترك في تلك النارية حتى تفنى المائيتان المذكورتان ولا يبقى إلا وزن الحدق ويتمكن العجن والاستدارة ثم يوضع في جوف قشر بيضة وتدار حتى يستحكم استدارتها ويطبق عليها قشر آخر وتعاد لتلك النارية حتى تنعقد قليلاً ثم تثقب ثقباً دقيقاً ثم تلف في ثوب إبريسم وتوضع جوف قرص عجين وتخبز في تنور أو تجعل في حوصلة طائر ويشوى الطائر يفعل بها هكذا كي تصلب وتكون حجراً صلباً ثم يدخل فيها خيط وتعلق في العضد يعلقها ملوك الهند وفعل هذه الخرزة أن السم إذا حضر في طعام أو شراب أو طيب أو غير ذلك فإن تلك الخرزة تختلج وتتحرك وتضطرب وتعرق، وهذا مشهور عندهم وهو من عجيب ما للهند.

والمخترع لهذه الخرزة أولاً كان «كنكة» الهندي وكان من ملوكهم وعلمائهم وهو الذي بنى مدينة منف وجعل فيها قصوراً لبناته وأودع تلك القصور أصناماً مصغرة مصوتة بحيل صنعها، وهو الذي عمل هيكلاً فيه صور الكواكب على يمين هذه المدينة وعمل فيها عجائب هي مذكورة في أخبار الهند،وهو المستنبط للأعداد المتحابة وأمرها من الشهرة الآن غريب وفعلها عجيب، وهذه الأعداد إذا وضعت على طعام أو شراب أو غير ذلك مما يستعمله شخصان تألف ما بينهما وإن رسمت في عود وطبع بها خبز أو مأكول وأكلته مع من شئت ظهر من وده عظيماً وإن رسمتها على ثوبك لم يفارقك

وكذلك المتاع في السفـر والعـدد الصغير منهـا   والعـدد الأكبر
والعمل بها أن ترسم العدد الأكبر والعدد الأصغر برسم الغبار وتعطي من شئت العدد الأصغر وتأكل أنت الأكبـر فـإن الأصـغر يطيـع الأكبـر بخاصـية ظريفـة ويستعمل في الزبيب وحب الرمان وأشباهها من الفاكهـة عـدداً لا رسـماً وأنـا ممن امتحنت ذلك ووقفت على صحته.

وهو الذي عمل للناس بمصر اثني عشر عيداً لكل شـهر عيـد وصـنع بيتـاً تدور به تماثيل تبرىء من جميع العلل ونقش على رأس كل تمثال لماذا يـصلح فانتفع الناس بذلك زماناً لأنهـم كـانوا يقـصدون تلـك التماثيـل فـي أمراضـهم ويسألونهم الشفاء فيشفونهم، وكان قد اتخذ للنـاس صـنماً علـى صورة امـرأة متبسمة فكانت هذه الصورة لا يباشرها بالنظر مهموم إلا تبسم ونسي همه فكـان الناس يأتونها ويطوفون حولها حتى أنهم صاروا بعد ذلك بزمـان إلـى عبادتهـا، وقد كان أيضاً صنع في هذه المدينة صورة من نحاس لها جناحان قـد نـشرتهما وطلى عليها بالذهب وأودعها موضعاً فكانت هذه الصورة لا يمر بها زان أو زانية إلا كشف عن عورته بيده ضرورة لازمة وصنعها حفظاً لأهل بلده ومنعاً لهم عـن الزنى والفجور فكان الناس يمتحنون بتلك الصورة فامتنعوا من الزنى فرقاً وحذراً منه.

وكان هذا الملك قد صنع قدحاً مملوءاً ماء يشرب منه العساكر العظام فـلا ينقص منه شيء وكان في زمان الاسكندر وذكر أن هذا القدح أهداه له في جملة عجائب أهداها له وكان صنعه بضروب من الخواص الطبيعية والآثار الروحانيـة، ومثاله الحوض الذي صنعه عزيم الهندي على باب بلد النوبة وهو حـوض مـن رخام أسود لا ينقص على الدهر ولا يتغير بما اجتذب إليـه مـن رطوبة الهـواء، وكان أهل هذه المدينة يشربون منه ولا ينقص ماؤه وصنع لهم ذلك لبعدهم عن

النيل وقربهم من البحر المالح لأن الشمس ترفع بحرها بخار البحر فينحصر من ذلك البخار أجزاء بهندسة صنعها وحيلة سحرية وينحط ما انجذب من طل الهواء إليه فلا يزال يستمد من الهواء بقوة جذب الموضع الذي جعل فيه كما يجذب حجر الدم الدم إذا وضع على موضع من الجسم فكان لا ينقص ماؤه على الدهر ولو شرب منه العالم.

وقد صنع أيضاً أمام البدّ ببعض بلاد الهند حوضاً مدوراً لطيفاً وجعل له قاعدة وحصر عليه يشربون من البخار الرطب بقدر ملؤه من الوزن الهندسي فالخلق بأجمعهم جزءاً منه ولا ينقص وهو هناك إلى هذا الوقت.

وهذا الملك أيضاً «عزيم» كان قد صنع ببلاد النوبة أيضاً قنطرة على الباب ونصب عليها أربع صور موجهة إلى أربع جهات في يد كل صورة منها جرس تضرب به إذا أتاهم آتٍ من أحد تلك الجهات الأربع تنبه عليه بتلك الأجراس إلى أن هدمها فرعون موسى.

وللهند مع هذه الأفعال والنيرنجات والطلسمات الفائقة فمن ذلك أنه إذا أخذ ذكر انسان وقطع قطعاً ومزج في غبار متخذ من أفيون وجوز ماثل وبزر البنج وأدخل التعفين في حق أسرب ثم خرج بعد ويتحفظ به فإن هذا الدهن إذا وضع منه اليسير في الطعام أو الشراب أسبت ومنع الحركة دون نوم ينال الشارب ويفعلون بهذا الدهن عجائب بالتصريف الذي يصرفونه وزيادة أشياء يضيفونها إليه عند الطعام فيخيل أشياء يزعمونها خارقة العوائد وغير موجودة وكذلك يعفون لحوم سائر الحيوانات ويضيفون إليها ألبان بتوعات ويطعمونها فيخيلون بها أموراً أخر ويحولون بها الإنسان إلى أي صورة شاؤوا.

ولهم في مني الإنسان أعمال فمنها أن يؤخذ من مني الإنسان كامل الخلق ويودع بيضة ويودع معه في البيضة مني أي الحيوان كان يمزج به مزجاً جيداً ثم يطبق على تلك البيضة ويستوثق وتدخل التكوين في نار كحاضنة فإنهم بعد ثلاثة أيام يخرجون تلك البيضة وقد تكون فيها شبه حيوان فيخرج عن البيضة ويترك أياماً ثلاثة في دهن الخل فإن ذلك الحيوان يعيش فيه ويحيي هذه الأيام ثم إنهم يفسخونه حيّاً في ذلك الدهن فلا يسرج الدهن ولا يدهن به وجه إنسان إلا تحول لصورة ذلك الحيوان الذي يشارك منيه مني الإنسان في الكون وهذا عجيب جداً وهم يكتمون ذلك جداً ولا يطلعون عليه إلا من ارتضوه.

وهم يأخذون مني أحدهم وقليلاً من دمه ويطبخونه مع مثليه عسلاً حتى تنقطع أجزاء ذلك المني في العسل ويشتد ذلك العسل في المطبخ فهم يطعمون منه من يشاؤون من أهل البلاد الشاسعة البعيدة فلا يخرج عن ذلك البلد ولا يزاول ذلك الموضع ويبقى كالمخبول الذي لا يفقه شيئاً.

ولهم من صنعة النيرنجات السحرية أنهم يأخذون خنزيرة أنثى وتودع موضعاً خالياً موحشاً وتكون موثوقة في جانب من ذلك الموضع بقضبان حديد تصونها عن الخروج ويودع أمامها خنزير ذكر موثقاً كهيئتها ثم يتركان اثنين وأربعين يوماً وذلك من أول يوم تحل الشمس عندهم الجدي وفي خلال ذلك يوضع لها ما تأكله وذلك فتات خبز البر مثروداً في اللبن فبعد الاثنين وأربعين يوماً تهتاج الأنثى وتأخذها شهوة شديدة لوقوع الذكر بها فتضع في ذلك اليوم من منيها جزءاً صالحاً كأنه بضعة لحم وينعقد ذلك في ذلك اليوم ثم إنهم يتحيلون في أخذ ذلك من الموضع الذي تضعها فيه ثم يضعونه في وعاء من رصاص ويودعونه ناراً كحاضنة التكوين اثنين وأربعين يوماً ثم بعد ذلك

يخرجونه ويتركونه يبرد ويزيلون ألصاقه فإنه يوجد فيه حيوان بديع يلقي له ما كانت الأم تتغذى به ثلاثة أيام ثم إنهم يفسخونه في الدهن ويصرفون ذلك الدهن في سحرهم بالإطعام والإسراج وغير ذلك، وقد أشار لذلك «أرسطو» في المقالة السادسة من كتابه في الحيوان ولهم فيه أعمال شنيعة يطول ذكرها لكن أيها الناظر قد أعطيناك زبدتها وقد أطلعناك على مكنون سرها.



الفصل الثاني عشر

في وصايا ونكت علمية

واعلم أيها الباحث أن العمل يخرج مكنون العلوم وبه تنحل الشكوك فإنه عند حصول معرفة المطلوب تنحل الشكوك، ولذلك ما ذكر «أبو بشر متى بن يونس» في أول تفسيره للمقالة الثانية من «كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطاطاليس» عند ذكره لما اتفق لأنوشروان ملك الفرس مع مزدك الذي كان قد صنع حيلة يرى بها أنه نبي وذلك بأن نصب بيت نار وجعل أسفله موضعاً بناه بناء لطيفاً بأشياء لاتؤثر فيها النار شيئاً كالطلق وشبهه من الحجارة المعدة لذلك وكان يدخل في ذلك الموضع انساناً ويقف هو مع من شاء بإزاء النار ويخاطب النار فتخاطبه كخطابه وتجاوبه على ما يريده وكان الشخص المتكلم لا النار فلما سمع أنوشروان هذا استغربه وبلغ به من العجب ما أراد البحث عنه فطالبه أن يريه ذلك فأوقفه معه فلما سمع الكلام من النار تحير ثم إنه سدد سهماً نحو موضع الكلام فصادف السهم ذلك الرجل المختبئ تحت الشباك فزالت الحيرة وانحل الشك وتبيّن له أن ذلك الكلام لم يكن للنار، ولم يذكر هذا «أبو بشر» بمثل ما ذكرته بل رأيته في «أخبار الهند» مستقصى فكن بما ذكرته لك أيها الناظر ضنيناً وعليه أميناً وكن عند الظن بك في منع النفس عن الهوى وخف مقام ربك تعالى واجعل هواك نحو حضرته فإن هوى النفس هو انعزال النفس إلى المحبوب وميلها بكليتها إليه فإن كان محبوبه ومعشوقه نحو الحضرة الإلهية المقدسة والعناية الربانية فالهوى محمود وإن كان نحو الأجسام الفانيات فهو غرض مذموم لأن الهوى طريقه طريق المحبة والمحبة تنقسم فمنها محبة

استيمال وتعظيم مثل محبة الله تعالى ومحبة الآباء والمعلمين ومنها محبة شفقة مثل محبة الأبناء ومنها محبة منفعة كمحبة جملة الناس وسائر الأمور التي تنال منها منفعة، وإذا أفرطت المحبة سميت عشقاً وهوى، والهوى إذا كان في غير الله كان شر معبود عبد، والله تعالى ينير قلبك إلى ما يرضاه بانشراح منه إلى معرفته ومع هذا فتحفظ من العوام والجهلة من الخواص ولا تطلع منهم احداً على سر من أسرارك فهم شر من السباع العادية وهم قتلة الأنبياء.

وأذكر لك ما رأيت «لأبي بشر بن متى» في شرح المقالة الأولى من «كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطاطاليس» إذ ذكر الألغاز عند قول ارسطو يجب علينا النظر في أمر النواميس والألغاز فقال «أبو بشر» مبلغ قوة العادة وعظمها يتبين من أمر النواميس ويستدل منها على قوة العادة فإن الأمثال والخرافات قد اعتدناها من صغرنا ثم قال إن الألغاز التي في النواميس إذا نظر فيها من جهة البرهان كانت كالخرافات لأنها لا يقوم عليها برهان بل هي على نقيضها وإذا نظر فيها من جهة أغراض واضعيها وجدت شريفة ويوجد عظيم نفعها بأن لو ارتفعت كيف كان يكون تكالب السباع وهم أكثر من في العالم بل كلهم إلا الشاذ النادر حتى يهلكوا الحرث والنسل ويبيدوا العقل وإذا وجب علينا شكر أب ولدنا فكم بالحري ينبغي أن نشكر واضعي الألغاز التي بها بقاء حياتنا وحفظ عقولنا مع وجود السبب «الممسك لنا» وذلك أيها الناظر أن الأجسام الطبيعية قوة ما بها تبقى حافظة لصورها وأفعالها غير منتقلة عن ذلك ولا متبدلة به مدة ما بخصوصية لكل واحد منها ويسمي الطبيعيون هذه القوة السبب الممسك وبها بقاء الأجسام ولا تتهافت ولا تتهيأ ولا تتكلس مدة ما لكن تبقى على حالها واتصالها وهي المعبر عنها عندهم بالطبيعة والطبيعة أكرمك الله مما يجب معرفتها وحدها أنها مبدأ أول بالذات لكل نفس ونبات

ذاتي كالحجر مثلاً إذا هوى إلى أسفل فليس يهوي لكونه جسماً إذ يفارقه فيه سائر الأجسام فهو بمعنى يفارق النار التي تمتد إلى فوق فذلك المعنى مبدأ لهذا النوع من الحركة ويسمى طبيعة وقد تسمى نفس الحركة طبيعة. يقال طبيعة الحجر وهو الهوي وقد يقال طبيعة العنصر والصور الذاتية والأطباء يطلقون اسم الطبيعة على المزاج وعلى الحرارة الغريزية وعلى هيئات الأعضاء وعلى الحركات وعلى النفس ولكل واحد منها حد وعلى الحقيقة أنها اسم مشترك يقال على الحي وعلى ما هو خاص بشيء وعلى الكيموسات وعلى العالم وعلى السماء وعلى القوة التي صيرها الباريء عز وجل علة لتأثير الكون والفساد والحركة والسكون في كل متحرك وساكن ولذلك حدها الأوائل بأنها ابتداء حركة وسكون وحدّها الفيلسوف أيضاً بأنها صورة جسمية وأنها تكون في البدن بتوسط الفلك فيما بينها وبين النفس وحدها «أفلاطون» أيضاً بأن قال إن الطبيعة جوهر طبيعي محكم لصنعة الأشياء وحدها «جالينوس» بحدّ صناعي وقال إنها حرارة غريزية مقومة للبدن دافعة عنه الفساد على نحو قوتها وهي له مصلحة الغذاء وغيره وقال «بندقليس» للطبيعة جوهر بسيط ذو صورة واحدة اي تقبل الصور صورة صورة أي صورة بعد فناء صورة ولا تقبلها مجتمعة، وقال أيضاً الطبيعة فيها قوة الحياة إلا أنها صورة الحياة كما أن الصبي صانع للصناعات كلها بالقوة فإذا خرج فيما خرج منها وتدرب فيه كان صانعاً بالفعل إنما أتحفناك بهذه التحف ليكون ذلك سبباً لانقداح معرفتك كي تكون حافظاً لعلل الأشياء فقد قال الحكيم «بندقليس» إن علل الجواهر أربع علة لا تكون بقوة ولا بفعل بل فوقهما وعلة بالقوة ومعلومها بالفعل وعلة بالفعل ومعلولها بالقوة وعلة بالفعل ومعلولها بالفعل، فهذه علل الجواهر كقولنا الإرادة والعقل والنفس والطبيعة والعنصر فالإرادة عند الله بالقوة وعند العقل بالفعل والعقل

عند الإرادة بالقوة وعند النفس بالفعل والنفس عند العقل بالقوة وعند الطبيعة بالفعل والطبيعة عند النفس بالقوة وعند العنصر بالفعل فكل واحد من هذه الجواهر علة لما فوقه بالقوة ولما تحته بالفعل ومعلول لما فوقه بالفعل ولما تحته بالقوة ومفيض الفضائل على ما تحته وقابلها عما فوقه فيضاً بعد فيض وقبولاً بعد قبول ولها علل أخر أربع متوسطة بين العرضية والجوهرية وهي علل الأغراض وهي البحث والرقي والمحبة والذي يفعل من ذاته فالبحث للأشياء الروحانية التي لم تغن الطبيعة بإظهارها والرقي للأشياء الصناعية والطبيعية والمحبة والذي يفعل ذاته لهما معاً وكلها راجع إلى المحبة والله تعالى هو المعطي الفيض التام لجميع الأشياء أولاً وآخراً سبحانه وتعالى وإذ قد وصلنا إلى هذه الغاية فلنجعل ذلك آخر هذه المقالة.

المقالة الرابعة

فصولها تسعة

(١) في استمداد الأنوار وقبول الفيض من لدن العلة الأولى

(٢) في استجلاب روحانية قوى القمر عند حلوله بأوائل البروج

(٣) في ذكر القبط وما لديهم من هذه الأسرار المكتومة

(٤) في انتزاع عيون ونكت من كلام المبرزين في هذه الصناعة

(٥) في حصر العلوم العشرة التي أنتجت هاتين النتيجتين

(٦) في صنعة دخنات الكواكب وهي من أعظم أسرار الهند

(٧) في ما ترجمه أبو بكر بن وحشية من أعمال النبط السحرية

(٨) في تأثيرات أشياء تفعل بخواصّها

(٩) في طلسمات مركبات خاصية مستخرجة من الكتب

قد مرَّ لنا من هذا الكتاب ثلاثة مقالات ونحن آخذون في ترتيب المقالة الرابعة على السياقة المتقدمة أذكر فيها من أعمال النبط وأخبارهم ومن سحر الحبشة والأكراد طرفاً وأنموذجات من أعمال الحيل السحرية وأودع مع ذلك هذه المقالة اموراً جليلة من هذا الغرض وعند تناهيها يكون تمام الكتاب ومع ذلك فإني لا أخلي كتابي هذا من كلام حكمي فلسفي أهذب به نفسك.

الفصل الأول

في استمداد الأنوار وقبول الفيض من لدن العلة الأولى

اعلم أيها الناظر أن الفلاسفة قد أجمعوا على أن البارئ تعالى أبدع خمسة جواهر وجعل بعضها فوق بعض وجعل الأعلى أفضل من الذي تحته ومنيلاً له الحكمة والفضائل والنور وهذه الخمسة هي:

الهيولى الأولى وهي العالم الأعلى والصورة الأولى وهو العنصر الأول ثم العقل ثم النفس ثم الطبيعة وهي السماء ثم العنصر الجرمي وهو العنصر الجسماني فجعل الهيولى الأولى في أفق عرشه لا إله إلا هو سبحانه وتعالى وجعلها تستمد النور والحكمة والفضائل عنه بقوى منه مشاكلة لها دافعة ذلك اليها، وجعل العقل في أفق الهيولى الأولى يستمد النور والحكمة والفضائل عنها بقوى منها مشاكلة له تدفع ذلك اليه، وجعل النفس في أفق العقل تستمد النور والحكمة والفضائل عنه بقوى منه مشاكلة لها تفيض ذلك عليها، وجعل الطبيعة في أفق النفس تستمد النور والحكمة والفضائل عنها بقوى منها مشاكلة لها تدفع ذلك اليها فالهيولى الأولى أشرف وأرق وألطف من العقل والعقل أشرف وأرق وألطف من النفس والنفس أشرف وألطف وأرق من الطبيعة والطبيعة أشرف وأرق وألطف من العنصر .

وجعل ما يدفع كل جوهر إلى ما دونه دفعات كثيرة متوالية لا دفعة واحدة يدفع أكثف ما عنده ليشاكل الذي تحته وليتبقى ألطفه لكي يتشوق

المدفوع إلى الدافع ويحتاج إليه ويعشقه ولا ينساه، ثم أبدع الأفلاك والصور فجعل فلك النفس بين أربعة أفلاك فلكان فوقها نيران فاضلان مهذبان وهما الهيولى الأولى والعقل وفلكان تحتها مظلمان رذلان متصلان وهما الطبيعة والعنصر فالنفس التي يغلب عليها الأعليان نيرة فاضلة سعيدة مصيرها ومستقرها الفردوس الأعلى الذي عنه انبعثت ومنه استمدت والنفس التي يغلب عليها الأسفلان مظلمة رذلة شقية مصيرها ومستقرها النار السفلى التي عنها انبعثت ومنها استمدت.

وأبدع أيضاً نفساً بهيمية ونباتية وجمادية لا تستمد من عقل ولا من هيولى عليا لأنه لم يجعل لها ذلك لما غلب عليها فلكاها الأسفلان الطبيعة والعنصر فمصيرها ومستقرها التراب الذي عنه انبعثت ومنه استمدت ذلك كله بتقدير العزيز العليم.

ومثال ذلك أن الشجر والنبات كله أوله بزره وأصله وعروقه وآخره فرعه وأغصانه لأن النفس النباتية إنما تكون فيما سفل من النبات وأنه يستمد من الأرض بأصوله ومن الهواء بفروعه فيغلب الذي مادته أكثر فإذا كانت مادة الأرض أكثر كان التغلب إلى أسفل أكثر مما إلى فوق في القصر والسعة وبالضد، دليل ذلك أنا نجد من النبات ما عروقه أطول من أغصانه وما أغصانه أطول من عروقه ونجد ما يبست عروقه ولم تيبس أغصانه وما يبست أغصانه ولم تيبس عروقه وكذلك الطائر إذا كان غذاؤه الأرض أكثر قل طيرانه إلى فوق وإذا كان غذاؤه الهواء أكثر كان أشد ارتفاعاً وكذلك الإنسان إذا ما لطف طعامه كان إلى المتجسم أقرب وأكثر نيلاً للأشياء الروحانية البسيطة وما غلظ طعامه كان إلى المتجسم أقرب وأكثر نيلاً للأشياء الأرضية وأبعد نيلاً للأشياء الروحانية، فالنشر

إنما يأتي من قبل الأجرام والخير إنما يأتي من قبل الروحانية.

ثم نرجع إلى ما كنا فيه فنقول: إن الجوهر مع هذا ينقسم قسمين روحاني وجسماني فالروحاني الهيولى الأولى وهي العالم الأعلى والصورة الأولى وهو العنصر الأول الروحاني والعقل والنفس والطبيعة والعنصر والمبادئ كلها والأجناس الأوائل التي لا أنواع لها والآحاد الأوائل التي لا تتجزأ كالواحد والآن والنقطة ونحوها مما لا يتجزأ لأن الآن مبدأ الزمان والنقطة مبدأ الخط والجوهر الجسماني ما يركب كالنار والهواء والماء والأرض والحيوان والنبات والجماد والجوهر أيضاً بسيط ومركب فالبسيط ما فوق الفلك ولا يدرك بالحواس الظاهرة والمركب ما تحت الفلك ويدرك بالحواس الظاهرة.

وقال الحكيم «بندقليس» كل جوهر يدرك بالحواس الخمس الظاهرة الجسمانية فهو جوهر جرم جسماني محض مركب فإن فاسد لأن المكان محيط به والحدود تدركه وكل جوهر لا تدركه الحواس الخمس الظاهرة بل تدركه الحواس الخمس الباطنة الروحانية فهو جرم جوهر روحاني بسيط محض باق في نور الربوبية إلى الأبد لا يدثر ولا يفسد لأنه لا يحيط به مكان ولا يدركه حد وكل جوهر يدركه بعض الحواس الظاهرة فهو جرم بين البسيط الروحاني والمركب الجسماني فما كان منه جسمانياً لحق بالجسمانيات ودثر معها مثل الحركة الزمانية والألوان، وما كان منها روحانياً مثل الضياء والنور لحق بالروحانية العليا واتحد معها وبقي.

فاسع أيها الناظر في كتابي هذا في أن تلحق نفسك بمراتب السعداء الروحانيين وذلك بميلك نحو الجهة الروحانية التي بها تفارق سائر البهائم وهي القوة العقلية.

واعلم أن حقيقة العقل وأقسامه قد اختلف فيه المتقدمون والمتأخرون وهو يطلق بالاشتراك على أربعة معان الأول الوصف الذي به يفارق الإنسان سائر البهائم وهو المستعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية وهي غريزة يتهيأ بها أدراك العلوم النظرية وكأنه نور يقذف الله به في القلب به يستعد لإدراك الأشياء هذا رأي بعض المتكلمين ولم ينصف من أنكر هذا ورد العقل إلى مجرد العلوم النظرية الضرورية فإن الغافل عن العلوم والنائم يسميان عاقلين باعتبار وجود هذه الغريزة مع فقد العلوم.

والقسم الثاني هو العلوم التي تخرج إلى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات كالعلم بأن الاثنين أكثر من الواحد والشخص لا يشغل مكانين في وقت واحد وهذا هو القسم الذي عناه بعض المتكلمين لكنهم أنكروا القسم الأول.

والثالث علوم تستفاد من التجارب بمجاري الأحوال فإن من تحيل قيل إنه عاقل في العادة ومن لم يتصف بذلك قيل إنه غبي جاهل غمر.

والرابع أن تنتهي تلك القوة الغريزية إلى أن يعرف عواقب الأمور ويقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة ويعدوها فإذا حصلت هذه القوة سمي صاحبها عاقلاً من حيث إن إقدامه وإحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة وهذا من خواص الإنسان الذي به يتميز عن سائر الحيوان فالأول هو الأس والمنبع والثاني هو الفرع الأقرب إليه والثالث فرع الأول والثاني إذ بقوة الغريزة والعلوم الضرورية تستفاد علوم التجارب والرابع هو الثمرة والغاية المطلوبة فالأولان بالطبع والآخران بالكسب ولذلك قال «الإمام علي» كرم الله وجهه:

رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

والأول هو المراد بقول الشارع: إذا تقرب الناس بأبواب البرّ فتقرب أنت بعقلك.

وأنا آمرك وألقي إليك ما هو أعلى في الرتبة مما ذكرته: اعلم أن القدماء قد قسموه إلى ستة ويجمعها كلمتان: **العقل الكلي وعقل الكل** كما قالوا النفس الكلي ونفس الكل وبيان ذلك أن الموجودات عندهم أقسام ثلاثة: أجسام وهي أخسها وعقول فعالة وهي أشرفها لبراءتها عن المادة وعلاقة المادة حتى أنها لا تحرك المواد أيضاً إلا بالشوق وأوسطها النفوس وهي التي تنفعل من العقل وتفعل في الأجسام وهي واسطة ويعنون بالملائكة السماوية نفوس الأفلاك فإنها حية عندهم وبالملائكة المقربين العقول الفعالة. فالعقل الكلي يعنون به المعقول المقول على كثيرين مختلفين بالعدد من العقول التي لأشخاص الناس ولا وجود لها في القوام والتصور فإنك إذا قلت الإنسان الكلي أشرت به إلى المعنى المعقول من الإنسان في سائر الأشخاص الذي هو للعقل صورة واحدة تطابق سائر أشخاص الناس ولا وجود لإنسانية واحدة هي إنسانية زيد وهي بعينها إنسانية عمرو ولكن العقل يحصل صورة الإنسان من شخص زيد مثلاً وتطابق سائر أشخاص الناس كلهم ويسمي ذلك الإنسان الكلي فهذا ما يعني بالعقل الكلي.

وأما عقل الكل فيطلق على معنيين أحدهما وهو الأوفق للفظ من يريد بالكل جملة العالم فعقل الكل يقال على هذا المعنى فمعنى شرح اسمه أنه

جملة الذوات المجردة عن المادة من جميع الجهات التي لا تتحرك لا بالذوات ولا بالعرض ولا تتحرك إلا بالشوق وآخر رتبة هذه الجملة هي العقل الفعال المخرج للأنفس الإنسانية في العلوم العقلية من القوة إلى الفعل وهذه الجملة هي مبادىء الكل بعد المبدأ الأول، والمبدأ الأول هو المبدع الكل وأما الكل بالمعنى الثاني فهو الجرم الأقصى أعني الفلك التاسع الذي يدور في اليوم والليلة فيتحرك بحركته كل ما هو حشوه من السماوات كلها فيقال لجرمه جرم الكل ولحركته حركة الكل وهو أعظم المخلوقات وهو المراد بالعرش عندهم، فعقل الكل بهذا المعنى جوهر مجرد عن المادة من كل الجهات وهو المحرك لحركة الكل على سبيل التشويق لنفسه ووجوده أول وجود مستفاد عن الأول وهو المراد بقول الشارع: أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل، وأما النفس الكلي فالمراد به المعنى المقول على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب ما هو الشيء كل واحد منها نفس خاصية للشخص كما ذكرنا في العقل الكلي ونفس الكل على قياس عقل الكل في جملة الجواهر الغير جسمانية التي هي كمالات مبدأ الأجسام السماوية المحركة لها على سبيل الاختيار العقلي، ونسبة نفس الكل إلى عقل الكل كنسبة أنفسنا إلى العقل الفعال . ونفس الكل هو مبدأ قريب لوجود الأجسام الطبيعية ومرتبته في نيل الوجود بعد مرتبة عقل الكل ووجود، فائض عن وجوده فهذا زبدة ما ذكروه في العقل .

وزعم الفيلسوف «ارسطوطاليس» أن العقل ليس متحداً بالجسم وأن النفس متحدة بالجسم، فإن قيل كيف تعقل النفس فالجواب أن النفس المنطقية متطلعة إلى نور العقل إذا أرادت أن تعرف شيئاً فإذا قبلت ذلك النور فرحت به وأدركت ما أحبت وسلوك هذا النور على الحواس كلها والدليل على ذلك أن الحواس إذا انفعلت عن النوم لم تعقل النفس شيئاً فإن قيل إنه ربما عقل في نومه قليلاً

فالجواب أنه تبقى منه بقية كما تبقى من الحرارة في الفتيل إذا طفىء السراج، ولاتحادها بالجسم جاز حدها عند بعضهم، وزعم «بندقليس» أن العقل لا يحدّ لأنه جوهر بسيط والجوهر البسيط لا جنس له ولا صنف ولا فصل لأنه لا يتجزأ وقوام الحد بالجنس والصنف والفصل.

وذكر أن العقل عقلان كلي فيه الأشياء كلها بالقوة لا يدثر ولا يألم وهو الأشياء كلها بذاتها وهو قبل الدهر وفي أفقه، وقيل إنه معه لا يتقدمه طرفة عين وعقل مكتسب يدثر ويألم لا يوجد الا في جسد الإنسان يدثر بدثوره ويألم بتألمه وهو نور من نور العقل الكلي وإن النفس لا تحد لأنها جوهر بسيط وكل جوهر بسيط لا يتجزأ وما لا يتجزأ لا جنس له وما لا جنس له لا صنف له وما لا صنف له لا فصل له وقوام الحد بالجنس والصنف والفصل فما ليس له جنس لا يحد وإنما تحد النفس وإن كانت جوهراً بسيطاً لأنها قد اتحدت بالجسم وتألفت بنور العقل ثم ذكر أن النفس قوة بسيطة علامة تدرك الأشياء بكنهها ثم ذكر أنها جوهر مؤلف.

وقد رد «أرسطوطاليس» هذا بمحضر من «أفلاطون» وقال كل مؤلف قد ينحل وما ينحل قد يفسد وقد ذكر أنه بسيط فكيف يكون مركباً وإنما أراد «بندقليس» بالأول حداً وبالثاني وصفاً وقوله مؤلف أي بنور العقل لا في ذاته وسلم «أفلاطون» و«سريطوس» قول بندقليس.

وقال أيضاً النفس جوهر بسيط يقبل صور الأشياء كلها وأشكالها وأصباغها، وتوجد فيه بالقوة ويتمها، ثم قال واعلم أن النفس متحدة بالجسم لا مطبوعة فيه والحواس مطبوعة فيه لا متحدة، وكل مطبوع لا يقدر على مفارقة ما طبع فيه، وكل متحد يقدر على مفارقة ما اتحد فيه وكل مطبوع في شيء إنما هو مفعول

قابل للآثار وكل متحد فاعل علام بالآثار وكل قابل يعرض له الآلام ويدثر كما أن ما لا يستغنى عن الطعام يغنى وما يستغنى عنه يبقى وهي قوة قائمة بذاتها مخلصة للجسد الذي هي فيه ومجددة له ومحيية حية دائمة الحركة روح من روح الله تعالى أبدعها هي والعقل بلا واسطة وغرسها في هذه الأجسام التي هما فيها فهما من الأجسام كنور الشمس منها وتنبعث منها إلى البدن شعاعات فتترتب في بنية الطبيعة على قدر أفاعيلها فمنها الحس والظن والتصور والذكر والفكر ونحوها.

وأما الحكيم الفاضل «ارسطوطاليس» فقال حدّ النفس أنها استكمال لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة فخصه بالطبيعي ليخرجه عن الجسم الصناعي وقوله آلي لأنه داخل في الأجسام الميتة التي هي في الكون والفساد لأنها تحتاج إلى الغذاء وقوله بالقوة أي ما دخل تحت الفعل الحاضر وفي شرح «كتاب النفس» له لأحدهم أنها علة صورية للبدن المتنفس بالنفس يكون متنفساً متغذياً حساساً، وزعم «أفلاطون» أن النفس جوهر عقلي متحرك من ذاته على عدد ذي تأليف وقال في موضع آخر إن النفس جوهر لا جسم محرك للبدن متحد به وبذلك الاتحاد تواصل الأجرام وتفعل فيها وبعض الأوائل حدّها بأنها طبيعة دائمة الحركة وهي مع ذلك كمال الجسم الفعال الحي بالقوة وإنما جلبنا لك أيها الناظر ما جلبناه من الكلام في النفس والعقل وماهيتهما لأطرق لك وأشعرك كي لا يكون نظرك وبحثك إلا على معرفتهما لتفوز بالحياة الأبدية وتنبذ ما دون ذلك إذ الوصول إلى ذلك هو غاية الإدراك فاعلم ذلك وتيقن أن بين ما تطلبه وبين ما حثثتك عليه بوناً بعيداً جداً فذلك الذي ترومه ظل حائل بين عقلك وعقل الكل ومانع له عن القبول له والاتصال به، وذلك أن معنى الظل هو سواد شخص حائل بين نور الشمس والمكان المقابل أمام الشخص وذلك عند فيء الشمس

ورجوعها أو عند طلوعها إلى وقت وقوفها ويكون للشمس حين وقوفها ظل في الأقاليم كلها على مقدار عرض البلاد وطولها، ويكون الظل في البلد الذي لا عرض له في الوقوف في شخص منكوساً لأن الظل منه مبسوط ومنه منكوس، وهذا مذكور في الاسطرلاب ومنقوش فيه والمنكوس مثاله إذا وضعنا شخصاً في المكحل أو الحائط فهذا له ظل في كل وقت وفي كل بلد فافهم ما أشرت إليك به وانظر نظراً شافياً وتدبر ببحث شديد وفكره فإني لم أدع ما لم أرشدك إليه والله المعين لي ولك ولجميع إخواننا الباحثين عن هذه العلوم الدقيقة الغامضة الصعبة الإدراك.

الفصل الثاني

في استجلاب روحانية قوى القمر

ولنرجع إلى مرادنا بتأليف هذا الكتاب فأقول إن طائفة من علماء الأكراد والحبشة يرون أن القمر يبث قوى الكواكب في العالم فهم يستعملون قرابين ومناجاة له عند حلوله في البروج في أعمال لهم يركبونها على ذلك كنا ذكرنا لك ما لغيرهم في ذلك لكن المراد أن أجمع لك كلام القوم في ذلك وكل ما أذكره فمنقول عن لسانهم إلى اللسان العربي، وقالوا إذا اجتمعت الحكمة وحسن التدبير كانا كالزريعة المغربلة في الأرض الطيبة وقلّ ما تكون الحكمة إلا مع كمال العقل.

ومناجاة القمر قد تكون وقت كماله ووقت نقصانه واجتماعه بالشمس.

فإذا أردت **استجلاب قوة القمر وهو بالحمل** فتوخ وقت طلوعه ليلاً كاملاً فهو أنجع لحاجتك وأقصد إلى موضع أخضر ذي نبات على نهر أو ساقية جارية إلى المشرق واحمل معك ديكاً افرق واذبحه بعظم ولا يمسه حديد ولهذا عندهم علة واستقبل القمر واجعل بين يديك مجمرتين من حديد وضع فيهما الكندر حيناً بعد حين حتى يشتعل، وقم بين المجمرتين وقل: أيها القمر المنير المبتهج الجليل الذي فرق الظلام بضوئه وتعالى شرفه وعم الآفاق بنور بهجته اقبلت اليك خاضعاً راغباً في أمر كذا ثم تمشي عشر خطوات وأنت تستقبله وتقول مثل قولك مرة أخرى وتجعل إحدى المجمرتين قدامك وتضع فيها قدر أربعة دراهم ميعة وأحرق ذلك القربان ثم ترسم هذه الرسوم برماد قربانك ويسير زعفران في ورق قنبيط ثم أحرقها فإنه ساعة يرتفع دخانها يتمثل لك

شخص حسن اللباس رائق المنظر بموضع المجمرة فقص عليه أمرك فإنه يقضيه ومتى أردت شيئاً بعد ذلك فاستعمل ما ذكرناه فإنه يتمثل لك ويقضي حوائجك وهذه الرسوم المذكورة.

استجلاب قوة القمر في برج الثور

اعلم أن للقمر تأثيراً في كل برج من هذه البروج وبقدر ذلك التأثير ترتب له أعمالاً فإذا كان في الثور فاقصد الموضع على الصفة المذكورة وأخرج معك ديكاً كما ذكرت لك ومجمرة ثم البس ثوب كتان مصبوغاً بالليرون أو قشر الرمان واجعل كمه على رأسك ثم ادن من برمة مملوءة ماء قد طبخ بحطب الجوز وادخل فيه يمينك واغرف منه وصبه على شمالك واغسل يديك ووجهك وذراعيك وإياك أن يزول كمك من رأسك ثم اغسل قدميك ويكون معك حصير جديد لم يطأه قدم مطوق بطوق كتان مجزع بخضرة وحمرة، ثم ثب من موضعك في وسط الحصير واسجد فيه سجدة تقول فيها «ريقار ربقار عيقام عيقام طقفور طقفور» عشرين مرة ثم تقوم فإنه سيغلبك الخشوع حتى تسيل دموع عينيك فانهض إلى البرمة مرة أخرى واغتسل كفعلك أول مرة، ثم اذبح قربانك وأحرقه وأنت تكرر ما ذكرته لك وأنت في سائر هذا تبخر بالكندر والمصطكى فإنك ترى شخصاً يبلغك ما تريده وزعم من عني بهذا الشأن أنه كان له صديق قد كلب الزمان عليه وأفقره وكان زحل صاحب طالعه والمستولي على حرمانه فعلمه مناجاة القمر في برج الثور فرأى ذلك الشخص وسأله حاجته فأتى به إلى بقيع وقال له احفر هنا فحفر فوجد ما تمت به حالته وانتقل من حرمانه إلى سعة .

استجلاب قوته في برج الجوزاء

اقصد إلى موضع تهب فيه الريح ويكون مرتفعاً واحمل معك قربانك وهو ديك والبخور وقصبة من نحاس أصفر منفوذة قدرها ثلاثة أذرع ومجمراً كـذلك من صفر ثم قد النار بتلك القصبة في ذلك المجمر ثم ضع فيه نصف رطل ميعـة ثم ضع طرف القصبة على المرتفع من الدخان وواز بطرفها الآخـر دائـرة القمـر حتى يكون الدخان يخرج منها صاعداً ثم دخن بنصف أوقية كندر ومثلهـا عنبـر واصنع بالقصبة كذلك ثم اجلس بإزاء المجمر وخذ القصبة ومـدها مـن جميـع جهاتك واضرب مثل دائرة بها وأنت مركز الدائرة ثم خذ سبع حفنات مـن تـين الفول واجعلها في وسط الدائرة في سبعة مواضع ثم قرب قربانك ثم قسمه قطعاً سبعاً وضع كل قطعة على حفنة ثم قد فيها النار بتلك القصبة حتى تتقد ويحترق القربان ثم قف وسط ذلك كله وقل: أيها القمر المنير العظيم سلطانه الرفيع مكانه العالية درجته المدبر لجميع هذا العالم أسألك بقواك الروحانية إلا ما فعلـت لـي كذا وكذا، ثم تخر ساجداً وتقول «هيروث هيروت جروث جروث» عشرين مرة ثم ترفع رأسك فإنه يتمثل لك كما زعموا على الفور شخص فسله حاجتك فإنه كفيل بقضائها.

استجلاب قوته في برج السرطان

تصعد إلى موضع مرتفع كغرفة لها شارع على فحص يتسع فيه نظرك ثم تنظر يميناً وشمالاً وأماماً وخلفاً بيدك زراعة أو يمامة ثم تذبحها ثم تأخذ مـن جناحها الأيمن أربع ريشات ومن الثاني كذلك ومن ذنبها كذلك وتقطع طرف دقمها ثم تحرق باقيها ثم تأخذ ذلك الريش وأضف إليه درهمين شحم حنظل وأربعة دراهم ميعة وتجمع الكل وتصره في خرقة كتان ثم تصنع تمثالاً من زنة أوقيتين بهمن ابيض يضاف لرماد القربان معجوناً بماء زراونـد وذلـك التمثـال

صورة رجل على أسد ثم تقوم والتمثال أمامك وتشعل ناراً وتدخن وأنت تقول: أيها القمر الذي امتلأ نوراً وعظم جمالاً واستوى رفعةً اليك رفعت الرغبة وإليك أرسلت الطلبة، ثم خط دائرةً في الأرض وضع وسطها التمثال بعد أن ترسم عليه اسم من تريد ميله، ثم أعد الكلام ثم اسجد وارفع رأسك وخذ قدر رطل من خل وحل فيه تلك الصورة بجملتها، ثم أضف إليها حبة مسك وربع درهم عنبر وأربعة دراهم سك ونصف رطل من دقيق الترمس ثم ضعها على نار حتى يشتد غليانها وتلتف ثم اصنع منها أقراصاً كل قرص زنة ربع درهم ثم ضعها للقمر سبع ليال ثم ارفعها فإنك لا تدخن زعموا بواحدة منها وشمها أحد إلا بلغت منه مرغوبك ذكراً كان أو أنثى ولقد جربه زعم المنتحل لهذه الصناعة في بعض أسفاره في موضع كثير الأسد والحيات والعقارب فكانت تمر عليه ولا تضره.

جذب قوته في برج الأسد

اقصد إلى أرض مستوية غير عامرة ومعك سبع مجامر وضعها في تلك الأرض بين كل واحدة وأخرى قدر ذراع في دائرة وأنت مستقبل القمر ثم اجعل بين كل مجمرتين بيضة أوزة قد رسمت عليها

ثم خذ مسماراً غليظاً من نحاس أصفر طوله ثلاثة أشبار وامسكه في يدك اليمنى واجعل على رأسك عمامة صفراء من صوف والبس قميصاً أصفر من صوف ثم اذبح هديك وهو الديك الأفرق في وسط دائرة المجامر ثم احرقه مفرقاً على المجامر، ثم خذ من دمه بطرف المسمار نقطة بعد أخرى وضع في كل مجمرة وكذلك على كل بيضة ثم لتعد من مقابلك مجمرتين وخذ البيضة التي بعد الثانية وضعها أمامك واضرب فيها بمسمارك وأنت تبخر بالكندر

والصندل الاصفر وتقول «عنذب عنذب» خمس عشرة مرة فإنه يتمثل لك صاحبك فسله قصتك تنقضي على الفور ولا تفزع عند رؤيته.

جذب قوته في برج السنبلة

تأخذ ثلاثين زرزوراً بيضاً وتطبخها مذبوحة بريشها حتى تنضج ثم تخرجها وقد تساقط ريشها وملحها تمليحاً معتدلاً وارفعها ويكون ذلك قبل حلول القمر بها بثلاثين يوماً ثم تأكل منها كل يوم واحداً بعد أن تبخره قبل بزنة ربع درهم زعفران ولا تأكل بعده شيئاً لست ساعات وتفعل هذا كل يوم وتحفظ في هذه الأيام من شرب الخمر ثم إذا فرغت من ذلك اغتسلت بماء عين شرقية وضع من ماء تلك العين نصف رطل في قارورة أنشئت والشمس في ثلاث من الحوت والقمر في سبع من الدلو وسد فمها بقير لم تمسه نار سداً قوياً ثم اخرج إلى استجلاب قوة القمر بعد ذلك وضع أمامك مجمرة فيها الكية والزعفران من كل واحد زنة أوقية وذلك في موضع متسع خال ثم قل: أيها القمر الجميل المنظر المتناهي العطاء الكثير العلاء الذي بنوره تشرق الظلم وتفرح النفوس وببهجته تبتهج القلوب عليك توكلي في امر كذا، ثم تمد يدك اليسرى إلى قارورة وتقول: «عفوط عفوط» وتحفر بيدك اليمنى في الأرض وكلما حفرت كررت ذلك الاسم حتى يكمل قدر ذراع حفراً ثم ضع القارورة فيه وفمها مما يلي الجنوب في جانب الحفر وتلقي عليها حفنة بعد حفنة من تراب وتكرر ذلك الاسم حتى تستوي الأرض ثم ترسم بإبرة من ذهب في قطعة رصاص صورة من تريده وادفنها في رأس تلك الحفرة فساعة تفعل ذلك تبلغ المرغوب.

جذب قوته في برج الميزان

تحتزم بحزام من شريط ديس كان أصله في الماء وتنهض إلى حاشية نهر

شرقي وتقرب قربانك وتجري عليه وأنت مخالف جريه وتنظر القمر وبيدك قوس من نحاس قد صنع والزهرة راجعة في الثور وعطارد في الحمل تفعل ذلك خمس مرات راجعاً ومارّاً ثم تقذف بذلك القوس في النهر وتقول: أيها القمر الجليل الجميل اليك أرسلته وفي مرضاتك صنعته فإنك قادر على قضاء حاجتي وتمام أملي ثم قد ناراً من شجرة الدفالي وضع فيها ميعة ثم تستدير حول النار مهرولاً ماسكاً نفسك فحيث انقطع النفس قف وخط من ذلك الموضع خطاً في الأرض إلى النار وارسم على الخط «غنيطيع غنيطيع» ثم خذ ذلك التراب الذي خططت فيه الاسم وأضف إليه مثله من طفل البئر واعجنها بماء ساكن واصنع من ذلك صورتين صورتك وصورة من تحب أن شئت المحبة متعانقين فساعة يتم تصويرك لهما يكون ذلك دون مهلة.

استجلاب قوته في برج العقرب

تقوم إذا كان القمر في ثلث عشرة درجة من العقرب إلى مكان الاشجار مكثف الأشجار كثير المياه وتخط في الأرض شكلاً مربعاً وتبسط فيه ورق الجوز وورق السفرجل والديس وترشها بماء ورد ثم ضع أمامك سبع مجامر من فضة وضع في كل مجمرة من العود الرطب والميعة واللبان ما أمكنك ثم تلبس ثوباً أبيض دون علم ولا جيب وتضع بين يديك قصريتين فخار مملوءتين ماء وتأخذ قدحاً صغيراً وتضع من هذه في هذه من وراء ظهرك وكلما جعلت من هذه في هذه جعلت من هذه في هذه، ثم تقرب قربانك مما هو من قسمته، ثم تقدم وتسجد أربع سجدات تقول في كل واحدة «شرافيها شرافيها» وتقعد وتكرر رمي العود واللبان والميعة في المجامر ثم تسجد أربع سجدات أخر فإنك ترى شخصاً تام الخلق يكلمك فسله ما تريد من أمورك تظفر بها.

استجلاب قوته في برج القوس

وهو عندهم صعب المرام جامع بين عمل الهياكل والطلسمات والظفر بالكنوز تتوخى كون عطارد في أربع درجات من السرطان وخذ عشرة أرطال من نحاس أصفر واصنع منها خمسة ثعابين واقسم ما بقي من درجات البرج على إكمال الخمسة فإذا كملت أخذتها وأتيت بها إلى نهر صاف وتخرج منه جدولاً وتقسم ذلك الجدول على خمسة جداول وتجعل في كل جدول ثعباناً وكلها منفوذة ليدخل الماء على أذنابها ويخرج على أفواهها وتعد خمسة زقاق وتضعها عند أفواهها فكلما مرت ساعة أخذت ذلك الماء الذي تطرحه الثعابين وتركتها ساعة تصب في الأرض حتى تمتلىء الزقاق من ذلك الماء على هذه الرتبة ثم تأخذ ذلك كله وتنهض إلى مقدار عشرين ذراعاً من ذلك النهر وتضع الزقاق في الأرض وتثقب كل زق بإبرة وتحفر حفرة وتجري من الماء فيها وتقوم أنت وقت جري الماء وتضع حذاء كل زق حية ثم تمر سريعاً إلى النهر وتنظر القمر فيه ثم تأخذ بفمك من الماء ما وسع وتجري إلى الزقاق وتهرق منه على كل زق وحية وتضع عند كل رأس حية مجمراً من فضة وتلقي فيه العود الرطب والند والعنبر ولا تقطع البخور حتى ينفذ جميع ما في الزقاق من الماء ثم خذ الحيات واجعلها في الزقاق وادفنها في الحفرة وقم على موضع واذبح هديك واسجد خمس عشرة سجدة وقل عند رفع رأسك من كل سجدة «هرقوم هرقوم» خمس مرات فإنك تظفر بحاجتك في الوقت بأن يتمثل لك شخص في أفضل صورة يحملك من ساعتك أينما تريد من شرق الأرض وغربها.

وقد كان لي صديق صنع ما ذكرته في هذا البرج فأتاه ذلك الشخص وكان مراده طلسماً يستخرج به الكنوز فحمله إلى موضع لم يره أحد وأتاه بصورة نحاس في هيئة الفيل وبيده مفتاح حديد قد وضعه تحت قدميه وقال له خذ هذا

الفيل وامش به حيث شئت فحيث سقط المفتاح من رجله بالأرض فذلك موضع كنز فتناوله وما مشى به إلا نحو أربعة أذرع حتى سقط المفتاح فوجد سرداباً فمشى فيه فأفضى إلى بيت عظيم مملوء توابيت ذهب وفضة وياقوت حمل منه حاجته وتكرر إليه ما شاء.

استجلاب قوته في برج الجدي

تبني بيتاً يسع نفسين لا أكثر والشمس في السرطان وتبسطه بالرياحين الطرية مدة سبعة أيام تبدل كل يوم ريحاناً وتبخر بالعود والكندر بعد العصر في كل يوم فإذا أكملت السبعة أيام دخلته وعليك ثوب أحمر جميل ويكون للبيت سد تزيله متى شئت لوح أو غيره ثم تقول: «هياوم هياوم بلغار بلغار نقراو نقراو» ثم تخرج وتطوف حواليه سبعين مرة ثم تأخذ أوقيتين من عود وتدخن به في مجمرة فضة تضعه في مرة واحدة في وسط المجمرة وتخرج وتطوف حواليه سبعين مرة أخرى ثم تقرب هديك ثم تدخل فإنك تجد إذا دخلت البيت شخصاً جالساً فقل له: بحق القمر المنير المحسن الجميل عليك إلا ما كلمتني تسأله هذا ثلاث مرات فإنه يكلمك بما تريده فقص عليه حاجتك.

وهذا الباب أكثر ما يستعمل في الحب ولقد أخبرني من صنع هذا الباب أنه باع خادماً ثم ندم على ذلك وأدركته لها وحشة عظيمة وكلف شديد ورام صرفها ولم يقدر وتحيل بضروب الحيل فأعيته ففعل هذا الذي ذكرته فوقعت كراهيتها في نفس الذي اشتراها وارسل إليه يرغب في ردها وكانت فيه نباهة فأبى أن يقبلها منه حتى ابتاعها منه ببخس ومداره على تحسين المقدمات والعمل بما يجب من ترك ما لا يحمل من الظلم وتستر جهدك إن تبدو لضوء القمر وأنت منجوس أو تمس نجساً.

وقد جرى في زمن لرجل أنه ذهب إلى استجلاب قوة القمر بجهل منه لذلك فسلك غير الطريق من التقحم في ما لا يجب له وهو يناجيه في كل ليلة فلما كان بعض الليالي تلقاه شخص بشيء وضعه في فيه فاستد فوه حتى كأنه لم يكن له فم وبقي أربعين ساعة وهو في أمر يقصر الوصف عنه من القلق والهلع حتى مات.

استجلاب قوته في برج الدلو

قالوا إن مقدمات هذه الأعمال أفضل منها لكن إذا اجتمعا كان في ذلك تمام العمل الذي يرجى وإذا لم يجتمعا كان العناء والمخاطرة بالنفس وقد اتفق لقوم لم يحسنوا المناجاة من العبر والأعاجيب ما يطول وصفه وذكرت طرفاً من ذلك لتحذر ذلك ولا يقربه إلا من قويت نفسه وكرم جوهره ثم زعم أنه لقي في بحر القلزم وهو يسير في لججه على الماء وهو يظن أن أحداً لا يقدر على المشي هناك بالسفن فضلاً على وجهه الماء رجلاً ماشياً أكثر من مشيه فناداه فلم يجبه قال فقفوت أثره تاركاً لطريقي وأسرعت خلفه فلما كدت ألحقه رد إليَّ وجهه وقال لي ما بالك فأعلمته الخبر فقال لي إن لي منذ قدرت على هذا نحو مائة سنة وعلى غيره وذلك بمناجاة القمر ثم قال إن عندي لمن أراد ضري في البر والبحر شيئاً لا يقدر أحد أن يصل إليَّ من أجله، فقلت له وما هو؟ فقال لي هذا وأخذ بيده قبضة من ماء بين قدميه ورماها أمامه فإذا هي شعلة نار تحرق ما تمر به ومرت في البحر أمامي حتى غابت عن بصري وهي تنغمس في الماء مرة وتظهر أخرى وقال وهكذا أصنع في الأرض فسألته عن ذلك فقال لي هذا فعل سرغاطوم خادم القمر إذا كان في برج الدلو.

فإذا أردت مناجاته في برج الدلو فخذ رؤوس ثلاثة أوز ذكور وتطبخها

في خمر عتيق حتى تتهرأ وتدقها في مهراس حديد أو رصاص والقمر في السرطان حتى تصير عجينة وأضف إليها نصف رطل دارصيني وأوقيتين صندلاً ونصف رطل ميعة يابسة وربع رطل لوبان ويسير كثيراً واعجن الكل بالخمر الذي طبخت فيه الرؤوس واصنع من ذلك أربعين قرصة واقلها في مقلى حديد حتى تجف ثم تخرج بها إلى الفحص في ليلة مقمرة والقمر في الدلو وتضع أمامك خمس عشرة مجمرة من نحاس أصفر وفضة وأن قدرت أن يكون فيها من ذهب وإلا أجزأك وتلقي في كل مجمرة قرصة من تلك الأقراص، وقرب هديك فإنك ساعة يرتفع الدخان ترى شخصاً يظهر مرة ويختفي أخرى فخذ من الأقراص ثلاثة والقها في النار نحوه ثم قل «حنطر اسرك حنطر اسرك» عشر مرات فإنه يأتي إليك ويعلمك ما ينفعك.

استجلاب قوته في برج الحوت

تستخرج عصارة قنبيط نبطي وخذ منه جزءاً وذلك زنة رطل وخمس رطل عصارة خس ويسير عصارة قلقاس تخلط وتستخرجها والشمس في السنبلة وعطارد مستقيم وذلك بمهراس رخام وأضف إليه أربعة دراهم مصطكى ودرهمين عنبراً ودرهمين كافوراً وأوقية سك وعشرة دراهم انزروتا بعد سحق ما يجب سحقها ونصف رطل من دم خشف ذبح بسكين من نحاس أصفر فإذا اختلط الكل وضعتها في إناء زجاج ثم سر إلى موضع فيه ماء وضع إناء الزجاج على حاشية الماء وخذ مجمراً أعددته معك وضعه على صخرة في وسط العين والماء محدق بها واشعل فيها النار فإذا اشتعلت فتحت فم الإناء ثم تضع مما فيها في المجمرة قليلاً قليلاً المرة بعد المرة وقرب له هديك فإن هذا البخور يأتيك بخادم القمر في هذا البرج فسله حاجتك فإنه يبلغك بغيتك.

ولهذه الأعمال عندهم علل وأسباب يطول شرحها قد توارثوها فيما بينهم عن قدمائهم وتداولوا أعمالها على قديم الدهر فاعلم ذلك.

والهنديون أيضاً لهم أعمال يسمونها قلفطيريات وهي للكواكب السبعة كل عمل منها يصرفونه فيما يقتضي طبيعة كوكبه **زحل** عندهم له صيام سبعة أيام من يوم الشمس إلى يومه ثم تذبح له في اليوم السابع غراباً اسود ثم تقول «باسم الملك اشبيل الموكل بزحل بحق صاحب البنية العليا إلا ما نفذت أمرى وقضيت حاجتي» ثم صرف القلفطيريات فيما شئت وصورتها عندهم

المشتري له صيام سبعة ايام من يوم الزهرة إلى يومه ثم تذبح له خروفاً وتأكل كبده وتقول:

يا روفيائيل أنت ملك الموكل بالمشتري السعيد الصالح التام الحسن بحق صاحب البنية العليا إلا ما أجبت دعوتي وقضيت حاجتي في ما اسألك ثم صرّف القلفطيريات فيما شئت وهذه صورتها

المريخ له صيام سبعة أيام من يوم عطارد إلى يومه ثم تذبح قطاً أنمر وتأكل كبده وتقول: يا ينايل الملك الموكل بالمريخ الشديد الفارس الناري الموقود بحق صاحب البنية العليا إلا ما قضيت لي كذا وكذا وصرف قلفطيرياته فيما شئت وهذه صورتها

الشمس لها صيام سبعة أيام من يوم القمر إلى يومها ثم تذبح لها عجلاً

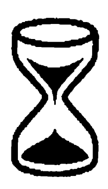
صغيراً وتأكل كبده وتقول: «يا بايل الملك الموكل بالشمس المضيئة المصلحة للعالم ذات النور والضياء الكامل المسعدة والمنحسة والنافعة والمضرة بحق صاحب البنية العليا إلا ما فعلت لي كذا وكذا» ثم صرف قلفطيرياتها في ما تريده وهذه صورتها

الزهرة لها صيام سبعة أيام من يوم زحل إلى يومها ثم تذبح لها حمامة بيضاء وتأكل كبدها في اليوم السابع وتقول: يا بيطائيل الملك الموكل بالزهرة النجم السعيد الجميل بحق صاحب البنية العليا إلا ما فعلت لي كذا وكذا ثم صرف قلفطيرياتها في ما تريده وهذه صورتها

عطارد له صيام سبعة أيام من يوم المشتري إلى يومه ثم تذبح له ديكاً أسود أو أبيض وتأكل كبده وأنت تقول: يا هرقيل الملك الموكل بعطارد السعيد الشريف ذو الخلق الحسن بحق صاحب البنية العليا إلا ما فعلت لي كذا وكذا ثم صرّف قلفطيرياته فيما تريده وهذه صورتها

القمر له صيام سبعة أيام من يوم المريخ إلى يومه ثم تذبح له في اليوم السابع نعجة وتأكل كبدها وانت تقول يا سليائيل الملك الموكل بالقمر مفتاح النجوم ورأسها الخفيف السريع بحق صاحب البنية العليا إلا ما فعلت لي كذا وكذا ثم صرّف قلفطيرياته في ما تريده وهذه صورتها

فهذا ما رأيته لهم ولهم مع ذلك أعمال كثيرة في السحر من دخنات عجيبة وطلسمات بديعة والنبط على قديم الدهر وهم السريانية الساكنون بالشام أكثر الناس قدرة على هذا الشأن وقد ذكر لهم «ابن وحشية» في كتاب «الفلاحة» المترجم معهم أشياء سنذكر منها ما تقف عليه بعد هذا .



الفصل الثالث

في ذكر القبط وما لديهم من هذه الأسرار المكتومة

وممن عنى بهذا الشأن جيل يسمون القبط وهم أعلم الناس قاطبة بهذا العلم وهم الذين يقولون إن هرمس الأول بنى بيت تماثيل يعرف بها مقادير النيل عند جبل القمر وعمل للشمس هناك هيكلاً وكان يختفي عن الناس فلا يرونه وهو معهم وهو الذي بنى المدينة الشرقية من مصر وكان طولها اثني عشر ميلاً وجعل فيها حصناً له أربعة أبواب من جهاته الأربع وصنع على الباب الشرقي صورة عقاب وعلى الباب الغربي صورة ثور وعلى الباب الشمالي صورة أسد وعلى الباب الجنوبي صورة كلب وأسكن فيها الروحانيات، فكانت تنطق إذا قصدها القاصد وتسمع لها أصوات مفزعة فلا يجسر أحد على الدنو منها إلا بإذن الموكل بها وغرس فيها شجرة عظيمة تحمل كل صنف من الفاكهة وجعل في أعلى القصر مناراً طوله ثلاثون ذراعاً وعلى رأسه قبة تتلون كل يوم بلون حتى تنقضي سبعة أيام ثم تعود إلى اللون الأول وتكسو المدينة من ذلك اللون لوناً جديداً وجعل حول المنار ماء كثيراً وولد فيه سمكاً وجعل حول المدينة طلاسم من كل صنف تدفع عن أهلها المضار وكانت تسمى مدينة الأشمونين وهذا مذكور أيضاً في «أخبار مصر» وهؤلاء القوم أعني القبط ساكنون بمصر وهم العارفون بأخبار البرابي ونقوشاتها وما أو دع فيها من العلوم.

ولمصر هذه بعث الوليد غلامه عوناً لما ذكر له من قدوتهم على أعمال السحر والطلسمات وكثرة طغيانهم وذلك أن الوليد العمليقي ملك أرض النوبة

كان قد خرج في جيش كثيف لقهر ملوك البلدان ليسكن ما يريده منها وما يوافقه فانتهى إليه خبر مصر وأن التدبير في ملكها إلى النساء فوجه غلامه عوناً فسار إلى مصر وفتحها وأخذ أموالها وأراد الوليد أن يستريح منه لعتوه فأشخصه لها لما بلغه من سحر أهلها وطلاسمهم ثم سار إليه مولاه فتلقاه الغلام فأخذ أموالها وقتل جماعة من كهنتها وسنح له أن يخرج ليقف على مصب النيل ويغزو من يناويه من الأمم فأقام ثلاث سنين واستخلف عوناً على مصر وخرج بجيشه فلم يمر بأمة إلا أبادها وأقام سنين كثيرة ثم مرَّ على أمم السودان وجاوزهم ومرّ على أرض الذهب وفيها قضبان نابتة من ذهب غلاظ وهي أجود وأجل الغابات ولم يزل الوليد يسير حتى بلغ البطيحة التي ينصب ماء النيل فيها ثم سار حتى بلغ هيكل الشمس فدخله ويقال إنه خوطب في خبر طويل تذكره العمالقة والقبط في تواريخها وبلغ جبل القمر وهو جبل عظيم جداً وسمي بهذا الاسم لأن القمر لا يطلع عليه لأنه خارج عن خط الاستواء بخمس عشرة درجة قدامه وتقدير ذلك ألف وسبعمائة وثلاثة وثلاثون ميلاً وطول الجبل نحو ألف ميل فنظر إلى النيل يخرج من تحته ويمر في طرائق أنهار رقاق حتى ينتهي إلى الحظيرة ينزع ويخرج منها في نهرين حتى ينتهي إلى حظيرة أخرى ثم يجوز خط الاستواء وتمده عين من ناحية بركان بالهند وتخرج تلك العين من تحت جبل القمر ووجد فيه القصر وفيه تماثيل النحاس التي عملها هرمس الأول في زمن النودشير وهي خمس وثمانون صورة منها ما جعلها لممرات الماء لئلا يصب إلى رمال وغياض لا ينتفع بها دون خط الاستواء ولولا ذلك لغرّق ماؤه البلدان.

وقد ذكر قوم أن الأنهار الأربعة تخرج من أصل واحد من بلد الذهب وراء البحر المظلم وهي سيحان وجيحان والفرات والنيل وأنها قبل أن تسلك البحر المظلم أحلى من العسل وأطيب رائحة من الكافور.

ثم إن الوليد رأى جبل القمر شامخاً عالياً جداً لا سبيل إليه فلم يزل هو وخاصته يعملون الحيلة إلى أن صعد عليه لينظر ما تحته فأشرف على البحر الأسود الزفتي المنتن فأتته رائحة منتنة هلك من أجلها كثير من أصحابه فأسرع النزول بعد أن كاد يهلك ولم ير هناك شمساً ولا قمراً إلا نوراً أحمر كنور الشمس عند غروبها.

ثم إن عوناً لما غاب مولاه تجبر بمصر وادعى أنه أحق بالملك ووثب على الناس وغلب العامة بالسحر وأسنى جوائز السحرة فمالوا إليه ووثقوا أمره فلم يترك من بنات مصر امرأة إلا نكحها ولا مالاً إلا أخذه وقتل صاحبه وكان مع ذلك يكرم الهياكل والكهنة والسحرة إلى أن رأى مولاه الوليد العمليقي في النوم وهو يقول له من أمرك أن تتسمى باسم الملك ومن فعل ذلك استحق القتل ونكحت بنات الملوك وأخذت الأموال بغير حق ثم أمر بقدور زيت فأحميت على أن يغمسه فيها فلما غلت أمر بنزع ثيابه فأتى طائر في صورة عقاب فاختطفه من أيديهم وحلق به في الجو وجعله في هوة على رأس جبل وأنه سقط من رأس الجبل إلى واد فيه حمأة منتنة فانتبه مرعوباً طائر العقل وكان في يقظته قد خطر بقلبه من ذكر الوليد خطرة وكاد عقله أن يزول فرقاً لما كان يعرف من بطشه وقوته فأضمر الهرب واتصل به حياة الوليد ورجوعه فأطلع بعض سحرته ممن وثق به على أمره وقال إني خائف منه وقد عزمت على الخروج من مصر فما عندكم؟ فقالوا له نحن نخلصك منه على أن تقبل منا قال قولوا قالوا تعمل عقاباً وتعبده فإن العقاب الذي خلصك في نومك أحد الروحانيين وهو يريد ذلك منك قال عون أشهد لقد قال لي وأنا أسمع: أعرف هذا المقام لي ولا تنسه قالوا قد بيّنا لك فأجابهم إلى ذلك وعمل عقاباً من ذهب وجعل عينيه جوهرتين ووشحه بأصناف الجواهر وعمل له هيكلاً وجعله في

صدر مجلسه وارتخى عليه ستور الحرير وأقبل على سجوده وبخوره وقربانه إلى أن نطقت الروحانية منه وأقبل على عبادته ودعا الناس إليه فأجابوه، فلما مضت له مدة أمره العقاب ليبني مدينة يحوله اليها ويكون له معقلاً وحرزاً فأمر بصناع فجمعوا له وطلب في غربي مصر موضعاً سهلاً حسن الهواء بين جبال وعرة لا يقدر على الدخول إليه فلم يزل يطوف حتى وجد بغيته ثم حمل الرجال والسحرة والصناع وأنفذ معهم الآلات والزاد على العجل وطريق العجل اليوم واضحة هناك قد تحجر طريقها بطول الزمن فبنوا المدينة فرسخين في فرسخين وحفروا فيها بئراً وجعلوا في البئر تمثال خنزير من نحاس بأخلاط وجعلوا وجهه إلى الشرق بطالع زحل واستقامته وسلامته من المضادين له وهو في شرفه وذبحوا خنزيراً ولطخوا وجهه بدمه وبخروه بشعره وأخذوا من شعره وعظامه ودمه ولحمه ومرارته فجعلوها في جوف ذلك الخنزير النحاس وجعلوا في أذنيه شيئاً من مرارته وأحرقوا بقية الخنزير وجعلوا رماده في قلة نحاس بين يدي ذلك الخنزير المصور ونقشوا عليه روحانية زحل وجعلوا الباب عليه قبة من نحاس وحول القبة تماثيل فرسان من نحاس بأيديهم حراب وجعلوا أساس المدينة من رخام أسود وفوقه أحمر وأصفر وجعلوا في أعلى المدينة حصناً عظماً بأبواب كثيرة على كل باب من أبوابه تمثال عقاب كبير مرصص عليه فارس بيده حربة وجهه إلى خارج المدينة وساق اليها الماء على بابها الشرقي وقرب لتلك العقبان عقباناً ذكوراً على عددها ولطخها بدمائها وغرس البساتين ونصب الميادين وبسط المزارع والكروم والنخيل ما يكفيه في كل سنة لعشر سنين وبينها وبين مدينة منف ثلاثة أيام ولها أربعة أعياد في السنة في الأوقات التي يتحول فيها العقاب إذا تحرك دوره بجنبه الأعلى، فلما فرغوا من هذا كله اطمأنت نفسه وسكن اليها قلبه إلى أن وافاه كتاب الوليد من نواحي النوبة يأمره أن ينفذ إليه الأزواد وينصب له

الأسواق فوجه إليه ذلك المراكب وعلى الظهر وجمع عياله ومن اصطفى من بنات ملوك مصر حتى إذا قرب دخول الوليد مصر تحول إلى المدينة فتحصن بها وخلف للوليد خليفة ودخل مصر فتلقاه أهلها فشكوا إليه عوناً وما حل بهم قال: وأين عون؟ قالوا فرَّ منك فاغتاظ وأمر أن ينفذ إليه جيش كثيف فعرفوه أنه لا يصل إليه أحد لما بناه وأتقنه وحصنه بالسحر والطلاسم الدافعة والجاذبة التي لا يراها عدو إلا وقف باهتاً حتى يموت وطلاسم أخر لا يزال من دنا منها ناعساً حتى الموت إلا أن ينفخ في وجهه أحد من أهل المدينة فكتب إليه يأمره بالقدوم عليه ويحذره التخلف ويقسم أنه إن لم يفعل وظفر به يقطع لحمه فجاوبه يقول ما على الملك مني مؤنة، ولا عيب لأني عبده وما عيب المملكة بعده فليثبت الملك فإني هنا ردء له من كل عدو يأتيه من هذه النواحي ولا أقدر على المسير إليه لخوفي منه فليحذر وليذرني كأحد عماله وأوجه إليه ما يلزمني من خراجه وهداياه فلا ينبغي لذي القدرة الخروج من الواجب ولا الفعل ما لا يجوز فعله وأنفذ إليه بأموال جليلة وجوهر عظيم فكف عنه الوليد وأقام بمصر فاستعبد أهلها وأخذ أموالهم عقوبة لهم وملكهم مائة وعشرين سنة وأنه ركب في بعض الأيام فسقط به فرسه في وهدة ومات فهذا نص خبره على ما ذكروه وإنما أتيتك به لتعلم قدرتهم على هذا العلم وتمسكهم به.

وقد ذكر أحد متأخري صناعة الأحكام النجومية أنه شاهد فيما دونوه هؤلاء القوم في الاختفاء ناموساً وذلك أن تعمد ليلة أربع عشرة من الشهر العربي بالعلامة إلى أرنب وتذبحه تجاه القمر وأنت ناظر إليه وتبخر ببخور القمر وتتكلم بكلامه وتقول مع ذلك: أيها الملك الموكل بروحانية السحر والاختفاء سلنقيل أسألك بمعطيك التأييد في هذا الشأن إلا ما منحني ما أريده مما جعل لك القدرة عليه ثم خذ الدم واخلطه بمرار الأرنب المذكور وادفن الجسد في الأرض في الحين واخفه

ولا تظهره وإن تركته ليوم آخر وطلعت عليه الشمس أهلكتك روحانية القمر وارفع أيضاً الدم الممزوج بالمرار عندك فإذا شئت الاختفاء خرجت بساعة القمر وأخذت من ذلك الدم ومسحت به وجهك وتكلمت بكلام القمر فإنه لا يراك أحد وتفعل به ما تشاء فإذا شئت أن ترى تركت الكلام وغسلت وجهك ومسحت بين حاجبيك بمخ الدماغ المذكور الذي قد رفعته وتحفظت به أن لا يراه أحد بوجهه ثم قل أيتها الروحانية انكشفي عني واتركيني أتظاهر للآدميين مثلي فإنك تتظاهر في الحين وهذا من أعمالهم القمرية.

وجلب مع ذكره مع العمل لهذا العمل خبراً أذكره لك وهو أن رجلاً أعجمياً من الأكراد قصد لشيخ بابلي فقال له يا سيدي إني أريد أن تعلمني السحر فقال له الشيخ وما دينك؟ فقال له أنا الآن متبع دين المسيح فقال له الشيخ فاصنع لي ما كان يصنع المسيح من إحياء الموتى فقال له الفتى لا أعرف ذلك فقال له الشيخ فكيف بك لتعلم السحر؟ فقال الفتى أو سحراً كان يصنع عيسى؟ فقال له الشيخ أو عن غير علم كان يفعل ذلك؟ فقال له الفتى عرفني متفضلاً بما سألتك فقال له الشيخ نعم يولد المولود بكذا ويكبر ويعظم وكذلك يكبر ويعظم فيه الكذا فقال له الفتى إني مستفتيك فافتني فقال له الشيخ خذ إليك هذا القلم فأخذه منه ثم دفع إليه مداداً وقال له اكتب بيدك في يدك كذا وكذا فكتب الفتى بيده في يده فلما فرغ قال له الشيخ انظر ما كتبته في يدك فنظر فسحر حيناً طويلاً فلما أفاق قال له الشيخ ما الذي بك وما الذي أصابك؟ فقال له الفتى لا أعرف فقال له الشيخ أنت لم تعرف ما أردنا بك وبالكتابة في يدك فكيف بك تعلم لم تلحق دقيقة منه، فبهت الفتى وأقبل يقلب كفيه فسحر حيناً طويلاً فلما أفاق قال له الشيخ ما الذي بك وما الذي أصابك؟ فقال له الفتى إني تبت فخل عني فقال له الشيخ خل عن نفسك يا جاهلاً بنفسك ولا حظ لك

في علم السحر فبهت الفتى وأقبل بوجهه نحو الحائط وإذا فيه تماثيل وهي تضاد بعضها بعضاً واحد يروم حرق صاحبه بالنار وآخر يلقيه بالماء وآخر يريد القيام وآخر يخرب ما تحته ولا يدعه يقوم فقال له الشيخ ما الذي ترى؟ فأخبره الفتى بما يراه فقال له الشيخ من فهم علم فتذكر الفتى ومسح ما بيده قبل أن ينظر اليها فقال له الشيخ ازهد يا هذا فهذا علم أنت عنه بعيد.

ومن رموزهم أيضاً ما آتيك ببعضها فمنها أنه أقبل على الاسكندر رجل بيده خاتم فيه حروف منقوشة فتلقاه الاسكندر بمرآة صافية فسلب الرجل راحلته وأتى بها الاسكندر فلما رأى الرجل راحلته وعرفها قال إن هذا من العجب أن أتينا من حيث أتينا وأخبر الاسكندر عن حية تهلك «البقر» فقال الاسكندر اصنعوا لها بقراً فأهلكت البقر الحية.

وقالوا وجه الحبشي إبلاً نحو عدوه فصادت الإبل العدو وجاءت به أسيراً للحبشي.

وقالوا كبر الرامي القوس ليصيب عدوه فأماته سهمه.

وقالوا الشكل للشكل مغنطيس.

وقالوا صاد الطير الطعم لأولاده فأكل الطعم الولد.

وقالوا تحريك الساكن أسهل من تسكين المتحرك وتحريك الساكن ضده تسكين المتحرك.

وقالوا الأنثى مغناطيس الذكر والذكر مغناطيس الأنثى.

وقالوا الرطوبة ضد اليبوسة والعفة ضد الشهوة والعقل ضد الحمق والضوء ضد الظلمة.وقالوا الصور السفلية مطيعة للصور العلوية.

وقالوا لو قبل الماء السكون لكان أرضاً ولو قبلت الأرض الحركة لكانت ماء.

وقالوا الريح تحمل وليس لها يد ولا عنق والنار تأكل وليس لها فم ولا سن.

وقالوا النقطة وسط الدائرة والقطب صغير وحمله كبير.

وقالوا كان ملك سليمان في خاتمه فإذا لبسه أتت له الجن والإنس والرياح والطير وإذا نزعه عنه كان كواحد من الناس.

وقالوا العود ينكسر والحبل ينقطع.

وقالوا أول الفكر آخر العمل ومثال ذلك إذا حرك العود فالعود بالريح والنار بالحركة الهندسية على ماء أو على ريح أو على زئبق.

وقالوا صديق كل فلان عقله وعدو كل فلان جهله.

ولهم من الرموز في هذا الغرض ما لو اجتلبناها لطال بذلك كتابنا فاعلم ذلك.

الفصل الرابع

في انتزاع عيون ونكت من كلام المبرزين في هذه الصناعة

ونحن قد انتزعنا لك أيها الناظر من عيون كتب القوم في هذا الشأن ما إن تأملته علمت قدر ما حملنا من المشقة في جمعها من مفترق كتبهم المثبتة في هذا الغرض والتي هي قواعد هذا الأمر فمن ذلك ما ذكر «عطارد» البابلي في «فصوله» التي سماها «سر الأسرار» وقد اقتضبنا منها خمسة وأربعين فصلاً فيها علم كثير مما نحن بسبيله.

(١) فأولها قوله التطبع بالكوكب معين لمن لازمه على استنزال قواه.

(٢) سل الشمس عظم الهيبة وسمو الخلة وبعد الهمة وملك الجبارين وإذلال السلاطين وإضرام النيران وإشراق الظلمة.

(٣) سل القمر تسهيل الحركات وإفشاء الأسرار وضروب المياه وخمود النيران ونقض الأمور المبرمة وتشتيت الأهواء المؤتلفة.

(٤) سل زحل تقييد الحركات وطي الأسرار وإقفار البلاد وحط الهمم ووسوسة النفوس وتسكين المياه.

(٥) سل المشتري جمع المال وإصلاح الرؤيا ودفع الوسواس وتسكين الأحزان وأمن السبل في البر والبحر.

(٦) سل المريخ إغراء العداوة وجرأة النفس وتسليط السباع وعقد الشهوات وإضرام النيران وتوليد الفتن وقمع الأعداء.

(٧) سل الزهرة تـأليف النفـوس وإرسـال الـسرور ودفـع الهمـوم وتـأثير الشهوات وإنجاب النـسل وإطفاء النار وتأنيس الحيوان.

(٨) سل الكاتب كشف الغيوب واطلاع الخفيات وإطلاق الألـسنة وتبـذيل الأموال وهتك الأستار وإرسال النمائم.

(٩) كثرة الدخان وصحة النفس وصلة الـصوم والـدؤوب علـى الـدعوات وقصد الممكن واختيار النسب وتفصيل المسؤول هذه عمدة الطلسمات.

(١٠) إذا كان مطلوبك من طبع مدبرك سهلت مطالبك وبالضد.

(١١) قد تفسد البروج أعمال الكواكب وتنقص أحوالها وقد تصلح.

(١٢) إذا كان البرج الطالع من غير طبع الـسائل أو الحاجـة أبطـل الـدعوة وحرم السائل.

(١٣) طلسمات الكواكب الثابتـة أطـول أعمـاراً مـن طلـسمات الكواكـب المتحيرة.

(١٤) إن أمكنك أن تستخدم مع كل كوكب متحير كوكبـاً ثابتـاً مـن طبعـه جمعت بين قوة التأثير ودوام العمل.

(١٥) إذا كان الطـالع مـن طبـع الحاجـة والكوكـب المـستولي واسـتعنت بكوكب ثابت وصح يقينك سهل المطلوب وقوي التأثير.

(١٦) قد يستعان بالنسر الطـائر علـى الحركـة كمـا يـستعان بـالواقع علـى السكون.

(١٧) في اقتران الكواكب عون عظيم فالتفته.

(١٨) في حالات الكواكب عماد الطلسمات كما في اقترانها.

(١٩) اجعل الكوكب المستولي وسط السماء في شرفه أو بيته واجعل له حصة في الطالع.

(٢٠) استجر بالشمس إذا ذللت فإن ذلك مؤد إلى الصلاح والمزيد وأسرع إجابة.

(٢١) استجر بالقمر إذا حبست فإن ذلك أنفذ تأثيراً وأسرع إجابة وهو أيضاً مؤد إلى الصلاح والمزيد.

(٢٢) استجر بزحل إذا نفيت فإن ذلك مؤد إلى الصلاح والمزيد.

(٢٣) استعن بالمشتري إذا أثريت فإنه أنفذ تأثيراً وأسرع إجابة وهو مؤد إلى الصلاح والمزيد في الرزق.

(٢٤) استعن بالمريخ إذا قهرت فهو أنفذ تأثيراً وأسرع إجابة في هذا النوع من غيره وهو مؤد إلى الصلح والمزيد.

(٢٥) استعن بالزهرة إذا مللت فإنها أقوى تأثيراً وأسرع إجابة في هذا النوع من غيرها وهي تؤدي إلى الصلاح والمزيد.

(٢٦) استجر بعطارد إذا جهلت فإنه في ذلك مؤد إلى الصلاح والمزيد وأنفذ تأثيراً وأسرع إجابة.

(٢٧) بطء الإجابة من دركلك أو من ضعف اليقين أو من سوء الترتيب.

(٢٨) العمل المعمول لإقامة الدخنات وتلاوة الدعوات أفضل من العمل المعمول للبخار الصاعد والأنفاس المختلفة.

(٢٩) شروق الشمس ووقوع الأبصار يقطع روحانيات الكواكب الليلية.

(٣٠) سواد الليل وسكون الحركات يقطع روحانيات الكواكب النهارية فاستخدم كل كوكب في نوبته.

(٣١) الكوكب الثقيل بسكونه أنفذ تأثيراً من الكوكب الخفيف بحركته وإن قارنه في القوة.

(٣٢) لا تسأل المريخ التأليف كما لا تسأل الزهرة القطيعة فقس على ذلك ولا تعدل بكوكب عن طريقه.

(٣٣) استخدم ذوات الأذناب عند ظهورها فيما دلت عليه كما تستخدم الكواكب الثابتة بطبعها.

(٣٤) استنطق عطارد في البروج الصامتة واستخدم معه القمر في الحالتين جميعاً.

(٣٥) استخدم عطارد في الشيء وضده لاختلاف حالاته.

(٣٦) إطلاق الألسنة وعطارد في بيته نافذ لمن دبره عطارد.

(٣٧) قد تجيب الشمس من دبره المريخ وقد يجيب المريخ من دبرته الشمس.

(٣٨) قد يجيب القمر من دبرته الزهرة وقد تجيب الزهرة من دبره القمر.

(٣٩) الشمس تنافر من دبره زحل وزحل ينافر من دبرته الشمس.

(٤٠) القمر ينافر من دبره المريخ والمريخ ينافر من دبره القمر.

(٤١) قد تجيب الزهرة من دبره المشتري وقد يجيب المشتري من دبرته الزهرة.

(٤٢) المشتري ينافر من دبره المريخ والمريخ ينافر من دبره المشتري.

(٤٣) المريخ ينافر من دبرته الزهرة والزهرة تنافر من دبره المريخ.

(٤٤) عطارد ينافر من دبره المشتري والمشتري ينافر من دبره عطارد.

(٤٥) قد يمتازان الكوكبان المتنافران في التدبير للأشخاص الإنسانية وذلك لاختلاف الكواكب في القسمة فاعلم ذلك وهذا ما اقتضيناه من كلام هذا الرجل.

ومن كلام رئيس الصناعة الاحكامية «بطلميوس» في كتابه الملقب «بالثمرة» هذه الفصول العشرة الموزعة.

(١) قد يقدر المنجم على دفع كثير من أفعال النجوم إذا كان عالماً بطبيعة ما يؤثر فيه ووطأ للفعل قبل وقوعه قابلاً يحتمله.

(٢) النفس الحكيمة تعين الفعل الفلكي كما يعين الزارع القوي الطبيعة بالحرث والتنقية.

(٣) الصور التي في عالم التركيب مطيعة للصور الفلكية ولهذا رسمها أصحاب الطلسمات عند حلول الكواكب فيها لما أرادوا عمله.

(٤) استخدم النحوس في الاختيارات كما يستعمل الطبيب الحاذق السمومات بالمقدار الكافي.

(٥) اتفاق الشخصين على شيء ما يؤخذ من دليل ذلك الشيء في مواليدهما فإن كان على مشاكلة واحدة كان بينهما اتفاق فيه وأقواهما موضعاً يقوم مقام الفاعل والرئيس وأضعفهما يقوم مقام المنفعل والمرؤوس.

(٦) المحبة والبغضة تؤخذ من تبديل مواضع النيرين في مواليدهما ومشاكلة طوالعهما على المحبة والبغضة والمخالفة والبرج المطيع أشد محبة.

(٧) استخدم الكواكب الثابتة في بناء المدن والمتحيرة في بناء الدور وكل مدينة تبنى والمريخ في وسط السماء أو كوكب من الكواكب الثابتة على طبيعته فإن ميتة أكثر المتسلطين عليها بالسيف.

(٨) لا تغفل أمر المائة والعشرين قراناً التي للكواكب المتحيرة فإن فيها علم أكثر ما يقع في عالم الكون والفساد.

(٩) استثن في كل قضية بمقدار عجز القابل عن قبوله جملة صورة الفعل.

(١٠) الشمس ينبوع القوة الحيوانية والقمر ينبوع القوة الطبيعية وزحل ينبوع القوة الماسكة والمشتري ينبوع القوة النامية وعطارد ينبوع القوة الفكرية والمريخ ينبوع القوة الغضبية والجاذبة والزهرة ينبوع القوة الشهوانية، ولذلك يكون عطارد والمريخ والزهرة في المولد أدلة على أخلاق صاحبه وصناعته.

ورأيت للمبرز «أفلاطون» في بعض مصنفاته المؤلفة في الفلسفة ألفاظاً تليق أن تورد الموضع فمنها قوله لا يدل على الحقائق إلا المشتري ومنها أيضاً قوله كما أن عناصر جسم الإنسان الدم والمرتان والبلغم كذلك عناصر القوى التي فيه إنما هي الكواكب السيارة وكذلك غلبة بعضها على بعض على حسب تمكن الكواكب السيارة وقوتها وضعفها في ابتداء كونها ومنها قوله الذي منع أن يكون علم النجوم صريحاً اختلاف تصرف القابل ولذلك اضطربت مقاييس صاحب الفأل والطيرة فإنه يعمل على أن صاحبه يأتي بعد فربما تلقاه شيء يناسبه وربما لم يأت إلا سواه.

ومن كلام «ابقراط» المقدم في ذلك الوجيز اللفظ: إذا استولى البرجيس على الشمس في وقت تحويل السنة الشمسية كانت السنة قليلة الأمراض كثيرة الصحة ويصلح الحمل والولادة.

ومن كلام الحكيم «ارسطو» أن الملك لزحل والعدل للمشتري والظرف للزهرة والتدبير لعطارد والخدمة للقمر والجور للمريخ.

وانما أتيناك بجل كلام القوم في مفترق كتبهم لتعلم أن القوم على براعة نظرهم وتقدمهم في العلوم لم يكن همهم إلا استخراج هذه الأسرار المعبر عنها بالنتيجتين والبلوغ إليهما .

وقد ترجم أيضاً «اسحاق بن حنين» مقالة «لأرسطو» سيد يونان على حقيقة وأولاهم بالفضل والتقديم رأيت أن أثبتها لك في هذا الموضع على كل كلام القوم وغوامض أفكارهم ونتائج عقولهم، وقد كنا ذكرنا منها نكتاً في المقالة الأولى ووقع الإجماع النفساني بعد على أن أثبتها بأجمعها لصغر حجمها .

وأولها أن لكل صناعة باباً منه يلج الطالب وسلماً منه يرتقي الطالع فإن راكب الأمور اعتسافاً ومتخطيها مخاطراً قاطع بنفسه غير واصل لبغيته وقد تكلم في هذا العلم الذي هو من المواهب الإلهية والمنح السماوية قوم من الفلاسفة يعني كرونيوس وافليمون واغاديمون وأشباههم فغمض فيه كلامهم وخفي رمزهم فآل ما بتأليف من الغموض إلى فوت المطلوب وعدم الإصابة فصار إضراره مرتباً على المنفعة التي لها ألف وقد أومأت في هذه الصناعة إيماءً لا يخفى على الدرب الذكي والمتفلسف الألمعي، فأول مدخلها معرفة صور الكواكب الطالعة وعلم الصور الموجودة منها بأنفسها ومعرفة الصور التي لا تبدو واحدة منها إلا بعد أن يتألف إليها أعضاء من غيرها فتحاول طبعها في الطينة الأرضية بمناسبة الهيولى السماوية وتحدس على أن تطلب في الطينة السفلانية من الحيوانات المشتركة تلقاء الصور الروحانية المشتركة في تلك الصور السماوية ما يكون به ألصق وبالنسبة إليه أليق روماً لإيقاع المجانسة بالحقيقة وإطباع الشكل بالمناسبة

وطلباً للازدواج الذي هو في هذه الصناعة أس الهيلاج فإنك إذا فعلت ذلك قام الطلسم أبدي الثبات سرمدي البقاء في المعنى الذي ذهب به إليه لا ينتهي الحول إلا بذهاب الطينة وفساد التركيب وذهاب المنصب وربما ذهب بقلة عمر الكواكب وأفضل ما طُبع عليه الطلسم فعل السيارة السبعة وأبقاها فعلاً وأعلاها إذا قابله سعد يعين على تنزيل روحانيته إلى الأرض من الفلك وربما كان في الأسماء الإلهية ما إذا جُلبت به روحانية انحطت سافلة وهوت نازلة وربما قتلت المستنزل إذا لم يكن عالماً بطبع روحانية الكوكب المستنزل.

وفي الرقى السحرية على أنها لا تعدو دائرة الأرض ما يقارب صنع هذا في استنزال ما يستنزل لكن الرقي لا يبلغ من فعلها ذلك إلا بأن يكون الرجاء فيها منوطاً بالاله الاعظم يحركها مأمورة إلى الهيولى ويوجهها إلى نقطة الأرض.

والمطلسم ينبغي أن تتقدم معرفته بجوهر الطبيعة المعدة وكيف تكون مهيأة ولا بدَّ من راقٍ ويتحفظ أن يكون بين الطبيعتين وبين تلك الصورة المشكلة عداوة بخاصية مثلاً أضربه لك لأحفظ العالمين أن أقول: إن كان الشكل المعقود بروحانية الطلسم أسداً فينبغي أن يكون العاقد الراقي المطلسم غير شديد الخوف من هذا الحيوان في تركيب طبعه وينبغي أن يكون قد شاهد الأسد وعلم ما يدفع به عاديتها من فار كما ذكروه أو شكل ديك كما زعموا فيعد أحد الأمرين عند العقد وإذا كان الصانع على هذه الصفة كان حاكماً نافذاً في مراغبه، ويعلم الله جل وعز أني ما رأيته لفيلسوف متقدم.

ومن تمام قوة تأثير الطلسم أن تركبه عند هيج شكله وكلب صنفه وتتحفظ من أن يكون ذلك عند علة تلحق المطبوع أو المطبوع عليه فيضعف فعله، وكل حركة دائرة في الفلك فتلك الحركة محركة لذلك الحيوان في الأرض بتقدير

المبدع اللطيف وانظر دور ذلك الكوكب فإن ذهبت إلى أن تكون مدة بقائه أبدية صنع له شكلان أحدهما من الدرجة التي هي مبدأ قطعه البروج والثاني من منصرفه إلى قراره فكلما دار في فلكه دارت قوة الطلسم به ذاهبة وجائية صاعدة وهابطة.

واعلم أن الصانع طلسماً لغير السيارة إنما هو مهيج مارق طلباً للفتنة وحرصاً على المفسدة فابعد به وانظر ما يستقبل بنصبه الطلسم وما كان ذكره في الفلك بادياً فابده وما كان مستوراً فاستره وما كان خفياً فمثله والله عز وجل واهب منحته وولي حكمته، هذا نص كلامه فتدرب أيها الناظر والتفت إلى ما أودعه من سرائر هذه النتيجة وانظر قوله إن ذهبت أن تكون مدة بقائه أبدية كيف استعمل درجة بداية دائرة الآفاق وهي التي تفصل ما بين النصف الظاهر من الفلك والنصف الباطن.

واعلم أنار الله عقلك أن الدرجة كمية ما مستعملة في التقدير وهي من الألفاظ المشتركة فالدرجة الفلكية ستة وستون ميلاً وثلثا ميل والدرجة أيضاً مستعملة في الكيفيات أعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ويقع بها التقدير في كل ما يمكن أن يقدر جميعه بجزء منه أو أجزاء وكذلك الدقيقة أيضاً هي خمسة فراسخ وأربعة أخماس فرسخ وسدس عشر والميل ثلاثة آلاف باع والباع ثلاثة أذرع والذراع شبران والشبر فتران.

وكانت الحاجة ماسة لتعريفك بهذه النكت وعلم ماهية الدرجة الفلكية فتدبر أعزك الله هذه المواضع الشريفة التي حابيناك بها واسترها إلا عن أهلها ومن لك بهم أن يدرك واحد منهم فما تركنا من أسرار من تقدم شيئاً وصلنا إليه إلا بذلناه لك واقتداء برئيس هذا الشأن في موضوعاته أعني به واحد عصره

«أبا موسى جابر بن حيان» في ظنك به أيها الطالب في إبداء سرائر حكم القوم، وأنا أذكر هنا من كلامه ما يعنيك على درك مرغوبك وذلك قوله: عمل الطلسم إنما هو شبيه بأفعال الطبيعة ولا يكون إلا بمعرفة ما قسم لها من الحيوان والنبات والأحجار ومسامتة الكواكب السيارة والثابتة والبروج لبقاع الأرضين والإحاطة بعلم الهيئة وحظوظ الكواكب ومنازلها والعرض والطول وطبائع بقاع الأرض ومياهها وترابها وأمطارها وثلوجها وبراريها وبحارها وأنهارها ومواقعها من خط الاستواء وما يتكون ويكثر فيها من الحيوان ويدوم كونه وأعمار تلك الحيوانات وسائر شجونها مثل الحيات والعقارب والبق والفار والزنابير والوزغ والناس والدواب والأنعام لأن من بقاع الأرضين ما لا يتكون فيها شيء من هذه الحيوانات ومنها ما يتكون فيها البعض دون البعض فمن عرف هذه الأشياء لم يغرب عليه عمل الطلسم واستنباطه واستخراج ما أراد وأوثق العمل الطلسمي في الحجر دون الجنسين الآخرين لجفاف النبات واحتراقه بالزمان وهلاكه ولتعفن الحيوان وقلة صبره وتكونه وإن كان ذلك كله ممكناً فيه العمل وفعل الطلاسم فعلان إما اقتناء واستجلاب وإما إعدام وتهريب والأوقات كذلك وقتان والحركة حركتان وذلك أن الأوقات للإعدام والتهريب وهو الشيء الأكثر المحتاج إليه في أبواب المقابلة للدرج والكواكب وفي الحجارة سر وذلك إنه كانت طبائع الحيوان المهرب له حارة كان الحجر بارداً وإن كان رطباً كان الحجر يابساً، وبالعكس فإذا أردنا طرد الأفاعي والزنابير فبالكرك والمغنطيس والفضة وأمثال ذلك الحجارة وقد اختار بعض من تقدم في الحجر كله استعمال الماس منه وهو قول ظريف وأما إن كان الحيوان بارداً كالعقرب والذباب والبق والقمل وأمثال ذلك كان الحجر له حاراً كالدهنج والنحاس والذهب والشبة وأمثال ذلك هذا في الاعدام والتهريب، وأما

في الاقتناء والاستجلاب فاستعمال المشاكلة وذلك لمثل الأفاعي الذهب والنحاس وسائر الباقية وللعقارب الكرك والبلور وأمثال ذلك والعلة في ذلك تلاؤم الأمزجة ومقارنة الحركات الصحيحة وتخالف الأمزجة واختلاف الحركات المفردة والمباينة للمسير، وأما النقش والصور التخطيطية فعلى مثال ذلك الحيوان كالفارة للفارة والأفاعي للأفاعي والحيات للحيات والعقرب للعقرب والبق للبق، واعلم أن مقدار الحجر الطلسمي من فعله يسير جزئي إذ مقدار الحجر الذي ينقش فيه قدر الأوقية إلى الرطل وامتداد فعله يكون في مقدار المائة فرسخ وأكثر وأقل لكن ذلك الامتداد إن بالمركب وإن بالذات وذلك أن الراسخ لا حركة ولا فعل له بأكثر من حيازة موضعه كالأجسام الترابية والمائية والأرواح مكانها أوسع من مكان الأجساد اليسيرة والأرواح.

واذكر أيها الناظر قول «افلاطون» إذ قال إن الأجساد هي أضداد الأرواح فليس يعمر هذا الا ما خرب هذا فآثروا خراب أجسادكم لعمران أرواحكم واجعلوا السلطان لأنفسكم على شهواتكم التي هي ملاذ أجسادكم حتى تكون الأجساد أداة الأنفس في مشيئتها ولا تجعلوا أرواحكم أداة لأجسادكم وأميتوا الميت من الفريقين بحياة الحي ولا تميتوا الحي بموت الميت .

واذكر إذ سئل فقيل له أيها الحكيم لم صارت النفس تطرب عند حركة الأوتار؟ فقال لأن الطبيعة تحرك طيش همم النفس المنطقية والبهيمية بالشبه الظاهر الطبيعي الذي هو كالجسد لها على نحو ما عند النفس من نظم المحبة والغلبة فمرة توحد الأجزاء ومرة تكثر الوحدة، فمتى حركت الطبيعة حركة متصلة أعني اتصال الأجزاء تعانقت النفسان في المحبة الروحانية واتصلت بالمرائي المشرقة بمثالها على عوالمها فتصير لطيفة بسيطة ومتى حركتها حركة منفصلة وجذبتها النفس البهيمية إلى المحبة الجسمانية وكذلك أيضاً في حد

الغلبة فالنفس المنطقية تطرب وترؤس بالشبه اللطيف المتوجب من جهة الطبيعة.

والنفس البهيمية تطرب الأجزاء والأوتار المتجزئة نحو الشبه المتجزئي من نحو جسد الطبيعة، وذلك أن النفس لها في ذاتها أشكال لا تقدر النفس أن تخرجها بالمنطق نحو الطبيعة فمتى حركتها الطبيعة يشبه ما عندها من الجسد أعني أجساد الأوتار وأوزانها طربت النفس بحركة تلك الأشكال التي لم تقدر أن تخرجها بالمنطق فتحركها النفس بالأشكال والحركة اللطيفة بالحاجب وحدق العين والتبسم وغير ذلك من أعضاء البدن ومن أجل ذلك ما قيل إن صوت الوتر هو وصلة ما بين أرسام الطبيعة والنفس وما أحسن ما قيل إنه من أحسن أن يؤلف حركة العقل وحركة النفس مع حركة الطبيعة كتأليف حركة الأوتار حتى تتحد الحركات كان في ذلك سرور العالم ولذاته وذكره محيط بها وسروره ملتهب جداً واغتباطه عظيم فرُض أيها الناظر فكرك بنتائج أفكار هؤلاء القوم فقد كان قديم الحكماء يحض على رياضة الأنفس في اليقظة والنوم إذ يقول روضوا أنفسكم بالرؤيا فإن كثيراً مما لا تدركوه في اليقظة تدركونه في الأحلام وإنما أراد بهذا القول أنه في وقت اليقظة الحواس الظاهرة تشغل الحواس الباطنة من أفاعيلها وفي الوقت الذي ليس لهذه فعل أمر هذا الحكيم أن تستعمل القوى الباطنة مثل الفكر والوهم والتذكر والظن فإن النفس في ذلك الوقت والقوى مجردة يشغلها شاغل والحرارة قد كمنت وإذا كمنت الحرارة أذابت كل فضلة في البدن فإذا رضت النفس في ذلك الوقت أظهرتك في وقت الرؤيا وأطلعتك على إيضاح ما فكرت فيه.

الفصل الخامس

في حصر العلوم العشرة التي أنتجت هاتين النتيجتين

وبالدؤوب أعزك الله والرياضة في النوم واليقظة بلغ القوم إلى ما بلغوه من إدراك النتيجتين الرفيعتين بعد إحكام العلوم العشرة التي الخمسة منها معرفتها ضرورية بواضعي النواميس والخمسة منها معرفتها ضرورية بالفيلسوف .

(١) فأولها علم الفلاحة والرعاية والملاحة وهو المحتاج إليه في أولية الحال لتأسيس المدن وحسن عمارتها ولا بدَّ فيها من معرفة سابقة وعلم متقدم والكتب في ذلك موضوعة.

(٢) ثم علم قود الجيوش ومكايد الحروب ورياضة الدواب والبيطرة والبزدرة.

(٣) ثم العلم المدني وهو المدبر لأجزاء المدينة كالنحو والأدب والأصول والفرائض ومعرفة أحكام تلك الملة والتفقه فيها والكتابة بأصنافها وتحتها صناعة الوثائق ويدخل في هذا الفن جميع ما هو مستعمل وضعاً في مدن تنشئها ملة ما.

(٤) ثم السياسات بجملتها وذلك أن منها عامة كسياسات المدن بأجمعها ومنها متوسطة بين العامة والخاصة كسياسة مدينة ما بما يخصها ومنها انزل توسطاً كسياسة المنزل ومنها خاصة كسياسة الإنسان نفسه.

(٥) ثم العلم الأخلاقي والكتب فيه موضوعة.

(٦) ثم العلم بالرياضيات بجملتها وهي أربعة أنواع أحدها العدد ومنه المعاملات والجبر والفرائض وثانيها الهندسة ومنها علمية وعملية وتحتها

المساحة والتكسير ورفع الأثقال وعمل المجانيق والحيل المائية والهوائية والمرايا المحرقة والمناظر وثالثها النجوم وتحته الهندسة والهيئة والتعديل والقضاء وتحته التربيع ورابعه الموسيقى وتحته الإيقاع والعروض.

(٧) ثم علم المنطق وتحيط به ثمانية كتب والحكيم الأول قد هدانا بها ونوَّر بصائرنا.

(٨) ثم علم الطب بأجمعه علماً كالعلم بكلياته وعملاً كالتصرف فيه وتحت هذا القسم الصيدلة وصناعة اليد من جراحات وعلاج العين.

(٩) ثم العلم الطبيعي وتحصره عدة كتب وضعها الحكيم وقد تولى شرحها بعده رجال وأمعنوا في ذلك لغاية ما أمكنهم أحدها كتاب السماع ثم كتاب السماء والعالم ثم كتاب الكون والفساد ثم كتاب الآثار العلوية ثم كتاب المعادن ثم كتاب النبات ثم كتاب الحيوان ثم كتاب النفس ثم كتاب الحس والمحسوس ثم كتاب الصحة والمرض ثم كتاب حركة الحيوان المكانية فهذه الكتب من أشرف عليها وأحاط علماً بمعرفتها فقد أحاط علماً بالعلم الطبيعي على أتم ما يمكن.

(١٠) ثم علم ما بعد الطبيعة وقد حصره الحكيم في ثلاث عشرة مقالة بلغ فيها ناظرها المرغوب ووصله الأمل والمحبوب.

وبحق أيها الناظر ما كانت هاتان النتيجتان نتيجتي هذه العلوم لأنه لا يدركها ولا يحيط بها ولا يستنبطها وانظر قوله لا يستنبطها الا من حصل هذه العلوم على حقها وصدقها وهو الفيلسوف التام فعساك أيها الناظر تنتبه من نوم الغفلة كي تشاهد ما شاهدته الحكماء الأولون من المرائي الإلهية والمسموعات الروحانية ويصدر عنك ما صدر عنهم فتكون فاعلاً في عالمك مؤثراً للآثار

البديعة بحصول الشبه بالإله على حساب الطاقة الإنسانية ونحو هذه الإشارة بقوله عز وجل ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.

واذكر ما ذكره «أبو بشر متى بن يونس» في «شرح الثامنة مما بعد الطبيعة لأرسطو» من أن «ثابت بن قرة» قال الإنسان كان نافعه في الحساب وقد كان قال له إن الله تعالى قادر على كل شيء فقال له ثابت أفيقدر الله أن يجعل جملة المضروب من خمسة في خمسة أقل من خمسة وعشرين أو أكثر منها فأسكته ولم يجد له جواباً.

فنحو هذا الإدراك فليكن عشقك والتذاذك فهو العشق المحمود إذ العشق حده المحبة المفرطة ومنه ما هو محمود ومذموم فالمحمود إن لم تكثر محبته ومراقبته لنفسه حتى يكون نصب عينيه محبوبه الأول الذي يفيض الخيرات والمذموم إفراط المحبة في الشهوات البدنية والصور الشكلية واللذات الزهرية، وقد قيل إن العشق اتحاد نفس المحب بنفس محبوبه عن مناسبة بينهما في الوضع الأول، وقد يكون العشق عن سبب يكون عن مناسبة وكثرة سواد وهو العين الملازمة للشخص حتى تسري المحبة بينهما، وقد تكون المحبة من أحدهما ويسمى عاشقاً ومحبوبه لا يحبه وها أنا أذكر مبادئه فنقول إن العلل كائنة في طباع النفوس والأسباب خارجة منها وإن النفوس المتجسدة لما كانت ثلاثة أنواع حيوانية ونباتية وناطقة فإذا كانت النباتية فيه قوية غلبت عليها الأمور الشهوانية نحو المأكولات والمشروبات وإن غلبت الحيوانية فعشقها نحو الغلبة والقهر والانتقام وإن غلبت النفس الناطقة عشقت الفضائل والمعارف وذلك كله في الوضع الأول وذلك أن كل إنسان لا بدّ أن يستولي عليه أحد الكواكب في اصل مولده فإن كان المستولي عليه القمر والزهرة وزحل فإن الغالب على طبعه القوة الشهوانية نحو المأكولات والمشروبات والمناكح وإن كان المريخ والشمس

والزهرة فإن الغالب عليه الجماع والمناكح وإن كان المستولي عليه الشمس والمريخ فإن الغالب على طبعه شهوة الغضب والانتقام وحب الرياسة وإن كان المستولي عليه الشمس وعطارد كان عشقه للمعارف واكتساب الفضائل والعدل فإذا حصل له ذلك أداه إلى الغالب في طبعه فمبدأ العشق وأوله كثرة النظر وسواد العين أي تلازم ذلك فيكون ذلك مثل حبة زُرعت أو غصن غرس أو نطفة سقطت في الرحم واللحظات بمنزلة مادة تنصب إلى هناك وتزيد وتنشأ فمني العاشق الدنو والقرب من ذلك الشخص حتى يحبه ويسهل عليه الخلوة به والمجاورة فإذا اتفق سهل عليه المعانقة والتقبيل حتى تمتزج نفوسهما فهذه علة عشق الأجساد وتمازج المحبة بينهما فإن كانت الملازمة للنفس الناطقة عشقت ما هو من جنسها نحو المعارف والفضائل واللذات الدائمة ونحو هذا العشق فضيلة النفس الناطقة، والقسمان الآخران رذيلة وبمثل هذه العاشقة والمناسبة تتحد نفس المعاين مع إدامة النظر بما وقعت عليه وتحيله إلى الفساد.

وقد ذكر «أفلاطون» في «كتاب النفس» أن أصحاب الأمزجة اليابسة السوداوية والعيون الحافة شديدة الضرر والإفساد لما وقعت عليه واستحسنته، وشبهها بالحيوان اليابس الذي في البلاد الجافة الحافة والجبال الحديدية إذ هي مفسدة لما جاورها وربما أفسدت بالنظر إلى من تنظر إليه وتعاينه إذا طرأ عليها فكذلك المعاين لفساد مزاجه وفساد نفسه وكثرة حسده يهلك ما رآه مستحسناً له ويميله إلى ناحية الفساد ولذلك جعل الشارع ما يقابله قوله هلا باركت فكان ذلك فخراً له، وله أيضاً مع ذلك استئهال فلكي في الوضع الأول وقد يكون متوازناً عن مزاج واستئهال، وقد ذكره القوم في الكون والتوليد إذ قاعدة علم الطبائع في الكون والتوليد واعلم أنار الله بصيرتك أن الأعضاء التي يتم بها التوليد اثنان أحدهما يعطي التي عنها يكون الحيوان الذي له تلك القوة والأخرى

تعطى صورة ذلك النوع من الحيوان وتحرك المادة إلى أن تكمل بها تلك الصورة فالقوة التي تعطي المادة هي قوة الأنثى والتي تعطي الصورة هي قوة الذكر فإن الأنثى أنثى بالقوة التي تعد بها المادة والذكر ذكر بالقوة التي تعطي تلك المادة صورة ذلك النوع الذي له تلك القوة والعضو الذي يخدم القلب في أن يعد المادة في الأنثى هو الرحم والذي يخدمه في أن يعطي الصورة هو عضو الذكر وفيه المني والمني إذا ورد الرحم فصادف هناك دماً قد أعدته الرحم لقبول صورة الإنسان أعطى المني ذلك الدم قوة يتحرك بها إلى أن يكون من ذلك الدم أعضاء الإنسان وصورة كل عضو وبالجملة صورة الإنسان فالدم المعد في الرحم هو مادة الإنسان والمني هو المحرك لتلك المادة إلى أن يحصل فيها الصورة ومنزلة المني من الدم المعد في الرحم منزلة الانفحة التي ينعقد عنها اللبن، والانفحة هي الفاعل للانعقاد وليس هي جزءاً من المنعقد ولا مادة كذلك المني ليس هو جزءاً من المنعقد في الرحم ولا مادة والجنين يتكون من المني كما يتكون الرائب عن الانفحة ويتكون عن دم الرحم كما يتكون الإبريق من النحاس والذي يكون المني في الإنسان هي الأوعية التي يوجد فيها المني وهي العروق التي تحت جلد العانة ويرفدها في ذلك بعض الارفاد الانثيان وهذه العروق نافذة إلى المجرى الذي في القضيب فيسيل من تلك العروق إلى مجرى القضيب ويجري من ذلك المجرى إلى أن ينصب في الرحم ويعطي الدم فيه مبدأ وقوة يتغير بها إلى أن تحصل الأعضاء وصورتها والمني آلته الذكر والآلات منها مفارقة ومنها مواصلة مثل الطبيب فإن اليد آلة الطبيب تعالج كالمبضع وهي مواصلة والدواء آلة مفارقة وإنما يواصلها الطبيب في حين ما يفعله ويصنعه وتعطيه قوة مفادة بالتدبير يحرك بها بدن العليل إلى الصحة، فإذا حصلت تلك القوة ألقاها في جوف العليل فحينئذ تحرك بدنه نحو الصحة، والطبيب الذي ألقاها حياً كان

أو ميتاً مواصل، وكذلك المني والمبضع آلة لا تفعل فعلها إلا بمواصلة الطبيب المستعمل له واليد أشد مواصلة من المبضع، وأما الدواء فإنه يعمل بالقوة التي فيه من غير أن يكون الطبيب مواصلاً له وكذلك المني فإنه آلة للذكر والقوة المولدة مفارقة كمفارقة الدواء فأما أوعية المني والأنثيان فإنهما آلة للتوليد مواصلة للبدن مثل مواصلة يد الطبيب.

واعلم أن الذكورية قوة فاعلة في النبات والحيوان والذكورية في الحيوان توجد في شخص والأنوثية في شخص آخر والذكورة والأنوثة في النبات توجد معاً فيه مقترنتين على التمام في شخص واحد مثل كثير من النبات الذي يتكون عن البذور فإن النبات يعطي المادة وهي البزور ويعطي مع ذلك قبول الصورة وقوة تتحرك بها الصورة أيضاً فالذي أعطى الاستعداد لقبول الصورة هو القوة الأنوثية والذي أعطى مبدأ يتحرك به نحو الصورة هو القوة الذكورية، وقد يوجد في الحيوان ما هذا سبيله ويوجد أيضاً فيه قوة الأنوثة تامة ويقترن إليها قوة ما ذكورية ناقصة تفعل فعلها إلى مقدار ما ثم يجوز فيحتاج إلى معين ما من خارج مثل الذي يبيض بالريح مثل كثير من أجناس السمك التي تبيض وتزرع بيضها فيلقاها ذكورتها فتلقى عليها رطبة فأي بيضة أصابها من تلك الرطوبة شيء كان عنها حيوان وما لم يصبها فسدت والإنسان ليس كذلك بل هاتان القوتان فيه متميزتان في شخصين لكل واحد منهما أعضاء تخصه وهي الأعضاء المعروفة له، وسائر الأعضاء فهما فيه مشتركان وكذلك يشتركان في قوى النفس كلها سوى هاتين أعني الرحم والأنثيين وما يشتركان فيه من الأعضاء فإنه في الذكر أسخن فما كان فعله الحركة والتحريك فإنه في الذكر أقوى حركة وتحريكاً والعوارض النفسانية، فما كان منها مائلاً إلى القوة مثل الغضب والنخوة فإنها في الذكر أقوى وفي الأنثى أضعف وما كان من العوارض مائلاً إلى الضعف مثل

الرحمة والرأفة والرقة فإنها في الأنثى أقوى وفي الذكر أضعف على أن ذلك لا يمنع أن يكون في ذكورة الإنسان من يوجد فيه عوارض شبيهة بما في الإناث وفي الإناث ما يوجد فيه عوارض شبيهة بالذكورة، فبهذه تفرق الذكورية والأنوثية في الإنسان.

وقد قيل إن الحكمة في شق جميع البزور أن الشق فيه علامة وذلك أن الشق الواحد منفرد بالذكورة والشق الثاني منفرد بالأنوثة وكل بزرة فهذه صفتها ألا ترى أن السمسم قسمان والقمح والشعير أيضاً زوجان والبلوط والجوز وجميع البزور تقسم قسمين وفي هذا حكمة وإلا فأي فائدة في تقسيمه وقد قيل إن القسمة في الإنسان على هذه الحالة لأن نصفه إلى البرد ونصفه إلى الحر فتوجد القوة الأنوثية بالذي بها ينفعل للذكورية لكن لا يفي بنفسه إلى التوليد إلا بشخص آخر يعينه على ذلك وينفعل كل واحد منهما إلى صاحبه لما فيه أيضاً من الذكورة في الأنثى لأنها أيضاً مقسومة فينفعل كل شق إلى صاحبه ويتولد بينهما ذلك المبتغي كونه ولا تظن وقاك الله تعالى المكاره أن ما جلبناه لك من هذه الحكم واللطائف الروحانية رمزاً عليك وستراً للمطلوب بل شرحاً وإيضاحاً وكشفاً لسرائر القوم المدفونة تحت آلاف الرموز، وقد جئناك في هذا الكتاب من كلامهم واجتلبنا لك كل طارف لهم وتالد، فكن عند الظن بك في ستره وكم ذا أكرر عليك وها أنا أرجع إلى غرضنا المقصود نحوه أولاً وآخراً.

في صنعة دخنات الكواكب

فأقول إن حكيماً من حكماء الهند وهو الناظر والمتولي عندهم البدّ قد كان جمع لهم أدخنة مؤلفة من قوى أرضية مربوطة منوطة قواها بالعالم السماوي، وكانوا يصرفونها في جميع الأعمال عامة، فكانت روحانيات الكواكب تفيض عليهم قواها وتربط لهم ما شاؤوه من الأعمال وتحل وليست خاصة بعمل واحد بل بما فيه مصلحة ما للكوكب الذي ربطت الدخنة عليه فأولها.

دخنة الشمس من السنبل عصافيريه ومن الصندل أصفره وأحمره من كل واحد خمسة مثاقيل ومن السعدي وقشر السليخة الحمراء من كل واحد ثلاثة مثاقيل ومن القسط مثقالان ومن أدمغة العصافير والنسور ودمائهما من كل واحد عشرة مثاقيل، وبسواء يكون الدم والدماغ بجمع الكل بعد السحق ويلت بعسل مزال رغوته بغيره ويصنع أقراصاً كل قرص منها زنة نصف درهم، ثم يجفف للشمس وفي أوان عملها تنادي وتستعين بروحانية الشمس الموكلة بالجهات الست كي ترتبط قواها في الأخلاط، ثم ترفعها لوقت الحاجة لذلك.

دخنة القمر يؤخذ من ورق الخوخ والدراصيني من كل واحد خمسون مثقالاً، ومن الجلجلان المقشور عشرة مثاقيل مجففاً، ومن الكمون خمسة مثاقيل وشحم حية بيضاء مثقالان، ومن دماغ الأرانب والسنانير البيض من كل واحد عشرة مثاقيل مجففة، وعشرون مثقالاً من دم ثعلب مجفف يجمع الكل أيضاً بعد سحق الأدوية ونخلها ويلت بعسل مزال رغوته ويصنع أقراصاً كما حددناه قبل في دخنة الشمس، وتربط روحانية القمر بالجهات الست بروحانية الأخلاط كما

ذكرناه بإدامة دعوة القمر وذكر روحانية جهاته أوان عملك وترفعها لوقت الحاجة إليها.

دخنة المشتري يؤخذ من زهر المردقوش وزهر الآس من كل واحد خمسة مثاقيل مجففة، ومن الكندر سبعة مثاقيل ومن لب الجوز والبندق مجففين من كل مثقالان ومن أدمغة الديكة والحمام والبط من كل واحد عشرون مثقالاً مجففة ومن دم الطاووس والإبل من كل واحد عشرة مثاقيل مجففة ومن المسك والكافور من كل واحد ثلاثة دوانق وليتوخ بهذه الدماء أن تكون من الدم المتصل بقلب الحيوان المأخوذ منه بجمع بعد سحق ونخل كما ذكرناه ويتوخى بها نحو تلك الصنعة المتقدمة وترفع لوقت الحاجة اليها.

دخنة الزهرة يؤخذ من حب الغار وحب المحلب وحب اللبان المستخرج منه من كل واحد أربعة مثاقيل ومن المصطكى وعود البهنج من كل واحد عشرة مثاقيل ومن تمر الغبيري مثقالان ومن الميعة مثقالان ومن التنكار مثقال واحد ومن أدمغة العصافير والبواشق من كل واحد ثمانية مثاقيل مجففة ومن دم الفرس عشرون مثقالاً مجففاً يجمع الكل بعد السحق والتجفيف كما ذكرناه، ويصنع أقراصاً كما شرطناه بالعجن وربط القوى وترفع لوقت الحاجة اليها.

دخنة زحل يؤخذ من ثمر اليبروح وورق الزيتون مجففين من كل واحد خمسون مثقالاً، ومن ثمر الخروع مثقالان ومن حب الإهليلج الأسود والحمص الأسود مجففين من كل واحد خمسة مثاقيل ومن أدمغة الغربان السود والكراكي والسنانير السود من كل واحد خمسة عشر مثقالاً مجففة ومن دماء الخنازير والقرود من كل واحد عشرون مثقالاً مجففة فهذه أخلاط دخنة روحانية زحل وعملها كمثل ما تقدم في ما قبل.

دخنة المريخ وأما أخلاط مزاج روحانية المريخ الأعلى بالأسفل فهكـذا يؤخذ من الحلتيت الأحمر والخردل والتربد من كل واحد ثلاثـون مثقـالاً ومـن السكبينج والزرنيخ الأحمر من كل واحد مثقالان ومن أدمغـة العـصافير والقنافـذ مجففة من كل واحد عشرة مثاقيل، ومن دماء النمور عشرون مثقالاً مجففاً ومـن شحوم الحيات الحمـر خمـسة مثاقيـل يجمـع الجميع أقراصـاً بعـد التجفيـف والسحق والنخل وربط القوى ويرفع لوقت الحاجة وليتحفظ بهذه الدخنات مـن أعين البشر ومن وقوع ضوء الشمس أو القمـر عليهـا وترفـع فـي مكـان صـيّن محجوب وذلك في حقاق مصنوعة من معادن الكوكب الـذي لـه تلـك الدخنـة وليكن العمل منوطاً بعضه ببعض وإياك أن تغفل شـيئاً مـن دقيـق هـذه الأمـور فتخل بما تحاوله وربما عاد ضررها عليك وسـأذكر مـا تـدفع بـه عاديـة هـذه الأعمال بعد.

دخنة عطارد وأما أخلاط دخنة عطارد فـإن يؤخـذ مـن فقـاح الإذخـر وورق الـساذج والأسارون من كل واحد عشرة مثاقيل ومن العنبـر والجندبادسـتر مثقالان من كل واحد ومن الكور الأزرق واحد ومـن أدمغـة العقـاعق والهداهـد والسلحفاة من كل واحد عشرة مثاقيل ومن دماء الحمـر الأنـسيّة ثلاثـون مثقـالاً تجمع الأخلاط بعد سحق وتخل وتجفيف الأدمغة والدماء وتصنع أقراصـاً كمـا شرطناه قبل الحكمة فيها أن لا يفتر لك أو أن عملها الكـلام بـربط الروحانيـات بدعواتها والانفراد والعزلة أو أن عملها ولا يشاركك فيها سواك، فهذه الـدخنات العامة التي كان حكماء الهند يعتمـدون عليهـا فـي المـصالح العامـة والمطالـب المشتركة وبأمثالها كانت الأعاجيب تصدر عنهم من الأحكام السماوية والأعمـال الروحانية.

وقد ثبت في «توراة موسى» عليه السلام ما هذا نصه: «وكلم الرب لموسى فقال له يا موسى اعمد فخذ طيباً فائقاً تتخذه وذلك أن تأخذ من المر الذكي الطيب خمسمائة مثقال ودارصيني طيّب عطر فواح نصف عدد المر وذلك مائتان وخمسون مثقالاً ومن قصب الذريرة مثل الدارصيني وقسط طيب مثل ذلك وليكن ذلك بمثقال القدس ومبلغه عشرون درهماً ومكيالاً من الزيت الطيب الجديد المر واجعله دهناً لمسح القدس وليكن تطهير المسح في قبة الزمان وتابوت الشهادة والمائدة وجميع متاعها والمنارة وأوانيها والأماكن كلها»، هذا نص توراة موسى عليه السلام وإنما اتيناك به لتعلم سر القوم.

وفيها أيضاً ما هذا نصه: وقال الرب لموسى أيضاً اعمد يا موسى فخذ طيباً فائقاً تتخذه وذلك من اللبنى والأظفار وعسل اللبنى ولباناً ذكياً من كل واحد جزءاً واتخذ منه بخور الطيب عملاً مطيباً وليكن مسحوقاً معجوناً محكماً ذكياً للقدس وبخر منه في قبة الزمان وأمام تابوت الشهادة هكذا لوح في التوراة.

وأنت أيها الناظر بما تقدم لك وما أو دعنا كتابنا هذا من أسرار القوم تعلم ما الحكمة في ذلك وما المراد بها وأن ما صدر عنهم لم يكن إلا عن علم صريح بهاتين النتيجتين التي أسروها ولم يظهروها وشحوا بها وكتموها ولأمر ما قال قارون عند إدراك أحدهما إنما أوتيته على علم عندي ولم يكن ذلك كذلك لولا استعمال الحيلة حتى أبصرها مشافهة هذا على تمرنه في العلوم والمعارف.

وثبت لهم أعني لحكماء الهند مركبات عجيبة أنا أذكرها لك ولا أخلي كتابي هذا منها، فمن ذلك مركب عطاردي ينشر روحانية العلم والذكاء والفطنة

والقبول والتأني وعمله أن يؤخذ من شحوم القطايات والسرطانات الشهرية والشياه بعد تنقيتها بالذوب مما عسى أن يتعلق بها من كل واحد عشرون مثقالاً وعشرة مثاقيل عنبر ومن دماء الهداهد عشرون مثقالاً مجففاً ومن ورق الرمان المجفف وحب الأترج خمسة مثاقيل من كل واحد ومن القسط خمسة وعشرون مثقالاً يجمع الجميع بعد الذوب والتنقية وسحق ما يجب ونخله ويضاف للشحوم وتربط روحانية عطارد بهذا الخلط بالدعوة المطاردية على الشروط المتقدمة ثم يرفع في تابوت الشهادة في حقة من زنبق معقود عقد الحكماء لأوان التمسح والبخور فهو من عجيب حكمتهم وأسرارهم فكان أحدهم إذا أراد إقامة ناموس تمسح هو وأصحابه بهذا الخلط فكانت الروحانية تميزهم عن لفيف العالم وتعلي منزلتهم وتشرف دعوتهم.

وكان لديهم مركب آخر ينشر روحانية بخاره في مهاب قوم فكانت الجهالة تنشر عندهم حتى تتمكن منهم إقامة الناموس الإلهي وهذه صنعة مركب زحلي ينشر روحانية الجهل والبلادة وعدم الفطنة يؤخذ من شحوم الخنازير والذئبة بعد ذوبها وتنقية ما فيها من كل واحد عشرون مثقالاً ومن الشيطرج وحب الترمس من كل واحد عشرة مثاقيل ومن المر الأسود عشرون مثقالاً ومن حب الخروع خمسة مثاقيل ومن دماء الفيلة خمسة عشر مثقالاً مجففاً يجمع الجميع على الشروط المتقدمة بعد سحق ونخل وتجفيف وتنقية ويصنع جسداً واحداً مع ربط القوى العلوية بالأرضية بالكلام.

وأزيدك هنا فائدة أن لا تخلي هذه المركبات المتقدمة أعني الدخنات الكوكبية والمسوحات من البخور بما تحاوله أوان عملك كي يكمل التعليق وهذا سر لهم وبه يكمل الرباط، وأخذ الدماء المذكورة والأدمغة لا يكون إلا بتذكية تلك الحيوان فيكمل الرباط بالدخنة والقربان ولتكن التذكية بشرف ذلك

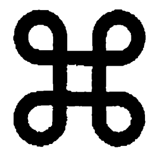
الكوكب المطلوب رباط روحانيته وعند صنعة هذا المركب الذي نحن بسبيله جسداً واحداً ترفعه في تابوت الشهادة في حقة أسرب مصوناً عن العيون إلى أوان المسح والبخور عند الاحتياج اليه.

صنعة مركب كنا قد أومأنا لذكره وفعله دفع عادية روحانيات ما يحاول عمله لئلا يتعدى على صانعه وفعله عام في ما يحاول من جميع أقسام الكواكب كالفعل العام الذي للخرزة الهندية في دفع عادية السموم بالجملة، وصنعته أن يؤخذ من دم العقاب ثلاثة مثاقيل ومن دماغ الكلب الأبيض مثقالان ومن أدمغة الطاووس والدجاج من كل واحد أربعة مثاقيل ومن أدمغة العصافير مثقالان ومن أدمغة الرخم مثقال واحد ومن دم القنفذ الذكر ثلاثة مثاقيل ومن أدمغة الحمر الأهلية والهداهد من كل واحد عشرة مثاقيل تجمع هذه الأدمغة وتجفف ثم يضاف إليها في المسحق بعد السحق والنخل المحكم صندلان ودارصيني وسنبل من كل واحد مثقالان سكبينج نصف مثقال عنبر عشرة مثاقيل كور ثلاثة مثاقيل كندر خمسة مثاقيل مسك مثقالان كافور مثقال واحد كية ثمانية مثاقيل يبروح مثقالان ويلت الكل لتّاً محكماً باللبان المحكم الصنعة وتصنع منه خرز سبع وتجفف في الظل وفي أوان عملها وتجفيفها لا تغفل الكلام بدعوات المتحيرة ورباط روحانيتها عند الغرض المقصود فإذا جفت رفعت في حق مصنوع من السبعة أخلاط جواهرها فإن روحانيتها تتلازم ولا تتعادى ولا ترجع بالأذية على مستعين بها في أمر من أمور الروحانية إذا أمسك منها خرزة عند نفسه في حين عمل ما يحاوله من الأعمال السيميائية فافهم ذلك.

ومن أعمالهم أيضاً اعني الهند هذا الطلسم وهو دهن شمسي وهو من العجائب عندهم لمهابة الملوك والأشراف والرؤساء وصنعته أن تأخذ قارورة

زجاج وصيّر فيها دهن ورد خالص وقم نحو الشمس إذا طلعت يوم الثلاثاء هكذا ثبت في النسخة وتتوخى أن تكون الشمس في الحمل أو الأسد والقمر منه تنظر منه نظرة مودة ثم تمسك القارورة بيمينك وأنت مستقبل الشمس ثم تقول: سلام عليك أيها الكوكب المنير ما أحسنك وما أحسن ما طلعت يا روحاني شمس المذهب أنت محيي العالم ومنير الكل وسراج الفلك أنت الفاعل أنت الواحد الذي خلقت مدار الشمس بأربع زوايا العالم وأربعة وجوه وأعطيت نور الشمس صيفاً وشتاء ودبرت القمر إلى تمامه بلا حجاب أعطيني في هذا الدهن المحبة والقبول حتى تجري محبتي في قلوب العامة كافة وأغلب بها الرؤساء والملوك والحكام أنا فلان أستحلفك يا مولاي على قلوبهم وألسنتهم ومجالس قعودهم التي يجلسون فيها من نعيمهم ويفرحون بها كذلك يفرحون بي ويعظمونني وأستحلفك يا مولاي انطور الذي يجلس على فلك ياهرطيون اقطاريا أعودا يامورا أن تعطوا هذا الدهن الذي في يدي المحبة في قلوب الرؤساء والملوك والأشراف حتى لا يكون لي عدو ويكونوا يحبونني ويبادرون إلى طاعتي ويسارعون إلى مرضاتي وأستحلفك يا مولاي سليوبارون الذي تجلس في السماء الخامسة أن تسد قلوبهم وتربط ألسنتهم عن المساوئ والمساعي بالكلام السوء عقب ألفاظي أبداً أبداً أبداً فلا يقدرون أن ينطقوا بشيء من المكروه في أبداً أبداً وأستحلفك يا مولاي سوسب الجالس فيٌ السماء السادسة أن تسد أفواه أعدائي ومبغضي وتربط ألسنتهم وكلامهم وفكرهم وتلقي في قلوبهم أنا فلان أستحلفك يا مولاي برهاوت الجالس في السماء السابعة أن تعطيني المحبة وحسن المنطق والثناء الجميل الحسن عليٌ وتعطيني في هذا الدهن القبول والمحبة قبولاً كثيراً واجباً من كل إنسان بالنهار والليل بالاسم الحي المحبوب الذي به تتألف قلوب المحبين بالهوى

الغالب الغير هوائي بمحبة شديدة في قلوب العالم دائمة باقية أبداً أبـداً أبـداً أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً آمين آمين آمين آمين آمين آمين آمين آمين ثـم ترفع ذلك الدهن مصوناً عنـدك وعنـد لقـاء الملوك والأشـراف تتمـسح بـه وتدهن به وجهك وتلقاهم، فترى منهم عجباً عجيباً هكذا ترجم عـنهم وهـو متوارث عندهم عامياً ولا خاصياً فاعلم ذلك.



في ما ترجمه أبو بكر بن وحشية من أعمال النبط السحرية

وقد ذكر «أبو بكر بن وحشية» في كتابه المسمى «بالفلاحة» عند النبط أعمالاً طلسمية تجري هذا المجرى أنا أذكر بعضها، من ذلك أن بعض الحكماء اقتص في شجرة الغار قصة طويلة ذكر أنها كلمت الناطور قال وذلك أن بعض الأكرة في القديم كان نائماً في وسط بستان حوله أربعة أصول من شجر الغار فرأى في منامه أن إحدى الشجرات قالت له أيها الإنسان هل في بستانك هذا أحسن مني أو من ذا الذي يقدر أن يقول إنه رأى مثلي فقال لها الناطور وما معنى هذا؟ فقالت أن تعرف فضلي على جميع الشجر وجاهي عند المشتري ولتتعطف عليّ بالمراعاة في النبات والسقي فقم إذا انتصف الليل ومعك من دهن الخيري شيء يسير فادهني به ثم ارفع رأسك نحو السماء وانظر إلى المشتري وقل: يا سعد السعود زدني في عمري من وقتي هذا خمس عشرة سنة فإنك تكون على ثقة أنك تعيشها من ذلك الوقت بعد أن تقول: إني أستشفع إليك بهذه الشجرة فجرب ذلك أيها الإنسان تجده صحيحاً وتنتفع به لنفسك وتعرف بذلك فضلي وجاهي عند المشتري فسميت شجرة الغار مكلمة الناطور فسميت أيضاً من رأى مثلي وزعم ابن وحشية أن تحت هذا الكلام علماً عظيماً ورمزاً منجحاً على أن في هذه الشجرة هذه الخاصية.

ومنها قال آدم من أخذ أربع عشرة حبة من حب شجرة الغار هذه وجففها الآخذ وسحقها كالذرور وجعلها في غضارة نظيفة وصب عليها غمرها خل خمر

وضربها بعود من شجر التين ثم سقاه إنساناً جنّ ذلك الإنسان جنوناً لا يدري أحد من الناس ما أصابه وتجفيفه على طاحن حديد تحته نار فحم ضعيفة مقدار ساعة وزوال ذلك الجنون بإطعامه ثلاث فجلات متوسطة بورقها مقطعة قطعاً قطعاً ولا يبقى من جملتها شيئاً فإنه يزول عنه بعد ساعة من حصول الفجل في معدته.

ومنها أنه من أخذ من ورق الغار ورقة يقطعها بيده من غير أن تسقط إلى الأرض وجعلها خلف أذنه ثم شرب ما أمكنه لم يسكر ولم يصدع من الإكثار منه أليس هذا من عجيب الطلسمات؟.

ومنها أنه من دق ورق الغار وخلط معه عند الدق وزنه قلقنتا وسحقهما بعد بالخل الجيد وطلى به موضعاً من بدنه ثم وضع عليه حديداً محمياً لم يحس به، وكذلك يطلي به يديه ويقبض على حديد محمّى فلا يحرقه ولا يؤذيه، ومنها قال شفاهي كانت شجرة الخطمي تحدثني كثيراً في النوم واليقظة إلا أن حديثها إلي في النوم أكثر قال فكما سمعت منها حديثاً أثبته إذ ذاك بالكتابة كراهية أن أنساه فأتتني ليلة في النوم وقالت: اعلم أن اسمي من أسماء عطارد وأنت تظن أني شجرة خطمي فقط وأنه قد وقع بيني وبين البيروح شر كثير ومنازعات لأنه يدّعي أنه أحق بالمكانة مني، وكل شيء في الأرض له من الأرض موضع لا يجاوزه ولا يستطيع الانتقال عنه، وكما لا يمكننا ذلك كذلك لا يمكننا الزيادة في أشخاصنا ولا أن نغير أنفسنا ولا طباعنا فنعمل غير عملنا، والبيروح جاهل غبي لزعمه أن جميع ما قلت إنه غير ممكن يقول هو أنه ممكن لنا أن نعمله وأنا أسألك يا شفاهي أن تكتب إلى حكماء بابل أن يحكموا بيني وبين البيروح فإنك لا تعلم علمهم فتتحاكم اليك دونهم لأني كما تعلم لا أستطيع مكاتبة البشر ولا إعلامهم شيئاً أريد وإنما أعلمتك أنت بهذا لأني

اصطفيتك من بينهم ثم تحللت الخطمية لما بلغت إلى آخر هذا الكلام وصارت بخاراً صاعداً إلى السماء فلم أرها بعد، فانتبهت وكتبت إلى حكماء بابل بذلك فكتبوا بجواب كتابي يقولون: وصل كتابك وسررنا بسلامتك وليس الخطمي عندنا كاليبروح لأن اليبروح أعظم محلاً وأكبر منزلة في أفعاله ومنافعه ومضاره إلا أنه مع ذلك محيّل رواغ لا يطاق شره ولا تقاوم قوته، فلذلك نستكفي شره وليس بمضاد للخطمي بل هما متفقان في طبع واحد من البرد والثقل والبطء، وهما منسوبان إلى كوكبين هما قويان وهما عطارد وأبوه زحل، وهذان النباتان جميعاً عاقلان وقد عجبنا من وقوع الشر بينهما إذ كانت المنازعات والشرور إنما تقع بين أحمقين فأما العاقلان فما أقل وقوع الشر بينهما، وذلك أن العاقلين لا تقع بينهما الشرور إلا بسبب موجب لوقوع الشر لفعل فاعل «بفعل» بهما وأما الأحمقان فيكون بذلك ومنهما فلما صار للعاقلين وجه واحد لوقوع الشر والمنازعة وللجاهلين سببان كان ما يقع من سببين أكثر مما يقع من سبب واحد، وقد حكمنا لليبروح لكثرة استعمالنا له فهو عون لنا قوي على عملنا وإنما نستعمل الخطمي في بعض المواضع وبعض الأحوال وبعض الأمور مثل الوصلة والمحبة والعطف البليغ وبعض الطلسمات التي هي منفعة محض فأما اليبروح فإن عمله في الشر أبلغ فأتيت بالكتاب إلى الشجرة الخطمية فأعلمتها وصوله، ثم انصرفت فأتتني في منامي فأخبرتها بذلك فقالت إنهم حكموا لي عليه لا له عليّ بقولهم إني خير وهو شر وقولهم إنما نمدحه ونفضله لشره والدليل على قولي إن كل حيوان شرير مخوف من البهائم مثل السباع وأصناف الحيات فإنها مهولة لشرها وهي شقيه متعوبة، والخيرة التي تأكل الحشيش مسعودة، ولذلك الحية مطلوبة مقتولة والسمك والسلاحف موقاة سليمة، وقد حكموا عليه بالشر والمخاوف وأنا أفضل وأسعد كما أن الأخيار من أبناء البشر أصلح حالاً من

الأشرار كثيراً في أشياء ووجوه يطول تعديدها ولولم يكن بين الأخيار والأشرار من التفاضل إلا راحة قلب الخير وشغل قلب الشرير فإن الرائح القلب يلتذ بما يأكله ويشربه ولا يجد معها المشغول القلب لذة أبداً فمن أجل هذا أمر شفاهي حكيم الجرامقة أهل بلاده أن يصوروا في هياكلهم صورة دواناي السيد قائما قد عقد بأصابع يده اليمنى على الثمانية والثلث أصابع الباقية قائمة منتصبة وهو «متوكىء على غصن» من شجرة الخطمي مصور فيها العقد التي في خلقة شجرة الخطمي في أغصانها وقد التف على العصا حية عظيمة، وفي رأس العصا صليب من ذهب والحية فاغرة فاها نحو وجه دواناي وتحت هذا عندهم علم كثير ورمز سحري في استعمال شجرة الخطمي واليبروح في السيميا.

وقد دون «أبو بكر بن وحشية» رسالة سمّاها «أسرار عطارد» ذكر فيها من رموزهم في شجرة اليبروح ما أن شئت الوقوف عليها علمت ما أشرت إليه .

ومن «الفلاحة» النظر إلى ورد شجرة الخطمي يفرح النفس ويزيل الهم وذلك بالدوران حول الشجرة من كل جهة والنظر إلى وردها، ومنها أن جعل من أغصان الدردار أو ورقها في موضع اجتمع بقّ ذلك الموضع كله إليه فانتظم عليه.

ومنها اعلم أن الغبيراء شجرة مضادة لأبناء البشر لا بالطبع فتقتل بل بالخواص والعمل في تغيير القلوب وقد استعملها الحكماء في أعمالهم كما استعملوا اليبروح والخطمي وهي شجرة الجن يسعون إليها بالليل إذا غابت الشمس فيكتمون فيها وتحتها ويأنسون بها.

وورد شجرتها إذا شمّه النساء اغتلمن غلمة شديدة وهجن إلى المباضعة كما تهيج العصافير في فصل الربيع والسباع في فصل الشتاء وكثيراً ما يهتكن

أنفسهن من شدة الشهوة وأظنّ أن عقولهن تذهب فلذلك يهتكن أنفسهن ومن أتى إلى شجرة الغبيراء وأخذ من أعلى غصن فيها ورقة ووضعها على رأسه كالإكليل ورأسه مكشوف للهواء فرح فرحاً عظيماً لا لسبب إلا لسرور يجده في قلبه وطرب في نفسه .

ومن أخذ من ورد الغبيراء واحدة من ورقها واحدة ومن أصلها مقدار ظفر من أحد عروقها وجعل الثلاثة في صفيحة فضة رقيقة ولف الفضة عليها ثم حجبها بخرقة حرير بيضاء وخيط إبريسم أبيض وجعله إما في كمه أو جيبه أو علقه عليه حدث له في قلب كل من يراه ويلقاه من الناس قبول حسن وكان وجيهاً عند من يقصده وأن سأله حاجة قضاها ومنها شجرة ابراهيم فيها خواص عجيبة وهي داخلة في النواميس وفيها عجائب من الأفعال، فما ذكر فيها سقولونيا رسول الشمس أنه إذا ضم منها ما يضم إلى اليبروح والنبات المسمى سراج القطر وهي شجرة نبطية كنعانية فإذا أخذ من ورقها وحملها وضم إلى ورق اليبروح وحمله بالسواء وزناً وذلك خمسة أرطال ثم لفف بعض الورق على بعض والحمل في جوفه وأخذ من أغصان شجرة ابراهيم الرخصة الرطبة البستانية وزن رطل ولف على ذلك الورق الذي في جوفه الحمل وأخذ ثلاث ورقات من ورق القنبيط ولفّ على الجميع ثم جعل في موضع تعفين سماه مطهرة وألقى فوقه من ورد شجرة ابراهيم إحدى وعشرون وردة وصب على جميع ذلك أربعة أرطال من لبن البقر مخيضاً ونقط عليها نقطة من قطران وأطبق عليها غضارة من خزف وحفر في أرض ندية ثلاثة أذرع ونصف وجعلت المطهرة في قعره وصب عليها في تلك الحفرة غمرها بول الحمار وتركت ساعة حتى تشرب الأرض ذلك البول ثم درس عليها التراب درساً جيداً وترك هكذا تسعة وأربعين يوماً ثم فتح عنها وأخرجت المطهرة وفتحت فإنك تجد فيها

حيواناً على صورة السمكة له جناحان كجناحي الخفاش وعينان كعيني السرطان جاحظتان عن رأسها ويدان فيهما خمسة أصابع في كل يد ولها مؤخر كمؤخر السمكة فلا تمسكها بيدك واتركها في الإناء في الشمس ساعة أو ثلاث ساعات فإنها تموت فيما بين ذلك وهذا تعرفه إذا اهتدأت من الحركة فاتركها في الإناء وأطبق عليها الطبق واتركها سبعة أيام لا تمسها فإنك ترى ذلك الحيوان قد تفصَّل بدنه وتقطَّع وهذا التقطع هو علامة بلوغه وإدراكه إلى ما يراد منه ثم أخذ يعدد ما في هذا الحيوان من الخواص فذكر أشياء كثيرة منها أنه إذا أخذ إنسان مجمرة فيها جمر ثم أخذ من جسم هذا الحيوان شيئاً يسيراً برأس كلبة حديد لا يمسه بيده البتة فجعل في وعاء ثم ألقى معه من سراج القطرب مجففاً ومن اليبروح الصورة نفسها مجففة أيضاً ثم يدخن بذلك على النار بعد الخلط وليفعل هذا وهو إما في صحراء واسعة أو في سطح، فإن الكواكب تظهر للعين بالنهار حتى تمتلئ السماء كواكب والشمس طالعة وأن أضاف إليه شيئاً يسيراً من مرارة ثور وشيئاً من أشق سمع الناس في الهواء جلبة ودوياً هائلاً عظيماً مفزعاً فما دام الدخان يرتفع إلى فوق فإن هذا يشاهد وكلما ينقطع الدخان تبتدىء تلك الكواكب تغيب عن العين حتى تغيب كلها وكذلك الحال في الدوي والجلبة، وفيها عجائب طريفة ذكرها ضغريث وذكر في هذه الحيل الناموسية أشياء كثيرة من نحو ما وصفه في كتابه في «أسرار الشمس» وذلك الكتاب له من عجائب الكتب وأعضاء هذه السمكة بانفراد تستعمل في أشياء من السحر عجيبة، ويستعمل دسمها ودهنها في أعاجيب من السحر، وبها كان يعمل صاحب النواميس الزحلية.

ثم زعم «أبو بكر» أن السحرة يقولون إن الألبان والأدسام وأدهان كل نبات إذا رقي منها شيء قبلت الكلام قبولاً سريعاً فيحصل منه فيها روح ما والألبان

أسرعها قبولاً ولذلك فإنا قد نرقي اللبن فنمرض به من شئنا ونغير حاله في جسمه وقلبه إذا شربه.

ثم قال وبين الكلدانيين والكنعانيين في ذلك منازعة شديدة لأن كل واحد منهم يدعي أنه استنبطها وقد خاطب «طاشد بن كنعاني» «انوحا» برسالة يوبخه فيها على ادعائه الوحي له من عطارد، من فصولها يقول عن رهطه إنهم قد أدركوا بعقولهم العجائب الكثيرة مثل رقية اللبن التي تمرض شاربها وهي أعجب مما ادعيته أنت بالوحي والتوفيق من عطارد ولأنك أنت لما استنبطت بعقلك رقي استخرجتها وتهيأ لك اجتذاب ثمرة الكروم منه إليك وأنت قائم أو قاعد لم تقنع بمنزلة المستنبطين والمستخرجين حتى عدوت عن طورك قال «قوثامي» وأنا أقول إن أول من استنبط هذه الأشياء «ماسي» فإنه ألف في ذلك كتاباً وكان قد لقي جد أبيه آدم وعاش بعده مائة وثمانين سنة وقد ذكر في ذلك الكتاب كيف يدبر الحيوان الذي يسحر بدهنه وكيف تدبر الأشجار التي يسحر بدهنها وقد أطال القول في ذلك جداً.

ومنها قول «قوثامي» إن للآس عملاً في إزالة السحر مع غيره وعلم السحر عظيم لمن تعرض له، ولا أحب أن أتكلم فيما لا علم لي به وإن النبط تزعم أن أصل تصوير الأكرة له في منابته صوراً مختلفة بنوع من أنواع الحيوانات أصل من عمل السحرة فإن له أفعالاً في نفوس قوم إذا نظروا إليه وهو على صور ما بأعيانها موضوعة للتسليط وذلك بأن تصور منه في منابته من فروعه صورة رجل أو امرأة وتكتب عليه اسم المصور بالعمل وتصور صورة أسد أو حية عظيمة أو عقرب أو أحد الحيوانات السمية المضرة محيطة بتلك الصورة أو مفترسة له أو مقبلة عليه ويكون عمل ذلك في وقت بعينه أو ساعة بعينها ولكوكب بشكل ما فإنه يمرض ذلك المسمى أو يعرض له شيء من الخيال والجنون والمخاوف

والمهاول وذهاب العقل وغير هذه من الآلام المضرة ثم قال السحرة قوم لا يمكنني أن أصرح بذمهم والوقيعة فيهم خوفاً من شرهم وأنا أسأل الله عز اسمه أن يدفع عنا شرهم.

ومنها ذكر «رواهطي» لشجرة الزيتون مدائح كثيرة في شعره الذي ألفه في الفلاحة حتى أنه قال: إن هذه الشجرة فاخرت جميع الشجر فقالت أنا الذهبية التي دهني يشبه لون الذهب وفيه شفاء من ثمان وتسعين علة ومرضاً في الأدهان ما يقوي القلب ويشد المتن ويسرّ النفس غير دهني وأنا المباركة التي من اقتنى من أغصاني وورقي وثمري شيئاً وخزنه في منزله لم ير بؤساً ولا غمّاً ولا همّاً وعاش هو وأهله تلك السنة أنعم عيش وطردت عنه الوحشة والوسواس السوداوي والخيالات الردية وأنا المباركة التي من نظر إليّ في كل يوم عند طلوع الشمس واحتضنني بيده سررته وفرحته ودفعت عنه يومه ذلك جميع الأوصاب والهموم والعاهات والأحزان والخيالات الردية أنا شجرة زحل الثقيل البطيء الحركة أنا اسمه الأعظم الأكبر أنا الذي يأنس بي كل مستوحش أنا الذي أزيل شؤمه أنا الذي عمّرت الخرابات وبي فضل إقليم فارس والجرامقة والسودانيين لي من الأيام أولها ومن المساكن أجلها ومن الحفائر أقدمها ومن الحصون أبقاها وأثبتها ومن الأنهار أكبرها وأمدها ومن الرياح أبردها ومن الجهات أصفاها ومن الأفلاك أعلاها ومن الذوائب أطولها ومن الأحوال أعلاها وأجلها.

ثم ذكر أن «ضغريثا» قال إن قوماً من القدماء كانوا يأخذون من ثمر شجر الزيتون وورقها شيئاً عند نزول الشمس برأس الحمل وبرأس السرطان وبرأس الميزان وبرأس الجدي فيضعونه في منازلهم ولا يخلونها منه تبركاً منهم بذلك وتفاؤلاً للبقاء والسلامة فلقد كانوا لعمري مع طول أعمارهم صحيحة أجسادهم.

ثم قال فإذا توخى مقارنة القمر لعطارد في برج الجوزاء ودفنت أترجة كما هي في اصل شجرة الزيتون وعمق لها في الحفر حتى تماس الأترجة عروق شجرة الزيتون وطمّ التراب فوقها ذراعاً أو اكثر قليلاً ولا يصب عليها ماء فإنها بعد سبعة عشر يوماً ينبت في ذلك المكان حشيشة دقيقة تشبه نبات الأرز تشتعل بالنار وهي مما يصرفونه في أعمالهم السحرية.

وقال «ضغريث» إن أخذ إنسان دائماً عند رأس كل هلال يهل في أول يوم من الشهر في الساعة الأولى أغصان زيتون فيها ورق خضر لا ورقة صفراء فيها وجعلها في منزله فإذا هلّ الشهر الثاني أخذ منها أيضاً كذلك وجاء بها موضعها ثم أخذ تلك الأولى فأوقدها في مجمرة وتسخن بجمرها وأنزل الثانية مكانها فإن الفاعل هذا الفعل دائماً تندفع عنه الآفات الزحلية ولا يزال مسروراً في نفسه في سائر أحواله ولا يرى هما ولا غمّاً وزعم أنه يتسع رزقه وتطيب نفسه ويندفع عنه الموت إلى زمان الهرم وزيادة أن أضيف اليها من خوص النخل فإن بذلك تصح أبدان أهل تلك الدار وتندفع عنهم الأعلال الباردة كلها ويزيد ضوء أبصارهم إذا نظروا كل يوم إلى هذه الأغصان التي فيها ورقها.

ثم قال وإذا أخذ من نوى الزيتون تسعون نواة ونقيت حتى تزول خشونتها الظاهرة عليها منها ثم ثقبت ونظمت في خيط إبريسم أسود غليظ متوسط في ذلك ثم علق على من يستوحش في الظلمة والوحدة أزال ذلك عنه وأحدث له أنساً بالناس وكذلك يفعل بمن طبعه وحشي من الناس بعيد منهم فإنه يؤنسه ويزيل عنه النفور منهم وسوء خلقه وزعارته ويحدث فيه خواطر جيدة في قلبه.

ثم قال ومن أخذ من نوى الزيتون سبعاً وقام الآخذ لهنّ حيال الشمس ثم رمى تلقاها بواحدة بكل قوته ثم ثنى بأخرى إلى آخرها وهو يقول: أيتها الشمس ارحميني وأزيلي عني هذه العلة زالت تلك العلة عنه ولو أن لها سنين كثيرة يفعل ذلك سبع مرات بتسع وأربعين نواة.

وإذا أخذ انسان من نوى الزيتون مائة وسبع عشرة نواة وغسلها بالماء الحار جيداً ثم بالماء البارد جيداً ثم نشفها بمئزر نظيف ودهنها بالزيت وقام على نهرٍ جارٍ والنوى في كمه الأيسر، ثم نظر إلى الماء وقال: أيها الماء الجاري الذي هو ضد النار الملتهبة سكن عني غضب فلان وأزل عني بغضه لي من قلبه وحببني إليه ورمى بنواة نواة في جرية الماء وكرر هذا الكلام وهذه الاستعاذة مائة وسبع عشرة مرة سكن عنه غضب من قد غضب عليه ولو أنه ملك جبار عنيد لا يرام ولا يطاق وقد حنق عليه غاية الحنق أزال ذلك عن قلبه وقبله أحسن قبول.

وإذا أخذ إنسان إناء من بلور أو زجاج في نهاية البياض والصفاء وملأها من زيت صافٍ وجود ضمام رأسه ونظر إليه في كل يوم مراراً كثيرة ما أمكنه زاد في ضوء بصره ودفع عن أجفانه الآفات، وليكن الناظر إليه قاعداً في الفيء والإناء في الشمس فإنه يقوي العضو ويدفع الآفات عن البصر ويحدث له سروراً في نفسه وإقبالاً في معاشه وزينه في عين كل من يراه .

ومنها أن العيون الخارج منها الماء إذا نقصت عن مقدار ما كان ينبع منها فأخذ إنسان جارية حسناء حديثة السن فأجلسها على شيء عالٍ مقابل الينبوع ثم أمرها أن تزمر بالناي زمراً كثيراً متتابعاً وتحاذي بالناي نحو مخرج الماء وتفعل ذلك ثلاث ساعات من النهار ثم ليأمر جارية أخرى في مثل حسنها

وسنها أو قريب منه أن تأخذ طبلاً فتوقع عليه وتغني بأحسن غناء وتزمر الأخرى بالناي في إيقاع التوقيع على الطبل فإن الماء يكثر بذلك وتزيد كميته إما في الوقت وإما بعد أربع عشرة تمضي من ذلك الوقت وإما في الوقت مثله من الغد وليكن زمر الأولى وحدها ثلاث ساعات وغناء الأخرى على الطبل والزمر والتوقيع ست ساعات فيكون مبلغ ذلك تسع ساعات محصلة فهذا وجه قوي في زيادة كمية الماء ومنها عمل آخر وهو أن تأخذ جواري حساناً أبكاراً حديثة أسنانهن فتأمرهن أن يلبسن من الثياب كلّ واحدة منهن غير اللون الذي على الأخرى ثم تأخذ اثنتان منهن عودين فيضربن به، وتأخذ واحدة طبلاً وأخرى معزفة وأخرى طنبوراً وأخرى سرنايا ثم يستقبلن الينبوع بوجوههن وهنّ قيام على بعد ذراعين منه، ثم يضربن ويغنين ويزمرن ويتأخرن عن الينبوع، فلا يزلن كذلك يتأخرن قليلاً قليلاً واحدة بعد واحدة حتى يصرن على بعد أحد وعشرين ذراعاً منه سواء، ثم يقبلن نحوه وهن يصنعن بالملاهي ما وصفناه آنفاً إلى أن يبلغن إلى نحو ذراع منه ثم يتأخرن إلى أن يفعلن ذلك سبع مرات فإن الماء يزيد زيادة كثيرة بينة في الوقت أو بعده بيسير.

ومنها أن أهل الهند يقولون إنهم لا بد لهم في أعمالهم وفي كل دخنة مركبة من الكندر وهم يتقربون بحرقه إلى أصنامهم وينتفعون ببخوره في رؤوسهم وأدمغتهم وكذلك سائر الناس ينتفع بريحه إذا أحرق على النار وبمضغه أيضاً وقال الكسدانيون إنه يوافق جميع الأصنام فلذلك هو داخل في جميع الدخن.

ومنها في أن لا يقرب النحل كل من يخرج عسلها من كوائرها ولا يؤذيه وذلك أن يأخذ من سحيق ورق الخطمي فيبله بالزيت ويطلي به بدنه أو أي موضع أحب منه.

ومنها في قتل البراغيث قال «قوثامي» الذي جربته أنا إن أخذت اسفيداجاً وكلساً حياً وأصل قفاء الحمار فسحقتها وأضفت إليها يسير حلتيت منتن ونقعت الجميع في ماء قد حللت فيه ملحاً كثيراً ثم رششت به حول الأسرة والبيت فلم أر فيه برغوثاً واحداً.

ومنها لفساد الخمر إذا تخلل أو همّ أن يتخلل أن يؤخذ الحمص ويدهن بزيت وتجعل في مقلى ويقلى بنار خفيفة قلياً خفيفاً ويكثر تحريكه ثم يسحق بعد تبريده ثم يلقى منه أوقيتان إلى ربع رطل إلى ثلث رطل أكثره على كل عشرة أمنان من الشراب الفاسد إلى الحموضة أو غيرها أي ضرب كان من الفساد ويترك حتى يستقر من وقت إلى مثله فإن الحموضة تزول عنه ومنها لدفع البرد بالحيلة يؤخذ أفعى تقطع قطعاً ثم توضع منها قطعة ثم قطعة على المجمر في مهب الريح فإن دخان الأفعى يقطع غيم البرد ويصرفه البتة عن ذلك الموضع.

ومنها لدفع البرد أيضاً تؤمر ثلاث نسوان قد حضنّ أن يخرجن إلى الصحراء التي قد أظلتها سحاب مخيلة لوقوع البرد فيتجردن من ثيابهن ويستقبلن السحاب بفروجهن مستلقيات على أقفيتهن قد فرجن أرجلهن وفروجهن تلقاء السحاب فإن سحاب البرد ينصرف عن ذلك الموضع ولا ينزل فيه من ذلك السحاب بردة واحدة .

ومنها فأما ما ذكره «ماسي السوراني» أنه مجرب لطرد سحاب البرد فأن يقوم له سبعة رجال بأيديهم كف كف قطن فيرمون بذلك القطن تلقاء السحاب ومعهم أربعة رجال يصفقون بأيديهم وقد رفعوا أيديهم نحو السحاب يصفقون بها ويصيحون كما تصيح الأكرة لطرد الطيور والعصافير عن الزرع، وكلما أكثر

الفاعلون لهذا التصفيق والزجر للسحاب كان أبلغ في طرد السحاب وأسرع لانجلائه قال فإن السحاب يمضي ويجاوز الموضع فإن زاد عدد هؤلاء الزاجرين للسحاب إلى أن يبغلوا أربعين رجلاً كان أجود ولا يكون عددهم عدداً فرداً بل زوجاً من أربعين إلى ستين وقد جرب هذا.

ومنها قال «قوثامي» وقد جربنا شيئاً قاله «ينبوشاذ» فوجدناه صحيحاً وهو أن يأخذ إنسان صحيح البدن لا يكون فيه عيب في بعض أعضائه بيده مرآة كبيرة من حديد مجلوة ويجعل وجهها المجلو تلقاء السحاب ويلوح بها فإنه لا يسقط من السحاب شيء من البرد البتة.

ومنها قال «قوثامي» وقد ذكر «ينبوشاذ» في دفع البرد وجميع المضار النازلة من السحاب والكائنة من الرياح المضرة بالكروم أن يؤخذ لوح من رخام أو خشب وتصور عليه صورة كرم فيه عناقيد عنب يفعل ذلك من اثنين وعشرين يوماً تخلو من كانون الآخر إلى أربع ليال تخلو من شباط أي يوم كان من هذه الأيام ففيه يصوّر ما قلنا ويقام مركوزاً في وسط الكرم فهو طلسم يحفظ الكروم من الآفات السماوية والأرضية ويدفع عنها سقوط البرد.

ومنها طلسم لطرد السباع كلها والثعالب عن الكروم وغيرها خذوا خرء كلاب السود وخرء الذئاب فاجمعوا بينهما ثم انقعوهما في بول الناس معتّق سبعة أيام ثم رشّوا منه على أي موضع أردتم أن لا يقربه السباع والوحوش والثعالب والخنازير رش متتابعاً ثلاثة أيام فإنه لا يدنو منه شيء من الوحوش ولا ما عظم من الحيات لأن الحيات والأفاعي مولعات بالبكور للكروم للاختفاء فيها وبين أغصانها وذلك لثخن ظلها وإنها في الحر أبرد الأشجار والنبات فتلجأ الحيات والأفاعي إليها لبردها وثخن ظلها.

ومنها ما قال «ماسي السوراني» إن دخان خشب الرمان ودخان قشوره تهرب الحيات منه إذا وجدت ريحه هرباً شديداً، ولذلك كان الملك الخائف من الحيات دائماً يتخذ له في مجلسه أغصان الرمان، وفيما بينها حمله .

ومنها صفة بنادق لطرد الحيات والوزغ والعظايا والفار وبنات وردان والخنافس قال «ماسي السوراني» إن أخذتم شونيزاً وخردلاً وقنة وقرن إبل وظلف عنز فخلطتموها بالدق حتى تختلط جيداً ثم اسحقوها بعد ذلك ناعماً وصبوا عليها من خل الخمر حتى تصير مثل السكنجبين بالطبخ ثم تزيدون من نحاتة الرمان سحيقاً واعجنوه عجناً جيداً واعملوا منه بنادق كالحمص واذخروها في ظرف زجاج أو غضار فإن أردتم طرد الحيات وغيرها من الهوام المؤذية المضرة فدخنوا الموضع بها حتى يختنق بالدخان فإن جميع هذه الحيوانات يهربن من ذلك الموضع هرباً في الغاية وإن زاد الدخان هرب الفار وبنات وردان والخنافس.

ومنها طلسم لقتل الفار قال «سردانا» متى أخذتم المرداسنج والاسرنج وسحقتموه مع سدس وزنه دقيقاً وخلطتم به يسير زيت وصنعتم منه بنادق كالحمص ولوثتم البنادق بالجبن الحريف الشديد الرائحة، وجعلتم ذلك بحيث تمر الفار وتجيء حتى تأكل منه شيئاً فإنه يقتلهن.

ومنها إن أخذتم إناء نحاس وصببتم فيه دردي الزيت قد خلط فيه خربق أسود مسحوقاً فإن البيت الذي فيه ذلك الإناء يطلبه الفار لأجل الزيت فإذا شربنه سكرن منه ووقعن في الزيت.

ومنها قال «ضغريث» من قشّر الفجلة ووضع من قشرها على عقرب استرخت حتى تموت .

ومنها السحرة يزعمون في الباقلاء أنه إن أنقع في خمر يوماً وليلة والقمر في أحد بيتي زحل، ثم طبخ بالغد ويأكله من في قلبه عشق مبرح ويدمن أكله ثلاثة أيام فإن العشق يزول عن قلبه ويسلو عمن يهواه.

ومنها أن أصل الهليون إن أخذه إنسان وجففه وسحقه وبلّه بدهن سمسم وطلى به يدي ورجليه وما يظهر من بدنه وأخذ كواثر النحل لم يضره وإن لدغه زنبور لم يوجعه.

ومنها أنه ينبت في بلاد الأرمن حشيشة ورقها ورق الرطبة أو ألطف منه وهو سم قاتل والأرمن لما بينهم من الشر يقطعونها ويعتصرون ماءها لا بأيديهم بل بمعصرة ويلطخون بالعصارة أزجة نشابهم أو يشربون قطنة بتلك العصارة ويجعلونها على رؤوس الأزجة ويرمون بها من يقاتلهم من المحاربين فإذا نشبت في بدن إنسان قتلته من ساعته أو يومه على قدر مضارة قوة السم لقوة بدنه، وهذه الحشيشة تقتل بين السموم بخاصية تختص بها في القتل وإذا ماست أبدان الناس لم يضرهم وإذا شربوها في شراب أو أكلوها في طعام ضرتهم ولم تقتل.

وإذا خالطت الحديد وماست الدم قتلت وليس لها دواء ينفعها ولا يزيل ضررها غير خرء الناس يؤخذ منه رطباً ويابساً فإن كان رطباً ابتلع منه وزن درهمين بدهن بنفسج خالص مثله أو بدهن ورد أو شيرج فإنه لا يجد لها ضرراً وإن كان الخرء يابساً فيأخذ منه ضعف الرطب فيشربه مع زنته ورداً مسحوقاً وأنا أرى أن هذا النبات الذي ذكر أنه الكندس الذي يصنع عندنا من عصارته البقلة ويصاد بها بالنشاب فلا تلبث أن تقتل ما رمى بها ولا تفعل إلا بمماسة الدم .

ثم قال وقد ينبت ببلاد كابل وغيرها من بلاد الهند نبات البيش وهو أحد

السموم وأقتلها يقتل منه حبتا شعير في أربع ساعات من الزمان، وما عرفنا له دواء أبلغ من استفاف خرء الناس يابساً وابتلاعه رطباً فإنه يخلص الإنسان الآخذ من البيش من الموت ويحييه ويدفع عنه شره وهو بالجملة يخلص من السم الحار والبارد، ومن سم الأفاعي والعقارب.

ومنها نهشة الأفعى لا يخلص منها فإذا ضمدت بالفجل المدقوق ناعماً حتى صار كالخبيص سكن وجعها وأذهب السم من جملة البدن كله أليس أيها الناظر في كتابنا هذا في ما ذكره هذا الرجل عن هؤلاء القوم من الحكم والأعاجيب والطلسمات ما أن أمعنت النظر فيها وثبّتّ علمت أنها من حكم الله العظيم ومنحه التي لا أطيق الشكر عليها.

ومنها قال «ماسي السوراني» إن أخذ ورق شجر الغار زنة ثلاثة دراهم ومن أغصانها سبعة دراهم ومن حبها زنة درهمين فجفف ذلك وسحق كالذرور وجعل عليه من خرء الناس مسحوقاً وزن نصف الجميع ثم عجن بعسل رقيق ولا يعمل منه أكثر من هذا الوزن البتة، ثم خزن في خزان فضة أو ذهب فإنه ترياق لدفع جميع السموم، وهو مع ذلك يبطيء بالشيب وإن أخذ عود من شجرة الغار وعلق على موضع ينام فيه طفل يفزع فزعاً دائماً لم يفزع ونفعه منفعة بليغة.

وإذا غرست في الدار قل فيها الشر وحسنت أخلاقهم بخاصية فيها ومنها الشيلم لفظة فارسية وهو يخدر الدماغ ويظلم البصر، وهو خبيث جداً وهو يعمل البنج وقد ذكر «رواهطي» أن الشيلم أحد أخلاط البنج الذي يبنج الناس به فيذهب عقولهم ويربط ألسنتهم في أفواههم فلا يستطيعون كلاماً ولا حركة وهذا يفعله الأشرار من الناس واللصوص المحتالون ليصلوا بذلك إلى سلب

الناس أموالهم ثم ذكر أن الشيلم أحد أربعة أخلاط البنج وقد كان ذكر أنها الزعفران والكندر ودردى الخمر تخلط ثم يصير منها شيء في أي طعام كان ويطعم الإنسان فيفعل به ما قلنا وقد يضاف إلى هذه الأربعة الأخلاط أربعة أخلاط أخر أيضاً فتصير ثمانية فتسكر وتخدر الإنسان حتى يذهب عقله ولا يعلم أين هو وهذه الأربعة التي كنى عنها قد أومى اليها وهي الخشاش البري وثمر اليبروح وبزر الخس البري وبزر البنج وكتمانه يقول «ابن وحشية» سداد لئلا يظفر به أهل الشر والسفه وسوء الطبع وبحق ما أمر بكتمانه.

ومنها أن الأرز فيه خاصية جليلة للمشعبذين وهو أن يأخذوا منه كفاً فيرمونه على طشت فيه حيات فتقوم تلك الحيات على أذنابها وترقص في ذلك الطشت يفعل هذا من السحرة أهل الحيل وسحرة الأعين ومن خواص نباته أن المرآة المحرقة أن لوح بها عليه في الشمس أدنى تلويح احترق وهو نابت أخضر كما يحترق بالمرآة المحرقة الخرق اللينة في الشمس .

ومنها أن للباقلاء خواص ظريفة فمنها أنه متى خلط مكسراً بشيء من الشيلم وتقع في خل خمر يوماً وليلة ثم أخرجا وألقيا بحيث تأكلهما الكراكي والغربان والوراشين وقعت كالمغشي عليها لا تستطيع الطيران حتى تؤخذ باليد وإذا أخذ من الباقلاء من قد ابتدأ به البرص في بدنه كفا وقام حيال الشمس حين تطلع ثم قال: أيها الإله العظيم هو ذا أرمي الباقلاء وراء ظهري لتسكن وتمحي عني هذا البرص ولتذهب به عن بدني ولتمحاه من صدري وجسدي، وكلما تكلم بهذا الكم فليرم جزءاً من الباقلاء إلى ورائه فإن البرص يزول عنه بهذا الفعل إذا فعله سبع مرات في سبعة أيام وليكن القمر ناقص الضوء.

ومنها أن الحمص فيه خواص ظريفة منها أن يؤخذ منه حبات على عدد

الثآليل وإن كان ثالولاً واحداً فليأخذ منه حبة واحدة إذا فارق القمر الشمس من الاجتماع فيسخن حب الحمص بالنار قليلاً ثم توضع حبة منه على ثألول أو حبات على ثآليل ثم تؤخذ بعد وضعها على الثآليل سريعاً وتربط في خرقة سوداء وتشد بخيط، ثم يقوم فوق شيء عال ويرمي به إلى خلف ويمضي ولا يلتفت بالنظر إليه فهو شديد النفع جداً وذكر «ينبوشاذ» أنه متى أخذ منه مقدار ربع وجعل تحت القمر ليلة ثم أخذ قبل طلوع الشمس وليكن القمر زائداً في ضوء ثم يدهن بالزيت وينقع ساعتين في الماء ثم يطبخ في ذلك الماء حتى يتهرأ ثم أكل حاراً أو بارداً فرح القلب وسرّ النفس وأنسى الهموم وأزال الأفكار السوداوية.

ومنها قال «ضغريث» إن للشاه دانج الهندية أعمالاً كثيرة و«آدم» كان يقتصها حكاية عن الهند وهو داخل في بخور الهياكل ويختاره قوم على دردى الخمر ويجعلونه مكانه وسماه «ينبوشاذ» الحب الصيني.

ومنها قال «ابن وحشية» البستاني يحمل حبًا يسمى حب الفقد يسميه أهل الجبل دار شيشعان وتسميه الفرس فنجكشت وتأكل خبزه الأكراد وقد تستعمل السحرة حبه في سحرهم ويقولون إنه يصلح للفرقة بين اثنين ويعمل في التسليطات عملاً قوياً ويبلغ في الفرقة والبغض مبلغاً عظيماً وهي أخت لشجرة الغار من وجه ما.

ثم أخبر عن النبط أنه إذا كان ليلة نيسان لا يبيت أحد الناس لا رجل ولا امرأة ولا صبي إلا وتحت رأسه كسرة من خبز وأربع تمرات وسبع زبيبات وحريرة فيها ملح فإن العجوز المسماة خدامة الزهرة تجيء في تلك الليلة فتطوف على جميع الناس تجسّ أجوافهم وتفتش تحت مخادّهم فمن وجدت

بطنه خالية وليس تحت رأسه تلك الكسرة والتمر والزبيب ضيقت رزقه تلك السنة ودعت الزهرة عليه وسألتها أن تمرضه إلى العام المقبل فجميع أهل بابل يستعملون هذا ولا يقصرون فيه وهذا عجيب .

ومنها أن البطيخ اشترك فيه القمر والمريخ والسحرة يزعمون أن حبه إذا زرع منه شيء في جمجمة إنسان وغطي بالتراب ثم دفنت الجمجمة في الأرض وسقيت الماء دائماً فإنه يخرج من ذلك الحب أصل يحمل بطيخاً من أكله زاد في ذكائه وجودة فكره ومعرفته، وهم يصرفونه أعني السحرة أنواع التصاريف وإذا زرع منه حبات في جمجمة حمار ودفنت وسقيت بالماء على ما يسقى البطيخ خرج منه أصل يحمل حملاً إذا أكله آكل بلّده وأعمى قلبه ونساه حتى لا يتذكر شيئاً البتة، وهم يستعملون عرقه لأمر ما مع أصله وورقه وعيدانه لأمر آخر وحمله لأمر آخر وبزره الذي في جوفه لأمر آخر وفيه عجائب الأفعال الطريفة وكل هذا إنما هو لسرعة قبوله لطباع الأشياء وجودة اجتذابه لنفسه من الأشياء التي يقاربها ما في طباعها فإذا مازجت طباعه حدث فيه العجائب من الأفعال وإنه قد يزرع في جماجم وعلى عظام وفي أجواف ضروب من الحيوانات ويدفن في الأرض فيخرج منها بطيخ يفعل أفعالاً عجيبة ظريفة من كل حيوان ضرب من الأفعال مما هي أقرب مشاكلة للطبع الذي لذلك الحيوان فإذا مازجت طبع الإنسان كان بينهما شيء ظريف يؤديه البطيخ إلى أبدان الناس .

وتزعم السحرة أيضاً أن اليبروح إذا أخذ منه صورة من أصل من أصوله فدفن في وسط قراح البطيخ المزروع في الأرض وترك حتى يكمل فإنه يحدث في ذلك البطيخ أفعالاً نستجير ذكرها بأكثر من هذا التلويح فيها، ولهم فيه أنواع من الأعمال لانقسامه إلى قسمين وذلك أن منه ذكر ومنه أنثى فالذكر له إحليل وفخذان والأنثى لها ما للأنثى.

وقد كنت رأيت لأحد المدركين المشتهرين بهذا الشأن سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وهو «أبو منصور الحسين بن منصور المعروف بالحلاج» موضوعاً أثبت فيه من الأمور السحرية أعاجيب منها قوله إن وضعت جمجمة إنسان حديثة في موضع زراعة ووضع فيها بزر البطيخ وثرى عليها بالتراب الذي يصلحها وينميها ثم تعوهِدَ سقيها بدم الإنسان مداف في ماء حار فإنه يتولد منها بطيخ يحمل حملاً تحيل به تخاييل شنيعة بالإطعام هذا ما صرح به.

ومنها أن بين الهندباء والديك موافقة ظريفة وخاصة للأبيض منها فإذا أخذ إنسان شيئاً من ورق الهندباء البستاني فلفه لفائف صغاراً ولقمها ديكاً ثلاثة أيام كل يوم ثلاث لقم وليكن أول هذه الأيام يوم الأربعاء فإن ذلك الديك يألف الإنسان الذي لقمه تلك اللفائف إلفاً شديداً ويأنس به ولا ينفر منه كما ينفر من سائر الناس، وهذا من الاسرار في البهائم، وهو من أعمال السحرة ولهذا العمل زيادة يتم بها.

ومن أعمالهم أنه متى أخذ إنسان بيده باقة هندباء وينظر وقت طلوع القمر في ليلة من الليالي التي يطلع فيها بعد المغرب فيقوم حياله ويقول ببعض المدئح ثم يقول: إني أحلف بك أيها القمر أنك إذا سكنت وجع أسناني كلها لا ذقت من الهندباء شيئاً البتة فإن أسنانه وأضراسه يسكن ضربانها وتصح صحة تامة إذا هجر الهندباء فلم يأكله وتعاهد هذا العمل في رأس كل شهر .

ومنها أنه ينبت بين الكروم حشيشة تسمى كلب الكروم لا تقوم على ساق بل تنبسط على وجه الأرض وتندفن في التراب حتى لا يكاد يتبينها كل أحد لها ورق صغار أصغر من ورق السذاب في نحو ورق الحمص وأصغر منه ومتى نبتت في صحراء لا نبات فيها عملت العجائب والحيل الغريبة السحرية و«آدم»

وصفها وأكثر من ذكرها ومن ذكر أفعالها حتى أنه قال من أخذ منها معه شيئاً من أغصانها وأوراقها وعجنه في شمع وتركه في جيبه خفي شخصه عن الناس كلهم حتى لا يرى أحد أين يدخل ولا أين يمشي ثم قال إن فاعل ذلك يناله بعقب ذلك الفعل ضيق صدر وضيق نفس إما يوماً أو يومين أو ثلاثة على قدر ما تركها وخفي عن أعين الناس قال فربما لكل ساعة خفي فيها عن أعين الناظرين مقدارها فكثير من الناس يعدل عن أخذها قراراً لهذه العلة ثم قال فإن بخر بورقها وأغصانها مبخر على جمر قوي تحت السماء سمع الناس بعد ساعة في الجو دوياً شديداً عظيماً ما دام الدخان فإذا سكن انقطع ذلك الدوي وبطل ثم قال وإن خلط شيئاً من أغصانها وأوراقها بشحم خنزير ودقها في الهاون حتى تختلط اختلاطاً جيداً ثم جعلها كهيئة جوزة أو أصغر ووضعها في راحته اليسرى وأطبق عليها كفه الأيمن وصار بحيث تكون الخنازير فإنه حيث ذهب وجاء وأينما مضى تتسابق إليه حتى تحيط به من ورائه وبين يديه وعن يمينه وشماله، ولا تزال دائماً تلتفت إليه ذكر هذا كله «آدم» ثم قال إن إقليم الشمس هو عن يمين إقليم الهند وهو الذي دخله «آدم» ومنه جلب إلى بابل عجائب كان يريها الناس .

وزعم أن للنبط بيوتاً فيها أصنام الكواكب السبعة ولهم بيت يسمونه بيت النعنعة يعظمونه ومنها طلسم لتليين العظام والقرون والأحجار والأجساد المعدنية وكل متماسك الأجزاء حتى يلين ويتعجن ويؤخذ من القلي عشرة أرطال ومثله نورة حية ويصب عليها في إناء ثلاثة أضعافها ماء عذباً ويترك سبعة أيام ثم يصفى الماء إلى آخره بعلقة ويلقى عليه قلي ونورة أخرى مثل الأولى مدقوقة ويترك سبعة أيام ثم يصفى ويكرر ثالثة وبعد فألق لكل عشرة أرطال من الماء المصفى نصف رطل نشادر مسحوقاً وأوقيتين ثيرزقا ثم ضع الكل في إناء على

نار لينة أو شمس حارة كحرارتها في حزيران وآب وتموز وتكون النار كحرارتها هذه واتركه في الشمس عشرة أيام واطبخه يوماً وصفه واغمر به ما شئت من عظام وقرون وناب وعروق وكل جاسئ متلزز واتركه إما في شمس حارة أو على النار وغطه من الغبار بخرقة إن تركته للشمس وإن طبخته فأطبق عليه طبقاً فإنه يلين هذه الأشياء تليينا بليغاً حتى تتعجن وتجيب إلى ما يرام أن يعمل منها ووجه آخر وذلك أن تعصر من حماض الأترج ما شئت ويضاف إليه من خل الأرز مثله ويخضخض حتى يختلط ويلقى عليه زبد البحر والنشادر لكل رطل وزن ثلاثة دراهم منها مسحوقاً ويخضخض دائماً يوماً ثم يترك في الشمس ثلاثة أيام ثم تغمر به ما أردت تليينه واجعله في شمس حارة حتى يلين ويتعجن والكبريت يلين تليينا عظيماً لولا كراهية ريحه فلا يدخل في شيء مما يؤكل فيه من الأواني، لكن في غير ذلك من الأعمال مثل الأحجار والأجساد الذائبة فعمله غريب فيها.

ومنها قال «ضغريث» ما بالنا إذا اخذنا وزن عشرة دراهم زعفراناً مسحوقاً فسقيناه إنساناً مع الخمر ضحك حتى يموت ولا يتمالك أن يظهر منه ضحك شديد ولا يقدر أحد أن يصرف عنه الموت وإن سقيناه عشرة دراهم ونصفاً أو تسعة دراهم ونصفاً لم يعرض له ذلك العارض لا الضحك ولا الموت ما هذا الفعل والتأثير الظاهران فيه أهو من فعل الحرارة وغيرها من الطبائع فيعادي الطبائع أو فعل الزعفران بخاصية الوزن لأنا إن نقصنا من العشرة أو زدنا مقداراً يسيراً لم يعمل شيئاً وكان هذا أولى بالذكر في الفصل الذي يليه مع الأشياء التي تفعل بخواصها، لكن ذكرناه هنا لاتصاله بما وجدته في أخبار النبط.

ومنها أن النبات المعروف بحشيشة الأسد يؤذي ما حولها من النبات وخاصة فعلها أن تأتي جارية بديك أفرق أبيض وتدور حول الموضع وتحرك الديك حتى يضرب بجناحيه وتكرر ذلك مراراً، فإن الحشيشة تجف وتبطل أترى الحشيشة فزعت من الديك فجفّت أو عقلت شيئاً من هذا.

وسنبل الطيب إذا شمت ريحه السنانير تمرغت عليه وأحبت أن لا تفارقه استطابة له، وربما صاح بعضها إذا شمته صياحاً متتابعاً وطلبته واتبعته ما هذا العجب.

ومنها ذكر «ضغريث» أنه أدرك عند طوافه ببلاد الهند وغيرها أن أرضاً من الأرض تنبت شيئاً لا ينبت في غيرها، وكذلك في سائرها مثل نبات البلسان بأرض مصر والابنوس ببلاد السودان والخشب الزنجي ببلاد الزنج والموز والصباري ببلاد المغرب وغيرها مما هو على خطها من المشرق وشجر الكندر بشحر عمان ومتى نبت في غيره لم يخرج في موضعه وغير هذه مما يختص به أرض دون أرض وليس ذلك لخصوصية أرض ما بل باتفاق طبيعة ما مع هواء ما وسقي ماء بعينه فباجتماع هذه مع طبع الأرض وخصوصية البلد الذي ينبت فيه يتم كون ذلك، والسبب الأول في ذلك هو كائن من الخط المار على أفق تلك الأرض وهي مسامتة بعض الكواكب لبعض البلدان فيحدث فيها أشياء من نبات وغيره لا تكون في غيرها.

وذكر أن «آدم» ذكر أن السبب في ذلك مسامته بعض الكواكب لبعض بقاع من الأرض بعينها لينبت فيها ما لا ينبت في غيرها وبدأ في تصوير هذه من الغرب إلى المشرق فقال في بلاد الأندلس في جزيرة منها وهي قادس في البحر الأخضر منها الذي ما سلكته سفينة قط ولا ركب فيه أحد من الناس نبات ينبت

في الربيع على صورة الجرجير البري يسمى بلغة الكسدانيين وهم النبط الهلفان ويلغة أهل بلاده اسكاطاس يرعاه غنم تلك الجزيرة وقت نباته كثيراً لأن الغنم تحب اكله وتستطيبه منها لبن إذا شربه الناس وأكلوا من خرشوفه فعل فيها فعل الخمر من السكر وطرب النفس والسرور ويختلف مقدار ما يسكّر منه كاختلاف الناس في كثرة احتمالهم للخمر وقلته وإن أهل تلك الجزيرة لما علموا أن تلك الحشيشة إذا جاء الصيف انقطع نبتها ادخروها وادخروا من هذا اللبن يجففونه بأن يخلطوا به دقيق الحنطة ويجمدونه فيجمد قطعاً ويأكلونه فيأكلونه، وفيه مرارة في الصيف وباقي السنة إلى وقت نبات تلك الحشيشة وزعموا أن هذا أيضاً يسكر ومع إسكاره يطفئ الحرارة المفرطة الثائرة بالناس.

وسجلماسة من البلاد المجاورة للأندلس فيها شجرة ترتفع على نصف قامة الإنسان أو أرجح قليلاً ورقها كورق الغار إذا عمل منها الإنسان إكليلاً على رأسه وقعد أم مشى أو عمل أعماله لم ينم ما دام ذلك الإكليل على رأسه باقياً ولا يناله من ألم ذلك السهر وأضعافه القوة ما ينال سائر من يسهر.

وببلاد الافرنج شجرة إذا قعد الإنسان تحتها نصف ساعة من النهار مات وإن مسها ماس أو قطع منها غصناً أو ورقة أو هزّها مات.

وببلاد الصقالبة نبات صغير كبعض البقول ورقه شبيه بورق السذاب إذا ألقي الأصل منه كما هو بورقه وأغصانه بعد غسله عن ترابه وطينه في الماء البارد ومكث ساعة من النهار سخن الماء كالنار وإن أخرج الأصل منه وبقي يسيراً برد وهو عجيب.

وفي بلاد رومية شجرة لطيفة تنبت على شاطئ البحر ورقها كالحمّص صغار وطولها ذراعان يجمع من ورقها وأغصانها شيء فيعصر ويخرج ماء

وتجمد تلك العصارة وتجفف يشرب منها وزن دانق ونصف بخمر عتيق فينعظ شاربه إنعاظاً ويجامع ما أراد ولا يمل.

وببلاد الهند نبات لا تحرقه النار وفيها شجرة يقطع من أغصانها شيء ويلقى على الأرض فيتحرك وربما سعى كما تسعى الحيات وربما دب كما يدب الدبيب.

وفي بعضها مما يلي مهب الريح الشمالي منها شجرة يسمع منها في فصل الربيع والصيف همهمة إنسان وسمّاها شجرة الشمس وذكر أن أصلها على صورة إنسان وجميع أصول هذه الشجرة على صورة إنسان ذكر فيها صورة أنثى البتة.

وببلاد الباكيان شجرة تضيء بالليل كما يضيء السراج وإذا سلك بقربها بالليل لم يحتج إلى مصباح لكثرة ضوئها وتسمى شجرة القمر.

وهذه العجائب إنما ذكرها «آدم» بأن أوحى بها الله إليه ولذلك ألف في خواص النبات كتاباً يحتوي على ألف ورقة فيه عجائب من أسرار النبات ومن جملة ما ذكر فيه شجرة سماها شجرة الخفي لا تظهر بالنهار لعين أحد وتظهر بالليل إلى أن يبقى منه ساعتان وتختفي عن الناظر واللامس ومنابتها البراري والقفار وفيها عجائب ظريفة.

ومنها أن شجرة القسط النابت منها بالهند أطيب ريحاً وهي من بخور الأصنام وهياكلها والكلدانيون يقولون إنها أفضل ما يقرب بإحراقه أمام صنم الزهرة ويستعمل في القرابين التي يطلب فيها قضاء الحوائج أيها كان وسماها «ضغريث» المنجح ومدحها مدحاً طويلاً وكانت طائفة منهم يخلطون مع خشبة أشنة وميعة رطبة ويابسة وورق ورد وآس ملطخ بزعفران شعر ويبخرون به ثيابهم وأصنامهم في أعياد لهم كثيرة يستطيبونه وقال «ضغريث» إن شم بخوره

يدفع ضرر فساد الهواء الذي منه الوباء إذا مزج معه الكندر، ثم ذكر الحماما وقال أهل بابل سموه بخور الأكراد.

ومنها ذكر شجرة رباكشانا سماها المشتري هذه شجرة قصيرة ممتلئة غليظة الساق ترتفع من الأرض كقامة الرجل تسميها الفرس دار شيشعان واليونانيون أسبالاثون لها ورق صغار كورق الآس تنبت ببابل لها شوك كثير وخشبها رزين وإذا قشرت جلدته خرج داخله أحمر شديد الحمرة وهي عطرة طيبة الرائحة تدخل في الطيب وتعفص بها العطارون الأدهان وللكسدانيين فيها أقاصيص منها أن بعض ملوكهم في القديم غضب على زوجة له أذنبت ذنباً عظيماً وكان يحبها فدعا بعض إخوانه الثقات وأسلمها إليه أن يقتلها ولا يذبحها بسكين ولا يضرب عنقها بسيف فسار بها ذلك الرجل إلى داره وخبأها في مخبأ خفي وإنه طلب امرأة في سمتها وشكلها فوجد امرأة مثلها قد ماتت فضمن لأهلها ردها إليهم وحملها إلى الملك وأعلمه أن تلك الشقية قد سدّ أنفاسها حتى ماتت وها هي معي فأمر الملك بإحضارها ونظر إليها من بعد فلم يتأملها جيداً بل رأى امرأة مشابهة لها ميتة، ولم يشك أنها هي فأمره بدفنها فرد الرجل تلك المرأة إلى أهلها ووهب لهم ألف درهم ثم مضت الأيام وندم على قتلها أشد ندامة وهام بذكرها وامتنع نومه وتتابع سهره فلجأ إلى هيكل المشتري يدعو صنمه ويتضرع إليه ويقرب قربانه ويضرب المغنون بين يديه المعازف والطنابير والطبول تقرباً بذلك إلى الصنم ومستشفعاً به إلى المشتري فرأى ليلة في منامه صنم المشتري كأنه يقول له اعمد إلى شجرة رباكشانا «فتبخر من خشبها بشيء ويبخر بها ما يليك من مجلسك ودارك وخذ عوداً من عيدانها ولف عليه شيئاً من ورقها ما أمكنك واجعله تحت مخادك وثم انظر ما ترى في منامك، فصنع الملك جميع ما قيل له فرأى في منامه كأن شجرة رباكشانا التي في داره وذاك

أنه كان في بعض صحونه ببستان فيه شجرة من شجر رباكشانا فرأى كأن تلك الشجرة، تخاطبه وتقول له إن فلانة امرأتك حية في العالم فادع فلاناً واعزم عليه أن يأتيك بها فإنه ما قبل منك ولا قتلها فانتبه الملك فرحاً مسروراً ودعا بذلك الرجل فأتاه في أكفان وحنوط فقال له الملك ويلك لقد شاركت في أمرك بتركك إعلامي بأنك ما قتلت فلانة فقال له أيها الملك إني لم أستبقها إلا لعلمي بميلك إليها وفعلت ذلك طلباً للحظوة عندك وإن كنت أخطأت ودعا الملك بي وكان كلامه لي اختباراً وابتلاءً فقد جئت الملك في كفن وحنوط فليأمر فيَّ بما يريد وإن كان الملك راضياً باستبقائي لها ومخالفتي أمره فقد أجبت الملك إلى إرادته طلباً للحظوة عنده فقال له الملك قد حظيت عندي وشكرت استبقائك لها لما نالني من الأسف على مفارقتها والغم بفقدها فأحضر بها الساعة فمضى فأحضرها فسجد الملك فرحاً وشكراً وأمر للرجل بجائزة خطيرة، فقال الرجل أيها الملك لن أزول أو يقف الملك على أني لا أصلح للنساء فقال له الملك أنت عندنا أرفع قدراً قال إني لن أزول أو يختبرني الملك بما قلت أو يقتلني إن شاء فأمر باختباره الأطباء والفقهاء فقالوا للملك بأنه عنين بلا شك فأضعف له الجائزة وأمره بالانصراف ولم يزل يسجد لشجرة رباكشانا أيام حياته ففعل ذلك في مدة ملكه، وكانت مدة ملكه خمسة وسبعين عاماً وشاع هذا الحديث ذلك الزمان في الكسدانيين وسموا هذه الشجرة شجرة العشق وقالوا فيها الأشعار ورغبوا في اتخاذها فكثرت في هذا الإقليم إلى زمان كاثور الملك فإنه نهى عن اتخاذها وما يفعلونه بها وسمّاها بغيضة الملك، فعدل الناس عن ذكرها واللهج بها وكان هذا منه سياسة ألا يعبدوها لما أسرفوا في مدحها.

ومنها أن شجرة المرّ يدفع التدخين بخشبها الوباء عند فساد الهواء وتبخر بها الهياكل ويصنعون مركباً من خشبها وصمغها ويضيفون له كندراً وأشنة وميعة

ويسمونه سقوقومسا ومعناه بالعربية لذة الأصنام ويقول الكنعانيون إن هذه الدخنة ترضي الزهرة ويتقربون بإحراقها إليها فمن أراد منها أن يتلو عزائم الزهرة قدام صحيفتها بين يدي صنمها فإنه يقدم تدخين هذه الدخنة ويزمر ويطبل أو يضرب بالعود ساعة، ثم يعزم على الزهرة فيما يريد أن يسألها فإنها تستجيب دعاءه وتعمل ما يريده ويكون ذلك إذا كانت مخلاة وفعلها لا يعوقها عائق من الكواكب عنه ولا تكون بنظر من عطارد ولا مقارنة له فإنه أشد تعويقاً لها إذا قارنها من النظر اليها قال «ضغريث» وإن أضيف إلى هذه الدخنة شيء من شعر الزعفران والقسط كانت أكمل وأنجح في قضاء الحاجة ولم يضف ذلك الكنعانيون إليها ولا يستعملونه إلى زماننا هذا على أن إعظام الكنعانيين للمشتري أكثر ودعاءهم له أدوم وتفضيلهم له على غيره من الكواكب فيما يرون أصوب وهذا الاختلاف بيننا وبينهم لايعد خلفاً ولا افتراقاً بل كله صواب وقد كشفت التجربة صوابه وأن ما يعمله الكنعانيون والكسدانيون صواب.

ومنها قال «ضغريث» إن في معرفة النبات ولمن هو من الكواكب خواص ظريفة وأسرار مكتومة يتوصل منها إلى أمور عظام كبار والقدماء ضنوا بها وكتموها ولم يكشفوها لعامة الناس كتماناً لها فإن العلوم النفيسة فرقتها القدماء كلهم لا ضنًّا ولا بخلاً بها عن الناس لكن لئلا يصير العلم إلى غير أهله ويأخذ ذلك الذهن الناظر الوافر العقل قال «أبو بكر» المترجم أن «ضغريثاً» وضع كتاباً ذكر فيه النبات على الولاء واحداً واحداً ما لزحل ثم للمشتري ثم للمريخ على رتبة الكواكب السبعة.

ومنها أن النقوشات الظريفة تسر بها النفس، وكذلك الألوان الحسان والنقوشات قد تكون على الأواني بتخاطيط وتعاريج وكذلك الألوان كألوان النبات وألوان الحيوانات المختلفة الألوان ونقوشات دواب البر ودواب الماء

والطيور وغير ذلك فإن فيها ما هو منقوش نقشاً غريباً معجباً يعجب النفس ويسرها وقد يشبهه ما يحدث من مقابلة جواهر لشعاع الشمس والقمر، والكواكب من ألوان ظريفة وأكثرها يكون بحيل السحر فيرون فيها عجائب هي مكنونة الأسباب ظاهرة الأفعال للحواس ظريفة جداً فهي للنفس مشغلة ومسرة إلا أن أسرارها للنفس ألوان النبات كالنرجس وورد أصفر مركب على ورق أبيض قائم على ساق أخضر، ومن الحيوانات أفضلها وأسرها للإنسان الحسن الوجه الجميل فهو نزه مسر كالخيري أمير النبات الذي هو سبعة ألوان كل لون معجب ظريف وفي النبات ما هو منقوش كالهليون الذي فيه بياض وحمرة وصفرة وفيروزجية وفي كبار الشجر نزهة مثل النارنج التي تحمل الشجرة الواحدة من حملها ما بعضه أخضر وبعضه أصفر وبعضه حلو وبعضه حامض والورد فيه أبيض وقد يظهر في النبات مع هذه الألوان عجائب صور كصور الناس ظريفة مثل الشجرة التي ذكر «آدم» أنه رآها ببلاد الهند وأتى منها بصور إلى إقليم بابل ليريها أبناء جنسه ومثل شجرة في غير بلاد الهند تحمل حملاً كالورد على صور الناس ويكون على ورق بعضها صور مصورة كصور الناس وهو مما يعجب به الناظر ويستظرفه وتحت ذلك أعاجيب طبيعية.

فهذا ما رأيت أن أقتصه لك وأقتضبه من كتاب هذا الرجل «ابن وحشية» المأخوذ عن النبط الموضوع في النبات خاصة الذي هو ركن من أركان العالم لأن العالم بأسره أعني عالم الكون والفساد ثلاث مولدات حيوان ونبات ومعدن، والنبات واسطة بينهما إذ قد يشارك النبات الحيوان بالنمو والتغذية ويشارك المعدن بالحجرية وقلة الحس وعدم اللمس، والنبات يتصرف في المنافع أكثر من سائر أخواته أعني في صلاح الجسم وهو ينقسم في التداوي أقساماً والذي يتداوى به منه بزور وأصول وعيدان وورق ولحاء وشعر والذي يتداوى به من

المعادن أملاح وشبوب وأحجار وأجساد مثل الزئبق وسائر أخواته من الذهب والفضة ومن الحيوان جميع اعضائه كلحمه وشحمه وريشه، والنبات أقرب إلى الحيوانية من المعدنية ثم من النبات ما يفضل بعضه على بعض إما بالرائحة أو بخاصية نفع كما في المعادن مثل الياقوت على سائر الأحجار والذهب على سائر الأجساد وأفضل ما في العالم الحيوان الناطق الذي جميع ما ذكرناه متصرف فيها كيف شاء ومميز لها حق التمييز وهذا العالم كله بأجمعه تحت تصرف الاستقصات والاستقصات تحت الطبيعة والطبيعة تحت النفس والنفس تحت العقل والعقل عن الباريء جل اسمه إذ هو الفائض الجود عليه وعلى الجميع وعن هنا بمعنى الفاعل لا بمعنى المادة كالإبريق الذي هو عن النحاس أي أنه مادة ولا بمعنى أنه علة له بل بمعنى أنه فاعل فافهم وعليك أيها المطلع على ما أودعنا كتابنا هذا بالدعاء لنا فإنّا قد اقتضبنا لك فيه عيون ما ذكروه القوم في كتبهم لا شحًّا منا ولا ضنًّا به كما فعله من تقدم ولذلك رأينا أن لا يخلو من سرائر النبط التي ترجمها عنهم هذا الرجل «ابن وحشية» وأيضاً لعظم الكتاب وشرفه في الوجود فقد ذكرت لك غامضه وأغنيتك عن النظر واستعمال الفكرة فيه والله يبلغك محابك.

الفصل الثامن

في تأثيرات أشياء تفعل بخواصّها

وبقي علينا أن نذكر لك تأثيرات أشياء تفعل بخواصها لا بالقصد وهي أحسن أنواع السحر من جهة، فمن ذلك أشياء وجدتها في كتاب استخرج من هيكل «سرانيدوس» في زمان «قلوبطرة» أنا آتيك بها ههنا وأنقلها لك كفعلي بغيره من الكتب المدونة في هذا الشأن لتكمل الفائدة والبغية.

منها فعل الزمرد الفائق الخالص بالأفاعي البلوطية الرؤوس إذا رأته سالت أعينها في أقل من لمح البصر وبقيت بلا أعين والحيات إذا أحست الوصب في أعينها أمرت أعينها على الرازيانج فيذهب وصبها واحتراس العقبان بحجر الماس عن الطالب لأولادها من الهوام وفعل بصل الفار بالدب وهروبه عنه وعظام الهدهد إذا ألقيت في الماء الجاري انحدر بعضها في الماء وصعد بعضها.

والبومة عند نومها تبقى إحدى عينيها مفتوحة والأخرى مغلقة والواحدة الساهرة تفعل السهر بالتعليق والأخرى النائمة تفعل النوم بالتعليق على الإنسان وكذلك فعل كف النسر للنقرس بالتعليق الايمن للجانب الأيمن والأيسر للأيسر فإنها تبرئه من الوصب وتسكنه عنه.

وحجر النسف وهو حجر خراساني أبيض شديد البياض لا يعمل فيه المبرد إذا علق على المعدة أبرأ أوجاعها جميعاً من جميع الأوصاب.

وبوادي الخزلج في أعاليه حجر أغبر وأبيض وأسود وأبلق ويكون في بطن الوادي وإذا حك بعضها على بعض ببعض مطرت السماء وليس يكاد أحد أن

يسلك ذلك الوادي لئلا يهلك بالمطر لأنه إذا سلك السالك احتك بالدوس بعضها ببعض.

وحجر العقّاب وهو حجر أحمر في لون الطين القبرسي يتحرك في داخله حجر وإذا كسر لم يوجد في جوفه شيء وهو يسهل الولادة على الحامل والسلامندريا وهو حيوان يكون في شكل الثعلب الصغير وقوائم ابن عرس الكبير يطفيء النار من برده وجلده لا تعمل فيه النار، والجلدة البيضاء الرقيقة التي في أعلى حنك النعامة لا تعمل النار أيضاً فيها وقد يكون جلد حلقها كله ومعدتها كذلك لأنها تزدرد الحديد المحمى فينطفيء في جوفها ويذوب والريش من كل طائر ورفعه كل شيء من الأرض بأن يعمل منه شكل متوسط المقدار ويحك دائماً على ثوب أو باليد مراراً كثيرة ثم يدنى منه أي جسم كان صغير المقدار فيرفعه بقوة.

والحجر الباهت وهو حجر في لون المرقشيثا يتلألأ حسناً إذا رآه الإنسان ضحك حتى يموت ولا يبرئه عن ذلك شيء ولا إن ستر عنه بعد رؤيته والفرفير وهو طائر على صورة العصفور الأسود له طوق أحمر وعيناه حمراوان وكذلك رجلاه إذا وقع على حجر الباهت أبطل فعله ورآه الإنسان من غير ضرر.

والفاوينا وهو عود حبشي إذا كسر وجد مكسره صليباً أبداً وكذلك إذا كسرت القطعة المكسورة إلى ما لا يمكن كسرها وهذه الصورة من عجيب فعل الطبيعة إذ هي أربع دوائر متقابلة وإذا علق على أصحاب الصرع أبرأهم بالإدمان على استنشاقه.

والحيات تهرب من رائحة قرن الإبل والنمل يهرب من رائحة الكمون والوزغ تهرب من الزعفران حتى لا تأوي في المكان الذي هو فيه والبرغوث

يهرب من النورة إذا فرشت في أرض موضع ويهرب أيضاً عن الملح السبخي إذا فرش في البيوت بقوة والبق يهرب عن الجعدة إذا بخر بها بقوة.

والطحلب لا تعمل النار فيه شيئاً وخشب العناب ما رئي له نار ملتهبة ولا مضيئة.

والنسر يحرس فراخه في وكره من الخفافيش بورق الدلب يفرش به وكره لأن الخفاش يهلك برائحة الدلب.

وحجر الطراز من الأشياء التي لا تنقسم وهو حجر لا ينكسر صغيره ولا كبيره والحجر الموجود بنيل مصر منقور على صفة الزورق يعبر فيه من جهة إلى أخرى وهو حجر فيه ألوف أرطال يقوم على الماء ولا يغوص فيه وحجر الجمست إذا جعل منه قطع عدد في كؤوس وشرب فيها الشراب يسكر والحجر الطبري إذا طرح منه قطع عدد في قدح ثم شرب فيه الشراب أسكر بقوة وأذهب العقل وأورث الوسواس وحجر المغنطيس وجذبه الحديد وإذا دلك بالثوم لم يجذبه فإن طرح في دم التيس عاد لجذبه، وحركة الكرك وقشر بيض النعام في الخل.

والحيات التي بوادي الخزلج إذا نظر اليها الإنسان مات وإن نظرت هي إلى نفسها تماوتت وحملاق عين كل واحدة منها نحو العشرة فراسخ.

والخنزير إذا حمل على ظهر حمار وبال الحمار باتفاق أو من تلقاء نفسه مات الخنزير فوق الحمار بلا زمان.

والمرأة الحائض إذا استلقت على ظهرها في مراح زرع وتجردت ورفعت رجليها نحو السماء لم يقع البرد في الزرع المحيط بها.

والكلب والضبع فإن الكل إذا كان في علو جبل أو في سطح ومرّ ضبع تحت الكلب في أرض ذلك الموضع ووقع ظل الكلب على ظل الضبع وغاص الظل في الظل وقع الكلب من العلو إلى السفل حتى يقتله الضبع ويأكله.

وجلد السبع إذا جلس عليه صاحب حمى الربع ابرأه من وصبه.

والخمسة عشر من العدد في ثلاثة بيوت الوفق لعسر الولادة وجوز البوا إذا شد على صاحب حمى الربع يبطلها.

وروث الفيل إذا علق على الشجر لم تحمل تلك السنة وكذلك يفعل تعليقه على المرأة.

وحجر الماء الأصفر المبرىء منه لشربه الماء من المعدة والأعضاء حتى يأخذ مقدار قوته ويتفتت وتبطل قوته.

واللاعية تعقد الزئبق حتى ترده كالناطف.

وفهد العنكبوت يبرىء من حمى الربع بالتعليق بإبطاء والرازيانج كذلك فإذا جمعا أبرآها بسرعة بالتعليق.

والحيات والأفاعي إذا سمعن صوت البومة هربن من أوطانهن .

والاسفيدرويه إذا خالطه شيء من الفضة المستخرجة من النحاس على جهة التخليص ثم ضرب به في موضع فيه طير لم يمكنه أن يزول حتى يؤخذ باليد.

والأسد والحمار خاصة ما بين جميع الحيوان إذا أخذ من مني الأنثى منهما شيء وطلي به ثوب أو لحم أو جسد إنسان أو غير ذلك وشمم لأحدهما منيه بعينه تبع الشامّ له أي وجه توجه إليه.

والزئبق يفلج الإنسان وجبهة الأرنب البحري إذا لمست الإنسان فتتته وصيرته كالسويق وتكليس الذهب بخره الفار كتكليسه بالأسرب وإن طوعم خرء السنانير عاد إلى ما كان عليه من الذهبية والذهب أيضاً إذا خالطه أي جسم كان يغير عن جودته ومتى طرح عليه في السبك المرقشيثا والكبريت خلص جسمه من الآفات .

والكبريت يقتل كل جسم ويحرقه ويميته ويحيي الذهب ويحسنه ويجوده ويزيده حسناً، والدهنج أيضاً يلين الذهب ويذهب بكسره ويصيره رطباً إذا سبك به وإذا خالطه التنكار كان أسرع في عمله وماء الحناء المعتصر منه إذا حمي الذهب الردي وطفئ فيه وأعيد مراراً صيّره لينة جداً والملح يزيد في حمرة الذهب زيادة مفرطة والفضة إذا شمت رائحة الكبريت اسودت وإذا أصابها الملح ابيضت وصفت.

والنوشادر خاصيته اجتذاب الأشياء من عمقها وعلوها، والنطرون يغسل الأجساد من الوسخ وينوّر وجهها واللازورد إذا جمع مع الذهب ازداد حسناً وإن طرح على جمر لا لهب فيه أخرج لسان النار والسبج، وفعله في العيون والمرقشيثا إذا حرق كبريتها وكلست كالدقيق بياضاً كانت مادة في الصناعة والمغنيسيا في جسمها رصاص يسمى الاندراديموس لا يتمّ عمل الزجاج إلا به، والتوتيا وقلعها للرطوبات من العيون وأجودها البيضاء والبسد إذا استيك به قلع الحفر من الأسنان.

ورماد السرطان البحري ينفع من أوجاع العين منفعة ظاهرة وطحال الجمل إذا أكله أحد الكلاب مات حتف أنفه وهو غريب وخرء الكلب الأبيض إذا نفخ وطلي به حلق المحنوق والمذبوح أبرأه سريعاً وحدقة السلحفاة الأنثى إن

وضعت على قدر وأوقد تحتها يوماً كاملاً لم تغل البتة.

وشجرة الحاراى وهي القصيرا وهي خراسانية، ومنها ذكر وأنثى والأنثى إن سقي النساء منها خمسة دوانق هجن هيجاناً مفرطاً وألقين الستر وراء ظهورهن وإذا شرب الإنسان من الذكر خمسة دوانق اقام الذكر قياماً لا ينام أو يشرب شاربها وزن درهمين طباشير فينحل عنه وبزر هذه الشجرة الذكر إن دسّ لإنسان منها شيء في طعام وقع عليه خروج الرياح من أسفله من حين أكله إلى انهضامه في معدته ولا ملجأ له وبزر الأنثى إذا سقي منه اليسير لإنسان بشيء من النبيذ نام ثلاثة أيام ودواءه بسقي الماء الحار والزيت الركابي وورق هذه الشجرة يسحق ويعجن بماء كبريت محلول فيبرئ البرص من يومه من طلية واحدة.

وخشب شجرة الكندر إذا وقعت عليه الحيات أو العقارب ماتت لوقتها حتف أنفها سريعاً.

الملح ونفعه للسعة العقرب والزنبور ونهشة الحية والبقلة الحمقاء تقطع نزف الدم وتنجعه وسعاله من يومه أو يومين إذا أديم أكلها.

والماعز إذا أحسّ بالأسد مات موتاً طبيعياً وإذا أخذ من شعر الشاة وهي على تلك الحال وقرض بالمقراض باليد اليسرى وتبخر به المحموم بحمى الربع أبرأها من يومها إلا أنها ربما عادت بأشد من جميع عاداتها ثم تنقطع والعقرب إذا رأى الوزغ مات لوقته وكذلك الحية مع البوم.

ومن أخذ فصاً من حديد صيني أو عقيق أو برماهن ونقش عليه هذه الحروف الستة والعشرين ووضعه على خاتم ولبسه من أراد حاجة مهمة أو لقاء ملك عظيم مخوف أو مجرم فإنه لا يخافه ولا يرده في قضاء حاجته وإن نقص منها حرف لم يتم التأثير وهي من عجائب الأفعال علي ما وجدته من «قلوبطرة»

الملكة وهذه صورتها:

وأصل الحنظل يمضغ ويمتص ماؤه الملدوغ من العقرب ثم يأخذ من ريقه قليلاً ويضعه على موضع اللسعة فإنه يبرئه من فوره، وورق الينبوت إذا دلك به موضع اللسعة ويدام دلكه يبرئ سريعاً، والقطرن والملح مضافان يبرئان من لدغ الحيات وهو عجيب في ذلك، ومتى طلي به مفرداً الذكر وجامع من شاء أن لا تحمل بطل عنها الحمل والبندق إذا أكل نفع من لدغ العقارب ومن أمسك معه بندقة صحيحة لم تضره عقرب ما دامت معه واللوز إذا مضغ ووضع على عضة الكلب الكليب ضماداً وأطعم أيضاً منه أبرأ منها، والحسك يضمد به لسع الأفاعي فيبرئ منها وهو سم للبراغيث إذا رش بطبيخه البيت أو غمس في مائه ثوب.

والعقارب إذا أكلت مع الخبز فتت حصى المثانة ودقيق الكرسنة باللبن لعضة الكلب الكليب يبرئ منها ضماداً.

أليس يا أخي أفعال هذه الطلسمات عجيبة إذا تدبرت وحكمة إلهيّة إذا اعتبرت من هذه الأشياء تفعل الأفعال العجيبة بخواص فيها تابعة لطبائعها فاعلم ذلك.

الفصل التاسع

في طلسمات مركبات خاصية مستخرجة من الكتب

وقد كنا وجدنا أيضاً في ذلك الكتاب الهيكلي طلمسات مركبة تفعل أفعالاً عجيبة بضروب من الخواص الموجودة فيها رأينا إثباتها هنا فمن ذلك طلسم كحلي يتكحل به من لسعته أفعى أو عقرب أو حية أو زنبور أو جميع الهوائم مخالفاً للجانب الملسوع: تؤخذ مرارة الحدأة فتيبس في الظل وترفع في زجاجة نظيفة مع يسير عصارة رازيانج وإن لسع إنسان قطر عليه كالشياف وكحل به ثلاثة أميال فيبرأ على الفور.

طلسم وهو جلجل يخرج الحيات والعقارب من أحجرتها:

يؤخذ زجاج فرعوني وبرادة بولاد ويذاب في بوطقة ويطاعم زرنيخاً أحمر ومغنيسيا حمراء ثم يخرج ويكسر صغاراً ويؤخذ رأس الصدا الموجود بمصر بعظامه فيسحق مع قنة سوداء ثم يطاعمه الحديد مذاباً مرة أخرى ثم تصنع منه جلجلاً ويكون حصاته من حجر مغنطيس فإذا فرغت منه اضرب به على باب أحجرة الحيات أو العقارب أو شبهها فإنها تخرج وتفعل بها ما تشاء والصانع له أغاديمون وهذا الطائر فيه خاصية إذا صاح خرجت الحيات كلها وتماوتت من صيحته.

طلسم دخني يجمع الفار إلى مكان واحد:

تؤخذ عصارة كرمة بيضاء وعصارة بصل الفار وتنكار ولوبياء هندية حمراء تدق اللوبياء والتنكار وتعجن بالعصارة وتصنع حباً كالحمص وتجفف في الظل

وترفع ويدخن بحبة منها على نار جمر فيجتمع الفار للدخنة وتفعل به ما تريد.

طلسم يجمع السرطانات

ويؤخذ ورق شجرة قيداروس وورق شجرة الثعلب ودم أرنب ويسحق الكل ويصير كالأكرة ويشد في خرقة ويدلى بخيط في موضع ماء فيه سرطانات فإنها تجتمع للدواء وتتعلق به حتى لا يبقى منها شيء.

طلسم يجمع السمك

بعفن الجاورس ويضاف شحم ماعز وباقلاء مسحوقة ودم ثور يصير الكل جسداً واحداً ثم يصير في قوصرة قصب ويشد بخيط قنب، ثم يوضع في موضع يعلم أن فيه سمكاً فلا يبقى فيه سمكة إذا شمت رائحته إلا اجتمعت إليه فالق الشبكة وخذها بأجمعها.

طلسم دخني يدخن بها الشجر فلا يبقى طائر إلا سقط عند شم رائحته:

يؤخذ شحم سلحفاة بحرية وحب نيل مصر وجاوشير وكندس بالسواء يسحق الجميع ويعجن ببول حمار ويجفف في الظل بعد أن يصير حباً كالحمص ويرفع وعند العمل يوضع منه حبة على نار فحم تحت شجرة فيها طير واسدد أنفك بقطنة فإنها إذا شمت رائحته سكرت وتساقطت فإن غسلت رجليها بماء حار فاقت على الفور.

طلسم دخني ايضا في ذلك

يبروح وقماشير بالسواء يعجن بماء شجرة الحرمل الرطب ويحبب كالحمص ويجفف ويدخن به الطير ولا يدخن به يوم ريح فإن الريح تبدد الدخنة وإذا فرغت من عملك فدخن الشجرة بطيب الكندر والقط لتذهب هذه الرائحة الخبيثة من الشجرة.

طلسم إكليل من لبسه أضاء بصره حتى يبصر الشيء من المكان البعيد وإذا نزع الإكليل عن رأسه رجع إلى حاله الأولى:

يؤخذ قضبان شجرة يقال لها قطلا وهي غضة منها إكليل ويلبس فيفعل ما ذكرناه وفي عصارة هذه الشجرة منفعة كبيرة إذا خلطت بخل خمر وطلي بها البرص أبرأته بسرعة.

طلسم كأس لا يسكر من شرب فيه

تصنع كأساً من النحاس الطالقون فيه ثخن قليل وتعد خل حماض أترج مصعداً بالقرعة والانبيق وعصارة الكرنب النبطي وعصارة سعد رطب بالسواء يخلط ثم احم الكأس قبل جرده وسقه هذا المركب ثم احمه وسقه حتى يشرب منه قدر رطل ثم اجله وارفعه عندك وعند تصريفه تطليه طلياً خفيفاً بدهن لوز مرّ ثم اسق به أو اشرب فإنه لا يسكر البتة من شرب منه.

طلسم يوضع على المائدة فلا يسقط عليه ذباب البتة

يؤخذ كندر حديث وزرنيخ أصفر وكمأة يابسة يجمع بالسحق والخلط ويعجن بعصارة العنصل وتدهن يديك بزيت واصنع منه شبه الطلسم وضعه على المائدة فلا يقربها ذباب ما دام عليها.

طلسم آخر

وهو عمل سفرة لا يقربها شيء من الهوام البتة: يؤخذ جلد يامور ويدبغ كما يدبغ الأديم وتعمل منه سفرة فتفعل ما ذكرناه وهذا مشاهد قد وقف علية والجلود الآن تباع بمكة.

طلسم للحيات

مدادي يسحق الزراوند المدحرج ويضاف للحم ضفدع بري ثم بعد سحقه

جيداً يضاف إليهما مداد أسود ليتوهم أنه مداد ويجفف للظل بعد أن يبندق فعند الحاجة إليه حل منه بندقة بماء النشادر واكتب به ما شئت مما لا يعرف على رقعة قرطاس من جانبيها والقه في جونة الحاوي مع حياته فإن الرقعة إذا مست جلودها انسلخت وماتت وتقطعت على المكان.

طلسم دخني أو دخن به ارتفع منه إلى السماء بخار يشبه النار ويخاف منه:

يؤخذ أصل حشيشة سراج القطرب وهي ترى بالليل كأنها سراج وتدق وتعجن بدماغ إيل ومرارة ثور ويبندق كالحمص ويجفف في الظل ثم يدخن به على نار زبل فإنه يرتفع منه بخار عجيب كأنه نار في السماء احمر حتى يفزع الناس ولا يعمل الا في الغيم وتخليط الهواء.

طلسم سراجي من كان بيده لم يبصر وغشي بصره لضوئه ومن كان خلفه رأى ما في البيت لضيائه:

يؤخذ شحم سمكة يقال لها الدخس وتسمى بمصر الدلفين فيذاب حتى يصير دهناً ثم ترفعه وعند العمل به تصنع فتيلة من خرقة كتان وتلوثها في مسحوق زنجار ثم تسرجها بذلك الدهن في سراج من نحاس فيكون ما ذكرناه.

طلسم إذا وضع تحت رأس إنسان نائم لم ينم البتة وسهر وقلق حتى يزال عنه:

تدق حشيشة البرشاوشان وتنخل وتعجن بلبن خنزيرة ترضع ويصنع منها تمثال صبي كأنه ينصرع فإنه إذا وضع تحت رأس انسان ذهل عقله وسهر ولم ينم.

طلسم إذا شده الرجل على حقوه وجامع لم يولد له ولا يزال كذلك ما دام مشدوداً على حقوه:

تصنع تمثال قرد من نحاس ويثقب ظهره وتشد فيه يسير سقمونيا وشده في وسطك إذا أردت الجماع بين وركيك وجامع فلا يولد لك.

طلسم من حمله معه لم تنبح عليه الكلاب ولم تقربه وهربت منه:

يسحق أصل اليبروح ويعجن بلبن كلبة وتصنع منه صورة كلب واحمله معك واخترق الكلاب العاوية فإنك لا تخاف منها.

طلسم وهو عمل الماء الذي يحل الحديد إذا حمي وغمس فيه حتى يصير ماء:

يؤخذ من القماشير جزء ومن العنصل جزء ومن قشر الرمان الحديث جزء واخلط الكل بعد الدق واعجنه بخل خمر حتى يصير كالحريرة وصيرها في قرعة وصعّدها وخذ القاطر واغمس فيه الحديد محمياً فيحله على المكان ويصيره ماء جارياً فاتركه ساعة وصف الماء عنه يبقى الحديد أسفل ثقيلاً غير مختلط بالماء يتلألأ كأنه نقرة.

طلسم وهو عمل الماء البارد الذي يرش على الثوب فيحرقه على المكان:

يؤخذ مرقشيثا ذهبية فتسحق وتعجن بخل خمر وتقطر بالقرعة والانبيق إلى آخر القطر ثم يؤخذ القاطر ويعفن في الزبل أربعة عشر يوماً يبدل له الزبل كل ثلاثة أيام وذلك في إناء مستوثق من رأسه ثم تخرجه وتدفنه في النخالة كما هو وعند العمل تصرفه في الزجاجة واتق أن يصيب يدك أو شيئاً من جسدك ورش منه على ما شئت من ثوب أو صوف فإنه يحرقه على المكان وهو النار الباردة التي لا تطفأ.

طلسم وهو عمل ماء أحمر يصب في القناديل فيصير البيت وما فيه كأنه الياقوت الأحمر يتلألأ

يشوى في تنور محمى ليلة القلقنت القبرسي الأخضر فإن احمرّ وإلاّ أعدته ثم بعد إذا احمر اسحقه وأضف إليه خمسة أمثاله خل خمر مصعداً وضعه في قارورة ثخينة واتركه فيها ثلاثة أيام وتخضخضه كل يوم ثلاث مرات ثم روقه فإنه يخرج منه ماء أحمر كأنه الأرجوان ضعه في القناديل ترى عجباً.

طلسم آخر شبيه به يوقد به فيظهر كالأرجوان:

يؤخذ من النورة اليابسة جزء ومن عروق الصباغين جزء وبعد سحقهما يصب عليهما أربعة أمثالهما ماء ويصير في قدر ويغلى ناعماً ثم يترك يبرد ويصفى فيخرج ماء احمر مثل الياقوت يتلألأ حسناً.

طلسم في صنعة عقارب خضر قتالة

يصام يوماً وعند آخر النهار يمضغ ورق الباذروج البري ويصير الممضوغ في قنينة زجاج ويشد فمها وتعلق في بيت مظلم ندي لا تدخله الشمس فبعد أربعين يوماً يتولد فيه عقارب خضر إن ضربت إنسانا قتلته، وفيها فائدة أنها إن غمرت بالزيت وعلقت للشمس إحدى وعشرين يوماً حتى تنفسخ فيه وتموت كان دواء للدغ العقرب يمسح به موضع اللدغ فيسكن الوجع على المكان فإن قطر من هذا الزيت على عقرب ماتت من فورها.

طلسم في صنعة حية حمراء

تغمر العناكب الكبار بلبن أتان في قنينة زجاج وتترك ثلاثة أيام ثم خذ شحم سلحفاة واسحقه مع العناكب واللبن حتى يصير كالدماغ وضعها في خرقة صوف وادفنها في الزبل سبعة أيام فإنه يتولد منه حية حمراء عجيبة وإن كان بدل العناكب رتيلاء تولد منه حية كأنها ثعبان لأن الرتيلاء عدو الثعبان ببلاد مصر فهي إذا رأته اتّبعته أبداً وقاتلته حتى تلسعه فيموت الثعبان على المكان.

طلسم في طرد البق

يؤخذ من عرف رمكة بكر في الوقت الذي يقرعها الفحل ثم اصنع بقًّا من نحاس واعقد على كل بقة شعرة وصيّرها شبه عنقود وضعه في كوز صفر وسد رأسه وادفنه وسط الدار أو القرية فإن البق لا يدخلها.

طلسم وهو عمل طلي يطلى به بيت، فمن دخله مات من رائحته ومن شمه غشي عليه:

يؤخذ دم ثور ودم حجامة ودهن حوافر الخيل مصعّد بالقرعة يجمع في إناء زجاج ويضرب حتى يختلط ثم يؤخذ قدر ربع الخلط شيرزقا ونصف الشيرزق لبن الشّبرم يسحقان ويلقيان في المركب المذكور ويخلطان ثم يطلى به حيطان البيت وسقفه ويسد الذي يطليها أنفه بقطنة فيها دهن بنفسج ويعجل الخروج وبعد الطلي يبخر بالبيش والذراريح والجاوشير ويسدّ بابه ثلاثة أيام ويكون بابه مهندماً لئلا يخرج رائحته ولا يخترقه الهواء فإن من فتح هذا الباب وشم رائحة البيت غشي عليه ومن دخله مات.

طلسم وهو طلي يطلى به خشبة فتسرج كالشمعة:

يدق شحوم كلاب الماء وتخلط مع دهن غار وصابون ويسير كبريت ويصير كالملاحم ويطلى به عود أو خشبة أو قصبة ثم تسرج فإنها تتوقد كالشمعة لا تطفأ إلى آخرها وهو من عمل أهل انطاكية.

طلسم في عمل طبل إذا ضرب به هربت السباع

يؤخذ الدلدل وهو القنفذ البحري ويذبح وينتف ريشه وهو شبه النبل يرمي به من يطلبه فيقتله ثم يسلخ جلده ويدبغ ويعمل منه طبل تركبه على طبل اسفيدرويه ويضرب به ليلاً فلا يسمع هذا الطبل سبع إلا هرب ولا يسمعه شيء من الهوام إلا مات.

طلسم دهني لصيد التماسيح

يؤخذ شحم الخلد وشحم اليربوع وشحم الضب بالسواء ويذاب ويصير دهناً فإذا أردت صيد التماسيح فخذ كلباً واذبحه واسلخه واطله بالدهن وعلق فيه كلاب حديد مشدوداً بخيط قنب وارم به في نيل مصر فإن التماسيح تقبل

إليه من البعد حتى يبتلعه واحد منها فإذا ابتلعه فاجذبه إليك بسرعة وهكذا يصاد في نيل مصر.

طلسم سراجي إذا سرج به في غيضة فيها ماء أو أجمة أو نهر كثير الضفادع سكن على المكان:

يؤخذ شحم تمساح مع موم ويصنع منه فتيلة وتسرج بها عند هذه المواضع التي ذكرناها فإن الضفادع تسكن ولا تصيح ما دام السراج مسرجاً.

طلسم للعقارب

تسحق حشيشة البرغناثا وحشيشة الشكاعى جميعاً ويضاف لهما حجر بازهر مسحوقاً وقنة حمراء ويعجن الجميع بماء العليق ويصنع منه تمثال عقرب ويصنع من بقية الدواء حب كالحمص ويجفف ثم يوضع التمثال في موضع من البيت وبين يديه فحم في مجمرة ويبخر من ذلك الحب فلا يبقى في الدار عقرب إلا خرجت إلى ذلك التمثال والعمل عندي للدخنة لا للتمثال.

فهذه أعزّك الله طلسمات عجيبة كانت مثبتة في ذلك الكتاب وقد جئناك بها هنا على ما وجدناه فكن أكرمك الله بها ضنيناً واحفظ كتابنا هذا وصنه كل الصيانة إلا عن المستحق له وقليل ذلك ولا تبذل سرك إلا إليك.

وذكر «سقراطيس» وصاته عند وفاته وأنا أذكرك بها لتكون خاتمة الكتاب ووصى تلاميذه «سقراط» بتسعة أشياء وذلك أن قال لهم خذوا طبائعكم بالقنوع من بدء معرفتها تعرفوا الشكر عند الزيادة ويطيب عيشكم، وقال: لا تستخزن سرك سوى قلبك فإن الزمان لا يؤمن أن يتصرف عليك بحاشيته الجائرة كما يتصرف عليك بحاشيته العادلة وقال لا تستصغروا الأمر وهو صغير إذا ورد عليك وهو قابل للنمو والكثرة وقال: رب صديقك بالمحبة والفضائل كما تربي

الصبي ولا تظهر له مودتك من نفسك دفعة واحدة فإنه متى رأى منك وقفة عاقبك بالعداوة وقال: تجنبوا الجور فإنه يضيع المروءة ويهتك الشرف والفضيلة، وقال: استعملوا المحبة وارفضوا المعاملة بوزن القصاص تسلم أنفسكم من الأشرار وتقربون من الأخيار وقال: لا تبكت أحداً بما يفعل وإلا فاجتنب الفعل الذي تبكت عدوك به وقال: لا تزجر السائل فإنك إذا زجرته علمت أنك قد ملكت نعم الله عندك، بل اشكر الله على ما وهب لك بإدنائه منك واقض حاجته بالذي يمكن، فإنه من قضى حاجة السائل شكر الله على نعمه وقال اعرف للأشياء فضلها تعرف فضلك إن عشقتها عشقاً شديداً عشقتك فهذه وصايا «سقراطيس» فاحفظها ومن أجل الوصية التاسعة منها كثيراً ما أتيناك بها.

وقد كان «فيثاغورس» الحكيم إذا جلس على كرسيه يوصيهم أيضاً بهذه السبع وصايا «قوموا موازينكم واعرفوا أوزانها عدلوا الخطاء تصحبكم السلامة ولا تشعلوا النار حين ترون السكين يقطع، عدلوا شهواتكم تستديموا الصحة استعملوا العدل تحط بكم المحبة، عاملوا الزمان كالولاة الذين يستعملون عليكم ويعزلون عنكم، لا تسرفوا أنفسكم وأبدانكم فتتفقدوها في أوقات الشدائد إذا وردت عليكم» فاحفظ أكرمك الله هذه الوصايا وتذكرها وكن موضع الضنانة بما أودعناه لك .

وها هنا انتهى الكتاب والحمد لله الوهاب والمتفضل علينا بالنور العقلي بلا نهاية والشكر له أولاً وآخراً بلا غاية سبحانه وتعالى علواً كبيراً وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين وسلامه.

فهرس المحتويات

المقالة الثانية

المقالة الثالثة